

٢٧٩

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى

صياض السحصب

١٩
١٩٠٠

٢١٩

ش. ق

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، تأليف عياض بن
موسى - ٥٤٤ هـ . بخط عبد الرحمن بن الصايغ
سنة ٨١٢ هـ .

٢٥١ ١٧ س ١٧٨ سم
نسخة جيدة ، مزينة ومجدولة بماء الذهب ،
العناوين بالحمرة ، خطها نسخ حسن ، طبع

٢٧٢

الأعلام ٥ : ٢٨٢ كشف الظنون ٢ : ١٠٥٢
١ - السيرة النبوية أ - القاضي عياض ، عياض بن
موسى - ٥٤٤ هـ ب - الناسخ ج تاريخ النسخ

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
 الرقم: ٢٧٢ ف ١/١٦٢
 العنوان: الشفا بغيريف حقوق المصطفى
 المؤلف: القاضي أبو الفضل عياض به موسى بن أبي بصير
 تاريخ النسخ: ٨١٢ هـ
 اسم النسخ:
 عدد الأوراق: ٢٥١ ف
 ملاحظات:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعبيده وبعد فقد وقفت
 بهذه الشئخة الشريفة الموسومة بالشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وجعلت مقرا بزاوية الالوقا الى ذات طيب اسد فوجهم ونور ضريحهم
 والحقهم بالبريق الاعلا وجعل زاويتهم عامرة بذكره وسره الى يوم القيامة وشرطت
 ان لا يخرج من حكمة الا للمجاورين بالزاوية المذكورة او لمن اراد مطالعة من غيرهم
 من اهل العلم الصالحين ما دام بها فمن بدله بعد ما سمعه فانما اشهد على الذين سيدلون
 ثم اقول وبالله اعلم اللهم احمل لعنتك وغضبك وسوء عقابك
 على من عبث به او بدله او سعى في مخالفته بشرطه في ذلك وعنه مما وقعته
 انه من ربح الانتقام وحسن النية وحصول الايمان بالله العلي العظيم
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كقصة العبد
 المذنب الالهي وارحمهم الى ذات بكر راي غايته هادي لا وبي
 من اهل البيت وعاينهم وسمعهم في الحديث النبوي على صلوات الله





كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
قرا على الشيخ الامام الحافظ شهاب الدين ابي جراح احمد
الهداري قال قرا على الشيخ العالمين ابي يوسف يعقوب بن احمد
الحلي المعروف بابن الصابوني روى عبد الحق بن فيان بن عبد
المجيد القرشي في شعبان عام ثمانية وسبع مائة بالقاهرة في
اخبرنا المسايخ ابو الحسن محمد بن علي الحسين بن عتيق بن ربيع الرعي
الماكي قرا عليه ونحن نسبع محمد بن نوال سنة ثمان وستمائة

كتاب



كتاب

والحافظ ابو الحسن محمد بن علي بن عبد الله القرشي وراج الدين علي بن احمد
القسطلا في اجازة وقال ابو محمد بن فيان واخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين
ابن الحلي بقرا في عليه وقال ابن الصابوني اجازة قالوا اخبرنا ابو الحسين
محمد بن ابي جعفر احمد بن حنبل الثاني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
محمد بن عيسى التميمي اجازة قال اخبرنا العاصي الامام العالم ابو الفضل
عياض بن موسى بن عياض البصري ح وقال ابن القسطلا في واخبرنا
ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن بن ماضي اجازة قال اخبرنا ابو الفضل

كتاب

عياض رحمه الله اجازة • قال
 الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي المحض بالملك الاعز الاحي الذي ليس دونه
 منتهى ولا ورأه مرمى الطاهر لا تحيلا وهما • والباطن قدس لا عدما وسع
 كل شيء رحمة وعلم • واسبح على اوليائه نعمائهما وبعث فيهم رسولا من
 انفسهم انفسهم عربا وعجماء • وازكاهم محمدي ومني • وارجمهم عقلا وحكما
 وافرهم علما وقصما • واقواهم يقينا وعزما • واشدهم رافة ورحمة
 وزكاه روحا وجسما • وحاشاه عيبا ووصما • واتاه حكمة وحكما • وفتح به
 اعينا غميا • وقلوبا غلظا • واذانا صمما • فامن به وعززه ونصره من جعل الله له
 في معن السعادة قسما • وكذب به وصدف عن اياته من كتب الله عليه الشقا جثما
 ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى • صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمي
 وعلى اله وسلم تسليما **اما بعد** اشرك الله قلبي وقلبك بانوار اليقين •
 ولطف لي ولك بما لطف به لاوليائه اليقين • الدين شرفهم بيزل قدسه •
 واوحشهم من الخليفة بالنسبة • وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته
 واثار قدرته بما ملا قلوبهم خيرة ووله عقولهم في عظمتهم خيرة فجعلوا همهم
 به واحدا ولم يروا في الدارين غيره • ^{مشاهدا} فهم مشاهدة بجلاله لينعمون •
 وبين اثار قدرته وعجائب عظمتهم يترددون • وبالايقاع اليه والتوكل
 عليه يتعجلون • لهجة يصدق قوله قل الله ثم ذكرهم في حوضهم يلعبون •

قال كدرت على السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه
 وسلم وما يجب له من توفير واکرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك
 القدر او قصر في حق منصبه الجليل فلامنة ظفر وان اجع لك ما لاسلافنا وامتنا
 في ذلك من مقال • وايئنه بتزويد صور ومثال **فاعلم** اكرمك الله
 انك حملتني من ذلك امرا امرا • وارهنقتني فيما ندبتني اليه عسرا • وارقتني بما
 كلفتنني مريضا صعبا • ملاه قلبي رعبا • فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير
 اصول وتحرير فضول والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقائق بما يجب
 للنبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبى والرسول
 والرسالة والنبوة والمجبة والخلة وخصا بص هذه الدرجة العلية • وهما هنا
 مهارة في تحارفيها القطا • ويقصر بها الخطا • ومجاهل تضل فيها الاحلام
 ان لم يقيد بعلم علم ونظر سيد يد ومد احضرت بها الاقدام ان لم تعمد على
 توفيق من الله وتأييد • لكن لما رجونه الى ذلك في هذا السؤال والجواب من
 نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصا بيه التي لم
 تجتمع قبله في مخلوق • وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق
 ليشتيقن الذين اتوا الكتاب ويرداد الذين امنوا ايمانا • ولما اخذ الله عينا
 الذين اتوا الكتاب ليشيدنه للناس ولا يكفونه • ولما احدها به ابوالوليد
 هشام بن احمد الفقيه رجه الله تعالى عليه يا الحسين بن محمد يا ابا عبد الله

سَأَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ سَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ سَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ سَأَبُو مُوسَى بْنِ
 اسْتَعْبِلَ سَأَبُو أَحْمَدَ أَمَّا عَلَى بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَلِمَةُ اللَّهِ لِحَاجِمٍ مِنْ نَارٍ تَوْمَ الْقِيَمَةِ فَبَادَرَتْ إِلَيْكَ
 مُسْفِرَةٌ عَنْ وَجْهِ الْغَرْضِ مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمُفَرَّضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِحْجَالِ
 لَمَّا الْمَرْءُ بَصَدَّه مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَاكِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ مَقَالِيدِ الْحَيَاةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا
 فَكَادَتْ تُشْغَلُ عَنْ كُلِّ فَرَضٍ وَنَفْلٍ وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ الْقَوِيَّةِ إِلَى اسْتِفْهِالِ سُفُلِ
 وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كُلَّهُ فِيمَا يَحْدُغُهُ الْوَيْدَمُ مَحَلَّهُ
 فَلَيْسَ تَمَّ سَوَى حَضَرَةِ النَّعِيمِ أَوْ عَذَابِ الْجَحِيمِ وَلَكِنْ كَانَ عَلَيْهِ جُؤَيْصَتُهُ
 وَانْقَادُ مُجَنِّهِ وَعَمَلُ صَالِحٍ يَسْتَرْزِدُهُ وَيَعْلَمُ نَافِعَ بُعِيدِهِ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ جَبَرَ اللَّهِ
 صَدَعَ قُلُوبَنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبَنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ اسْتِعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا وَتَوَفَّرَ
 دَوَائِينَا فِيمَا يُخَيِّنُنَا وَيَقْرُبُنَا إِلَيْهِ تَعَالَى زُلْفَى وَيَحْظِيْنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا نَوَيْتُ
 تَقْرِيبِيهِ وَدَرَجَتُ تَبَوُّيَهُ وَخَلَصْتُ بِقَصِيلِهِ وَانْتَجَيْتُ حَصْرَهُ وَخَصَّيْلَهُ
 تَرَجَّمْتُ بِالْشِفَا تَغْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى وَحَضَرْتُ

الْكَلَامَ فِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَفْسَامٍ
القسم الأول
 فِي عَظِيمِ الْعَيْلِ الْأَعْلَى لَقَدْ زَهَدَ هَذَا الْبَيْتُ قَوْلًا وَفِعْلًا
 وَتَوَجَّهَ الْكَلَامُ فِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ

الباب الأول
 فِي شَأْنِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَرَ عَظِيمِ قَدَرِهِ لَدَيْهِ
 وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الباب الثاني
 فِي تَكْمِيلِهِ لَهُ الْحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَقَرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ
 وَالْذَّبِّيَّةِ نَسَقًا
 وَفِيهِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصْلًا

الباب الثالث
 فَمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِ مَا بِعَظِيمِ قَدَرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ
 وَمِنْ زَلَّةٍ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ إِسَاعِشَرُ فُصْلًا

الباب الرابع
 فَمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ
 الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
 وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصْلًا

القسم الثاني
 فِيمَا تَنَجَّبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حَقُوقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَيَتَرَكُوهُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ

الباب الأول
 فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ

وفيه عشرين فصولا
 وفيه سبع وعشرون فصلا
 وفيه اثنا عشر فصلا
 وفيه ثلاثون فصلا

في شأني تعالى عليه
 في تكميله له الحاسن خلقا وخلقا
 في تكميله له الحاسن خلقا وخلقا
 في تكميله له الحاسن خلقا وخلقا

وفي خمسة فصول
الباب الثالث ١٣٢

في لزوم محبتهم من اصحته وفي ستة فصول

الباب الثالث ١٣٨

في تعظيم امره ولزوم توقره وبره وفي سبعة فصول

الباب الرابع ١٤٧

في حكم الصلاة عليه والتسليم وموضع ذلك ومضيق لثبته

وفي عشرة فصول
القسم الثالث ١٦١

فما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والمهيئات والدلائل على ما نود فيه من التثبت اليقيني وهو الحاكم على ما بعده والمجزم من غرض هذا السالف وعده وعند التقصي لموعده والتقصي من عهدته ليسر صدر العدو واللعين ويسر قلب المؤمن باليقين وتلاء انوار جوارح صدى العاقل النبي حوقده وتجرر الكلام فيه في بابين

الباب الاول ١٦١

يختص بالامور الدينية ويتشبهت بالقول في العظمة

وفي ستة عشر فصلاً
الباب الثاني ١٤٨

في احواله الدينية وما يجوز طرده عليه من الاعراض البشرية

وفي تسعة فصول
القسم الرابع ٢١١

في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه أو شبه عليه السلام

ويتقسم الكلام فيه في بابين
الباب الاول ٢١٢

في بيان ما هو في حقه سب ونقص من غير رخص او نص

وفي عشرة فصول
الباب الثاني ٢٢٨

في حكم شائنه وموديه ومنقصه وعقوبته وذكر

استنابته والصلاة عليه وورائته وفي عشرة فصول

وحتمنا بباب ثالث جعلناه نخلة هذه المسئلة ووصلة للباين الذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم واخضر الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها يستنجز الكتاب

وَسَمَّ الْأَمْسَامَ وَالْأَبْوَابَ • وَيَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُنِيرَةٌ • وَفِي بَاحِ التَّرَاجِمِ
خَطِيرَةٌ يُرِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَيُوضِحُ كُلَّ تَحْمِيضٍ • وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ • وَيَصْدَعُ
بِالْحَقِّ وَيُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ • وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغِيثُ •

المسما والاول

في تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى قولا وفعلا

قَالَ — الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا خُفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ
خَصَّ بَادٍ فِي لُحَّةٍ مِنْ فَهْمٍ تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى قَدَرِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُصُوصُهُ آيَاتِهِ
بِفَضَائِلِهِ أَوْ مَحَاسِنِهِ وَمَنَابِتِ لَا تَنْضَبُ لَزَمَامٍ وَسَيُؤَيِّدُهُ مِنْ عَظِيمِ قَدَرٍ بِمَا تَكَلَّرَ
عَنْهُ الْأَلْسَنُ وَالْأَفْلَامُ **فِيهَا** مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِّ
نَصَابِهِ وَأَتَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَأَدَابِهِ وَحُجَّتِ الْعِبَادَ عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدِ أَجَابِهِ
كَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى تَرْتِطَهُ وَزَكَّى تَرْتِمِدَ بِذَلِكَ وَاشَى تَرَابَ
عَلَيْهِ الْجَزَاءُ الْأَوَّلَى • فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوَّدَا وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَالْغَرَى **وَمِنْهَا** مَا
أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى تَرْتِجُوهِ الْهَمَالِ وَالْجَلَالِ وَخُصِيصِيهِ بِالْمَحَاسِنِ الْحَمِيدِ
وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدِ وَالْمَدَاهِبِ الْكَرِيمَةِ وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَبِأَيْدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ
الْبَاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَاهَا
مَنْ أَدْرَكَهُ وَعَلِمَهَا عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى اسْتَشَى عِلْمَ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْبَيِّنَةِ وَفَاقَتْ
أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَمِيدُ

مُحَمَّدُ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرَأَهُ مِنِّي عَلَيْهِ سَيِّدُ الْأَبْوَابِ الْحَسَنِ الْمَبْرُكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ
أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا سَيِّدُ الْأَبْوَابِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْأَبْوَابِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْأَبْوَابِ
سَيِّدُ الْأَبْوَابِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْأَبْوَابِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْأَبْوَابِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
قَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَهُ اسْتَرَى بِهِ مُلْجَمًا
مُسْرَجًا فَأَشْتَصَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ايْمَحْدِ فَعَلَّ هَذَا فَمَارَكَبَكَ
أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ • قَالَ — فَارْضُ عَرَفَانِ

الباب الاول

أَمَّا ثَنَاءُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ • وَإِظْهَارُ عَظِيمِ قَدَرِهِ لَهُ •
أَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعِزَّزَاتِ كَبِيرَةٌ مَفْصَحَةٌ جَمِيلٌ ذَكَرَ الْمُصْطَفَى وَعَدَّ
مَحَاسِنَهُ وَتَعْظِيمَ أَمْرِهِ وَسَيُؤَيِّدُهُ قَدَرَهُ • اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَبَانَ فَخْوَاهُ • وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ

الفصل الاول

فَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِحُجَّتِ الْمَدْحِ وَالشَّانِ وَتَعْدَادِ الْمَحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الْقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ آيَةً • قَالَ — السَّمْعُ قَدِي وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِفَتْحِ
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالضَّمِّ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ
الرَّبَّ أَوْ أَهْلَ مِلَّةٍ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمَوَاجِدِ بِهَذَا
الْخَطَابِ أَنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَتَحَقَّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ

الأبوة في الوقتي ص
عن ابن عباس وعبد الله بن مسعود

مذقه وأما لله فلا يتمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وأنه لم يكن
في العرب قبيلة إلا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة وكونه
من أشرفهم وأرفعهم وأفضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد
بأوصاف حميدة وأتى عليه بحمد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورؤسديهم وأنلاء
وسدة ما يعينهم ويضربهم في دنياهم وأخراهم وعزته عليه ورحمته المؤمنين قال
بعضهم أعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم ومثله في الآية الأخرى قول
لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم الآية وفي الآية الأخرى
هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم الآية وقوله كما أرسلنا فيكم رسولا منكم
وروي عن علي بن أبي طالب عنه عليه السلام في قوله تعالى من أنفسكم قال
نسبا وصهرا وحسبا ليس في أبي من لدن آدم شفاح كلنا نخاح **وقال** حجة
ابن محمد علم الله عجز خلقه عطا عنه ففرغهم ذلك لكي تعلموا أنهم لا نالون الصفة
من خدمته فأقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة البتة من نعمة الرافة
والرحمة وأخرجه إلى الخلق شفيها صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقة
فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى وما أرسلناك إلا
رحمة للعالمين **قال** أبو بكر بن طاهر زين الله محمد ابن نعمة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق من أصابه شيء من رحمة فهو المأجور في
الدارين من كل مكروه والواصل فيها إلى كل محبوب إلا ترى أن الله تعالى يقول



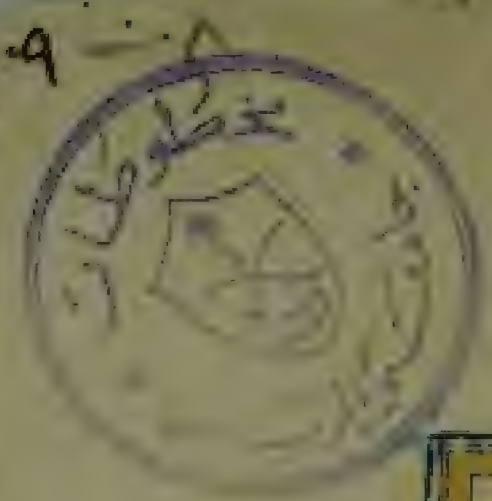
وجليل ربه ورفعه ذكره وقرانه مع اسمه قال قاتدة رفع الله ذكره
في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلوة إلا يقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله **وروي** أبو سعيد أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا بني جبريل فقال إن ربي وربك يقول تدرى كيف
رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي قال
ابن عطاء جعلت تمام الإيمان بذكرى معك وقال أيضا جعلك ذكرا من
ذكرى فمن ذكرك ذكرني **قال** جعفر بن محمد الصادق ولا يذكر أحد
بالرسالة إلا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك إلى الشفاعة ومن
ذكره تعالى أن قرطاعته بطاعته واسمه باسمه فقال وأطيعوا الله وأطيعوا
وأطيعوا الله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشرك ولا يجوز جمع هذا
الكلام في غير حقه عليه السلام **حدثنا** الشيخ أبو علي الحسين بن محمد
الجبلي الحافظ فيما أجازه وقراه على البقية عنه ما أبو عمر النعماني ما أبو محمد
ابن عبد المؤمن ما أبو بكر بن داسة ما أبو داود السجزي ما أبو الوليد الطيالسي
ما شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشأ فلان ولكن ما شاء الله ثم شأ فلان
قال الخطابي أرشد لهم صلى الله عليه وسلم إلى الأدب في نقد مرمشيته
الله تعالى وأخارها بغير التي هي للنسوق والتراخي خلاف الواو التي هي للاستقبال

وَمِثْلَهُ الْحَدِيثُ الْآخَرَانِ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ تَعْصَمَ مَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُبْسَ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَنْتَ قَرَأْتَ وَقَالَ أَذْهَبَ **قَالَ** أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ
 بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْخَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ السَّوِيَّةِ • وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ
 لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهَا وَقَوْلُ أَبِي سُلَيْمَانَ إِصْحَاحُ مَا دُرِيَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ
 وَمَنْ تَعْصَمَ مَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ تَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهَا • وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 وَأَصْحَابُ الرِّوَايَاتِ فِي قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى
 اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَأَجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعَلَّةِ الشَّرْكِ وَخَصُّوا
 الضَّمِيرَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ أَنَّ اللَّهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ • وَقَدْ رُوِيَ عَنْ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ فُضِّلَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ مَنْ
 يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ • وَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
 يُحِبُّكُمْ اللَّهُ الْآيَتِينَ • رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 حَنَانًا كَمَا حَدَّثَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 فَقَرَّبَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَهُمْ **وَقَدْ** اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ • فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ
 الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيْرُ أُمَّلٍ تَبِعَهُ
عَنْ عَنَّمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكِي مَكِّي عَنْهَا خَوْفُهُ • وَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكِي أَبُو
 اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ الْحَسَنُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَنَصَحَ **وَحَكِي** الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي
 تَفْسِيرِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ **وَحَكِي** أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 السُّلَمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَقِيلَ الْأَسْلَامُ • وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ **وَقَالَ** سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَأَخْصُوهَا فَإِنَّ نِعْمَتَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَقَالَ تَعَالَى
 وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتِينَ أَكْثَرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى
 أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ
 وَرُوِيَ صَدَقَ بِالْخَفِيفِ • وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ • وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَقِيلَ عَلِيٌّ • وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 الْآيَتِينَ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ • قِيلَ بِحَمْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ •

الفصل الثاني

فِي وَصْفِهِ لَهُ تَعَالَى بِالشَّهَادَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الشَّاءِ وَالْكَرَامَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ •
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خُصُوصًا مِنْ رُتَبِ الْأَشْرَفِ وَجَمَلَهُ أَوْصَافَ
 مِنَ الْمَدْحَةِ لِيَجْعَلَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَقِصِهِ بِالْبَلَاغَةِ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خُصَائِصِ



وَمُبَشِّرًا لاهل طاعته وَنَذِيرًا لاهل معصيته وَدَاعيًا إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ
وَشَرَّاجًا مُبِيرًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
الْقَسِيمُ حَاضِرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْقَاسِمِيَّ سَأَلَ أَبَا زَيْدٍ الْمُرُوزِيَّ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا
ابْنَ نُوسُفَ سَأَلَ الْبُخَّارِيَّ سَأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ شَيْبَانَ سَأَلَ فُلَيْحَ بْنَ أَهْلَالَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ
لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُصَوَّفْ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
أَنَا رَسُولُكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخَرَزَ الْأَمِينُ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَطٍ وَلَا عَلِيظٍ وَلَا تَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَرْفَعُ بِالْأَيْدِي
الشَّيْءَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبُضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمَلَكُ الْعَوْجَابَانَ يَقُولُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهِ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِذَا أَنَا ضَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا • وَذَكَرَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ • وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ وَلَا يَمُوتُ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتْرَنًا بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلًا لِلْحَمَاءِ شِدْدُهُ لِكُلِّ جَبِيلٍ وَأَهْلٍ
كُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ • اجْعَلِ السَّيِّئِينَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ شَعَارَهُ وَالْفَقْوَى حَمِيرَهُ وَالْجَاهِلِيَّةَ
مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْعُرْفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَاحِدَانَتَهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ
الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَارْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَاسْتَبْرَأَ بِهِ بَعْدَ الْفُكْرَةِ
وَاسْتَكْرَمَ بِهِ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْغِنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْتَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوَّلُ

بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْلَفَةٍ وَاهْوَاءٍ مُشْتَبَةٍ وَأَمْرٍ مُصْفَرَّةٍ وَاجْعَلْ أَمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ صَفِيَّةٍ فِي التَّوْرَةِ عَبْدِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَى بَنِي كَلْبٍ وَمُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ
طَبِيبُهُ أَمَّتُهُ الْحَمَادُ وَرَزَقَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ • وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَشْيَيْنِ • وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيهَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ
السَّيِّدُ قَدْنِي ذَكَرَهُ اللَّهُ مِنْهُ أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ وَوَقَّالِينَ
الْجَانِبِ وَلَوْ أَنَّ فَطَاخَشًا فِي الْقَوْلِ لَتَقَرَّرُوا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ سَهْلًا
طَلْقًا بِرَّ الطَّيْفِ هَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ • وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَاسِمِيُّ يَا أَبَا اللَّهِ فَضْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ
قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى • وَفِي هَذَا الْيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ • وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَيَكْفِ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ الْآيَةِ • وَقَوْلُهُ
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خَيْرًا • وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ فَلَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ
وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خَيْرًا أَعْدُوًّا لِلشُّرْكِ وَاللَّابِيَاءِ عَلَى أُمَّتِهِمْ وَلَيْسَ شَهِيدًا
لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ • قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ لَكُمْ
فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّتِهِمْ مَا جَاءَنَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَزِيدُ شَهِيدًا أُمَّةً مُحَمَّدٍ
الْأَنْبِيَاءِ وَرَكَعُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ أَنْ رَحْمَةً عَلَى

كُلٌّ مِنْ خَالِكُمْ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ • حَكَاهُ السَّرَقَدِيُّ وَقَالَ تَعَالَى
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ **قَالَ** قَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ
أَسْلَمَ قَدَمٌ صَدَقَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا فِي
مُصَنَّبِهِمْ بَنِيهِمْ **وَعَنِ** شُعَيْبِ بْنِ الْحَزْرِيِّ هُوَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ **وَعَنِ** سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيِّ هُوَ سَائِفَةُ
رَحْمَةُ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ أَمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّافِعِ الْمَطَاعُ وَالسَّابِلُ الْمَجَابُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • حَكَاهُ عَنْهُ السَّيْلِيُّ •

الصلوات

فَمَا وَرَدَ مِنْ خُطَابِهِ آيَاهُ مَوْرِدِ الْمَلَأُفَةِ وَالْمَبْرَةِ •
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَى اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قِيلَ
هَذَا افْتِخَاجٌ كَلَامٌ مِمَّنْ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَعَزَّهُ اللَّهُ **وَقَالَ** عَوْنُ
عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يَخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ **حِكْمِي** السَّرَقَدِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعَا
عَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ لَكَرَّ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى شَكَرَ قَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخَلْفِ حَتَّى يَمُوتَ الصَّامِ
فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَذِبِ • وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَجْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ

وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَاهُ وَبَرَهُ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ عَائِيهِ نَبَاطُ الْقَلْبِ **قَالَ**
أَفْطَوِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاتِبِينَ بِهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَخَاشَاءُ
مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ يَخْرُافُ لِمَا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا
لِنَفْسِهِمْ وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ عَجَلًا
الْمُسْلِمُ الْمُجَاهِدُ نَفْسَهُ الرَّايِضُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلِقَ أَنْ يَبَادَرَ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ
فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ وَحُجُورَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ
الْأَذَابِ الدِّينِيَّةِ وَالِدُنْيَوِيَّةِ وَلَسَّامِلُ هَذِهِ الْمَلَأُفَةِ الْعَجَبَةِ فِي السُّؤَالِ مِنْ
رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنْ الْجَمِيعِ وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ
وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ الْعَيْبِ وَأَنَسَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثُمَّ ذَكَرَ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَقْتَتَا لَهْدَكِ تَرَكْنُ إِلَهُمُ شَيْئًا قَلِيلًا • قَالَ
بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَاتَبَ بَنِيَّاهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحَافِظَةً لِسُرَايِطِ الْحِجَّةِ وَهَذِهِ عَائِيَةُ
الْعِنَايَةِ • ثُمَّ أَنْظَرَ كَيْفَ بَدَأَ بِبَيِّنَاتِهِ وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ
أَنْ تَرَكْنَ إِلَيْهِ فِي أَثَرِ عَتَبِهِ بَرَانَهُ وَفِي طِيٍّ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينَهُ وَكَرَامَتَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لِيُخْرِجَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **قَالَ** عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
بِمَا حَبِثَ بِهِ • فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ **وَرَوَى** ابْنُ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم لما كذبته قومه حزن حزن فجاءه جبريل فقال ما يحزنك قال
كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله الآية ففي هذه الآية
منزاع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه السلام والطافه في القول بان قر
عنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً
وقد كان يسمونه قبل النبوة الاميين فدفع بهذا القرير ارتماض نفسه بسبب الكذب
ثم جعل الذم لهم بتسميتهم حاد من طالمين فقال تعالى ولكن الطالمين بايات الله
يخجلون فحاشاه من الوهم وطوقهم بالمعاندين يتكذب الايات حقيقة
الظلم اذ المجد انما يكون ممن علم الشئ ثم انكره كقوله وحجده وايها
وانتيفتها انفسهم ظلموا وعلوا ثم عزاه وانته بما ذكره عن من قبله
ووعده النضر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن يرا يكذبونك
بالخفيف فمعناه لا يجدونك كاذباً وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك
كاذب وقيل لا يجوز على كذب ولا يثبتونه ومن قرأ بالسيد فمعناه
لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من
خصا بصدقه وبر الله تعالى له ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسماءهم فقال
يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الا
يايها النبي يايها الرسول يايها المرسل يايها المذنبون

الفصل الرابع

في قسمه تعالى العظيم قدره

قال الله تعالى انهم لغف شرك يهملون انقواهل التفسير في هذا ان قسم
من الله جل جلاله بمدح حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من العزم ولكنها
فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقيك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وجا
وهذه نهاية العظيم وغاية البر والتشريف قال ابن عباس ما خلق الله
وما دراه وما برانفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد
غيره قال ابو الحوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه
الكرم البشري عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم الايات اختلف
المفسرون في معنى يس على اقوال حكى ابو محمد على انه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكران منها طه وبيش اسمان له وحى
ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اذا دأب سيد مخاطبة للنبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس يس يا انسان ارا د محمداً وقال هو قسم
وهو من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل
وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية يس يا محمد وعن كعب بن قيس قسم
اقسم الله به قبل ان يخلق السما والارض بالحق عامر يا محمد انك لمن المرسلين
ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قيل رآه من اسماءه صلى الله عليه
وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من العظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف

لعمرك

نك

القسم الآخر عليه وان كان بعني الذن فقد جاز قسم آخر بعده لتحقيق رسالته
 والشهادة بهذا يتد اقسام الله تعالى باسمه وكتبه انه لمن المرسلين بوجه
 عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى لا اعوجاج في طريقه ولا عدول فيه عن
 الحق **قال** النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له
 وفيه من عظيمه ونجده على ما ويل من قال انه سيد ما فيه • وقد قال عليه السلام
 انا سيد ولد آدم **وقال** تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
 قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه **حكا** مكي • وقيل لا اذ
 اى اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت فيه على المفسرين والمراد
 بالبلد هنا عند هولا مكة **وقال** الواسطى اى خلف للبلد هذا البلد
 الذى شرفته بكانك فيه حيا وبركتك ميتا يعنى المدينة والا ولا يصح لان
 السورة مكية وما تعدد بوجه قوله حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير
 قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان كونه
 امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد امره هو عام ومن قال هو
 ابراهيم وما ولد فهو ان شاء الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة
 القسمين في موضعين **وقال** تعالى الم ذلك الكتاب **قال** ابن عباس هذه
 الحروف اقسام اقسام الله بها • وعنه وعن غيره فيها غير ذلك **وقال** سديد بن
 السمرى الالف هو الله تعالى واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام ومكي

في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد

القول السمر قدي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا
 القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول عمل القسم ان هذا الكتاب حول ريب فيه
 ثم فيه من فضيله قران اسمه باسمه نحو ما تقدم **وقال** ابن عطاء في قوله تعالى
 ووالقران المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب
 والمشايدة ولم يوشد ذلك فيه لعلو حاله • وقيل هو اسم للقران وقيل هو اسم لله
 وقيل حل محط بالارض وقيل غير هذا **وقال** جعفر بن محمد في تفسير
 والخم اذا هو اى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال والجم قلت محمد هو اسرح من
 الانوار **وقال** انقطع عن غير الله **وقال** ابن عطاء في قوله تعالى والفجر
 وليال عشر الفجر محمد لان منه فجر الايمان

الفصل الخامس في منبه تعالى حقه له الحق وكاشته عنده

قال جل اسمه والضحى والليل اذا جى السورة • اخلف في سبب نزول
 هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل
 به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام وقيل كل كلمة به المستركون عند فتره الوحي فترك
 السورة **قال** الماصى الامام ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامة
 الله تعالى له وتوحيده به وعظيمه اياه ستة وجوه **الاول** القسم له عما
 اخبر به من حاله بقوله والضحى والليل اذا جى له ورب الضحى وهذا من اعظم

في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد

درجات المبره **السادس** بيان مكاشفته عنده وخطوته لديه بقوله ما ودعك ربك
 وما قلىك ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث**
 قوله ولا اخرة خير لك من الاولى **قال** ابن ابي عمير اي مالك في ترجعك عند الله اعظم
 مما اعطاك من كرامته الدنيا **وقال** سهل بن عبد الله ما دخرت لك من الشفاعة والمقام
 المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا **الرابع** قوله ولستوف يعطيك ربك فترضى
 وهذه آية حامية لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين
 والزيادة **قال** ابن ابي عمير رضى الله عنه بالفلج في الدنيا والثواب في الاخرة وقيل
 يعطيه الخوض والشفاعة **وروى** عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ليس في القرآن آية ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل
 اخذ من امته النار **الحامس** ما عده تعالى عليه من نعمة وقرره من الآيات قوله
 في تقيته الشورى من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على اخلاق الفاضلة
 ولا مال له فاغناه مما اتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى وبها
 فحذب عليه غم واواه اليه • وقيل اواه الى الله • وقيل يتما لا مثال لك
 فاواك اليه • وقيل المعنى المحدث فهدى بك ضالا واغنى بك عابلا واوتى بك
 فيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم لم يهمله في حال صغره وعلمه وسمو
 وقيل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه
السادس امره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره واساذه ذكره

بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمه الحديث بها وهذا خاص له عام
 لامته **وقال** تعالى والخم اذا هوى الا قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى
 اختلف المفسرون في قوله والخم باقا ويل معروفة • منها الخيم على ظاهره • ومنها
 القرآن **وعن** جعفر بن محمد انه سمع عليه السلام قال هو قلب محمد • وقد قل
 في قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق والخم الماقب ان الخيم هنا ايضا
 محمد صلى الله عليه وسلم **حكا** السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه
 العبد ما تقف دونه العبد واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتزنيته عن
 الهوى وصديقه فيما لا والله وحى وحى او صلى الله عليه جبريل وهو شديد
 القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهاه الى سيرة المنتهى
 وتصديق بصره فيما راى وانه راى من آيات ربه الكبرى • وقد نبه على مثل
 هذا تعالى في اول سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من
 ذلك الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا يحيط به العبارات ولا تستعمل
 محل سماع ادناه العقول رمز تعالى بالايما والحياء الدالة على العظمة فقال
 فاوحى الى عبده ما اوحى • وهذا النوع من الكلام يسمى اهل النقد والبلاغة
 بالوحي والاشارة وهو ابلغ ابواب الاجازة • وقال لقد راى من آيات ربه
 الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وما هت الا حلام في تعيين تلك
 الآيات الكبرى **قال** القاصي ابو الفضل واشتملت هذه الآيات على

اَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى بِتَرْكِهٖ جَمْلَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِصْمَتَهَا مِنَ الْاَقَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرَى
 فَرَى لِسَانَهُ وَقَوَادِهِ وَجَوَارِحَهُ وَقَلْبَهُ بِقَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلِسَانُهُ
 بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ يَقْلُ
 فَلَا اقْتِسَمَ بِالْخَيْسِ الْجَوَارِ الْاَقُولَهُ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا اقْتِمِ اَيُّ اقْتِسَمِ
 اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ اَيُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ عَلَى تَنْبِيْغِ مَا جُمِلَ مِنَ الْوَحْيِ
 مُمْكِنٌ لِّمُتَمَكِّنِ الْمُرْتَلَةِ مِنْ رَبِّهِ رَفِيعِ الْمُلْجِ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثَمَرًا فِي السَّمَاءِ اَمِنَ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ الْاَوْصَافِ
 بَعْدَ عَلَى هَذَا هُوَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ جَبْرِيْلُ فَرَجَعَ الْاَوْصَافَ اِلَيْهِ وَلَقَدْ رَاهُ بَعْنِي مُحَمَّدًا
 قَبْلَ رَأْيِ رَبِّهِ وَقَبْلَ رَأْيِ جَبْرِيْلَ فِي صُوْرَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّيْنِ اَيُّ يَتَمَيَّنُ
 وَمَنْ قَرَأَ بِالْصَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِخَيْلٍ بِالْاِدْعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِرِ بِحُكْمِهِ وَبَعْلِهِ وَهَذِهِ الْحَقُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاِقْفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى زَوَالِ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ الْاَيَّاتِ اَقْسَمَ يَقْلُ
 بِمَا اقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيْمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ الْمُصْطَفَى مِمَّا غَصَّتْهُ الْكُفْرَةُ بِهِ وَتَكَذَّبَ بِهِ لَهُ
 وَاَنْتَهُ وَبَسَطَ اَمْلَهُ بِقَوْلِهِ مُحَسِّنًا خَطَابَهُ مَا اَتَتْ نِعْمَةً رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ نَفَا
 الْمُبَرَّةُ فِي الْمَخَاطِبَةِ وَاَعْلَى دَرَجَاتِ الْاَدَابِ فِي الْمَجَاوِرَةِ ثُمَّ اَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ نِعَمٍ
 دَائِمٍ وَثَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَمْتَنِيْهِ عَلَيْهِ فَقَالَ وَانْ لَكَ لَاجِرًا
 غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ اَشْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَنَحَهُ مِنْ هَيَاثِهِ وَهَدَاهُ اِلَيْهِ وَاسْكَدَ ذَلِكَ
 تَتِيْمًا لِلْبَيْتِ بِحَرْفِ الْمَاكِدِ فَقَالَ وَاِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيْمٍ قِيلَ الْقُرْآنُ

وَقِيلَ الْاِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ اِلَّا اللهُ قَالَ
 الْوَاسِطِيُّ اَشْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ لَمَّا اَشْدَاهُ اِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَفَضْلُهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ
 لَا تَنْهَ جَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَبُحَّانَ اللَّطِيفُ الْكَرِيمُ الْمُحْسِنُ الْجَوَادُ الْحَمِيدُ الَّذِي
 تَسَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى اِلَيْهِ ثَمَرَاتِي عِلًا فَاَعْلَمَ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ بِحُسْنَانِهِ مَا اَغْمَرُوا لَهُ وَاَوْ
 اِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا اِيْمًا وَعَدُهُ بِهِ مِنْ عَقْبَاهُمْ وَتَوَعَّدَهُمْ
 بِقَوْلِهِ فَتَسْتَبْصِرُ وَتَبْصُرُونَ الْاَيَّاتِ ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ
 وَذَكَرَ سُوءَ خَلْقِهِ وَعَدَمَ مَعَايِئِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُسْتَصِرًّا لِلنَّبِيَّةِ فَذَكَرَ بَضْعَ
 عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خَصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ اَيُّ قَوْلُهُ اَسَاطِيرُ
 الْاَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شَقَايِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَانِ بِقَوْلِهِ
 سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرُوطِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللهِ لَهُ اَنْتُمْ مِنْ نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّهُ تَعَالَى
 عَلَى عَدُوِّهِ اَبْلَغَ مِنْ رَدِّهِ وَابْتَدَأَ فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ

الفصل السادس

فَمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي حِفْظِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْزِدَ الشَّفَقَةِ وَالْاَكْرَامِ
 قَالَ تَعَالَى طَهَّ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَّ اسْمٌ مِنْ اَسْمَاءِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللهِ تَعَالَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا اِنْسَانَ وَقِيلَ
 هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ اَرَادَ بِطَاهِرٍ بِهَا هَادِيً وَقِيلَ هُوَ
 اَمْرٌ مِنَ الْوُطْءِ وَالْهَاتِكَايَةِ عَنِ الْاَرْضِ اَيُّ اَعْتَدَ عَلَى الْاَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ

شع

نَفْسِكَ بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى •
 نَزَلَتِ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهَرِ وَالنَّعَبِ وَنَقِيَامِ
 اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنِ الْقَاضِي
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاهِجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ تَقَلَّتْ قَالَ سَأَبُو ذَرَّ الْخَافِظُ سَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ
 أَبُو هَيْمٍ نَحْوَهُ الشَّاشِيُّ سَأَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ سَأَهَا شَيْمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ
 النَّسَبِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْلَى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى •
 فَاتَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ بِعَيْنِ طَاءٍ الْأَرْضَ بِأَمْرٍ مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا خَفَا
 فِي هَذَا أَكْلُهُ مِنَ الْأَكْرَامِ وَحُسْنُ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلَتْ قَسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَظَرِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ
 وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَايِعْتَ نَفْسَكَ عَلَى آثَانِهِمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ
 أَشْفَا أَيْ قَالِ نَفْسَكَ ذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جُرْعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا
 لَعَلَّكَ بَايَعَ نَفْسَكَ أَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَشِئْتُمْ أَنْ تَكْفُرُوا مِنْ
 السَّمَاءِ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ • وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ بِالْآخِرِ السُّورَةِ • وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْرَكَ
 بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ **قَالَ** مَتَى سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهُوَ عَلَيْهِ مَا يُلْقَى
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَادِي عَلَى ذَلِكَ يُجَادِي مَا جَاءَ مِنْ قَبْلِهِ • وَمِثْلُ هَذِهِ
 الْمُسْتَلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ • وَمِنْ هَذَا

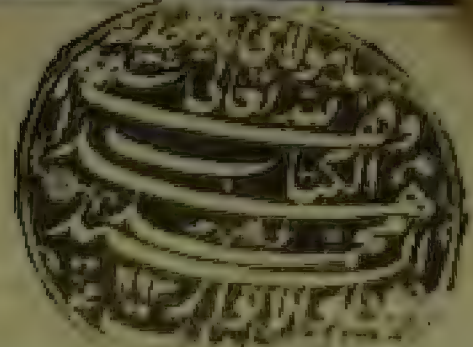
قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَمَا اتَّقَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ •
 عَزَاهُ اللَّهُ بِمَا أَخْبَرَهُ عَنِ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَمَقَالَهَا لَانْدِيَانِهِمْ قَبْلَهُ وَمَحَبَّتِهِمْ بِهِمْ
 وَسَلَاهُ بِذَلِكَ عَنْ مَحَبَّتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كَفَارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ • ثُمَّ
 طَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَةَ يَقُولُهُ تَعَالَى قَوْلُ عَنْهُمْ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ
 أَيْ فِي إِدَارَةِ مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغَ مَا حَمَلْتَ • وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ
 فَانْكَرَ بَاعِينَنَا أَيْ أَصْبِرْ عَلَيَّا إِذَا هُمْ فَانْكَرَ بَاحِثٌ تَرَاكَ وَخَفِظَكَ سَلَاةُ اللَّهِ بِهَذَا فِي
 أَيْ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى • **المعنى السابع** •
 فِيمَا أَخْبَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ قَدَرِهِ وَشَرِيفِ مِيرَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 وَخَطْوَةِ رَبِّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِينَ مَا اتَّيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ أَلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي اسْتَخَرَّ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا
 بِفَضْلِ لَمْ يُؤْتِهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **قَالَ** الْمَفْتَرُونَ أَخَذَ اللَّهُ
 الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَأَنْفَعَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ
 أَدْرَكَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ • وَقِيلَ إِنَّ يَسِيْرَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ
 بَعْدَهُمْ • وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ أَهْلَ الْخَطَايَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْمَعَاصِرِينَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ عَلَى بَرٍّ أَيْ طَائِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ
 عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَهُوَ حَقٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَنْصُرَتْهُ
 وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ • وَخَوْفُهُ مِنَ السُّدِيِّ وَقَنَادَةٍ فِي آيٍ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ

من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
 نوح الائمة وقال انا اوحينا اليك بما اوحينا الى نوح الى قوله وكلا روى عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام يحيى بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا بني انت وامي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخر الانبياء وذكر
 او طهر فقال واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الائمة يا بني انت وامي
 رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك
 وهم بين اطيا قها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول قال
 فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق و آخرهم في البعث
 فذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا
 تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم المعنى اخذ الله عليهم
 الميثاق واذا اخرهم من ظهر آدم كالذر قال تعالى لك الرسل فضلنا بعضهم على
 بعض الائمة قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله
 عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود واجلت له القايير وظهرت على يديه
 المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله
 عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله ان الله خاطب الانبياء باسمائهم
 وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال تعالى يا ايها النبي ويا ايها الرسول
 وحكي السمرقندي عن الحلبي في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم ان الها

عائدة على محمد اي ان من شيعته محمد لا برهيم اي على دينه ومنها جيه
 واجانه القرا وحكاة عن مكى وقيل المراد نوح عليه السلام

الفصل الثامن

في اعلام الله خلقه بصلاته عليه ولايته له ورفع العذاب بسببه
 قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بمحنة
 فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من المؤمنين ترك وما كان
 معذبهم وهم تشيعرون وهذا مثل قوله لو تزلوا الائمة وقوله
 ولولا رجال مؤمنون الائمة فلما هاجر المؤمنون ترك وما لهم الا يعذبهم الله
 وهذا من اتيين ما يظهر مكانته صلى الله عليه وسلم ودراية العذاب عن اهل
 مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم
 بتسليط المؤمنين عليهم وعلبتهم اباهم وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم
 وديارهم واموالهم وفي الائمة ايضا تاويل اخر حدثنا القاضي الشهيد ابو
 رحمه الله بقرا في عليه ما ابو الفضل بن خزون وابو الحسين الصيرفي قال ما ابو يعلى
 ابن زوج الحر ما ابو على السبكي ما محمد بن محبوب المزوري ما ابو عيسى الحافظ ما
 سفيان بن وكيع ما ابن عمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن
 بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي
 اما نين لامي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم تشيعرون



فَإِذَا مَضَيْتُ رُكْعَتِي فِيهِمُ اسْتَغْفَارُ وَخَوَّيْتُهُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **قَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ وَقِيلَ مِنَ الْإِحْلَاءِ **وَالْفَيْتَنَ** **قَالَ** بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَرَهُ وَمَا دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا امْتَلَأَتْ سُنَّتُهُ فَاسْتَظَرَّ الْبَلَاءُ وَالْفَيْتَنُ **وَقَالَ** تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا **أَبَانَ** اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ نَبِيِّهِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ وَمَا رَعَى عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَالَهُ دُعَاءُ وَمِنْهُ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ لِيَأْكُونُوا **وَقَدْ فَرَّقَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عِلْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ **وَسَنَدَ** حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ **وَذَكَرَ** بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ هَيْعِصَرَانَ الْكَافِ مِنْ كَيْفِ أَيْ كُنَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى **ثُمَّ** **قَالَ** الْبَرَاءُ بْنُ مَرْثَدٍ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْمَاءُ هِدَايَتُهُ **قَالَ** وَهَدَيْتُكَ صِرَاطًا مَسْتَقِيمًا **وَالْيَا تَائِيْدُ** **قَالَ** أَيْدِي بَصِيرَةٍ **وَالْعَيْنُ عِصْمَةٌ** **قَالَ** وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ **وَالصَّادُ** صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ **قَالَ** إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ **وَقَالَ** تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرْتَ عَلَيْهِ فَنَاسُ اللَّهِ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ أَيْ وَلِيهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ **قِيلَ** الْأَنْبِيَاءُ **وَقِيلَ** الْمَلَائِكَةُ **وَقِيلَ** أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ **وَقِيلَ** عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ **وَقِيلَ** الْمُؤْمِنُونَ عَظَامَتُهُ

فَمَا تَقَمُّتُهُ سُوْرَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَتِهِ

وقد مر أبو بكر بن مورك أن بعض العلماء أول قولهم عليه السلام وجلت قوة عبدي في الصلاة على هذا أي في صلاة الله على وملائكته وأمره الأمد بذلك اليوم الغبطة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فَخْرًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ **وَقَدْ** تَقَمُّتُهُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالْفَتْحُ عَلَيْهِ وَكَرِيمٌ مَرْفُوعٌ عِنْدَ اللَّهِ **ثُمَّ** **قِيلَ** وَنِعْمَتُهُ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ لَاتِنَهَا إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَالَهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ مِنَ الْقَضَا الْبَيْنِ يُطَهِّرُونَ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوُّ كَلِمَتِهِ وَشَرِيفَتِهِ وَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَخَذٍ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ **قَالَ** بَعْضُهُمْ أَرَادَ غَفْرَانِ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ **وَقَالَ** مَكِّي جَعَلَ الْمِنَّةَ سَبِيلًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِبَادِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنَّةٌ بَعْدَ مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ **ثُمَّ** **قَالَ** وَيَمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ **قِيلَ** يُخْضَعُ مَنْ كَبَّرَكَ **وَقِيلَ** يَفْتَحُ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ **وَقِيلَ** يَنْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُغْفِرُ لَكَ وَيُغْفِرُ لَكَ **فَاعْلَمْ** ثَمَامَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ خُضُوعُ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحُ أَهْلِ الْبِلَادِ عَلَيْهِ وَاجْتِهَالُهُ وَدَفْعُ ذِكْرِهِ وَهَدَايَتُهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرُهُ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمُنْتَهَى عَلَى مَنِّهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّائِفَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتُهُمْ بِمَا لَمْ يَحُدُّوا وَفَوْزُهُمُ بِالْعَظِيمِ وَالْعَفْوُ عَنْهُمْ وَالسِّرُّ لِيُزَوِّجَهُمْ وَفَلَاحُ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَغْنُهُمْ وَبَعْدُهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءُ مُنْقَلَبِهِمْ **ثُمَّ** **قَالَ** إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **فَعَدَّدَ** حَاشَتَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ **أَمَّا** لِقَائِهِ بِبَلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ **وَقِيلَ** شَاهِدًا لَهُمْ بِالْوَحِيدِ وَمُبَشِّرًا لَأَمَّتِهِ بِالنَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ **وَقِيلَ** حَذِيرًا مِنَ الصَّلَاةِ **وَقِيلَ** لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثَمَرَةً مِنْ سَقَاتِهِ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى **وَيُغْزَرُ** أَيْ يَجْلُوهُ **وَقِيلَ**

يُخَرِّجُونَهُ وَقِيلَ يَا لَعْنُكَ عَظِيمَةٍ • وَتُوقَرُوهُ أَيُّ عَظِيمُونَهُ • وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ نَعْرُوزًا
بِزَايِنٍ مِنَ الْعَزِّ وَالْأَكْثَرِ وَالْأَطْفَرِ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • ثُمَّ قَالَ وَبَشِّرْهُ
فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى **قَالَ** ابْنُ عَطَا الْجَمْعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ
نَعْمٌ مُخْتَلَفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْغَفَرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحَيَّةِ وَتَمَامُ
النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ • فَالْغَفَرَةُ تَبْرِيدُ
مِنَ الْعُيُوبِ • وَتَمَامُ النِّعَةِ ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ • وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ
وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَيِّبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَلَمْ يَخْشَعْ
شَرَايِعَ غَيْرِهِ وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى • وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى مَارَاغَ الْبَصَرِ وَمَاطِي
وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ • وَأَخْلَلَهُ وَلَا مَنَّهُ الْفَنَائِمُ • وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا •
وَسَيِّدَ وَلَدِ أَدَمَ • وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِ • وَرَضَاهُ بِرِضَا • وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنِي
النُّجُودِ • ثُمَّ قَالَ — أَنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضَا
أَيُّ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ بِبَيْعَتِهِمْ أَيْ بَاكَ • نَدَا اللَّهُ فَوَاقِدَهُمْ مُرِيدَ عِنْدَ الْبَيْعَةِ • قِيلَ
قُوَّةُ اللَّهِ • وَقِيلَ ثَوَابُهُ • وَقِيلَ مَنَّةُ • وَقِيلَ عَقْدُهُ • وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَجَمْعٌ
الْكَلَامِ • وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ • وَعَظُمَ شَأْنُ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ كُنْ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَاللَّهُ رَمِي • وَأَنْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لَا الْقَائِلِ
وَالرَّائِي الْحَقِيقَةُ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فَعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقَدَّرَتْ عَلَيْهِ وَمَشِيَّتُهُ • وَلَا

وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ غَيْرُ هَذَا الرَّأْيِ عِلْمٌ • وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ نُورًا وَمُتَوَاجِهًا مُنِيرًا **قَالَ** تَمَامُ الْكَمْرِ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَهَبْتُ مَبِينًا • وَقَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا أَوْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَوْ دَافِعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسَرَّاجًا مُنِيرًا • وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
أَخْرَجَ السُّورَةَ شَرْحَ وَسَعِ وَالْمَرَادُ بِالْصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
شَرْحُهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ نُورِ الرِّسَالَةِ • وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَهُ حِكْمًا وَعِلْمًا
وَقِيلَ نَعْنَاهُ أَلَمْ يُظْهِرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ الْوَشْوَاسُ وَوَضَعَ عَنْكَ وَزَرَكَ
الَّذِي يَقْضِي طَهْرَكَ • قِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ • وَقِيلَ أَرَادَ
ثَقُلَ أَيَّامَ الْحَاثِلِيَةِ • وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثَقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى لَفَهَا **حَكَاهُ**
الْمَآوِرِيُّ وَالسُّلَمِيُّ • وَقِيلَ عَصَمْتَكَ لَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقُلْتَ الذُّنُوبَ ظَهْرَكَ **حَكَاهُ**
الشَّيْخُ قَنْدِيُّ • وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ • قَالَ حَتَّى تَزِيدَ بِالنَّبُوَّةِ • وَقِيلَ إِذَا ذَكَرْتَ
ذَكَرْتَ بِمَعْنَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ • وَقِيلَ الْإِذَانُ **قَالَ**
الْقَاضِي هَذَا الْقُرْآنُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ
لَدَيْهِ وَشَرِيفِ مَنَازِلِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَالْهُدَايَةِ
وَوَسَّعَهُ لَوْعَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ أُمُورِ الْحَاثِلِيَةِ عَلَيْهِ وَبَعِثَهُ
لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَطْهُو زَيْنِهِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَطَّ عَنْهُ عُثْقُهُ
أَعْبَا الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوَّةَ لَتَبْلُغَهُ النَّاسَ مَا تَزِلُّ الْبَهْمُ وَتَوْهَدُ بِعَظِيمِ مَكَانِهِ

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فكانت حياة راحة ومماتة راحة ما قال
عليه السلام حين في خير لهم ومما في خير لكم وكما قال إذا أراد الله راحة بامة
فرض عليها قبلها جعله لها سلفا وفرطا **وقال** السمرقندي رحمه للعالمين
للجن والانس وقبل لجميع الخلق للمؤمن راحة بالهداية وراحة للناسق بالامان من
القتل وراحة للكافر بآخرة العذاب **قال** ابن عباس هو راحة للمؤمنين
والكافرين إذ عوفوا مما اصاب غيرهم **وحكي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنا نضيق
فأمنت لنا الله عز وجل بقوله ذي قوة عند ذي العرش مطاع أمره **وروي**
عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فتلا من لك من أصحاب اليمن بك اينما
وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** الله تعالى
نور السموات والأرض الآية **قال** كعب وابن جبير المراد بالنور الباقي هنا محمد
عليه السلام وقوله مثل نوره أي نور محمد **وقال** سهل بن عبد الله
المعنى الله هادي أهل السموات **ثم قال** مثل نوره محمد إذ كان مستودعا في
الأصلاب كشكاة صفتها كذا وأراد بالمصباح قلبه والراجح صدق
أي كانه قوب دري لما فيه من الإيمان والحكمة توقد من شجرة مباركة أي من
نور إبراهيم وضرب المثال بالشجرة المباركة **وقوله** يكاد رؤيتها اضني أي يكاد
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناسين **قل** كلامه كذا الزيت

نصديق نبي ورسالة الله له ونصديق في جميع ما جاء به وما قاله ومطابق
نصديق القلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان ثم الإيمان به والنصديق له كما ورد
في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر أمروا أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل **وقال**
أخبرني عن الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا إله إلا الله وأن
محمد رسول الله وذكر أن كان الإسلام برسالة عن الإيمان قال أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرأت الإيمان به يحتاج إلى العقد بالجان
والإسلام به مضطر إلى النطق باللسان وهذه الحال المحودة الثامنة **وأما** الحالة
المذكورة فالشهادة باللسان دون نصديق القلب وهذا هو النفاق **قال** الله
إذا جال المنافقون قالوا اتشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله
يشهد أن المنافقين لكاذبون أي كاذبون في قولهم عن اعتقادهم ونصديقهم وهم
لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم يقعهم ان يقولوا بالسيتم ما ليس في
قلوبهم فخرجوا عن اسم الإيمان ولم يكن في الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم وحقوا بالحق
في الدرك الأسفل من النار وبقي عليهم حكم الإسلام باظهار شهادة اللسان في احكام
الدنيا المتعلقة بالآخرة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الطواغيت اظهره من
علامة الإسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل السراير ولا أمر وابلح عنها بل هي التي
صلى الله عليه وسلم عن الحكم عليها واذم ذلك وقال هلا شقت عن قلبه والفرق

بند الله شهادة اللسان
ان رسول الله اذا اجمع
النصديق به بالقلب



بذلك وحلف لمن رآه ليدفعه فسالوه عن شأنه فذكر انه عرض له دونه خل ما رآه
 مثله قطهم حان يا حكني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لودنا لآخيه
 وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله
 فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى أصحابه ولم يبق
 حتى يادوه وذكر ان في هاتين القصةين تركت انا جعلنا في اعنا فله غللا
 الايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني ثعلبة في اصحابه
 فجلس الى جدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن حشا احدثهم لطرح عليه رحي فقام
 صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان تبسطوا اليكم ايديهم في هذه
 القصة تركت **وحكى** السمرقندي انه خرج الى بني الضيرة يستعين في غيل الخلائين
 الذين قتل عمرو بن أمية فقال له جئني يا ابا القيس حتى نطعمك ونعطيك
 ما شئت فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اي بكر وعمر فتوا مرحي معهم على قتله
 فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر
 اهل التفسير ومعنى الحديث عن هرة ان ابا جهل وعد قريشا بن راي محمدا يصلي ايات
 ربه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل فلما قرب منه ولا هاربا ناكسا

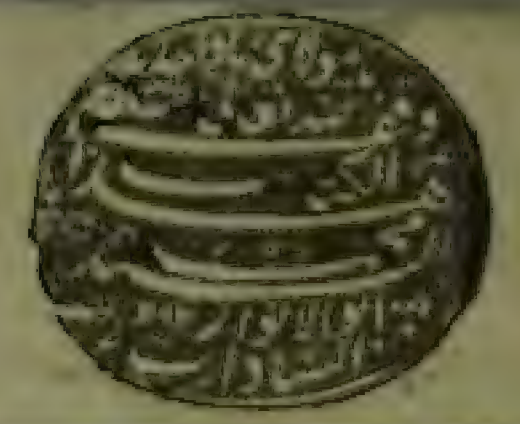
لبن في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ
 عينيه • وكذلك قيل للملائكة لهم حقيقة • وقد قيل في هذه الآية انفا على الجأ
 العزى ومقابلته اللفظ ومنا سبته اي ما قتله وهم وما رمتهم انت اذ رميت
 وجوههم بالحصى والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجرع اي ان منفعة الرمي كانت
 من فعل الله تعالى • فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بلا اسم

الفصل العاشر

فيما اطهره الله في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده
 وما خصه به من ذلك سوى ما انظر فيما ذكرناه قبل • من ذلك ما خصه الله تعالى
 من قصه الاشرا في سورة سبحان والجم • وما انطوت عليه القصة من عظيم
 منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجايب • ومن ذلك عظمته من
 التاثير بقوله والله يعصمك من الناس • وقوله واذا مكر بك الذين كفروا
 الآية • وقوله لا تنصروه فقد نصره الله • وما دفع الله به في هذه القصة
 من اذاهم بعد خزيهم لملكه وخلوصهم بحيا في امره والاخذ على ابصارهم
 عند خروجه اليهم • وذهولهم عن طلبه في الغار • وما ظهر في ذلك من الايات
 ونزول السكينة عليه • وقصته سراقة بن مالك حبيب ما ذكره اهل
 الحديث في السير في قصته الغار • وحديث الهجرة • وقوله تعالى انا اعطيتك
 الكون فضل لربك واخر ان شايك هو الا بتر • اعلمه الله بما اعطاه والكون

حَوْصُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْجَزْءُ الْكَبِيرُ وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ
 الْمِعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ جَابَ عَنْهُ عِدَّةٌ وَرَدَّ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَقَالَ إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْإِبْتِرَاءُ عِدْوُكَ وَمُبْغَضُكَ وَالْإِبْتِرَاءُ الْحَبِيرُ
 الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
 سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ الطُّوَالُ الْأُولُ
 وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبَشَرٍ
 وَإِنْذَارٍ وَضَرْبٍ مِثْلُ وَاعْدَادٍ نِعَمٍ وَآيَاتِكَ نَبَأُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ
 أُمُّ الْقُرْآنِ مَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَبَّأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ لَكَ اللَّهُ اسْتَنْتَاهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَرَهَا لَهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقَصَصَ تَتَنَبَّأُ فِيهِ
 وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْثَرُ مَنْكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ وَقَالَ وَاتَرْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا نَذِيرًا وَنَذِيرًا
 وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ قَالَ فَهَذِهِ مِنْ
 خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بَلِّغْهُمْ
 نَحْوَهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً تَعَالَى
 عَلَيْهِ بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى الْبَنِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَعَهُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَا ضَرَّ عَلَيْهِمْ كَمَا يَخْضَعُ حَكْمُ السَّيِّدِ عَلَى
 عِبْدِهِ وَقِيلَ اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أُولَى مِنْ تَبَاعُ رَأْيِ النَّفْسِ وَارْوَاجُهُ أَمَّا هَهُنَا

والقرآن وقيل السبع المثاني ما في القرآن من أمر ونهي وبشر وإنذار وضرب مثل واعداد نعمة وآياتك نبأ القرآن العظيم وقيل سُمِّيَتْ أم القرآن مثنائي لأنها تُتَنَبَّأُ في كل ركعة وقيل لك الله استنتاها محمد صلى الله عليه وسلم ودخرها له دون الأنبياء وسُمي القرآن مثنائي لأن القصص تتنبأ فيه وقيل السبع المثاني أكثر منك بسبع كرامات وقال واترنا إليك الذكر الآية وقال وما أرسلناك إلا نذيرًا ونذيرًا وقال قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا الآية قال فهذه من خصائصه وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بليغهم نحوهم بقومهم وبعث محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى الخلق كافة تَعَالَى عَلَيْهِ بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وقال تعالى البني أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي ما أنفعه فيهم من أمر فهو ما ضَرَّ عليهم كما يخضع حكم السيد على عبده وقيل اتباع أمره أولى من اتباع رأي النفس وازواجه أمهاتهم



أَيُّ هُنَّ فِي الْحَزْمَةِ كَالْأَمْهَاتِ حَزْمٌ كَأَنْ هُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ تَكْرِمَةٌ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٌ
 وَلَا تَهْنُ لَهُ أَرْوَاحٌ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ لَهْمٌ وَلَا يَسْتَرَاهُ إِلَّا أَنْ
 لِحَافَتِهِ الْمُصَحَّفِ وَقَالَ تَعَالَى وَاتَرْنَا اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْآيَةَ
 قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ مَا شَبَّحَ لَهُ فِي الْأَزَلِ وَأَشَارَ الْوَاسِطُ
 إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِمَالِ الرُّوْيَةِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْهَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

الباب الثاني

فِي كَيْفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا مَا سَخَّرَ خَلْقًا وَخَلَقًا
 وَقَرَأَ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ فَتَشَقَّا

اعلم أيها المحب لهذا النبي الكريم البأحث عن تفاصيل جليل قدره
 العظيم أن خصال الجلال والجمال في البشر نوعان ضروري دينوي
 اقتضته الجملة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما محمد عليه
 ويُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا تَخْلُصُ لِأَحَدٍ الْوَصْفِ مِنْهَا
 مَا يَتِمَّ زَجْرُ وَتِيْدَاخِلُ فَمَا الصَّرُورَى الْمُحْضَرُ لِلْمَرْفَعَةِ اخْتِيَارُ وَلَا الْكِنَا
 مِثْلُ مَا كَانَ فِي جِلْبَانِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ وَصِحَّةِ
 فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَائِثِهِ وَأَعْضَائِهِ وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ
 نَسَبِهِ وَعِزَّةِ قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيُلْحَقُ بِهِ مَا نَدَعُوهُ حَيَاةً إِلَيْهِ مِنْ عِدَائِهِ
 وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسَتِهِ وَمَنْكِنَتِهِ وَمَنْجَحَتِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ تَلَحُّ هَذِهِ

ب

ضرورة

الحِصَالُ الْآخِرُ بِالْآخِرِيَّةِ إِذَا قَصَدَ بِهَا التَّقْوَى وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلوُكِ الطَّرِيقِ
وَكَانَتْ عَلَى حُدُودِ الْضَرُورَةِ وَقَوَائِنِ السَّرِيْعَةِ وَأَمَّا الْمَكْنَسَةُ الْآخِرُ وَهِيَ
فَنَائِزُ الْأَخْلَاقِ وَالْعَلِيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ
وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ وَالنَّوَاضِعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ وَالْبُخَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمَرْوَةِ
وَالْتَوَدُّةِ وَالْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ الْأَدَابِ وَالْمَعَاشِرَةِ وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جُمِعَتْ
حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ كَوْنُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغُرُزَةِ وَأَصْلُ الْجِلَّةِ لِبَعْضِ الدَّارِ
وَبَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي أَن يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ الْجِلَّةِ
شُعْبَةٌ تَأْسِيسِيَّةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنُوبًا إِذَا لَمْ يَرُدَّ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ
وَالدَّارُ الْآخِرَةُ وَلَكِنَّهَا كُلُّهَا مَحَاسِنٌ وَفَضَائِلٌ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا **فصل** إِذَا كَانَتْ
خِصَالُ الْجَلَالِ وَالْإِمَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مَيَّاسِرُفٌ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا
وَأَتَيْنَا أَنْ تَقِفَ لَهُ فِي عَصْرٍ أَمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ
شُجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ حَتَّى تَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتَضْرِبُ بِأَسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَتَيَقَّرَ لَهُ بِالْوَصْفِ
بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْدُ عَصُورٍ خَوَالٍ رِمَمٍ بَوَالٍ فَمَا طَلَعَ الْعَظِيمُ
قَدْرُ مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْتَبَرُ عَنْهُ مُقَالٌ
وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا جِلَّةٍ إِلَّا تَحْصِيصُ الْكَيْسِ الْمُنْقَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
وَالْحِلَّةِ وَالْمَحَمْدِ وَالْأَصْطِفَاءِ وَالْأَسْرَاءِ وَالرَّوِيَّةِ وَالْقُرْبِ وَالِدُنُوِّ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَالنَّظْمِ

وَالْفَضِيلَةِ وَالدرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالبَعَثِ إِلَى الْآخِرَةِ
وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْرِ وَشِيَادَةِ وَلَدًا أَدَمَ
وَلَوْاءَ الْحَمْدِ وَالْبَشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ وَالْمَكَانَةَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةَ ثُمَّ وَالْأَمَّا
وَالْمُحَدَايَةِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَأَعْطَا الرِّضَا وَالشُّوْلَ وَاللُّوْثَ وَسَمَاعَ الْقَوْلِ
وَأَمَّا النِّعَةُ وَالْعَفْوُ عَمَّا تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحَ الصَّدْرَ وَوَضَعَ الْوُزَرَ وَرَفَعَ
الذِّكْرَ وَعَمَرَ الْقُصْرَ وَنَزَلَ السَّكِينَةَ وَالتَّائِيْدَ بِالْمَلَائِكَةِ وَأَيَّنَا الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأُمَّةِ وَالِدَعَا إِلَى اللَّهِ وَصَلَاةَ
اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحُكْمَ بَيْنَ الْمَائِينَ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصْرَ وَالْإِغْلَالَ عَنْهُمْ وَرَقَمَ
بِاسْمِهِ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَرَتَّلَ الْجُمُودَاتِ وَأَجَابَ الْمَوْتَى وَأَسْمَعَ الصَّمْرَ
وَنَبَعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَكَبَّرَ الْقَلِيلَ وَأَفْشَقَ الْقَهْرَ وَرَدَّ السَّمْسَ وَقَلَبَ
الْأَعْيَانَ وَالْقُصْرَ بِالرَّعْبِ وَالْإِطْلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ وَظَلَّ الْعَامَ وَنَسَبَ الْحَيَّ وَارْأَى
الْأَلَامَ وَالْعِظَمَةَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُخْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ الْإِلَاحِيَّةُ ذَلِكَ
وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ
الْعُزْرِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْجَنَّةِ وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ
وَيَجَارِدُونَ أَدَانِيَهَا الْوَهْمُ **فصل** إِنْ قُلْتَ
أَكْرَمَ اللَّهُ لَأَخْفَا عَلَى الْعَطِيعِ بِالْجِلَّةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى الْمَائِينَ قَدْرًا
وَأَعْظَمَهُمْ مَحَلًّا وَالْمَلَهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاضُلِ خِصَالِ الْمَلِكِ

نَهْ

والعجم

ع
أدراكها

مذهباً جميلاً شوقني إلى أن أقت عليها من وصفه صلى الله عليه وسلم بفضيلاً •
فَاعْلَمْ نور الله قلبي وقلبك وصاعف في هذا النبي حتى وجبك منك
 إذا نظرت إلى خصال الجمال التي هي غزير مكشبه وفي جبله الحلقة وجدته جازراً
 لجميعها محيطاً بشات محاسنها دون خلاف بين نقله الأخبار لذلك بل قد بلغ بعضها
 مبلغ القطع • أما الصورة وجمالها وتناسب أعضائه في حسناتها فقد جاء في
 الآثار الصحيحة والمشهورة الكثير من ذلك من حديث علي وابن مالك وإبي هريرة
 والبراء بن عازب وعائشة أم المؤمنين وابن أبي هالة وإبي جحيفة وحابر بن سمرة •
 وأمر معبد • وابن عباس • ومعرض بن مغيث • وأبي الطيفل • والعداء بن خالد •
 وخريم بن قائد • وحكم بن حزام وغيرهم من أنه صلى الله عليه وسلم كان أزهر
 اللون • أدهج • أجمل • استكل • أهدب • الأشقر • أبلج • أزج • أفنى • أفلح •
 مدور الوجه • واسع الجبين • كث اللحية • ملا صدرة • سواد البطن والصدرة •
 واسع الصدر • عظيم المنكبين • ضخم العظام • عبل العندين • والذراعين •
 والاسافل • رحب الكفين • والقديمين • سائل الأطراف • أنور المتجرد • ديق
 المسرية • ربعة القد • ليس بالطويل البابين • ولا بالقصر المتردد • ومع ذلك
 فلم يكن مما يشبه أحد منسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر
 إذا افرصا حكا افرعن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام • إذا تكلم رى
 النور يخرج من شأياه • أحسن الناس عبقاً • ليس مطهر • ولا مكلم •

مما شك البدن ضرب اللخمر **قال** البراء ما رأيت من ذي لمة في خلقه حمراً
 أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** أبو هريرة ما رأيت شيئاً
 أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحرى في وجهه وإذا خطك
 تلالاً في الجدر **قال** حابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه مثل السيف
 فقال لأبل مثل الشمس والقمر • وكان مستديراً وقالت أم معبد في
 بعض ما وصفته به أهل الناس من بعيد وأخلاه وأحسنه من قريب •
 وفي حديث ابن أبي هالة تلالاً وجهه تلالاً لوالقرينة البدر **وقال** علي
 رضي الله عنه في آخر وصفه له من رآه بدنه هابه ومن خالطه معرفه أحبه •
 يقول ناعته لما رقبته ولا بعد مثله صلى الله عليه وسلم • والأحاديث
 في قسط صفته مشهورة كثيرة فلا تطول بسرد ها • وقد اختصرنا في وصفه
 ما جافها وجملة ما فيه الكفاية في القصد إلى المطلوب • وخصنا هذه الفضول
 بجمع لذلك يعق عليه هناك إن شاء الله •
فصل وأما لطافته جسمه وطيب رجه وعرقه وتراهنه عن الأقدار وعمورات الجسد
 فكان قد خصه الله في ذلك خصائص لم توجد في غيره ثم تمسها بنطاقه الشرع
 وخصاله الفطرة العشر • وقال صلى الله عليه وسلم نبي الأسلام على الظاهر
 حدثنا سفيان بن العاص وغير واحد قالوا ما أحد من عمر بن الخطاب إلا رأى
 بأبو أحمد الجلودى بأبي سفيان مسلم ساقية ما جعفر بن سليمان عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْرًا قَطُ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا طِيبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرَحًا كَأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ • قَالَ غَيْرُ مَسْهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسْهَا بِصَبَاحِ الْمَصَاحِفِ فَيَطْلُبُ يَوْمَهَا بِجَدِّ رَحْمَتِهَا • وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ الصَّبِيِّ فَيُعْرِفُ مِنْ بَنِي الصَّبِيَّانِ رَحْمَتَهَا • وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ فَعَرَوْا نَحْوَ ثَمَانِينَ بَقَادُورَةً تَجْمَعُ عَرْقُهُ فَسَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ تَجْعَلُهُ فِي طِينِيَا وَهُوَ طِيبُ الطِّيبِ **وَدُك** الْخَارِئِي فِي مَا رَخَدَ الْكَبِيرَ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِطَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَ مِنْ طَبِيبِهِ **وَذَكَرَ** اسْتَحْيَا زَاهِدًا أَنَّهُ تِلْكَ كَانَتْ رَأْيَتُهُ بِالطِّيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَدْ** حَكَى بَعْضُ الْمُعْتَنِينَ بِأَخْبَارِ شَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ارَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَتَلَعَتْ غَايِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَاحَةُ طِيبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَهَذَا الْخَبَرُ أَنَّ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا مَتَدًا قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَانِ الْحَدِيثِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ • وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَانِ عَنْ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ شَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَتَجَرَّحَ مَا لَمْ يَفْقَهُ لَهْمُهَا مَذْهَبِهِمْ مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيِّ وَشَهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طِيبٍ • وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ هَبَّتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طُبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِئْتُ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ **وَمِنْهُ** شَرِبَ مَالِدُ بْنُ نَسِيانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهُ آيَاهُ وَكَسَوِيغُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاهُ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ تُصْبِيَهُ الْمَاءُ وَمِثْلُهُ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حَمَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلَ لَكَ مِنَ الْمَاءِ وَيْلَ لَهْمُ مِنْكَ وَلَمْ يَكْرَهُ عَلَيْهِ • **وَقَدْ رَوَى** نَحْوُ مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَسْتَيْكِي وَجَعَ بَطْنُكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلِ فَمَرَّ وَلَا نَهَا عَنْ عَوْدِهِ • وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرَأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزَّمَالِدِ أَرْقَطْنِي مِثْلًا وَالْخَارِئِي إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ • وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرَأَةِ بَرَكَةُ وَاخْتُلِفَ فِي سَبِّهَا • وَقِيلَ أَمَّا أَيْمَنُ وَكَانَتْ تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانِ يَضَعُ تَحْتَ سُرُرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ لَيْلَةً فِيهِ ثُمَّ أَفْقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطِشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدَّثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مَحْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ • وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْسِلُهُ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْدِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ •

الأرض تطوى له أنا الجهد أنفسنا وهو غير مكترث • وفي صفته أن ضحكته كان
 تسمي إذا الفت الفت معا وإذا مشى مشى ثقلا كما نأخط من صبيب •
فصل وأما فصاحة اللسان وبلاغه القول فقد كان صلى الله عليه وسلم
 من ذلك بالجلال الأفضل والموضع الذي لا يحمل سلاسة طبع وبراعة منزع وإجادة
 منقطع وقصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف • أو في جوامع الكلم
 وخصر يدابع الحكم وعلم السنن العرب غاطب كل أمة منها بلسانها ونحوها
 بلغتها وبيانها في منزع بلاغتها حتى كان خير من أصحابه تسلوته في غير موطن
 عن شرح كلامه وتفسير قوله • من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه
 وليس كلامه مع قرئش والانصار وأهل الحجاز وتجدد كلامه مع ذي
 المشغفار والحمداني وطهفة الهندي وقطن بن حارثة العليمي والأشعث بن قيس وغيرهم
 ابن حجر الكندي وغيرهم من أقوال حضرموت وملوك اليمن • وانظر إلى كتابه
 همدان أن لكم فراعها وهاطها وعزازها تباكون علاها وترعون عفاها
 لنا من ديمهم وصراهم ما سلموا بالمشاق والأمانه ولهم من الصدقه الشلب
 والنايب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالح
 والقارح • وقوله لنهد اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومدقها وأبعث
 راعيها في الدشر والجبل والمد وبارك له في المال والولد من أقام الصلوة كان
 مسلما ومن لا الرخصة كان محسنا ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصا

لَكُمْ بَأْسَى نَهْدٍ وَدَائِعِ الشَّرِّ وَوَصَابِعِ الْمَلِكِ لَا تَلَطِّطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تَجِدُ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَّقِلْ عَنِ الصَّلَاةِ وَكُنْ لَهْمُ فِي الْوُطَيْفَةِ الْقَرِيبَةِ ۝ وَلَكُمْ الْفَارِصُ
وَالْفَرَسُ وَذَوُ الْعَيْنَانِ الرُّكُوبُ وَالْفُلُوقُ الصَّبِيحُ لَا يَمْنَعُ سَرَحَكُمْ وَلَا يَعْصِدُ ظِلْمَكُمْ وَلَا
يُحْبَسُ دَرَكُكُمْ مَا لَمْ تُصَيِّرُوا الرِّمَاقَ وَمَا كُنُوا الرِّبَاقَ مِنْ قَرْفَلِهِ الْوَقْفُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ
وَمَنْ لَيْلٍ فَعَلِيهِ الرِّبَاةُ ۝ وَمَنْ كِتَابُهُ لَوَائِلُ زُجَرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعِيَا هَلَّةٌ وَالْأَرْوَا
الْمَشَايِبُ ۝ وَفِيهِ فِي السَّيِّئَةِ شَاةٌ لَا مَقْوَرَةَ إِلَّا لِبَاطٍ وَلَا ضِنَاكَ وَلَا نَطَوُ السَّجْدَةِ
وَفِي السُّيُوبِ الْحُمْسُ وَمَنْ زِي مُرَبَّرٌ فَاصْفَعُوهُ مَائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ عَامًا وَمَنْ زِي
مُرْتَبٍ فَصَرَّجُوهُ بِالْإِصْبَاعِ وَلَا تُوصِيْمَ فِي الدِّينِ وَلَا عُتْمَةَ فِي فَرَاضِ اللَّهِ وَكُلَّ
مُسْكِرٍ حَرَامٍ ۝ وَوَالِدُ زُجَرٍ يَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْيَالِ ۝ أَنْ هَذَا مِنْ كَابِهِ لَا يَسِرُ فِي
الْصَّدَقَةِ الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ هَا وَلَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَالشَّرِّ
اسْتَعْمَلُوا هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا مَعَهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُذَكِّرَ
النَّاسَ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ
الْمُنْطَبِئَةِ وَالْيَدِ السُّفْلَى فِي الْمُنْطَاةِ ۝ قَالَ فَكَلِمَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بُلْغَتُنَا ۝ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ أَيْ سَلْ عَمَّا شِئْتَ وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِرٍ ۝ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَجَمْعُهُ الْمَأْنُورُ فَقَدْ آلَفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِلَ
وَجُمُعَتُ فِي الْفَاطِمَاتِ وَمَعَانِيهَا الْكَلْبُ ۝ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَكُ

بِلَاغَةٍ كَقَوْلِهِ الْمُسْلِمُونَ تَكَا فَاُذِمَا وَهُرُوسٌ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ اَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدْعُونَ
سِوَاهُمْ • وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَا شَيْنٍ الْمَشِطِ • وَالرُّمُوعُ مِنْ رِجْلِ • وَلَا خَيْرَ فِي
صُحْبَةٍ مِنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ • وَالنَّاسُ مَعَادُونَ • وَمَا هَلَكَا امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ
وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْجِنَادِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ • وَرَحِمَا اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَنَفَمَ
اَوْسَكَتَ فَسَلِمَ • وَقَوْلِهِ اَسْلِمَ تَسْلَمَ • وَاسْلِمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ اَجْرًا مَرَّتَيْنِ • وَانْ
اَحْبَبَكُمْ اِلَى وَاَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَحَالِسَ يَوْمَ الْفِيْهِ اَحَابِسَكُمْ اَخْلَافًا الْمَوْطُونَ اَكْفَا
الَّذِينَ يَالْفُؤُنُ وَيُولُفُونَ • وَقَوْلُهُ لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَجْلِسُ بِمَا لَا
يُغْنِيهِ • وَقَوْلُهُ ذُو الْوَحْشَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيْهًا • وَفِيْهِ عَنْ قَيْلٍ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَاَضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ وَعَقْوُ وَالْاَمْهَاتِ
وَوَادِ الْبَنَاتِ • وَقَوْلُهُ اَيُّوَاللَّهِ حَيْثُ كَتَّ وَابْتِغِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمًا
وَخَالِقِ النَّاسَ خَلْقَ حَسَنٍ • وَخَيْرُ الْاُمُورِ اَوْسَطُهَا • وَقَوْلُهُ اَحْبَبَ حَبِيْبِكَ
هُوَ تَامًا عَشِيْانَ يَكُونُ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا • وَقَوْلُهُ الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْفِيْهِ
وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ دَعَائِدِ اللّٰهِ اِنِ اسْلَكَ رَحْمَةً هُدًى يَهْدِيْهَا قَلْبِي وَيَجْعَلُهَا اِيَّيَ
وَتَسْلِمَ يَهْدِيْهَا شِعْنِي وَيُصْلِحَ يَهْدِيْهَا اِيَّيَ • وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتَرْجِيْ بِهَا عَمَلِي
وَتُسَلِّمُنِي بِهَا رَشْدِي • وَتَرْدُ بِهَا الْفِتْنَى وَتَقْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ • اللّٰهُمَّ
اِنِ اسْلَكَ الْمَوْتَ فِي الْقَضَاءِ وَتُرِلَ الشَّهَادَةَ وَعَيْشَ السَّعَادَةِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْاَعْدَاءِ
اِلَى مَا دَوْنَهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مِنْ مَّقَامَاتِهِ وَمُحَاضَرَاتِهِ وَخُطْبَتِهِ وَادْعِيْهِ

وَمُخَاطَبَاتُهُ وَعَمُودُهُ مَا لَا خِلَافَ أَنَّهُ تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ وَجَانَ
فِيهَا شَيْئًا لَا يَفُوزُ قَدْرُهُ • وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلِمَاتِهِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا • وَلَا
قَدْرَ أَحَدٌ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ جَمِي الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَ انْفِهِ وَلَا
يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ • وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي إِخْوَانِهَا مَا نَذَلَ
النَّاطِرُ الْعَجَبُ فِي مُضْمَنَاتِهَا وَتَدَهَّبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَانِ حِكْمِهَا • وَقَدْ قَالَ لَهُ
اصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَمَا مَنَعْنِي وَأَنَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ
بِلِسَانِي لِسَانِ عَزِي مُبِينٍ • وَقَالَ ————— مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ آتِي مِنْ قُرَيْشٍ
وَنَشَأَتْ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ قُوَّةٌ عَادَ ضِعْفُ الْبَادِيَةِ وَجَزَالَتُهَا وَلِضَاعُ
الْقَاطِطِ الْحَاصِرَةِ وَوَرَنُوكَلَامُهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي لَا
يُحِيطُ بِعِلْمِهِ تَبَشِيرِي • وَقَالَتْ ————— أَمْرٌ مَعْبُودِي فِي وَصْفِهَا لَهُ حُلُولُ الْمَنْطِقِ
فَقُلْ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَا كَانَ مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٍ نِطْمَنَ • وَكَانَ جَمِيرُ الصَّوْتِ
حُسَيْنُ النُّعْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

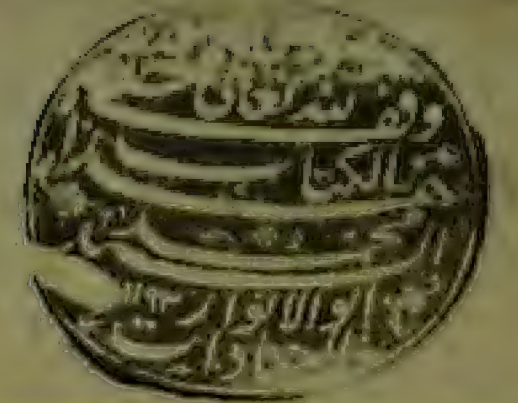
وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ مَلِكِهِ وَمَنْشِئِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِفَادَةٍ دَلِيلٍ عَلَيْهِ
وَلَا يَبَانُ مُشْكِلٌ وَلَا خَفِي مِنْهُ فَإِنَّهُ نَجَبُهُ بَنِي هَاشِمٍ سُلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصِغَمُهَا
وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ آيِهِ وَآمِهِ • وَمِنْ أَهْلِ مَلِكِهِ مِنَ الْكِرَامِ
بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ **حَدَّثَنَا** قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ
بِالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَلْفٍ سَأَلَ أَبُودَرَّجَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ السَّرْحِيُّ

وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سَمْعِيلَ بْنِ قَبِيَّةٍ
عَنِ ابْنِ شَيْبَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ قُرُونًا
فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرُونِ الذِّكْرِ مِنْهُ **وَعَنْ** الْعَبَّاسِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ خَيْرَ الْقُرُونِ
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبْلِهِ ثُمَّ خَيْرَ الْبُيُوتِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا
وَحَيْرُهُمْ بَنًا وَعَمَّنْ وَاشْتَلَهُ بْنُ الْأَسْبَغِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ اسْمَعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اسْمَعِيلَ نَبِيًّا
كَانَهُ وَاصْطَفَى مِنْ نَسَبِي كُنَانَهُ قُرَشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ **قَالَ** التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ • وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَوَاهُ
رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخَارَ مِنْهُمْ
بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي آدَمَ فَأَخَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخَارَ الْعَرَبَ فَأَخَارَ بَنِي هَاشِمٍ
ثُمَّ اخَارَ بَنِي هَاشِمٍ فَأَخَارَ فِي قُلَمِ آدَمَ خِيَارًا فِي خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَبَّ الْعَرَبِ فَجَعَلَنِي
أَجْمَعُهُمْ وَمِنْ بَغْضِ الْعَرَبِ فَبَغِضُنِي بَعْضُهُمْ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ
نُورًا بَيْنَ بَنِي آدَمَ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ بِالْقِيَامِ لَسَبَّحَ ذَلِكَ النُّورَ وَتَسَبَّحَ الْمَلِيكَةُ
بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ الْقِيَامَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهْبِطْنِي اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ وَقَدْ

صُلِبَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نِقْلِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ
حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَوَى لَمْ تَلْقِيَا عَلَى سَفَاحٍ قَطُّ وَكَيْسَهُدُ بَصَحَهُ هَذَا الْجَبَرُ شِعْرُ
الْعَبَّاسِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْهُورُ **فصل**
وَأَمَّا مَا تَدْعُوا ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ تَمَاضِيًا فَعَلَى مَلَكَةِ ضُرُوبٍ • صَرَبُ الْفَضْلِ فِي
قَلْبِهِ • وَصَرَبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ • وَصَرَبُ تَخَلُّفِ الْأَحْوَالِ فِيهِ • فَأَمَّا
مَا التَّمَدُّحُ وَالْمَالُ بِقِلَّتِهِ اتِّفَاقًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْعِدَارِ وَالنُّومِ
وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ وَالْحَمَّا تَمَادَحُ بِقِلَّتِهِمَا وَتَدْرِكُهُمَا لَانِ كَثْرَةَ الْأَمْرِ وَالشَّرْبِ
دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ وَالنَّهْمِ وَالشَّرِّهِ وَغَلْبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
جَالِبٌ لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَخِتَارَةٌ لِلنَّفْسِ وَأَمِلَا الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ
وَمَلِكُ النَّفْسِ وَفَيْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصَّحَّةِ وَصَفَارِ الْحَاطِرِ وَحِدَّةِ الذَّهْنِ كَمَا
أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَا وَالْفِطْنَةِ
مُسَبِّبٌ لِلْكُسَلِ وَعَادَةُ الْعِزِّ وَتَضْيِيعُ الْعَمَلِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَمَسَاوِي الْقَلْبِ
وَعَفْلَتُهُ وَمَوْنُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةَ وَيُوجِدُ مَشَاهِدَهُ وَيُنْقِلُ
مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأَمِيرِ الْمَقْدَمَةِ وَالْحَكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِ
وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ تَمَامًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ إِخْصَا
وَأَمَّا عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
النَّفْسِ بِالْإِقْلَى • هَذَا مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ وَحَضَرَ عَلَيْهِ لَأَسْمَا

رَهَا

بَارِئُ طَائِفَةِ أَحَدِهِمَا بِالْأَحْزَانِ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي الْحَافِطِ بِفِرَاقِي عَلَيْهِ سَأَلَ أَبُو الْعَتِظِلِ
الْأَصْبَهَانِي سَأَلَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِطُ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ سَأَلَ بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ جَدَّاهُ ابْنَ جَدِّهِ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ
أَنَّ سَوَلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرَّ ابْنِ بَطْنِهِ
حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مَا كَلَّاتِ يَمِينُ صُلْبِهِ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَلَتْ لَطَعَامِهِ وَثَلْثُ
لِشْرَابِهِ وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ • وَلَا زَكَاةَ النَّوْمِ مِنْ كَرَمِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقِيلِهِ الطَّعَامُ يُمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ • وَقَالَ بَعْضُ
السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا أَكْثَرَ أَفْتَسِرُوا أَثَرًا مُؤَاكِبًا • وَقَدْ رَوَى عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَرَمِ الْأَكْلِ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْسَسْ جَوْفَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا
قَطُّ وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْلَهُمْ طَعَامًا وَلَا يَشْتَبَاهُ إِنْ أَطْعَمُوهُ أَكَلَ وَمَا
أَطْعَمُوهُ قَبْلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ • وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا حَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلُهُ لَمْ
أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَمْ أَذْ لَعَلَّ سَبَبَ سُؤَالِهِ طَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادَهُ أَنَّهُ
لَا يَجْلُ لَهُ فَإِذَا دَيَّانُ سُنَّتِهِ إِذَا هُمْ لَمْ يُقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَفْهَمَ لَا يَسْتَأْذِنُونَ
بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ طَنَّهُ وَيَنْزِلُهُمْ مَا جَعَلُوهُ مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُ هُوَ لَهَا صَدَقَهُ وَلَمْ
يَهْدِيهِ • وَفِي حِكْمَةِ لِقَائِهِ يَا بَنِي آدَمَ امْتَلَأْ مِنَ الْمَعَةِ نَامَتِ الْفَكْرَةُ وَتَحَمَّ
الْحِكْمَةُ وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ **وَقَالَ** سَمْعُونُ لَا يَصِلُ الْعِلْمُ لِمَنْ يَأْكُلُ



صوابه
المحققين

حَتَّى تَسْبَعَ • وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ
مُنْتَكِمًا وَلَا أَتَا هُوَ التَّمَكُّرُ لِلْأَكْلِ وَالنَّفْعُ دُمُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمَتَرِيعِ وَنُسْبُهُ مِنْ
تَكُنِ الْجُلُوسَاتِ الَّتِي تَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا يَحْتَجُّ وَالْجَالِسُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ
يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالْبَنِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسًا لِلْأَكْلِ
جُلُوسُ الْمُشْتَوِ فَرُفُوعِيًّا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسُ
كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعِيَ الْحَدِيثُ فِي الْأَتَاكِ الْمِيلَ عَلَى شِقِّ عَيْنِ الْحَدِيثِ •
وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَرِهَتْ بِذَلِكَ الْأَشَارُ
الْبَحِيحَةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ إِنْ عَيَّنِي نِيَامًا وَلَا نِيَامَ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى
جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا عَلَى فَلَهِ النَّوْمُ لِأَنَّهُ عَلَى حَاوِي الْأَيْسَرِ هَذَا هَذَا وَالْقَلْبُ
وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حَبِيدٌ لِمِيلِهَا إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَلْيَسْتَدْعِ
ذَلِكَ الْأَسْتِيقَالَ فِيهِ وَالطَّوْلُ وَإِذَا نَامَ الْمَا يَمُورُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعْلُقُ الْقَلْبُ
وَقَلْقُ فَاسْرِعَ الْإِفَاقَةَ وَلَمْ يَغْمُرْهُ الْأَسْتِغْرَاقُ
وَالضَّرْبُ — الْمَا يَمُورُ مَاتَفَقُ الْمَدْحُ بِكَرْمِهِ وَالْفَرْبُ فَوْفُورُهُ كَالنِّكَاحِ وَالْجَاءُ
أَمَّا النِّكَاحُ فَتَفَقُّهُ شَرْعًا وَعَادَةً فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذِّكْرِ تَبِيْعُهُ وَلَمْ
يَزَلِ الْمَفَاخِرُ بِكَرْمِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالْمَتَادُحُ بِهِ سِيرَةٌ مَا ضِيَّةُ •
وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةُ مَا ثَوْرَةٍ • وَقَدْ قَالَ — ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ هَذِهِ
الْأَمَةِ الْكُثْرَةُ نِسَاءً مُسَيَّرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَأَلُوا فَأُفِي مَبَاهِ بَكْرٍ الْأَمْرَ • وَنَهَى عَنِ الْبَيْتِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ فَنَجِ الشَّهْوَةِ
 وَغَضَّ الْبَصَرَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ
 فَلَيْسَتْ رَوْحُ فَانَهُ أَغْضُ الْبَصَرَ وَأَحْضُ الْفَرْجَ حَتَّى لَمْ تَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي
 الزُّهْدِ **قَالَ** سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جُبِنَ لِلسَّيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ
 يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوَهُ لَا بِنُغْيِينَهُ • وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ كَثِيرًا فِي الرِّجَالِ
 وَالسَّرَارِ كَثِيرًا فِي النِّكَاحِ **وَحِكْمِي** فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عَمْرٍو وَغَيْرِهِمْ
 غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ تَلْقَى اللَّهُ غَرْبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ
 النِّكَاحُ وَكَثُرَتْهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْتَجُّ بِزُكْرِيَا قَدْ تَلَقَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ
 حُصُورًا فَكَيْفَ بَنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْرِ عَائِدَةً فَضِيلَةً • وَهَذَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَيْتٌ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ مَا قَرَّرْتَهُ بِحَجٍّ **فَاعْلَمْ** أَنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى حَتَّى بَانَتْ
 حُصُورُ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا لَوْلَا ذِكْرُ لَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا أَهْلُ
 الْمُفْتَضِّلِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءُ وَقَالُوا هَذِهِ بَقِيصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيْقُ هَذَا بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ مَعْصُومًا مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا بَأْسَ بِهَا كَأَنَّهُ حُصِرَتْ عَنْهَا
 وَقِيلَ مَا نَعَانَفَتْهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ • وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ
 بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا
 تَرْقُعًا أَمَّا بِجَاهِدَةٍ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ • أَوْ بِكُنْهٍ مِنْ اللَّهِ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لَكُونِهَا شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ فِي

حَقٍّ مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمَلَكَهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةٌ
 عَلَيْهَا وَهِيَ دَرَجَةٌ بَيْنَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثَرَتْ عَنْ عِبَادَةِ
 رَبِّهِ بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِيَحْصِلَ مِنْ قِيَامِهِ بِحَقِّهِ وَالنِّسَاءُ لَهُنَّ وَهَذَا
 آيَاهُنَّ • بَلْ صَرَّحَ الْفُقَهَاءُ لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حُطُوطِ
 دُنْيَا عَيْشَةٍ فَقَالَ حُجُبٌ إِلَى مَنْ دُنْيَا كَرِهَتْ أَنْ حَبَّهَ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالطَّبِيبُ الَّذِي مِنْ مَوْرَدٍ نَبَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالُهُ لَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ نِيَاهُ بَلْ لَأَخْرَجَتْهُ
 لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي التَّزْوِجِ وَلِلْفَقَائِ الْمَلَائِكَةِ فِي الطَّبِيبِ وَلِأَنَّهُ أَضَامَ مَحْضُ
 عَلَى الْجَمَاعِ وَبُعِنَ عَلَيْهِ وَتَحَلَّى نِسَابَهُ • وَكَانَ حَبَّهَ لَهَا بَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَمَعَ شَهْوَتَهُ • وَكَانَ حَبَّهَ الْحَقِيقِي الْمَحْضِ بَدَانَهُ فِي مُشَاهَدَةِ جَبْرُوتِ
 مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَيَيْنِ وَفَضَّلَ بَيْنَ الْحَالِينَ فَقَالَ وَجَعَلَتْ
 قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ شَاوَى حَتَّى وَعَيْسَى فِي هَيَاةٍ فَنَشَهَتْ وَزَادَ فَضِيلَهُ
 بِالْقِيَامِ مَحْضًا • وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأَعْطَى
 الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْجَلُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِيرِ مَا لَمْ يَبْجَحْ لَغِيْرَهُ **وَقَدْ** رَوَيْنَا عَنْ
 الشَّرَافِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ فِي اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَهِيَ أَحَدَى عَشْرَةَ **قَالَ** انْسُ وَكَمَا تَحَدَّثُ أَنَّهُ أَعْطَى قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ • حَزَنَهُ النِّسَاءُ **وَرَوَى** نَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ **وَقَدْ**
قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا طُوفَانَ لِلَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ

وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ

وانه فعل ذلك **قال** ان عباير كان في ظهر ثلثين مائة رجل
 وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سيرة **وحكى** القاسم سبع مائة
 امرأة وثلثمائة سيرة وقد كان لداود عليه السلام على زهره واكله من عمل
 يده تسع وتسعون امرأة وممت بزوج او ربا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب
 العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة وفي حديث النبي عنه
 عليه السلام فضلت على الناس بربع السخا والسجاعة وشرع الجماع وقوة البطش
واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة وبقد رجاها عظمه في القلوب وقد
 قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجهها في الدنيا والاخرة لكن افاقة كثيرة
 فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك دمه من دمه ومدح صده وورده
 الشرح مدح المحول ودم القلوب في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق
 من الحشمة والمخانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عندها وبعدها وهم كدونه
 ويؤذون اصحابه ويقتصدون اذا في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعطوا امره
 وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفه سياتي بعضها وقد كان يهت ويغرق
 لرؤيته من لم يره كما روى عن قتله انما لارائه اريدت من الفرق فقال يا مستكبر
 عليك السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلا قام من دبه فارعد
 فقال هون عليك فاني لست بمالك الحديث **فاما** عظيم قدرة بالنبوة
 منزله بالرسالة وايافة رتبته بالاصطفاء والكرامه في الدنيا فانه هو مبلغ

في كتابه

لنهاية ثم هو في الاخرة سيد ولد ادم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا
 القسم باسمه **فصل** واما الضرب الثالث
 فهو ما خلت الحالات في المدح به والفاخر بسببه والفضل لأجله
 ككثرة المال صاحبه على الجملة تعظم عند العامة لاعتقادها توصله به
 حاجاته وتكن اغراضه بسببه والافليس فضيلة في نفسه متى كان المال ههنا
 الصورة وصاحبه له في مهماته ومهمات من اعتراه وامله وتصريفه في مواضع
 مستريه المعالي والثناء الحسن والميزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه
 عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر والتقوى في سبل الخير وقصد بذلك الله
 والدار الآخرة كان فضيلة عند اهل حال **ومنى** كان صاحبه مشكالا غير
 موجهه وجوهه حريصا على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم
 يفت به على جدد السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة الخل ومذمة الدالة فاذا
 المدح بالمال وفضيلته عند مفضله لست لنفسه وانما هو للتوصل به الى
 غيره وتصريفه في متصرفاته فحاشا له ان يضعه في مواضعه ولا وجهه وجوه
 غير ملى بالحقيقة ولا عني بالمعنى ولا ممدح عند احد من العقلاء بل هو فقير
 ابد اعير واصيل الى عرض من اغراضه اذ ما يده من المال الموصول لها لم يسلط
 عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له مكانه ليس في يده منه شيء والمنفق
 ملى عني تحصيله قوايد المال وان لم يتبق في يده من المال شيء فانظر

منقضا

هه

سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقته في المال بحده قدا وفي خراب الارض ومفاح
 البلاد واحلت له العنايه ولم يخلني قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم
 بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دانا ذلك من الشام والعراق
 وحيت اليه من اخماسها وجزئها وصدها ما لا يحصى للمول لا بعنه وهادنه
 جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشئ منه ولا امسك منه ذرهما بل صرفه
 مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين • وقال ما يسرني ان يكون لي
 احدا ذهبا بيت عندي منه دينار الادنار ارضه لدين • مات وذرعه
 مرمونه في فقه عياله واقصر من تفقيه ومليسه ومسكنه على ما تدعو ضرره
 اليه وزهد فيما سواه فان يلبس في الغالب الشمله والحناء الحمر والبرد
 الغليظ ويقسم على من حضر اقيه الدباج الموصلة بالذهب ويرفع لمن حضر
 اذ المباحة في الملابس والتزين بها ليست من حصال الشرف والجلاله وهي من
 سمات النساء والمجود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنبه وكونه ليس مثله
 غير مسقط لمروه جنبه مما لا يودى الا الشهرة في الطرفين • وقد دم الشرع
 ذلك ونمايه الخزيه في العادة عند الناس انما يعود الى الخزيه الموجد
 وفور الحال وكذلك الشاهي بجوده المسكن وشعة المنزل وتكثير الآيه
 وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وجى اليه ما فيها فترك ذلك زهدا
 وتترها فهو جابر لفضيلة المالبه ومالك للخز هذه الخصله ان كانت فضيلة

ما معه فليس

رايد عليها في الفخر ومغرو في المدح باضرا به عنها وزهده في قانيها وزهدها
 في مظانها **ف** واما الخصال المكتسبة من الاخلاق
 الحميده والاداب الشريفة التي اتفق جميع الفضلاء على تفضيل صاحبها
 وتعظيم المنصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه واشي الشرع على جميعها
 وامر بها ووعد السعادة الدائمة للمخلوق بها ووصف بعضا بانه من
 اخرا النبوة وهي المسماه بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واوصا
 والتوسط فيها دون الميل الى متخرف اطرافها جميعها قد كانت خلق نبينا
 صلى الله عليه وسلم على الانسها في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اني الله
 عليه بذلك فسأل • وانك لعل خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان
 خلقه القرآن رضي لرضا ونغضب لخطيه • وقال عليه السلام بعث
 لائم مكارم الاخلاق **وعن** انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احسن الناس خلقا **وعن** علي بن ابي طالب مثله • وكان فيما ذكره المحققون
 مجولا عليها في اصل خلقته واول فطرته لم يحصل له بالكسب ولا ربا منه
 الاجود الهى وخصوصه ربايته وهكذا اسائر الانبياء ومن طالع سيرهم
 مند صبا هم الى تبعهم حقوق ذلك ما عرفت من حال موسى وعيسى ومحيى
 وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غزرت فيهم هذه الاخلاق في الجيلة
 واودعوا العلم والحكمة في الفطرة • قال الله تعالى وايضا الحكم صبا

فها

ويخط

قَالَ الْمَفْسُورُونَ اعْطِنِي عَنِ الْعِلْمِ كِتَابَ اللَّهِ فِي حَالِ حَيَاتِهِ • وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ
 اَبِي سَيْبٍ اَوَّلُ مَا قَالَ لَهُ الصَّبِيَّانِ لِمَ لَا لَعَبَ فَقَالَ اَللَّعِبُ خُلِقْتُ • وَقِيلَ
 فِي قَوْلِهِ مُصَدَّقًا لَهُ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ بِهِ عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلَّمَ
 وَرُوحَهُ • وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ امِّهِ فَكَانَتْ أُمُّهُ تَقُولُ لِمَ تَمُرُّ فِي أَجْدُمَايَ
 بَطْنِي تَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِي حَتَّى تَلَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ عَلَى كَلَامِ عِيسَى لَأُمِّهِ عِنْدَ وَلَدِهَا
 آيَةً يَقُولُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ حَيْثُهَا وَعَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَنَادِي عِنْدَ
 وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَبَانِي الْكَتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا • وَكَانَ
 فَهْمَهَا سُلَيْمَانُ وَكُلًّا أَمَانًا حَكِيمًا • وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ
 يَلْعَبُ فِي قَصَّةِ الْمَرْجُومَةِ • وَفِي قَصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ **وَحِكْمَةُ الْكَلْبِ**
 أَنَّ عَمْرَهُ كَانَ جَزْأً فِي الْمَلِكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قَصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَآخِذَهُ بِجَنَّتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ • وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِهِ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَهُ بِمَجَاهِدٍ • وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
 اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ بُعِثَ إِلَيْهِ مَلَكًا
 بِأَمْرِهِ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرُهُ لِسَانَهُ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلُ
 فَذَلِكَ رُشْدُهُ • وَقِيلَ أَنَّ الْقَائِمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَارِ وَمَجْنَتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَنَّ ابْنَهُ اسْتَحَقَّ بِالذَّخِّ كَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً
 وَأَنَّ سِنْدَ لَدَى إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوَاكِبِ وَالْفَرَ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً

وعنه

وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هَمَّ أَخُوهُ بِالْهَيْبَةِ فِي الْحَبِّ يَقُولُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لِنُنْفِثَهُمْ بِأَمْرِهِ هَذَا الْآيَةُ الَّتِي غَرَّدَ لَهَا مِنْ خَيْرِ نَمْلِ
 حِكْمَى أَهْلِ السِّرِّ أَنَّ أَمْنَهُ بَيَّتَ وَهَبَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَسْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَدَ حِينَ وَلَدَ بِأَسْطَافِيَّةٍ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ • وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَسَّاتُ بُغِضْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبُغِضَ إِلَيَّ الشَّعْرُ وَلَمْ أَهْمُ
 مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمَا ثُمَّ لَمَّا أَعْدُ ثُمَّ تَحَلَّى
 الْأَمْرَ لَهُمْ وَتَرَادَفَتْ نَحَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتَشَرُّقُوا نَوَارِ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى
 يَصِلُوا الْغَايَةَ وَيَبْلُغُوا بِأَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالنَّبُوءَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ الْخَصَالِ
 السَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مَا رَسَخَ وَلَا وَبَاضَتْ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ
 أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى آيَاتُهُ حَكْمًا وَعِلْمًا • وَقَدْ جَدَّ عَمْرُهُمْ يُطْبِعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْإِخْلَاقِ
 دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامًا عَنَانَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 تَمَامًا هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصَّبِيَّانِ عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ أَوْ الشَّهَادَةِ أَوْ صِدْقِ اللَّسَانِ
 أَوْ السَّمَاخَةِ وَكَأَنَّهُمْ بَعْضُهُمْ عَلَى صِدْقِهَا قَبْلَ الْكِتَابِ بِكُلِّ نَاقِصٍهَا وَبِالرَّيَاضَةِ
 وَالْمَجَاهِدَةِ يَسْتَجْلِبُ مَعْدُومَهَا وَيَعْتَدِلُ مُنْخَرِفَهَا وَبِاخْتِلَافِ هَدْيِ الْحَالِ
 يَتَقَاوَتُ الْمَاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُبْتَسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا
 هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جَلِيلٌ أَوْ مُكَلِّبٌ نَحْنُ الطَّبَرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ
 جَلِيلٌ وَغَيْرُهُ فِي الْعَبْدِ وَحِكْمَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنُ بِهِ قَالَ هُوَ

في

والتواب ما أصلاه وقد روى سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل الخلال يطبع عليها المؤمن الأمانة والكذب **وعن** عن الخياط
في حديثه والجراة والجراة يرصفها الله حيث يشاء وهذه الأخلاق المحمودة
والخصال الشريفة كثر ولكنا نذكر أصولها ونشير إلى جمعها وتحقق وصفه
صلى الله عليه وسلم بها إن شاء الله تعالى **فصل** أما أصل فروعها
وعنصرين يبيعها ونقطة دأبرتها فالعقل الذي ينبعث العلم والمعرفة وتنفرغ
عن هذا نقوب الرأي وجودة الفطنة والأصالة وصديق الظن والنظر
للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
وافتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشترنا إلى مكانه منه عليه السلام
وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وإذا جلاله بحمله
من ذلك ومما تفرع منه محقق عند من تتبع مجاري أحواله وإطراد شئيه
وطالع جوامع كلامه وحسن شمله وبدايع شئيه وحكم حديثه وعلمه
بما في التوراة والإنجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الحالية
وأيامها وضرب الأمثال وشيئات الأنام وتقرير الشرايع وباصيل الآداب
النفسية والشيم الحميدة إلى فنون العلوم التي أخذ أهلها كلامه فيها قدوة
وأشاراته حجة كالعانة والطب والحساب والفرايض والنسب وغير ذلك
مما ينبغي أن شاء الله دون تعلم ولا مدارسة ولا مطالعة كنت من تقدم ولا

منه

في معجراته

الخالصين العظام بل شئيه التي لم يعرف بشئ من ذلك حتى شرح الله صدره وأبنا
أمره وعلمه وأقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان
القاطع على نبوته نظرا فلا تطول بسرد الأقاصيص وأحاد القضايا إذ مجموعها
ما لا يأخذ حصر ولا يحيط به حفظ جامع ونحسب عقله كانت معارفه صلى
عليه وسلم إلى سائر ما علمه الله وأطلعته عليه من علم ما يكون وما كان
وعجاب قدرته وعظيم ملكوته • قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما • جازت العقول في تقدير فضله عليه
وخرست الألسن دون وصفه يحيط بذلك أو ينهيه إليه **فصل**
وأما الحلم والاحتشام والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه
الألقاب فرق فإن الحلم حالة توفيق وثبات عند الأسباب المحركة
والاحتشام حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها
متمقاربة • وأما العفو فهو ترك المؤاخاة وهذا كله مما أدب الله
بنبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية **روى** أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها
فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فاباه فقال يا محمد إن الله
بأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك •
وقال له واصبر على ما أصابك الآية • وقال فاصبر كما صبر

وعليه برد غليظ الحاشية فجده اعراى بر دايه جده شديده حتى اشرشت
حاشيته في صفحة عاقبه ثم قال يا محمد اجل لي على بعيري هدين من مال الله
الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فستك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال المالك مال الله واما عبده ويقاد منك يا اعراى ما فعلت
قال لا قال له قال لا تك في السية السية فحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر مزره **فالت** عايشه ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من مظلمة ظلمها قط ما لم يكن حرمة من
يحارم الله وما ضرب بيده شفا قط الا ان جاهد في سبيل الله • وما ضرب
خادمه ولا امرأة وجى اليه برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي • وجاءه زيد بن
سحنه قبل اسلامه يتقاضاه دنا عليه فجده ثوبه عن منكبيه واخذ بجناح
ثيابه واغلق له ثم قال انعم يا بني عبد المطلب مطلقا فاشهر عمر وشده له
القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وهو خا الى غير هذا منك اخرج يا عمر تا مرنى بحسن القضاء ونامره بحسن
ثم قال **لقد بقي من اجله ثلث** وامر عمر بتضيده ويزيد عشر من صاعا لما
روعه فكان سبب اسلامه وذلك ان كان يقول ما بقي من علامات النبوة شي
الا وقد عرفتها في محمد الا انني لم اخرج مما يستوجب حمله ولا يزيد شدة

لانه

الحمل الاجلما فاحبته هذه فوجه كما وصف • والحديث عن حمله عليه السلام
وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان ياتي عليه • وجنبك ما ذكرناه مما
الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواسرا مبلغ اليقين من صبره على مقاساة
فرس واذا في الجاهلية ومصابرة الشدايد الصعبة معهم الى ان اظفر الله عليهم
وحكمه منهم وهم لا يشكون في استيصال شاتمهم وابادة خضرائهم فما
راد على ان عني وصيح وقال **ما تقولون لي فاعل كم** قالوا خير الخ كريم
واين اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم الية اذهبوا
فانتم الطلقاء **وقال** انس هبط ثمانون رجلا من النعيم صلاه الصبح
ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم
فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الية • وقال لا ي سفين وقدي
اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثلهم ففعا عنه
ولاطفه في القول ويحك يا با سفين البيان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
فقال يا بني انت وامي ما احلك واوصلك واكرمك • وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الماين غضبا واسرعه رضى صلى الله عليه وسلم
ف واما الجود والكرم والسخا والسماحة ومعانيها متفاربة
وقد فرق بعضهم بينها بفروق فعملوا الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما
يعظم خطرهم ونفعه وسموه ايضا حرية وهو ضد البذالة والسماحة

التجاني عما يشقّه المرء عند غيره بطيب نفس وهو صند الشكاسه • والسحاب
 سهوله الاتفاق وتجنب الكسب ما لا يجد وهو الجود وهو صند التقدير • فكان
 صلى الله عليه وسلم لا يوارى في هذه الاخلاق الكرمه ولا يبارى بهذا وصفه
 كل من عرفه **حدثنا** القاسم بن الشهيد ابو علي الصدقي في ما القاسم بن ابي الوليد البجلي
 ما ابو دراهم روى ما ابو الهيثم الكشميري و ابو محمد السرخسي و ابو اسحق النخعي
 قالوا ما ابو عبد الله القنبري ما البخاري ما محمد بن كبير ما سفيان بن عمار بن المصنف
 سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيا فقال لا •
 وعن انس وشريك بن سعد مثله • **وقال** ابن عباس كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اجود الناس بالجود ما كان في شهر رمضان • وكان اذا
 لقيه خبيل عليه السلام اجود بالخير من الرمح المرسلة • وعن ابن ابي رجب
 ساله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده **وقال** اسلموا فان محمدا
 يعطي عطا من لا يحصى **قصة** • واعطى غير واحد مائة من الابل • واعطى صفوان
 مائة ثمر مائة ثمر مائة • وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
وقد قال له وقد اندخل الكل ونكسب المعدوم • ورد على هؤلاء
 سباياها وكانوا ستة الاف • واعطى العباس من الذهب ما لم يطوق جملة
 وحمل اليه تشعون الف درهم فوضعت على حصى ثم قام اليها فقسما فما
 رد سبايا حتى فرغ منها • وجاءه رجل فسا له فقال ما عندى شي • ولكن

استع على فاذا اجابنا شي فضينا • فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه
 فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا
 تحف من ذي العرش اقله لا فلبستم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه
وقال بهذا امرت ذكره الترمذي **ذكر** عن معاذ بن عفران ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بقتل من رطب يريد طبعا واجر رغب يريد قناعا
 بل لفيه حليا وذهبا **قال** انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجر
 شيا لغدا • والجر جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير **وعن** ابي هريرة
 ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فاستسلف له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نصف وسق فجا الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه فضا
 ونصفه نأيل **قصة** • واما الشجاعة والنجدة • والشجاعة
 فضيلة قوة الغضب واقبالها للعقل • والنجدة بقاء النفس عند استرسالها
 الى الموت حيث يحذر فعلها دون خوف • كان النبي صلى الله عليه وسلم منها بالمكان
 الذي لا يحمى • قد حصر المواقف الصعبة وفر الهامة والابطال عنه غير مرة
 وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يترجى • وما شجاع الا وقد احببت له
 فره وحفظت عنه جوله سواء **حدثنا** ابو علي الجاني فيما كتبنا
 القاسم بن سراج ما ابو محمد الاصيلي ما ابو زيد الفقيه ما محمد بن يوسف
 ما محمد بن اسمعيل ما ابن بشير ما عندنا شعبة عن ابي اسحق سمع البراء

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَأَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَفِرْ ثُمَّ قَالَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءُ وَأَبُو
سُفْيَانَ أَخَذَ لِحَامَهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ — أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ
وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَى يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ
وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ عَنْ الْعَبَّاسِ
قَالَ فَلَمَّا لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُونَ مُدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُكُّضُ بَغْلَتَهُ خَوَّ الْكَافَرِينَ وَأَنَا أَخَذْتُ لِحَامَهَا أَهْتَهَا أَرَادَ أَنْ لَا يَسْمَعَ
وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا مُسْلِمِينَ الْحَدِيثُ • وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَقْرَأْ لِعُضْبِهِ شَيْئًا
وَقَالَ ابْنُ عُرْمَةَ رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَجْدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ أَنَا كُنَّا إِذَا أَحْبَبْنَا الْبَاسَ نُرِيدُ
أَشَدَّ الْبَاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْحَقُوقُ اتَّقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَكُونُ
أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ • وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ نُلُودًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَاسًا • وَقِيلَ كَانَ
الشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَدُوَّ وَلَقَرَّبَهُ مِنْهُ
وَعَنْ النَّسَائِيِّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ الْبَاسِ
وَأَشْجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَيْلَةً فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ قَلِيلًا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَاسْتَبْرَأَ الْحَبْرَ
فَرَزَّ لِي طَلْحَةُ عُمَرُ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا • وَقَالَ
عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْبَةَ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَفِرُّ • وَلَمَّا
رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ رَاحِدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنُ مُحَمَّدٍ لَا يَجُوتُ أَنْ يَخَافَ وَكَانَ يَقُولُ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتُ أَقْدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَلْفَتْهَا كُلُّ تَوْمٍ فَرَسًا
مِنْ ذُرِّيَةِ أَقْتَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا
رَأَاهُ يَوْمَ رَاحِدٍ شَدَّ ابْنِي عَلِيًّا فَرَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ رَجَا
مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَيْ خَلُوطِ طَرَفَهُ وَتَنَاوَلَ الْحَزْبَةَ
مِنْ الْحَرْثِ بْنِ الصَّمَّةِ فَأَتَقَفَضَ لَهَا انْفِصَافَهُ نَظَائِرُ وَأَعْنَهُ تَطَائُرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْعَبْرِ
إِذَا اتَّقَفَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً نَدَّادًا
مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ بِرَأْدٍ وَقِيلَ لَمْ كَسَّرْ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ
مَتَلْنِي مُحَمَّدٌ وَهُوَ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِمُ الْبَاسُ
قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتَلُ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقْتُ عَلَى لِقَائِي فَمَاتَ بِسَرِّكَ بِقَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ
فصل وَأَمَّا الْجِيَاءُ وَالْأَعْيَاضُ وَالْجِيَاءُ رِقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ
عِنْدَ فِعْلٍ مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ • وَالْأَعْيَاضُ
التَّغَاوُلُ عَمَّا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ • وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ
حَيًّا وَأَكْثَرَهُمْ عَنِ الْعَوْرَاتِ أَعْيَاضًا • قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ ذَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّ



فَسَيَحْيِي مِنْكُمْ الْآيَةُ • وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقُرَافَةٍ
 عَلَيْهِ سَأَلَ أَبُو الْعَاسِمِ حَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَاسِمِيُّ مَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ مَا
 مُحَمَّدُ بْنُ نُوسُفٍ مَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَاعِدَةَ مَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْحَذَرِيِّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاةً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَيْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرَّمَ شَيْئًا عَرَفَهَا عَلَيْهِ
 وَجْهَهُ • وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ
 لَا يُشَافِهِ أَحَدٌ إِلَّا بِكَرَمٍ حَيًّا وَكَرَمٍ نَفْسٍ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٌ
 يَقُولُ كَذَا أَوْ لَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يَسْمَعُ
 فَاعِلُهُ وَرَوَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ لَهُ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
 وَكَانَ لَا يُوَاجِدُهُ أَحَدًا إِلَّا بِكَرَمٍ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُ لَهُ يَغْسِلُ هَذَا وَرَوَى
 قَالَتْ **عَائِشَةُ** فِي الصَّحِيحِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا
 وَلَا عَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيَةِ السَّيَةِ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ
 مِثْلُ هَذَا لِلَّامِ عَنْ التَّوَرِيدِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَامِ
وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَبْتَغِي بَصَرَهُ فِي وَجَدٍ أَحَدٍ وَأَنَّهُ كَانَ يَكُنِي
 عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ فِيمَا يَكْرَهُ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَتْ
 فَرَحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **وَمِنْ** مَا خُصَّ بِهِ

وَأَمَّا بَدْوُ بَسْطِ خَلْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ فَحَيْثُ انْقَسَرَتْ بَدْوُ
 الْأَخْيَارِ الصَّحِيحَةُ **قَالَ** عَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
 النَّاسِ صَدْرًا • وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً • وَالْيَتِيمَ عَرِيكَ • وَالْكَرِيمَ عَشِيرَةً •
حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ الْأَنْمَاطِيُّ فَمَا أَجَازَ يَدَهُ وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِ مَا
 ابْنُ أَبِي الْحَيَّاتِ سَأَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاشِ سَأَلَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ سَأَلَ أَبُو دَاوُدَ سَأَلَ هِشَامُ
 أَبُو مَرْزُوقٍ وَنَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَافَا سَأَلَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ سَأَلَ الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ
 كَثِيرٌ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّانَ عَنْ قَبِيصِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ
 زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ الْإِصْرَافَ
 قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا وَطَاءَ عَلَيْهِ بِقُطَيْفَةٍ فَرَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ سَعْدُ يَا قَبِيصُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَبِيصٌ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدَبْتُ فَذَيْتَ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَضِرَّفَ
 فَأَضْرَفَ • وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُولِّهِمْ وَلَا يَفْرِهُهُمْ وَيَكْرُمُ كَرَمًا طَوِيلًا
 وَيُؤَلِّهِ عَلَيْهِمْ وَحَذَرُ النَّاسِ وَخَيْرُ مَنْهُمْ مِنْ غَيْرَانِ يَطْوِي عَنْ أَحَدِهِمْ يَشْنُ
 وَلَا خَلْقَهُ يَفْقَدُ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جَلَسَائِهِ تَصِيَّةً لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ إِذَا أَحَدًا
 أَوْ مَعَهُ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمَضْرُوفُ عَنْهُ
 وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهَا إِلَّا بِهَا أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ
 وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَادِقًا وَعِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ إِهْمَالَةَ

قَالَ وَكَانَ دَابِرُ الْبَشَرِ سَهْلَ الْخَلْقِ لَيْسَ يَقْطَعُ وَلَا يَغْلِظُ وَلَا يَخَابُ
وَلَا يَخَافُ وَلَا يَغْتَابُ وَلَا مَدَاحَ يَغْفُلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْمِنُ مِنْهُ وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا يَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ
وَقَالَ ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَهِيَّةً وَكَانَ يُجِيبُ مِنْ دَعَاةٍ وَيَقْبَلُ الْهَدْيَةَ وَلَوْ كَانَتْ
كَرَاعًا وَيَكْفِي عَلَيْهَا **قَالَ** انْشُرْ خِدْمَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ
سِنِينَ مَا قَالَ إِلَّا فِي قَطْعٍ وَمَا قَالَ لَشَيْ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لَشَيْ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا دَعَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لِيْلَكَ **وَقَالَ** جَبْرِئِيلُ
عَبْدُ اللَّهِ حُجِّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَأْسِ النَّاسِ وَلَا رَأْيَ الْإِنْسَانِ وَكَانَ
يُجَارِحُ أَصْحَابَهُ وَيَخَالِطُهُمْ وَيَحَادِثُهُمْ وَيُدَايِعُ صَبِيَاءَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي حَجَرٍ
وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْتَكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَفْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْتُلُ
عُذْرًا مَعْتَدِرًا **قَالَ** انْشُرْ مَا النِّقَمُ أَحَدًا ذَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي نَحْيٍ رَأْسُهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحَى رَأْسُهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ يَدَهُ فَيُرْسِلُ يَدَهُ
حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِذُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَاءً رَكْبَتِهِ مِنْ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَدُورُ
لِقِيَّةٍ بِالسَّلَامِ وَيَدُورُ أَصْحَابُهُ بِالْمِصَاحِفِ لَمْ يَرُقْ مَاءً إِلَّا جَلِيسُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى
يُصْبِقَ بِمَا عَلَى أَحَدٍ يَكْرُمُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَرَمَا بَسْطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَتَوَضَّعَ بِالْوَسَادَةِ
تَحْتَهُ وَيَعِزُّ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا أَنْ يَأْتِيَ وَيَكُنِّي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَجْنَاسِهِمْ

تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ وَرَوَى
بِأَيْتِهَا أَوْ قِيَامٍ وَرَوَى **قَالَ** أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يَكُنِّي الْأَخْفَقَ
صَلَاتَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَأَذَا فَرَّغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ كَثْرَ الْمَائِينَ تَسْمَاءَ
وَأَطْيَمَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يُعْطَى أَوْ يُخْطَبُ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَسْمَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ كَثِيرٍ
خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَيْتِهِمْ فِيهَا
الْمَاءُ يَأْتُونَ بِأَيْتِهِ الْأَغْمَسُ يَدُهُ فِيهَا وَرَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ مُرِيدًا
بِهِ التَّبَرُّكَ **فَضَلَّ** وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِمَجْمَعِ الْخَلْقِ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مَا عَنَّمُ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ دَوْفٌ رَجِيمٌ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **قَالَ** بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ دَوْفٌ رَجِيمٌ وَحِكْمَةُ
الْأَمَامِ أَبُو بَكْرٍ فَوْرَكَ **حَدَّثَنَا** الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ نَقَلَ عَنِ
سَامِ الْأَمْرِ الْحَرَمِيِّ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيِّ سَامِعًا عَبْدَ الْغَافِرِ الْقَارِسِيَّ سَامِعًا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيَّ سَامِعًا
ابْنَ سَعْدٍ سَامِعًا سَامِعًا الْحَاجَّ سَامِعًا أَبُو الطَّاهِرِ أَمَّا ابْنُ وَهْبٍ أَمَّا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ
غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ حِينًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانِ بْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةَ مِنَ النِّعَمِ ثُمَّ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ **قَالَ** ابْنُ شِهَابٍ
سَامِعًا ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَنْصَفُوا نَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا أَعْطَانِي وَأَنَّهُ لَا يَعْصُرُ

ن

الخلق لا تاذال يعطيني حتى انه لا يحب الخلق الا وروى انداعرا بياجاه بطل
منه شئنا فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجلت فغضب المسلمون
وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شئنا
ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزا الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شئ فان اجبت فقل
بين ادمم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان
العداء والعشيرة جا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
فرزناه فرعمرانه رضي الله عن ذلك قال نعم فجزا الله من اهل وعشيرة خيرا فقال
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبها الناس
فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صابحها خلوا بيني وبين ناقة فاني بها ارفق
منكم واعلم فوجه لها بين يديها فاخذ لها من ثمار الارض فردتها حتى جات
واستناحت وسدت عليها رجليها واستوى عليها واتي لوتر كككك حيث قال
الرجل ما قال فسلموه دخل النار **روى** عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شئ فاني ارجو ان اخرج اليكم وانا سليم
الصدر ومن شفقتي على امته صلى الله عليه وسلم تخفيفه وتسهيله عليهم
وكرهته ان يشيا تخافه ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اسوق على امتي لامرهم
بالسؤال عند كل وضوء وخبر صلوة الليل ونفيمهم عن الوصال وذكر اهيبة



دخول الكعبة لئلا يغت أمته ورغبته لربه ان يجعل سببه ولعنه لهم رحمة بهم
وانه كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلواته ومن شفقتي صلى الله عليه وسلم
ان دعارته وعاهده فقال ايما رجل سببته اولعنته فاجعل ذلك له زكاة
ورحمته وصلوة وطهورا وقرية تقرب به بها اليك يوم القيمة • ولما
كذبه قومه آناه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك لك
وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال لئلا مرة بما شئت فيهم فاداه ملك
الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشير
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ادجو ان يخرج الله من اصلاهم من بعد
الله وحده ولا يشرك به شئ **روى** ابن المنكدر عن جبريل
عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال
ان تطيعك فقال اخرجن امتي لعل الله ان يتوب عليهم • قالت عايشة
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا احار ايسرهما وقال
ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخولنا بالموعة فحافه النساء
علينا **وعن** عايشة رضي الله عنها انها ركت بعيرا وفيه صغوبة فحعلت
تردده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق **فصل**
واما خلفه صلى الله عليه وسلم في الوفا وحسن العهد وصلة الرحم
فحدثنا القاضي ابو عاصم محمد بن اسمعيل بقرا في عليه سا ابو بكر محمد بن

محمد بن أبي اسحق الجبال بن أبي محمد بن الحارث بن أبي اسحق بن داود بن محمد بن
 يحيى بن محمد بن سنان بن إبراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله
 بن شقيق عن أبيه عن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي يعقوب النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يبيع قبل أن يبعث ويبعث له نفقة فوعده أن آتته بها في مكانه فليست
 ثم ذكرت بعد ذلك فحيت فاذا هو في مكانه فقال يا فقي لقد شفقت علي أنا
 ها هنا منذ كنت انتطرك **وعن** أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا أتني بهديتي قال أذهبوا بها إلى بيتي فإني لا أتناها كانت صدقة خديجة
 أنها كانت تحب خديجة **وعن** عائشة قالت ما عرفت على امرأة ما عرفت
 على خديجة لما كنت أسمعها يذكرها **وأن** كان ليدخ الشاة فهدى إلى الخلاء
 واستأذنت عليه أختها فارتاح إليها ودخلت عليه امرأة فهدى لها وأحسن
 السؤال عنها فلما خرجت قال إنها كانت تاتينا أيام خديجة وأن حسن
 العهد من الأيمان **ووصف** بعضهم فقال كان يصل ذري رحم من غير
 أن يوشهم على من هو أفضل منهم **وقال** صلى الله عليه وسلم إن
 آل فلان ليسوا لي بأولياء غير أن لهم رحما سأبلها بيلها **وقد** صلى عليه
 السلام بأما منه ابنة ابنه يحملها على عاتقه فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها
وعن أبي قتادة وفد وفد للحجاء شي فقام النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
 له أصحابه فكيف فقال أنهم كانوا الأصحاب مكرمين وأني أحب أن أكافهم

زيب

ولما جئ بأخته من الرضاعة الشيماء في سبيلها هوارن وتفرقت له بسط
 لها رداءه وقال لها إن أحببت أمت عندي مكرمة حجة أو متعتك وزيت
 إلى قومك فأخارت قومها فمتعتها **وقال** أبو الطفيل رآيت النبي صلى
 الله عليه وسلم وأنا غلام إذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه
 فجلست عليه فقلت من هذه قالوا أمه التي أوصغته **وعن** عمر بن الخطاب
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل أبو لهب من الرضاعة
 فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه
 الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاجلسه بين يديه **وفي** حديث خديجة رضي الله عنها أنها قالت
 له صلى الله عليه وسلم أبشر فوالله لا تخزيك الله أبد إنك لتصل الرحم وتحمل
 الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق **فصل**
وأما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة
 ربه فكان أشد الناس تواضعا وأقلهم كبرا وحسب ابنه خير من أن يكون
 نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختر أن يكون نبيا عبدا فقال له أشرا فبل
 عند ذلك قال الله قد أعطاك بما تواضعت له أنك سيد ولد آدم يوم القيمة
 وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع **حدثنا** أبو الوليد ابن العوام
 الفقيه رحمه الله بقرائي عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسين مائة

أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍَا بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ
الْعَدَنِيِّ تَحْرِيكُ شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُيَرَّ عَنْ مُسْعِرٍ عَنْ أَبِي الْعَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْعَدَنِيِّ
عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَتَوَّجًا عَلَى عَصَى فَمَنَّا لَهُ فَقَالَ لَا يَقُومُوا إِنَّمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ مَا جَلَسَ الْعَبْدُ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسُ الْفُقَرَاءِ
وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَجَالِسُ بَيْنِ أَصْحَابِهِ يُخَلِّطُ بَهُمْ حَيْثُ مَا أَتَاهُ الْمَجْلِسُ
جَلَسَ • وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ عَنْهُ لَا تَنْظُرُونِي مَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا
أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنِ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ
قَالَتْ إِنَّ لِي إِلَهًا حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا امْرَأَتَانِ فِي أَيِّ طَرَفِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ
اجْلِسِي إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ قَالَ جَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهَا حَتَّى قَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا **قَالَ** أَنْتِ كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ • وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مُرَبِّطًا عَلَى حِمَارٍ
مُخْطُومٍ يَجْلِسُ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ أَكَاثُ قَالَ • وَكَانَ يُذْعِنُ لِلْأَخْبَرِ الشَّعِيرِ
وَالْإِهَالَةِ السَّخَنَةِ فَجِيبُ **قَالَ** وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ رَثَ
وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا نَسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حِجَا لَأَرْيَا بَيْنَهُ
وَلَا سَمْعَهُ • هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَاهْدَى فِي حِجَّةٍ ذَلِكَ مَا بَدَأَ بِهِ

وَمَا فَتَحَتْ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِحَبِيبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رِجْلِهِ رَأْسَهُ حَتَّى كَادَ
يَمُوتُ قَادِمَتُهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى **قَالَ** وَمَنْ تَوَاضَعَدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ لَا
تَفْضِلُونِي عَلَى نُوَيْسٍ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ • وَلَا خَيْرَ وَفِي عَلَى مُوسَى
وَحُنَّ أَحَقُّ بِالْشَيْكِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ • وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَا جَبْتُ
الدَّاعِيَ • وَقَالَ — لِلَّذِي قَالَ لَهُ بِأَخْبَرِ الْبَرَّةِ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ • وَشَيْئًا
الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ
فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يُفَعِّلُ تَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَرْفَعُ تَوْبَهُ وَيُخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُخْدِمُ
نَفْسَهُ وَيَقْمُرُ الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَعْلَفُ نَاضِجَهُ وَيَاكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
وَيَعْمَلُ مَعَهَا وَيَحْلُبُ صَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ **وَعَنْ** أَنَسٍ أَنِ كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِنَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطْلُبُوهُ حَيْثُ
شَاءَتْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا • وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَبَّتِهِ رَعْدَةٌ فَقَالَ
لَهُ هُوَ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَأْكُلُ الْقَدِيدَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشْرَفَ
سُرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَارِ زِنْ وَارْجِحْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ فَوَتَبَ إِلَى بَدَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا بِحَدَبِ يَدِهِ وَقَالَ هَذَا أَتَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ
بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السُّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ لِأَحْمَلَهُ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّ

أَحْوَشِيهِ أَنْ يَحْمِلَهُ **فصل** وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَمَانَتُهُ وَعَقْدُهُ وَصِدْقُ لِحْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِنَ النَّاسِ وَعَدْلَ
 النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لِحْجَةً مُنْذُ كَانَ اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادَّةً وَوَعْدًا • وَكَانَ
 يُسَمَّى قَبْلَ ذَلِكَ الْأَمِينِ **قَالَ** ابْنُ اسْحَوَّكَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ
 الْأَخْلَاقِ وَالصَّالِحَةِ • **وَقَالَ** تَعَالَى مُطَاعٌ تَمَامًا • أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَخَذَتْ عِنْدَ بَنِي الْكَعْبَةِ فَمِنْ
 بَيْضِ الْحَجَرِ حَكَمُوا الْوَلَدَ دَاخِلٌ عَلَيْهِمْ فَادَّابِلُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ
 قَبْلَ نَبَوِيَّتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ **وَعَنِ** الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ
 كَانَ يُحَاكِمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ •
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمِينُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي الْحَافِظِ بِقُرَآنِي عَلَيْهِ سَأَلَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ سَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوحٍ الْحَمَرِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجِيُّ تَامَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ تَامَ أَبُو عِلْسِي الْحَافِظُ تَامَ أَبُو كَلَيْبٍ
 سَامِعُوهُ مِنْ هِشَامٍ عَنْ سَفِينٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَقِّ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ
 قَالَ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَاتَرَكَ
 اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَضَ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **وَرَوَى** غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ
 بِمَا نَكْذِبُ • وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَنَ بْنَ شَرِيْقٍ لَوْ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا
 الْحَمَلِ لَيْسَ هُنَا غَيْرِي وَغَيْرِي يَسْمَعُ كَلَامًا خَبَرَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ أَمَرَكَ أَنْ تَكْذِبَ

٢٣
 أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهُ أَنْ مُحَمَّدًا صَادِقًا وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ قَطُّ • وَسَأَلَ هَزْقَلُ عَنْهُ أَبَا سَعِيدٍ
 فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَمَوَّنُهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّفَرُ
 ابْنُ الْحَرِثِ لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غَلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضًا فِيكُمْ وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا
 وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدُوعِهِ الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ فَلَمْ تَسْأَلُوا
 وَاللَّهُ مَا هُوَ بِشَاخِرٍ وَلَا وَاللَّهُ مَا هُوَ بِشَاخِرٍ • وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمْ يَسْتَيْدِرْ
 يَدَ امْرَأَةٍ لَا يَمْلِكُ رَفَقًا • وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقُ الْمَاءِ
 لِحْجَةً • **وَقَالَ** فِي الصَّحِيحِ وَحَكَ فَمِنْ يَعْدِلُ أَنْ كَرَأَعْدِلُ خُبْتُ وَخَسِرْتُ
 أَنْ كَرَأَعْدِلُ • **قَالَتْ** عَائِشَةُ مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَمْرِ مِنَ الْأَخَارِ أَلَيْسَ رَهْمًا مَا كَرَأَعْدِلُ إِنْ كَانَ إِنْ كَانَ إِنْ كَانَ إِنْ كَانَ إِنْ كَانَ إِنْ كَانَ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرَدُّ قَسَمْتُ كَسْرِي يَا مَهْ فَقَالَ يَصِلُ يَوْمَ الرِّيحِ لِلنُّوْمِ
 وَيَوْمَ الْغَيْمِ لِلصَّبَدِ وَيَوْمَ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوْ وَيَوْمَ الشَّمْسِ لِلْجَوَاحِ **قَالَ**
 ابْنُ خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرَفَهُمْ سَيِّئًا سَيِّئَةً دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ طَاهِرًا مِنْ الْجَوَاهِرِ الدُّنْيَا
 وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ • وَلَكِنْ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءُهَا نَلَسَتْ
 أَجْزَاءُ اللَّهِ وَجَزَاءُ الْآهْلِ وَجَزَاءُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَاءُ رَهْمَتِهِ وَبَيْنَ الْمَاءِ •
 وَكَانَ تَسْتَعِينُ بِالْحَاصِدِ عَلَى الْعَامَةِ وَيَقُولُ أَلْبَغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
 الْبَلَاغِي فَإِنَّهُ مَنْ أَلْبَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَمَّنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقُرْعِ الْأَكْبَرِ **وَعَنِ**
 الْحُسَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقُرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يَصْدُقُ

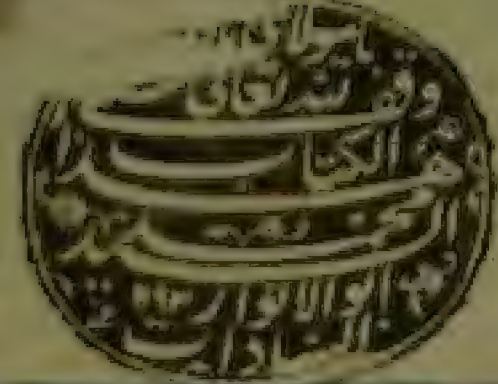
ن
 تَعَالَى بَرَاءَتُ الْأَعْيَانِ

أحد على أحد و ذلك أبو جعفر الطبري عن علي بن عيسى عليه السلام ما هممت بشيء مما
كان أهل الجاهلية يعملون غيري من ذلك حول الله يعني وبين ما أريد من ذلك
ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله برسالة فقلت ليله لعل كان رعى معي لواء
لي غني حتى أدخل مكة فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها
من مكة فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها فاشترتها
أذني فممت فما أبقيتني إلا من الشمس فرجعت ولما قضيت شيئا ثم عراني مرة أخرى
مثل ذلك ثم لم أهتم بعد ذلك بسوء **فصل** وأما وفاءه صلى الله عليه
وسلم وصحته وتوذيته ومروته وحسن هديه **فصل** ثنا أبو علي الجاني
الحافظ أجازة وعارض بكاتبه ما أبو العباس الدلايلى ما أبو ذر الهروي ما أبو
عبد الله الوراقى ما اللؤلؤى ما أبو داود ما عبد الرحمن بن سلام ما جاج بن محمد
عن عبد الرحمن بن الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب سمعت خارجة بن زيد
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه لا يجاد يخرج
شيئا من أطرافه **وروى** أبو شعيب الخدري كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا جلس في المجلس حتى يديه وكذلك كان أكثر جلوسه محببا
وعن جابر بن سمرة أنه تربع وربما جلس القرفصا وهو في حديث قلة وكان
كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة تعرض عن تكلم بغير حيلة وكان يحكى
تسميا وكلامه فضلا لا فضولا ولا تقصيرا وكان يحكى أحبابه عنه **البسم**

توقير الله وأقدا به مجلسه مجلس حرم وجار وخير وأمانه لا ترفع فيه الأصوات
ولا توبن فيه الحرم إذا تكلموا وخلصوا وكلمناوه كما نأمر على رؤسهم الطير **و**
صفيه يخطوا تكفوا ومشي هونا كما نأمر يخط من صيب وفي الحديث
الآخر إذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته أنه غير عرض ولا وكل
غير ضجر ولا تسلان **وقال** عبد الله بن مسعود إن أحسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** جابر بن عبد الله كان في كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترتيب أو ترسيل قال ابن أبي عمير كان شكوة
على أربع على الحليم والحدرد والتقدير والفكر **فصل** عايشة كان
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته العاد أحصاه **وكان** صلى الله
عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة الطيبة ويستعملها كثيرا
ويحضر عليهما ويقول حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة **ومن** مروته صلى الله عليه وسلم يهيه عن البيع في الطعاف
والشراب والأمر بالأهل مما يلى والأمر بالسؤال وإيقار البراجم والرواء
واستعمال حصال الفطرة **فصل** وأما زهده في الدنيا فقد
نقد من الأخبار أشياء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها وأمره
عن زهدها وقد سبقت إليه بخدا فزها وترادفت عليه فوحيها أن توفى
صلى الله عليه وسلم وذرة مروهته عند يهودى في نفقه عياله وهو يعو

وَيَقُولُ اللَّهُ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلًا **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ وَالْحُسَيْنُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِطُ وَالْعَاصِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا سَأَلْنَا أَحَدَ عُمَّرَيْهَا أَبَا الْعَبَّاسِ
 الرَّازِي سَأَلَ أَبَا جَدِّ الْجُلُودِيِّ سَأَلَ ابْنُ سُفْيَانَ سَأَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْحَجَّاجِ سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ شَيْبَةَ سَأَلَ أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ بَرِّهِمْ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ
 مَا شَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أَيَّامِ نَبَا عَا مِنْ خَيْرِ حَيٍّ مَضَى لِسَبِيلِهِ
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَيْرِ شَعِيرٍ تَوْمِينَ مِثْوَالَيْنِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَاحِظُ
 بَيْتِهِ **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى** مَا شَبَّحَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ
 خَيْرَ لَيْلَةٍ بَالِ اللَّهِ **وَقَالَتْ** عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَسَادًا
 وَلَا ذَرْهًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا **وَفِي حَدِيثٍ** عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ وَتَعْلِيَهُ
 وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً **قَالَتْ** عَائِشَةُ وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُرٌّ
 كَبِدَ الْأَشْطَرِ شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ **وَقَالَ** لِي فِي عَرْضٍ عَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لِي بَطْحًا مَكَّةَ
 ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا يَأْتِي أَجُوعٌ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا يَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ فِيهِ فَاتَّزَعُ
 إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي شَبَّحَ فَأَحَدُكَ وَأَنْتَ عَلَيْهِ **وَفِي حَدِيثٍ** أُخْرَى
 أَنَّ جَبْرِيْلَ بْنَ الْإِسْرَافِيلَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ الْخُبْرَ أَنْ جَعَلَ هَذِهِ
 الْجِبَالُ ذَهَبًا وَتَكُونُ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاطْرُقَ سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيْلُ إِنَّ الدُّنْيَا
 دَارُ مَنْ لَادَارَ لَهُ وَمَالٌ مِنْ لَامَالٍ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَأَعْقَلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ
 ثَبِّتْكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ النَّبَاتِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ كَأَلَّ مُحَمَّدٍ لَمَنْكَ

شَهْرًا مَا تَسْتَوِي قَدْ نَارًا أَنْ هُوَ إِلَّا الْمَرْوُ وَالْمَاءُ **وَعَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَحْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خَيْرِ
 الشَّعِيرِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ وَأَيُّ مَأْمَةٍ وَأَبْنِ عَمَّاسٍ عَنْهُ **وَعَنْ** ابْنِ عَمَّاسٍ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتٌ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِي الْمُسَابِقَةِ
 طَاوِيًا لَا يَجْدُونَ عَشَا **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ وَلَا خَيْرَ لَهُ مَرْقُوقٌ وَلَا رَأَى شَاةً سَمِطًا قَطُّ
وَعَنْ عَائِشَةَ إِنَّمَا كَانَ فَرَّاشُهُ الَّذِي نِيَامُ عَلَيْهِ إِذَا مَا حَسُوهُ لَيْفٌ **وَعَنْ**
 حَفْصَةَ كَانَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِسْحًا ثَمِينًا نِيْلًا
 عَلَيْهِ قَنْبِيْنًا لَهُ لَيْلَةٌ بَارِعٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَّاشَتِي فِي اللَّيْلَةِ قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ
 فَقَالَ دُدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَنَعْنِي اللَّيْلَةُ صَلَافِي **وَكَانَ** نِيَامًا حَيَاتًا
 عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيْطٍ حَتَّى يُوشِيَهُ فِي جَنْبِهِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَمَسْ
 جَوْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَثْ شَكْوَى إِلَّا أَحَدًا **وَكَانَتْ**
 الْقَائِلَةُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنِيِّ **وَأَنَّ** كَانَ لِيُظِلَّ حَائِغًا يَلْتَوِي طَوْلَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا
 مَنَعَهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغْدَ عَشِيرَتِهَا
 وَلَقَدْ كُنْتُ أَبْعَثُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ تَمَامًا مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ
 نَفْسِي لَكَ الْفِدَا الْوَبْلَغَتْ مِنْ آلِهِ نِيَامًا يَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا أَخْوَا
 مِنْ ذُلِّ الْعِزِّ مِنَ الرُّسْلِ صَبْرًا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَصَبَرُوا عَلَى خَالِصِهِ فَقَدْ مَوَّ



رُبَّمَا كَانُوا مَابِصْمَ وَأَجْرَلْ تَوَابَهُمْ فَاجِدِي اسْتَحْيِي أَنْ تَرْفُتِي مَعْلُومِي أَنْ يَقْصُرَ
 غَدَاؤُهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخَوْفِ بِأَخَوَانِي وَإِخْلَائِي قَالَتْ تَمَامًا فَمَعْدُ
 الْأَشْهُرَ حَتَّى تُوْفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** وأما خوفه ربه
 وطاعته له وشدة عبادته فعله فعله ربه ولذلك قال **فما حدّثناه أبو محمد**
عنه قرأه من عليه ما أبو القاسم الطبراني ما أبو الحسن القاسمي ما أبو زيد المروزي
 ما أبو عبد الله القزويني ما محمد بن اسمعيل ما يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 عن شعيب بن المسيب أن أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً في روايتنا عن أبي عيسى الترمذي
 رفعه إلى أبي ذر أني أرى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون • أطت السما وخولها
 أن تخط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جهمته ساجد لله والله لو
 تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تذكرون باللسان على الفرس والخرم
 إلى الصعدات تجرون إلى الله لو ددت أني شجرة نعصد • روى هذا الكلام
 وددت أني شجرة نعصد من قول أبي ذر لنفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انفتحت قدماه • وفي رواية كان يصلي في
 ترم قدماه فقليل له اتخلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 قال أفلا أكون غداً شكوراً • وخوفه من ربه سلمة وأبي هريرة وقالت عائشة
 كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وأيم تطيق ما كان تطيق وقالت

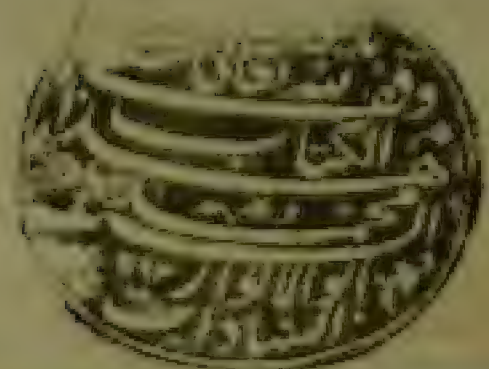
أن يصوم حتى تقول لا يفطره يفطر حتى تقول لا يصوم • وخوفه من ربه عباد
 وأمر سلمة وأبي هريرة وقالت كنت لأفشا أن رآه من الليل مصلياً ولا نايماً إلا رأيت
 نايماً وقال **عوف بن مالك** كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 فاستأناك ثم توضأ ثم قام فصلى فمعت معه فبداً فاستفتح البقرة فلا يمر بأية رحمة
 إلا وقفت فشقاً ولا يمر بأية عذاب إلا وقفت فعود ثم رجع فمعت بقدر قيامه
 يقول سبحان الله ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك
 ثم قرأ العنبران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك • وعن حذيفة مثله وقال
 سجد خواماً من قيامه وجلس بين السجدة بين خواميه وقال حتى قرأ البقرة وال
 عمران والنساء والمائدة **وعن** عائشة فام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأية من القرآن ليلة **وعن** عبد الله بن الشخير أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأنه من الرجل **وعن** ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحرار دأب الفكرة ليست له راحة •
 وقال عليه السلام أي لا تستغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة
وعن علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 سننه فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق
 وذكر الله أنسي والبقية كثرى والحزن رفيق والعلم سلاح والصبر رداً
 والرضى غنيمتي والعجز عجزى والزهد جرفى واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة

رواه عبد الله بن
 عبد الله بن
 عبد الله بن

والجهاد خلق وقرعة عيسى في الصلوة. وفي حديث آخر مرة فوادي في ذكره
 وعني لأجل امتي وشوقي إلى ربتي **فصل** اعلم وتقت الله وأبال أن
 صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من حال الخلق وحسن الصورة
 وشرف النسب وحسن الخلق وجميع الحاشية هذه الصفة لأنها صفة الخلق
 والحال والتمام البشري والفضل المجمع لهم صلوات الله عليهم اذ ربهم أشرف
 الرتب ودرجاتهم أرفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال
 الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. وقال ولقد اخترناهم على
 علم على العالمين. وقد قال عليه السلام أن أول زمرة دخلوا الجنة على
 صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة أبيهم
 آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء. وفي حديث أبي هريرة رآيت
 موسى فاذا رجل ضرب رجل ألقى كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى
 فاذا هو رجل ربعة كبير خيلان الوجه احمر كانه خارج من ديماس. وفي
 حديث آخر مبطن مثل السيف قال وأما أشبه ولد ابراهيم به. وقال في
 في حديث آخر في صفة موسى صلى الله عليه وسلم كما حسن ما انت رأيته
 الرجال. وفي حديث أبي هريرة عنه عليه السلام ما بعث الله تعالى من بعد
 لوط نبيا الا في ذروة من قومه. ويروى ثروة أي كربة ومنعة وحلي
 الزمردى عن قيادة وزواه الدار قطي من حديث قيادة عن النبي صلى الله

نبيا الا كان حسن الوجه حسن الصوت. وكان بيتكم احسنهم وخمما واحسنهم
 صوتا. وفي حديث هرقل قال وسألتك عن نسبته فذكرت انه فيكم ذو
 نسب وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها. وقال تعالى في انبأ
 انا وجدناه صابرا نعمة العبد انه اواب. وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب
 بقوة وايئنا الحكم صبيا الى قوله ويومر بعث حيا. وقال ان الله
 يبشرك يا يحيى بالصالحين. وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا والبراهيم
 والاسمران الانبياء. وقال في نوح انه كان عبدا شكورا. وقال
 ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الى الصالحين. وقال اني عبد الله
 انا في الكتاب الى ما دمت حيا. وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا
 موسى فبراه الله مما قالوا الآية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان
 موسى رجلا جيبا سنيرا ما يرى من جسده شي استحياء الحديث. وفي
 وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية. وقال في وصف حمزة
 منهم اني لكم رسول امين. وقال ان خير من استاجر من القوى الامين
 وقال فاصبر كما صبرا ولوا العزم من الرسل. وقال تعالى ووهبنا له
 اسمع وعقوب كلا هدينا الى قوله فهذا هم اقدم. فوصفهم باوصاف حمزة
 من الصلاح والهدى والاجتناب والحكم والنبوة. وقال فبشرناه بعلام علم
 وحليم. وقال ولقد فتنا قلوبهم قوم فرعون وجاهلهم رسول كريم

إلى أمين • وقال سجدني إرثا لله من الصابرين • وقال في سجدته
 كان صادقا والوعد لا يتين • وقال في موسى أنه كان مخلصا • وفي سليمان
 نعم العبد لله أو اب • وقال واذا لعبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب أو اب
 الأيدي والأبصار إلى الأختار • وفي داود أنه أو اب • ثم قال وشددنا مملكه
 وأبناؤه الحكمة وفضل الخطاب • وقال عن يوسف اجعلني على خزان الأرض
 حفيظا عليهم • وفي موسى سجدني إرثا لله صابرا • وقال وما أريد أن
 أخالفكم إلى ما نهاكم عنه أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت • وقال ولولا
 ابتناؤه حكما وعلما • وقال انه كثر نوايسار عيون في الحيرات الآية قال
 سفن هو الحزن الدائم في أي كثيرة ذكر فيها من خصائصهم ومحاسن أخلاقهم
 الدالة على كمالاتهم • وجاء من ذلك في الأحاديث كثير لقوله إنما الكرم
 ابن الكرم من الكرم من الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم بن يحيى بن
 ابراهيم • وفي حديث ابن سيرين وكذلك الأبيات ما أعينهم ولا نأمر قلوبهم • وروى
 أن سليمان كان مع ما أعطى من الملك لا ترفع بصره إلى السماء تخشعا وتواضعا
 وكان يطعم الناس لدايد الطعمة وما كل خبز الشعير • وأوحى الله إليه بارأ
 العابدس وابن نوحه الرامدين • وكانت العجوز تعترضه وه على الرخ في جنة
 فيأمر الرخ فيقف فينظر في حاجتها ومضى • وقيل لو سوف مالكت
 تجوع وانت على خزان الأرض قال أخاف أن أسبع فأسى الجائع وروى



ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم خيف على داود القرآن فكان ما مر به وأبى
 فلتسرح فيقرأ القرآن قبل أن تسرح ولا تأكل إلا من علكه • قال الله تعالى
 والنساء الحديد إذا عمل سابقات وقدر في السرد وكان سال ربه أن يرزقه
 عملا يده يغنيه عن نيت مال الله • وقال عليه السلام أحب الصلوة إلى
 الله صلوة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل
 ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما • وكان يلبس
 الصوف ويفرش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج شرابه
 بالدموع ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا بصره إلى السماء حيا
 من ربه ولم تزل بأكيًا حياته كلها • وقيل نكح حتى نبت العشب
 من دموعه وحنى أخذت الدموع في خده أخذودا • وقيل كان يخرج
 منكرا يتعرف سيرته فيسمع الشاء عليه فيزداد تواضعا • وقيل
 لعيسى عليه السلام لو أخذت حمارا قال أنا أكرم على الله من أن يسفلني
 حمار • وكان يلبس الشعر ويأكل الخبز ولم يكن له بيت ابن ما أدركه النومة نام
 وكان أحب الاسامي إليه أن يقال له مسكين • وقيل إن موسى عليه
 السلام لما ورد ما مدين كانت ترى حضرة البقل في بطنه من الهزال
 وقال عليه السلام لقد كان الأنبياء قبل يمتلي أحدهم بالفقر والقيل
 وكان ذلك أحب إليهم من العطا اليكم • وقال عيسى عليه السلام

لِحُسْنِ رَأْيِهِ أَذْهَبَ بَسْلَامَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَعُوذَ لِسَانِي
 الْمَنْطُوقُ بِسُوءٍ **وَقَالَ** بِجَاهِدِ طَعَامَ عَنَى الْعَشْبِ وَكَانَ يَكْنَى مِنْ حُسْبَةِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اخْتَدَا لَمَعَ مَحْرَى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا خَالِطًا النَّاسَ
وَحِكِي الطَّبْرِي عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى كَانَ يَسْتَقِلُّ بِعَرِيشٍ وَيَأْكُلُ فِي بَقْعَةٍ
 مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرِي فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرِي الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ مِمَّا أَرْمَدَ
 مِنْ كَلَامِهِ وَاجْبَارُهُمْ فِي هَذَا أَكَلَهُمْ مَسْطُونَ وَصَفَا تَهْمُ فِي الْكَمَالِ
 وَجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مُشْهُورَةٌ فَلَا تَطُولُ بِهَا
 وَلَا تَلِفَتْ إِلَى مَا جَدَّ فِي تَعْصُكُتْ جَهْلَةَ الْمُؤَرِّجِينَ وَالْمُفْتِرِينَ تَمَّا خَالَفَ هَذَا
فصل قَدْ آيَنَّا أَكْرَمَ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ وَالْحَمْدِ وَالْقَضَاءِ
 الْحَمْدُ وَخَصَالِ الْحَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَارْتِنَاكَ صَحَّتْهَا لَهْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلِينَا
 مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَالِ هَذَا الْبَابِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مُمْتَدِّ تَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَتَجَرُّ عَلَيْهِ خَصَائِصُهُ رَاحِلًا تَكْدِرُ الدَّلَالَةَ
 وَلَكِنَّا آيَنَّا فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ مِمَّا أَكْثَرَهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ
 وَأَقْتَصَرْنَا فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيصٍ مِنْ فَضْلِ وَرَأَيْنَا أَنَّ مُحْتَاجَةً هَذِهِ
 الْفُضُولُ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي هَالَةَ لِمَجْعَةٍ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا
 وَأَدْمَا جِدَّ جُمْلَةً كَافِيَةً مِنْ شَيْئِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُصْلِهِ بِتَنْبِيهِهِ لَطِيفٍ عَلَى غَمِّهِ
 وَمُسْكِلِهِ **حدثنا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِغَدَائِي

ب

عَلَيْهِ سَنَهُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ مِائَةً أَلَا مِمَّا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الْقَتْمِي تَمَّ قَرَأَ
 عَلَيْهِ أَخْبَرَهُمُ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ النُّيْسَابُورِيَّ وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ
 أَبُوعَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمَدِينِيَّ وَالْقَاضِيَّ أَبُوعَلِيٍّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ
 الْوَحْشِيِّ قَالُوا سَأَلْنَا أَبُوعَاسَةَ الْقَاسِمَ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْحَزَازِيَّ أَمَّا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ
 ابْنُ كَلْبٍ السَّاشِي أَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَوْنَةَ الْحَافِظُ مَا سَفِينُ بْنُ وَكَيْعٍ
 مَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيَّ أَمَّا مَنْ كَتَبَ بِهِ حَيْدَرُ بْنُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَسِيحٍ
 مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجَ خَدِجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَكُنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 ابْنِ لَاحِي هَالَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هَذَا
 أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
 أَحْمَدَ بْنَ خُذَّاذٍ الْكَرَجِيِّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَهُ وَاجَارَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ
 بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَا إِنَّا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَرَهْمٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
 شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْقَارِسِيِّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ قَاقِرِيَّةً أَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طَاهِرٍ
 الْمَعْرُوفُ بِأَخِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ مَا أَسْمَعُ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 قَالَ قَالَ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفُطُ لِهَذَا السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هَذَا هَالَةَ

أشار أهل الفضل بأدبه قسمة على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة منهم
ذو الحاجة من ومنهم ذو الخواج فيسأغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة
من مسئلة عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم
الغائب وبلغوني حاجة من لا يستطيع البلاء فانه من بلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع البلاء عنها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده إلا ذلك
ولا يقبل من أحد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون زواجا ولا يقرون
الأعمى ذواق وخرجون أدله يعني فقها قلنا فأجبرني عن مخرجه كيف
كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من لسانه إلا
مما تعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم كرم كل قوم ويؤليه عليهم وتخذ
الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي شيرة عن أحد وخلقه • وبثقة
أصحابه ويسأل الناس عما في الناس وتحسن الحس ونصوبه ويفتح الفصح
ويؤهده معتدل الأمر غير محتلف لا يفعل مخافة أن يفعلوا أو يملوا الكل
حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره الذين يكونون من الناس خائفا
وأهلهم عنده انهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومواساة
مسألة عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن إلا ما بين ونهى عن إبطائها
وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويا مريدك ويعطى كل

جلسنا به نصيبه حتى لا يحسب جلسنا به أن أحد الأكرام عليه منه • من حالته أو
قوامه حاجة صابرة حتى تكون هو المنصرف عنه من شاله حاجة لم يردده إلا
بها أو ميسور من القول • قد وسع الناس سطره وخلقه فصارت لهم أبا
وصاروا عنده في الحق شقارين مفاضلين فيه بالقوى • وفي الرواية
الأخرى صاروا عنده في الحق سواء • مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر
وأمانه لا ترفع فيه الأصوات ولا تبرز فيه الحرمة ولا تفتي فلتاته •
وهذه الكلمة من غير الروايتين تعاطفون بالقوى • متواضعين •
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون العرج
مسألة عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسنا به فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دأبه البشاشة سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح • يتعاطف على الناس
ولا يولي من • قد ترك نفسه من ثلث الرياء والإكثار وما لا يعنيه
وترك الناس من ثلث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا تكلم
إلا فيما يرجو ثوابه • إذا تكلم لم يطر وجلساؤه كانا على رؤسهم الطير
وإذا سكت تكلموا • لا تنازعون عنده الحديث • من تكلم عنده انصتوا له
حتى يفرغ • حديثهم حديث أو لهم • يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه • وصبر للعرب على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيت صا

الحاجه يطلبها فارفدوه • ولا يطلب الشا الامن مكافئ • ولا يقطع ساعا
احد حديثه حتى تجوزه فيقطعه بانتهاء اوقيام • هنا انتهى حديث سفيان
ابن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكونه • قال كان سكونه على اربع على
الحليم والحذر والتقدير والتفكير • فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع
بين الناس واما تقديره فيما يبقى ويفنى • وجمع له الحكم في الصبر فكان
لا يعضيه شيء يستغفره • وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن ليقبدي به وتركه
الفتح لينتهي عنه واجتهد الرأي بما اصيل امته والقيام لهم بما جمع لهم امر
الدنيا والاخره • انتهى الوصف بحمد الله تعالى وعونه
في تفسير غريب هذا الحديث ومشككه • قوله المشدب اي البائر الطويل
في تحافه وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل المعط • والشعر الرجل الذي
كانه مشط فكثر قليلا ليس بسبط ولا جعد • والعقيقه شعر الرأس
اراد ان انفرت من ذات نفسها فرها والتركها معقوصة • ويروى
عقيقته • وازهر اللون نيره • وقيل ازهر حسن • ومنه زهر الحيوة الدنيا
اي زهرها • وهذا ما قال في الحديث الاخر ليس بالايض الامهق ولا بالادم
والامهق هو الناصع البياض • والادم الاستمرار للون • ومثله في الحديث الاخر
ايض مشرب اي فيه حمة والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر
والاقتى السائل الانف المرتفع وشطه • والاسم الطويل قصبة الانثى

٥٣
والقتر اتصال شعر الحاجبين • وصده البلج • ووقع في حديث امر معبد
وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد الحافة • وفي الحديث الاخر
استكل العين • واشجر العين وهو الذي في ياضها حمة • والضيغ الواسع
والشنت دون الاشنان وماؤها • وقيل دنتها وحزير فيها ما يؤخذ في
اشنان الشباب • والفج فرق بين الشايات • ودقوا المتر به خط الشعر
بين الصدر والسرة • بادن ذو لحم • ومما سلك معتدل الخلق بمسلك
بعضه بعضا • مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهر ولا بالاكلم
ليس مسترخي اللحم • والاكلم القصير الدق • وسواء البطن والصدر
اي مستويهما • ومشيخ الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال
وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادى الصدر ولم يكن في صدره قعر
وهو تظا من فيه ويصح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس
الصدر ولا مفاض البطن • ولعل اللفظ يشيح بالسين وفتح الميم بمعنى عرض
كما وقع في الرواية الاخرى • وحكاة ابن دريد • والراد ليس رؤس
العظام • وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكيد والمشاش
رؤس المناكب والكتد مجتمع الكفين • وشش الكفين والقديين لجمهما
والزندان عظم الذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع •
وذكر ابن الانباري انه روى سائل الاطراف او قال سائل بالنون قال

وَمَا بِمَعْنَى تَبْدُلُ الْأَمْرَ مِنَ الْمَوْنِ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى
الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرِ الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى فَخَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا
وَقَعَتْ مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ • وَرَحِبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ لَهَا
عَنْ شُعْبَةَ الْعَطَا وَالْجُودِ • خِمَازُ الْأَخْصِيَيْنِ أَيْ مَتَجَا فِي أَخْصَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ
الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ الْقَدَمِ • وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ مَلْسُهُمَا
وَلِهَذَا قَالَ يَذْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ • وَفِي حَدِيثٍ آخِي هَرَّةٍ خِلَافَ هَذَا قَالَ
فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِجِلْمِهَا لِلْبِرِّ لَهُ أَخْصَصٌ وَهَذَا ابْنُ أَبِي قُحَيْفَةَ
مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ • وَبِهِ قَالُوا سَمِيَ الْمَسِيحُ عِشَى ابْنِ مَرْثَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصٌ
وَقِيلَ مَسِيحٌ لِأَحْمَرِ عِلْيَها • وَهَذَا أَيْضًا خَالَفَ قَوْلَهُ شَتَرَ الْقَدَمَيْنِ
وَالْتَقْلَعُ رَفَعَ الرَّجْلَ بِقُوَّةٍ • وَالتَّقْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ
وَالْمَوْنُ الرَفُوعُ وَالْوَقَارُ • وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ فَإِنْ
يَرْفَعُ فِيهِ رَجْلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَمُدْخَطُوهُ خِلَافَ مَشْيِهِ الْمُتَحَالٍ وَيَقْصُدُ
سَمْتَهُ • وَكُلُّ ذَلِكَ بِرَفُوعٍ وَتَثْبِيتٍ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَاتِبُنا نَحْطُ مِنْ
صَبَبٍ • وَقَوْلُهُ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَخَتْمُهُ بِإِشْدَادٍ أَيْ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ
تَمَادَحُ هَذَا وَتَدْمُ بَصِغَرُ الْفَمِ وَأَشَاجُ مَالٍ وَانْقِبْضُ وَجْهِ
الْغَمَامِ الْبَرْدُ • وَقَوْلُهُ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ حُرْمَتِهِ
مَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ فَنُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ • وَقِيلَ جَعَلَ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ تَبَدَّلَ

مَدِيدٌ

فِي جُزْءٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤُودًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ
وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ • قِيلَ عَنْ عَلِيٍّ يَتَعَلَّمُونَ • وَيُسَبِّهُ أَنْ يَكُونَ
عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْقَالِبِ وَالْأَكْثَرُ وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ
وَالْمُؤَاذَرَةُ الْمَعَاوَنَةُ • وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَانُ لَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَتِهِ مُوْ
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَفْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ • وَصَابَرَهُ
أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ صَاحِبُهُ • وَلَا تَوْبَنُ فِيهِ الْحَرَمُ أَيْ يَذْكُرُنَ سُبُو
وَلَا تُثْنِي قَلْبَانَهُ أَيْ تُحَدِّثُ لَهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ قَلْبَةً وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ
سُتِرَتْ • وَبِرْفِدُونَ يَعْبُسُونَ • وَالسَّحَابُ الْكَبِيرُ الصِّيَاحُ • وَقَوْلُهُ
وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءُ الْأَمْنَ مَكَانِي عَلَى يَدَيْ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَيْسَ يَفْزَعُ لَيْسَ يَخْفَعُ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ فِي وَصْفِهِ مِنْهُ وَسُورُ الْعَقَبِ
أَيْ قَلِيلُ لَحْمِهَا • وَاهْدَبُ الْأَشْفَارُ أَيْ طَوِيلُ شَعْرُهَا •

الباب الثالث

فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قَدَرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •
لَا خِلَافَ أَنَّهُ أَرْمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ
وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَفْرَبُهُمْ زِلْفِي **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي
ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ أَمَضْنَا مِنْهَا عَلَى صِحِّهَا وَمُنْشَرِّهَا وَحَصَرْنَا مَعَهَا

صَغَا
بِالْحَدِيثِ
وَالْأَخْبَارِ
وَالْمَشْهُورِ
وَالْمُنْشَرِّ
وَالْحَصَرِ

الفصل الأول
 مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي شَيْءٍ عَشْرَ فُصُلًا
 فَمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَالْأَصْطِفَاءِ وَرَفْعِهِ الذِّكْرَ
 وَالْفَضِيلَ وَسَيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَاتِبِ الرَّتَبِ وَبَرَكَةِ
 اسْمِهِ الطَّيِّبِ **أَخْبَرَنَا** الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ إِذَا نَا لَمُفْظَةِ سَالُو
 الْحُسَيْنِ الْفَرَعَانِي حَدَّثَنَا أَمَّا الْقِسْمُ بَيْنَ أَيْ بَرٍّ بِنِيعُوبٍ عَنْ سَهَابٍ سَاحَا تَرُوهُ وَهُوَ
 ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ حُجْرٍ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُجْرٍ الْحَمَّانِي سَاقِلِسُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عِيَابَةَ بْنِ
 رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ فَسَمِ الْخَلْقِ
 فَيَسْمِينُ فَيَجْعَلُنِي مِنْ خَيْرِهِمْ فَيَسْمَا فَيُذَكِّرُ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشَّامِ
 فَأَنَا مِنَ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ الْآثَانَا فَيَجْعَلُنِي فِي خَيْرِهِمَا
 ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ
 السَّابِقِينَ وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْآلِثَ قِبَالٍ فَيَجْعَلُنِي مِنْ خَيْرِهَا قَبِيلَةً
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقِبَالٍ لِتَعَارَفُوا الْآيَةَ فَأَنَا ابْنُ وَلَدِ أَدَمَ
 وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا خَيْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَالِ سُبُوحًا فَيَجْعَلُنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فَذَلِكَ
 قَوْلُهُ إِنَّمَا رُيِّدَ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ **وَعَنْ** سَلَمَةَ عَنْ
 هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النَّبُوءَةُ قَالَ وَادَمَ بَيْنَ الرَّجُلِ
 وَالْجَسَدِ **وَعَنْ** وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ اسْمِعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اسْمِعِيلَ نَبِيَّ كُنَّاهُ وَاصْطَفَى

مِنْ نَبِيِّ حَبَّانَهُ مُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ مُرَيْشٍ هَاشِمًا وَاصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ
 وَمِنْ حَبَابِ إِسْرَافِيلَ الْأَكْرَمَ وَلَدَ أَدَمَ عَلَى رُبِّي وَلَا خَيْرَ **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَا الْأَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ **وَعَنْ** عَائِشَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا فِي خَيْرِ
 فَقَالَ قُلْتُ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُعَارِبُهَا فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرِ نَبِيًّا
 أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ هَاشِمٍ **وَعَنْ** إِسْرَافِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي بِالْبِرِّ وَالْإِلَهَةِ
 اسْمِي بِهِ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدُ
 الْأَكْرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فَارْفُضْ عِرْقًا **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا لَمَّ اللَّهُ
 أَدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صُلْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلُنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدْ
 فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَجْعَلُنِي فِي الْأَصْلَابِ الْكَرَمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ
 حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ عَلَى سَفَاحٍ قَطْرَةٍ **وَالْإِلَهَةِ** أَشَارَ الْعَبَّاسُ
 ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ يَقُولُ
 مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الطَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
 ثُمَّ هَبَطْتُ إِلَيْهَا لَا بَشَرَاتٍ وَلَا مُصْنَفَةَ وَلَا عُلُقَ
 بِلُطْفِهِ تَرَكْتُ السَّفِينِ وَقَدْ لَحِمْتُ نَسْرًا وَأَهْلُهُ الْفَرُوسُ
 تُقَلُّ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
وَرَفِئِي عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ هُرَيْرَةَ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتْرٌ لَمْ يُعْطَ لَهُ نَبِيٌّ قَبْلِي

نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَهُ شَهْرًا • وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَإِنَّمَا
رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ • وَأَحَلَّتْ لِيَ الْقَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِي قَبْلَ
وُعُثْتُ إِلَى الْمَاسِ كَافَّةً • وَأَعْطَيْتُ الشَّقَاعَةَ • وَفِي رِوَايَةٍ يَدُلُّ هَذِهِ
الْكَلِمَةَ وَقِيلَ لِي سَلْ نَعُطَهُ • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعُرِضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ
عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمَتَّبِعِ • وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ • قِيلَ السُّودُ
الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى الْوَالِهَةِ الْأَدَمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ • وَقِيلَ الْبَيْضُ
وَالسُّودُ مِنَ الْأَمِيرِ • وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْخَنَازِيرُ • وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ وَأُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيَّنَّا أَنَا يَا أَمِيرَ إِذْ حُجِّي
بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي • وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخُتِمَتْ بِالْبَيَوتِ
وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنِّي شَهِيدُكُمْ
وَأَنِّي وَاللَّهِ لَا نَظَرَ لِي حَوْضِي الْآنَ وَأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَأَنِّي وَاللَّهِ
مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا **وَعَنْ**
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأَمِينُ
لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَعِلْمُ خَزَائِنِ النَّارِ وَحِمْلَةُ
الْعَرْشِ **وَعَنْ** ابْنِ عُمَرَ بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ • وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِّ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ بَارَبِّ
أَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَوَكَلْتُ مُوسَى نَحْلًا وَأَصْطَفَيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ

مَلَكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ • فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكُوتَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ أَسْمَى يَدَايَ فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ
الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَأَمَتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ دَيْنِكَ وَمَا خَزَا
فَأَنْتَ مَشْتَرِي فِي الْمَاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ
قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شِعَاعُكَ وَلَمْ أَجَاهَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بَشَرِي يَقْنِي رَبَّهُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ
أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا
يَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلِبَ وَأَعْطَانِي النُّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرَّعْبَ يَسْعَى مِنْ يَدَيَّ أُمَّتِي
شَهْرًا وَطَيْبَتُ لِي وَلَأَمَتِي الْمَغَانِمَ وَأَجَلَ لَنَا كَبِيرًا إِنَّمَا شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا
وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ مِنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُوا أَنَا أَكُونُ الْكَرِيمُ
تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ • مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِيقِينَ بَقَاُ مُعْجَزَتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا
وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْحَيْرِ وَلَمْ تُشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ
الْقُرْآنِ نَقَتْ عَنْهَا قُرُونٌ بَعْدَ قُرُونٍ عِيَانًا لَا خَيْرَ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَمَةِ • وَفِيهِ كَلَامٌ
يَطُولُ هَذَا حُجَّتُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ سِوَى هَذَا آخِرُ
بَابِ الْمُعْجَزَاتِ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَاجٍ مِنْ أُمَّتِهِ

وَأَعْطَى نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ
مَسْعُودٌ وَعُمَارُ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ
وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ لَا تَحِلُّ لَاحِدٍ بَعْدِي وَأَنَا أَهْلُ كِتَابٍ
مِنْ هَاهُنَا وَعَنِ الْعَرَبِ مِنْ سَارِيَةِ سَعْدٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ أَدْرَمَ لِحْدُكَ فِي طِينَتِهِ وَعَدَهُ ابْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا
عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَأَمَّا فَضْلُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ مَنْ يَقِلُّ مِنْهُمْ فِي الْإِلَهِ مِنْ دُونِهِ الْآيَةُ •
وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ يَا فَضْلُكَ قَمَامُ مَبِينَا • قَالُوا فَأَمَّا فَضْلُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ قَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ • وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا أَرْسَلْنَا
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ **وَعَنِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ** أَنَّ نَضْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَوَى نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ ذَرٍّ
وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَأَبِي سُرَيْبٍ مَالِكٍ • فَقَالَ نَعْمَ أَنَا دَعَوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ • وَبَشَرِيَّةَ عِيسَى وَرَأَيْتُ فِي جَنِّ
حَمَلَتِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورًا ضَالًّا فَصَوَّرْتُ بَصَرِي مِنْ أَهْلِ السَّامِ وَأَسْرَعْتُ
فِي تَنَبُّؤِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخِي خَلْفَ يُونَنَّا نَرَى مَهْمًا لَنَا إِذَا جَاءَ فِي
عَلَيْهَا مَيَاتٌ بِيضٌ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لَكَ رَجُلٌ بَطِيسٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ

روى

لَنَا فَاخَذَ ابْنُ قُسَيْبٍ بَطْنِي قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِي لِيَامْرَأَةٍ بَطْنِي ثُمَّ
اسْتَحْرَجَ مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَحْرَجَ مِنْهُ عُلُقَةً سَوْدًا فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَا
بَطْنِي وَقَلْبِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى أَتَقَيَاهُ • قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ تَأَوَّلَ أَحَدُهَا
شَيْئًا فَإِذَا أَخْبَرْتُ بِهِ مِنْ نَوْرِ بَحَارِ الْمَاطِرِ دُونََهُ لِحَمْرَةٍ قَلْبِي فَأَمْلَأَ إِيَّاهُ
وَحِكْمَةً ثُمَّ عَادَهُ مَكَانَهُ وَاتَرَ الْآخِرِيَّةُ عَلَى مَقَرٍّ وَصَدَرِي قَالَتْ أَمَرُ •
وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ حَبْرًا قَالَ قَلْبٌ وَكَيْفَ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصُرَانِ
وَأَذْنَانِ تَسْمِعَانِ • ثُمَّ قَالَ أَحَدُهَا لِصَاحِبِهِ زَيْنَةُ بَعْشَرَةٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَ
فَرَجَحَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ مِائَةً مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ بِأَلْفٍ
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ زَيْنَةُ بِأَمْتِهِ لَوَزَنَتْهَا
قَالَ • فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ تَرَضُّعُوا فِي الْأَصْدُورِ هُمْ وَقَبَلُوا أَرَأَيْتُمْ وَمَا مِنْ
عَيْنِي ثُمَّ قَالُوا مَا حَبِيبُكَ لَمْ تَرَعْ أَنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْجَزَلِ لَقَرْتَ عَيْنَا
وَفِي نَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَمَلَأَ بَيْتَهُ
قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ذَرِّفَ فَهُوَ الْآنَ وَلِيَا عَنِّي مَكَانًا أَرَى الْأَمْرَ مُعَايِنَةً
وَحِكْمَةً أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرَقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا إِذَا مَرَّ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ
قَالَ اللَّهُمَّ خُذْ مُحَمَّدًا غَيْرَ خَطِيئَتِي • وَبُرُورِي يَقْبَلُ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ
مِنْ أَنْ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا فَإِنَّكَ رَأَيْتَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكُونًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَبُرُورِي • مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ

خَلَقَكَ قَاتَبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغُفِرَ لَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ نَادَى قَوْلَهُ تَعَالَى فَنُفِثَ
 أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ • وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خُلِقْتُ رَفَعْتُ رَأْسِي
 إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ
 أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْبَرُ قَدَرًا عِنْدَكَ مِنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ
 إِلَيْهِ وَعَزَّنِي وَجَلَّالِي أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِلنَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خُلِقْتُ
 قَالَ وَكَانَ أَدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الشَّيْرِ **وَرَوَى** عَنْ شَرِحِ
 ابْنِ نُوفَسٍ أَنَّهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَلِكْ سِتَاجِينَ عِيَادَ تَهَا كُلِّ دَارٍ فِيهَا أَحَدٌ
 أَوْ مُحَمَّدٌ أَوْ مَا مِنْهُمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ الْقَائِمِيُّ عَنْ
 أَبِي الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اسْتُرِيَ فِي السَّمَاءِ
 إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيُّدُهُ بَعْلِي • وَفِي
 التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَكَانَ نَحْتَهُ كَرَاهِيًا • قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ
 فِيهِ تَكْتُوبٌ عَجَبًا لِمَنْ يَقْرَأُ الْقَدْرَ كَيْفَ يَنْصُبُ • عَجَبًا لِمَنْ يَقْرَأُ بِالْبَارِكَةِ
 يَفْضَلُ عَجَبًا لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا • أَنَا اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ
 مَكْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعَذُّ مَنْ قَالَهَا • وَذَكَرَ
 أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْجَانِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقَى مُصْلِحٌ وَسَيِّدٌ آمِنٌ وَذَكَرَ
 السَّمِطَّارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ خُرَاسَانَ مَوْلودًا وَلَدًا عَلَى أَحَدِ

جَنَّتِهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى الْأَخْرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّ
 أَنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدَّ الْحَرَمَ مَكُونًا عَلَيْهِ بِالْإِيضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ الْبَقِيَّةُ
 مِنْ أَسْمَةِ مُحَمَّدٍ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي
 سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ
 فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَى وَرُزِقُوا وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ضَرَّ أَحَدًا كَمَا أَنَّ كَوْنَهُ
 بَيْنَهُ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانٌ وَمِلَّةٌ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى قُلُوبِ
 الْعِبَادِ فَأَخَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ
وَحَكَّى النَّقَّاشُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَتَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ يَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا الْآيَةُ • قَامَ
 خُطْبِيًّا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنْ اللَّهُ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ
 نِسَاءِي عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ **فَمِنْ**
 فِي تَفْضِيلِهِ يَمَّا تَضَمَّنَتْهُ كِرَامَةُ الْأَسْرَارِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَامَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْعَبْرَى
 وَمِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِصَّةَ الْأَسْرَارِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا نَبَتْ عَلَيْهِ الْحَبَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ الْأَخْبَارُ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُحَّانَ الَّذِي يَشْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْآيَةُ •

صحاح

كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَلَمْ يَحْسُنْ صَلَاةً • وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا كَبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمَلَهَا كَبَتْ عَشْرًا • وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يَكُنْ
شَيْئًا فَإِنْ عَمَلَهَا كَبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً • قَالَ فَزَلْتُ حَتَّى اسْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَنِي
فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَتَسَلِّهُ الْخَفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ مِنْهُ **قَالَ** الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
جَوْدٌ بَابٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ هَذَا • وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ عَنِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَثِيرًا لَا يَسْتَمُ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ
أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَدْ ذَكَرَ فِي وَلَهُ بِحَيٍّ الْمَلِكِ وَشَقَّ بَطْنُهُ وَعَسَلَهُ بِمَا زَمَزَمَ وَهَذَا أَمَّا
كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقِيلَ الْوَحْيُ • وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى
إِلَيْهِ • وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ • وَقَدْ قَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا • وَقَدْ رَوَى بَابٌ عَنْ أَبِي
مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا بِحَيٍّ جَبْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْبَسُ
مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ طَيْرَةٍ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا
رَوَاهُ النَّاسُ بِجَوْدٍ فِي الْقِصَتَيْنِ وَيُفِيدُ أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْإِسْدَرَةَ
الْمُسْتَهْمِي كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْهُمَا فَارْتَدَّ
حُلَّ اشْتِكَاكِ أَوْ هَدَّ عَنْهُ • وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ
يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي فَتَنَزَّلَ جِبْرِيلُ

فَنَزَحَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَبَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلِي حُمْرٍ وَأَيَّامًا
فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ
وَرَوَى قِصَّةَ الْحَدِيثِ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيرٌ
وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَتَقْصُرُ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ بَابٌ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ • وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٌ تَذَكُّرُهَا
نَكْمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضَاتِهَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ أَبِي شَهَابٍ • وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ جِبْرَاءُ
بِابْنِي الصَّالِحِ وَالْإِخْوَانِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَابْرَهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَالْإِبْرَاهِيمُ الصَّالِحُ وَفِيهِ
مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ • وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ فَلَمَّا جَاءَ وَزَنَّهُ بَعْضُ
فَبَكَ قَنُودِي مَا يَبْكُ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أَمْنِ الْجَنَّةِ
الْكَثْرَ مَا يَدْخُلُ مِنْ أَمْنِي • وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
لِحَاجَةِ الصَّلَاةِ فَأَمْتُهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ الدَّارِ قَسَمَ عَلَيْهِ
فَالْتَقَتْ فَبَدَأَ فِي السَّلَامِ • وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى لَبَسَ الْمَقْدَرُ
فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَضَتِ الصَّلَاةَ قَالَ لَوْ أَنَّ جِبْرِيلَ
مِنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا
حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ آخٍ وَخَلِيفَتُهُ فَنَعَمْ الْآخِ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ

فَأَشْرَأَ عَلَيْهِمْ وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ هَذَا صَاحِبُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَى عَارِثَ رَبِّهِ فَقَالَ كَلِمُ أَشَى عَارِثَ رَبِّهِ وَأَنَا أَنبِيَّ عَارِثَ رَبِّي اللَّهُ
الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ
فِي دِينِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسْطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ
الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزِدَنِي وَرَفَعَنِي لِذِكْرِي
وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا • فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكَ مُحَمَّدٌ ذَكَرَ أَنَّهُ عَرِجَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنَا وَمِنْ ثَمَّ إِلَى سَمَاءٍ أُخْرَى مَا تَقْدُمُ • وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأُشْبِيهِ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَفِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا نَهَى مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَتَقِفُ
مِنْهَا وَإِلَيْهَا نَهَى مَا يُصْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا فَتُقْبَضُ مِنْهَا • قَالَ إِذْ بَغِثَ السِّدْرَةُ مَا بَغِثَ
قَالَ فَرَأَتْ مِنْ ذَهَبٍ • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ
هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا النَّهَارُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَالنَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ
يَغْيَرُ طَعْمَهُ وَالنَّهَارُ مِنْ حَمِيمٍ لَهُ لِلشَّارِبِينَ وَالنَّهَارُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
تَسِيرُ الرَّابُّ فِي ظِلِّهَا سِتِينَ عَامًا وَإِنْ وَرَقَتْ مِنْهَا مُظْلَةٌ الْخَلْقِ فَعَشِيهَا نُورٌ
الْمَلَائِكَةُ قَالَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ بَغِثَ السِّدْرَةَ مَا بَغِثَ • فَقَالَ تَارَكَ رِجَالًا
لَهُ شَلٌّ فَقَالَ أَنْكَ أَخَذَتْ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلًا وَأَعْطِيَتْهُ مُدَّكَ عَظِيمًا وَكَلَّمَ مُوسَى
بِكَلِمَةٍ وَأَعْطِيَتْ دَاوُدَ مُدَّكَ عَظِيمًا وَالَّتِ لَهُ الْحَدِيدَ وَنَحَرَتْ لَهُ الْجِبَالَ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ



وَأَعْطِيَتْ سُلَيْمَانَ مُدَّكَ عَظِيمًا وَنَحَرَتْ لَهُ الْجِبَالَ وَالْأَنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ
وَأَعْطِيَتْهُ مُدَّكَ لَا يَنْتَعِي لِأَجْدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَجَعَلَهُ
نَبِيَّ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ وَأَعْدَنَّهُ وَأَمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا سَبِيلٌ •
فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى قَدْ أَخَذْتُكَ حَيًّا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ عَمْدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَارْتَدَّ
إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ
لَا تُجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ
خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَشَافِي وَلَمْ أُعْطِهَا بَدِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتَكَ
خَوَاصِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا بَدِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتَ فَاتِحًا
وَخَاتِمًا • وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَدًّا أَعْطَى الصَّلَاةَ الْحَمْسَ • وَأَعْطَى خَوَاصِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ • وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ
بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَحَمِّمَاتِ • وَقَالَ مَا لَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْأَشْيَاءَ
رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَايَةٌ جَنَاحٌ • وَفِي حَدِيثِ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى
مُوسَى فِي السَّابِعَةِ • قَالَ بِتَفْصِيلِ كَلَامِ اللَّهِ • قَالَ ثُمَّ عَلِيٌّ فَوْقَ ذَلِكَ
يَمَّا لَا يَجْلُو إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَطْرُقْ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ • وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالْأَبْيَاسِ بْنِ الْمُقَدِّسِ **وَقَدْ ذَكَرَ** الْبَرَاءُ عَنْ عَلِيٍّ
أَنْ لَيْسَ طَالِبٌ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولُهُ الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ
تَقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَدَهَبَ بِرُكْبَتَيْهَا فَاسْتَنْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِئِي أَسْكُنِي فَوَاللَّهِ

مَا رَكِبَ عَبْدٌ أَدْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ فَرَكَّهَا حَتَّى آتَى بِهَا الْحَجَابَ الَّذِي عَلَى الرَّحْمَنِ
 فَتَنَا هُوَ كَذَلِكَ أَدْرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحَجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَأْجِرُ بِلَ مِنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعْدَ بِالْحَقِّ لَيْلًا قَرِيبُ الْخَلْقِ وَإِنْ هَذَا الْمَلِكُ
 مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ خَلَقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
 الْحَجَابِ صَدَقَ عَبْدِي مَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَقِيلَ مَنْ وَرَاءِ الْحَجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي
 بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ
 وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ يَدَ مُحَمَّدٍ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدْرَمَ وَنُوحَ قَالَ
 أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوِيهِ أَكْبَرُ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ
 عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **قَالَ** الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنْ ذِكْرِ الْحَجَابِ فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهَمُّ الْمُجَوَّبُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مَنْزَعٌ عَمَّا يَجْبُهُ إِذَا جَبُّ إِمَّا يَحْطُ بِمَقْدَرٍ مُحْسُوسٍ وَلَكِنْ حُجَّةٌ عَلَى
 ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَأَدْرَاكَ نَهْمٍ مَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَنْ شَاءَ قَوْلُهُ
 كَلَّا إِنَّمَا عَنْ رَهْمٍ يَوْمِيذٍ لِمُجَوَّبُونَ. فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَجَابُ
 وَأَدْرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحَجَابِ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَنَّهُ حَجَابٌ حَجَبَ بِهِ عَنْ مَنْ وَرَاءَهُ
 مِنْ مَلَائِكَةٍ عَنِ الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَابِ مَلَكُوتهِ
 وَخَبَرُونَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ وَرَاءِهِ

مكانه

٦٢
 أَنْ هَذَا الْمَلِكُ مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ خَلَقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَدَلَّ أَنْ هَذَا الْحَجَابَ لَمْ يَحْضُرْ
 بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سُدْرَةِ الْمَشْهُقِ قَالَ إِلَهًا يَنْتَهِي عِلْمُ
 الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا جِدْوَانُ أَمْرٍ لِلَّهِ لَا تُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي عَلَى
 الرَّحْمَنِ فَهَلْ عَلَى حَذَفِ الْمَضَافِ أَيْ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرًا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ
 أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقُرْبَةَ إِلَى أَهْلِهَا
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مَنْ وَرَاءِ الْحَجَابِ صَدَقَ أَنَا أَكْبَرُ فَطَاهِرُهُ أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ
 كَلَامَ اللَّهِ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ حَجَابٍ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكِلَهُ اللَّهُ إِلَّا
 وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حَجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حَجَبَ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَهَلْ لَئِنْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا
 أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحَجَابُ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل**
 تَرَاخُفَ السَّلَفِ وَالْعُلَمَاءِ كَانَ إِسْرَافُ رُؤُوسِهِمْ أَوْ جَسَدِهِمْ عَلَى بِلَآتِ
 مَقَالَاتٍ فَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَافُ الرُّوحِ وَأَنَّهُ دُوِيَّا مَنَامٍ مَعَ ابْتِفَاقِهِمْ
 أَنْ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا دَهَبَ مُعَاوِيَةُ وَحَكِي عَنْ الْحُسَيْنِ
 وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَاللَّهُ أَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا
 الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ. وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ مَا فَقَدَتْ حَسْبَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ. وَقَوْلُكَ أَنْتَ وَهُوَ نَائِمٌ فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا فَاسْتَقِظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَذَهَبَ ————— مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ اسْتَرَا بِالْحَسَدِ وَفِي الْبِقِطَةِ
 وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ • وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَابِرٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَغَيْرِهِمْ
 وَمِلَّةُ بَعْضِ صَعَصَعَةٍ وَأَيُّ حُجَّةِ الْبِدْرِيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَالضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
 وَقَادَةَ وَابْنَ الْمُسَيْبِ وَابْنَ شَهَابٍ وَابْنَ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ وَابْرَهِيمَ وَمُسْرُوقَ وَبُجَاهِدَ
 وَعُكْرَمَةَ وَابْنَ خُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَابْنَ حَبِيلٍ وَجَمَاعَةٍ
 عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمَتَأَخِّرِينَ مِنَ الْقُحَّاهِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
 وَالْمُفَسِّرِينَ • وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ اسْتِرَا بِالْحَسَدِ يَقِطُهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
 وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ • وَاجْتَمَعُوا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي اسْتَرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَلِيَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى غَايَةَ اسْتِرَا الَّذِي وَقَعَ الْقَبْرُ فِيهِ
 بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحِ بِشَرَفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَالْكَرَامَةَ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
 إِلَيْهِ • قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ اسْتِرَا بِحَسَدِهِ إِلَى زَيْدٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ
 فَكُنْزُ الْبَلَّغِ فِي الْمَدْحِ • ثُمَّ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْفِرْقَانِ صَلَّى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَمْ لَا
 فَقَدْ حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَلَاةٍ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُهُ بِنِهَايَةِ وَقَالَ
 وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنِّي طَهْرُ الْبَرَاءَةِ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْقَاصِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ هَذَا الصَّحِيحُ
 أَنَّهُ اسْتَرَا بِالْحَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ لَهَا وَعَلَيْهِ تَدَلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ
 الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ الطَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَّا الْمَأْوِيلُ إِلَى الْأَعْيَادِ اسْتِحْثَالِهِ
 وَلَيْسَ فِي الْإِسْرَاءِ بِحَسَدٍ وَحَالٍ يَقْتَضِي اسْتِحْثَالَهُ إِذْ لَوْ كَانَ مِمَّا قَالُوا بِرُوحٍ

وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَهُ • وَقَوْلُهُ مَا زَالَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنِي وَلَوْ كَانَ مِنْهَا مَا كَانَتْ فِيهِ
 آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَدُ الْهَازِلُ وَلَا لَبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفًا مِنْ اسْتِ
 وَاقْتَنَوَاهُ إِذْ شَبَّ هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يَنْكَرُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ
 خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جَنِّهِ وَحَالٍ يَقِطُهُ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاةٍ بِالْإِسْرَاءِ
 بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ وَذَكَرَ جُبَيْرُ بْنُ الْبَرَاءِ
 وَخَبَرُ الْمَعْرَاجِ وَاسْتِغْنَا حَقَّاقُ وَمَنْ مَعَهُ فَيَقُولُ نَحْمَدُ وَلَهُمَا فِي الْأَبْيَا
 فِيهَا وَخَبَرُهُمْ مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ مَعَ مُوسَى
 فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَاخْتَارَ جُبَيْرُ بْنُ عَبَّاسٍ فِيهِ فَعَرَّجَ فِي السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ
 شَرَعَجَ حَتَّى طَهَّرَتْ بِمُسْتَوَى اسْتَعْنِيهِ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى
 سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ رَوَى
 عَمَّنْ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مِنْهُ وَعَمَّنِ الْحَسَنُ فِيهِ إِنَّا إِنَّا
 فِي الْحَجَرِ جَانِي جُبَيْرُ بْنُ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ قَعَمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَعُدْتُ لِمَنْجَعِي ذَكَرَ ذَلِكَ
 ثَلَاثًا فَقَالَ لِي الْمَالِئَةُ فَاخْذِي بِيَدِي فَجَرَّيْنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَازِيدِي آيَةً وَذَكَرَ
 خَبَرَ الْبَرَاءِ **وَعَنْ** أُمِّهَا بِنْتِ مَا اسْتَرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَوْهُوَ
 فِي بَيْتِي ثَلَاثَ اللَّيَالِي صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَا مَرَيْنَا فَلَمَّا كَانَ قُبُلُ الْفَجْرِ أَهْبَتَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّهَا فِي لَقَدْ صَلَّيْتُ
 مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ مَا رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ

نبيا
 محي

ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون وهذا بين في انه بحسبه **وعن** ابن بكر
 رواه شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به طلبك
 يرسل الله البارحة في مكانك فلم أجرك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى
 وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى بي في
 مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بمالك قائم معه انبه ثلث وذكر الحديث
 وهذه النسخات طاهرة غير مستحيلة فحمل على طاهرها **وعن** ابن ذر عنه
 صلى الله عليه وسلم فرج سقفت بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدرى ثم
 غسلكه يما زمر الى اخر القصة ثم اخذ يدي فخرج بي **وعن** ابن ابي شيبة فالتفتوا
 بي الى زمزم فشرح عن صدرى **وعن** ابن هرة لقد رايتني في الحجر وليس
 تسلمني عن مشراى فساكني عن اشيا لم ائتمها فقلت كراما ما كنت مثله قط
 فرفعه الله الى انظر اليه • ونحوه عن جابر وقد روى **عن** ابن الخطاب
 رضي الله عنه في حديث الاسرا عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى الخديجة وما
 تحولت عن جانبها ٥

فصل
 في ابطال الحج من قال انها نوم

اجتجوا يقولون تعالى وما جعلنا الرويا قسما هارونا • قلت قوله سبحان الله
 اسرى يردده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنه للناس تويد انها رؤيا
 واسرا شخص فليس في الحلم فتنه ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك

فيمنامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا
 في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصته الخديجة وما وقع في نفوس
 الناس من ذلك • وقيل غير هذا • واما قولهم انه سماها في الحديث مناما
 وقوله في حديث اخر من النائم واليقظان • وقوله ايضا وهونايم • وقوله
 ثم استيقظت فلاحه فيه اذ قد حمل ان اول وصول الملك كان وهونايم
 واول حمله والاسترايه وهونايم وليس في الحديث انه كان ياما في القصة لها
 الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا نائم في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت
 بمعنى اصبحت واستيقظت من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مشراى
 لم يكن طول ليله واما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في
 المسجد الحرام لما كان عمر من عجايب ما طالع من ملكوت السموات والارض
 وخامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى وما راى من ايات ربه الكبرى كسيف
 ويرجع الى حالة البشرية الا وهو بالمسجد الحرام • ووجه ثالث

ان تكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه
 حاضر وروا الانبياء حوتهم ولا تنام فلو فهم • وقد مال بعض
 اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات
 عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاة بالانبياء ولعله كانت له في هذا
 الاسرا حالان • ووجه رابع وهو ان تعتبر باليوم هاهنا عن

هبة النابير من الاصططاج ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بن
 انا نايمة وروما قال مضطجع وفي رواية هدية عنه بينا اما في الحطيم وروما قال
 في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بن البائم والنقطان فيكون سمي هبة
 بالنوم لما كانت هبة النابير غالباً وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات
 من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية
 شريك عن اسن في منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان
 في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء
 باجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع رواية اسن مع ان اسن قد
 بين من غلطه بوقا انه ائما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة ع
 السك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما قول عائشة ما فقد
 جسده فعائشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن جسيدي زوجة ولا في
 سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء مني كان فان
 الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام
 ونصف وكانت عائشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء
 خمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انها خمس والحجة لذلك
 تطول لست من عرضنا فاذا لم نشاهد ذلك عائشة دل انها حدثت بذلك

عن غيرها فلم يترجح خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا في
 حديث امرها في غيره وايضا فليس حديث عائشة بالثابت والاحاديث
 الاخرات لستنا يعني حديث امرها في وما ذكرت فيه خدجة وايضا فقد روي
 في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة
 وكل هذا يوهن بل الذي يدل على صحح قولها انه جسد لانها رها ان تكون رواية
 لربه رواعين ولو كانت عندها من ما لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى
 ما كذب الفواد ما راى فقد جعل ما راى للقلب وهذا يدل على انه رواه ما نومه
 ووحى لا مشاهدة عين وحسن قلنا يقابله قوله تعالى ما راى البصر
 وما طعى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى
 ما كذب الفواد ما راى لم يوهن القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤياها
 وقيل ما انكر قلبه ما راى عينه **فصل**
 واما رويته صلى الله عليه وسلم لربه جل وعز فاختلف السلف فيها
 فانكرته عائشة **حدثنا** ابو الحسين شراح بن عبد الملك الحافظ بقري
 عليه حديثي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قال لا ما القاصي نوس
 ابن مغيث ما ابو الفضل الصقلي سالت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال لا ما
 عبد الله بن علي بن محمود بن ادم ساويع عن علي بن خالد عن عامر عن مسروق انه قال
 لعائشة يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه فقالت لقد فقت شري مما قلت لك

مِنْ حَدِّثِكَ هُنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتَ لَا تَذْكُرُ
 الْإِبْصَارُ وَهُوَ يَذْكُرُ الْإِبْصَارَ الْإِيَّةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ • وَقَالَ جَمَاعَةٌ يَقُولُ
 عَائِشَةُ وَهِيَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ • وَمِثْلُهُ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّهُ أَمَّا رَأَى
 جِبْرِيلَ وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِانْكَارِهِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا جَمَاعَةٌ مِنَ
 الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ • وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ • وَرَوَى
 عَطَاءُ عَنْهُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ • وَعَنْ ابْنِ الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِفَوَادِهِ مَرَّتَيْنِ • وَذَكَرَ
 ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ بِشَلِّهِ هَلْ رَأَى مُحَمَّدَ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْرَفُ
 عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنِهِ • رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ وَقَالَ • إِنْ اللَّهُ اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْإِلَاحَامِ وَابْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ
 الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَمَّا رُؤْيَاهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَأَاهُ تَرْلَهُ أُخْرَى **قَالَ** الْمَأْوَدُ
 فَيَلَا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ فَهُوَ مَرَّتَيْنِ
 وَكَعْبُهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ **وَحَكِي** أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ وَأَبُو الْوَلِيدِ الشَّعْرَقَانِيُّ
 الْحَلَايَةُ عَنْ كَعْبٍ **وَرَوَى** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَوَثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ نُوْهَاهُ شَيْمُ فَقُولَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ
 كَعْبٌ حَتَّى جَاوَسَتْهُ الْجَبَالُ وَقَالَ إِنْ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَ مُوسَى وَرَأَاهُ بِقَلْبِهِ **وَرَوَى** شَرِيكٌ عَنْ ابْنِ دُرٍّ فِي تَفْسِيرِ الْإِيَّةِ
 قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ **وَحَكِي** الشَّعْرَقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ

٦٦
 الْفَرْطِيُّ وَدَبَّعُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ
 قَالَ رَأَيْتُهُ بِفَوَادِي وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي • وَرَوَى مَالِدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتَ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ تَخْتَصِمُ الْمَلَأَ الْأَعْيُنَ
 الْحَدِيثَ **وَحَكِي** عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدَ رَبَّهُ وَحَكَ
 أَبُو عُمَرَ الطَّلْحِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ • وَحَكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَحَكِي ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ سَالٍ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدَ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ **وَحَكِي**
 الشَّافِعِيُّ عَنْ أَحَدِ بْنِ حَبِيلٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَقُولُ حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ حَتَّى
 انْقَطَعَ نَفْسُهُ يَعْنِي نَفْسَ أَحَدٍ • وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحَدُ بْنُ حَبِيلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَحِينَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا بِالْإِبْصَارِ • وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لَا أَقُولُ
 رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ • وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْإِيَّةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ
 وَالْحَسَنَ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَحَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ • وَعَنِ الْحَسَنِ
 وَابْنَ مَسْعُودٍ رَأَى جِبْرِيلَ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحَدِ بْنِ حَبِيلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ
 رَأَاهُ • وَعَنْ ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْمَرْفُوعُ لَكَ صَدْرُكَ قَالَ شَرَحَ صَدْرَهُ
 لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلامِ • وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْأَشْعَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ بِبَصَرِهِ وَعَبَسَ رَأْسَهُ وَقَالَ كُلُّ
 آيَةٍ أَوْ تَهَانِي مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْفَى مِثْلَهَا بَيْنَنَا وَخَصَّ بَيْنَهُمْ
 بِتَفْصِيلِ الرُّؤْيَةِ • وَوَقَفَ بَعْضُ مُشَايخِنَا فِي هَذَا وَقَالَ لَسْتُ عَلَيْهِ بِدَلِيلٍ

ل

س

ص



ولكنه جاز أن يكون **قال** القاضى أبو الفضل رضى الله عنه والحق الذى لا أمرا
فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جازة عقلا وليس في العقل ما يجعلها والدليل على
جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يجعل في ما يجوز على الله وما
يجوز له لم قيل الإجازة غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذى لا
يعلمه إلا من علم الله فقال له الله تعالى لن تراني أى لن تطيق ولا تحيط رؤيتي ثم
ضرب له مثلا مما هو أقوى من نبية موسى وأثبت وهو الجبل وكل هذا يحل رؤيته
في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا
امتناعها إذ لم يوجد فروق جازة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها
بقوله تعالى لا تذكركم الأبصار إلا خلاف التأويلات في ذلك وأدلى بغيره قول من
قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية بنفسها على جواز الرؤيا
وعدم استحالتها على الجملة وقد استدل بعضهم بهذه الآية بأنه لا تذكركم أبصار
الكفار وقيل لا تذكركم الأبصار أى لا يحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل
لا تذكركم الأبصار وإنما يدركه المعبودون وكل هذه التأويلات لا يقتضي منع الرؤيا
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الآية وقوله ثبت اليك
لما قدمناه ولاها ليست على العموم ولأن من قال معناها لن تراني في الدنيا إنما هو
تأويل وأيضا فليس فيه نص الامتناع وإنما جاءت في حوم موسى وحيث تنطرق
التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليد سبيل **وقوله** ثبت اليك

لن تراني من شوالى ما لم تقدر لي • **وقد قال** أبو بكر الهدلى في قوله لن تراني ليس
ليسر أن يطيق أن ينظر إلى الدنيا وأنه من نظر إلى مات • وقد رأيت لبعض السلف
والمؤخرين ما معناه أن رؤيته تعالى في الدنيا ممنوعة لضعف تركيب أهل الدنيا
وقواهم وكونها متعرضة للحفات والفساد فلم تكن لهم قوة على الروية فإذا كان
في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وأتموا أرواحهم وقلوبهم
قواها على الروية • وقد رأيت نحو هذا الملك من أنس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لآله
باق ولا يرى الباقي بالباقي فإذا كان في الآخرة ورزقوا بصارا باقية رؤى الباقي بالباقي
وهذا كلام حسن ملح وليس فيه دليل على الاستحالة إلا من حيث ضعف القدرة
فإذا قوى الله من شاء من عباده وأقده على حمل أعباء الروية لم يمنع في حقه
وقد تقدم ما ذكر في قوة بصير موسى ومحمد عليهما السلام ونفود أرواحهما بقوة
الهيئة من حاهما لا ذلك ما أدركاه ورؤية ما رآياه والله أعلم **وقد ذكر**
القاضى في أشا الجوبية عن الأئمة ما معناه أن موسى عليه السلام رأى الله فلهذا
خرصعنا وأن الجبل رأى ربه فصارت كبادر إلى خلقه الله له واستنبط ذلك
والله أعلم من قوله تعالى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما
جلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجلى للجبل هو ظهوره حتى رآه عاصدا
وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى جلا ولولا ذلك لما صعدت إلا فاقية
وقوله هذا يدل على أن موسى رآه • وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل أنه رآه

ابن عباس

ثم قال

ل

وَيُرَوِّى الْجَلِيلُ لَهُ اسْتَدْلَ مِنْ قَالِ بِرُوءِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ لَهْ اِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى الْجَوَارِ وَلَا
مَرَّةً فِي الْجَوَارِ اِذْ لَبِثَ فِي الْاَبْيَاتِ نَصْرًا بِالْمَنِيْعِ • وَاَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْقَوْلُ بِاَنَّهُ رَأَاهُ بَعِيْنُهُ فَلَيْسَ فِيْهِ قَاطِعٌ اَيْضًا وَلَا نَصْرٌ اِذْ الْمَقُولُ فِيْهِ عَلَى ابْنِ اَبِيْ النَّجْمِ
وَالسَّارِعِ فِيْهِمَا مَا تُورِدُ وَالْاِحْتِمَالُ لهُمَا مَكْنٌ وَلَا اَثَرٌ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ • وَحَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ جُرْعَةً عَنْ عَقْدَانِهِ وَلَمْ يُسَيِّدْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَبَّبَ الْعِلَّ بِاعْتِقَادِ مَضْمِنِهِ • وَمِثْلُهُ حَدِيثُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ الْاَيَةِ
وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ اَبِيْ بَلْدَةَ وَهُوَ مُضْطَرِبُ الْاِسْنَادِ وَالْمَتْنِ • وَحَدِيثُ ابْنِ دُرَيْدٍ
مُخْتَلَفٌ مُخْتَلِفٌ فَرُوى نُوْرًا فِي اَرَاهُ **وَحِكْمِي** بَعْضُ شَوْخَانِهِ دُوى نُوْرًا فِي اَرَاهُ
وَفِي حَدِيثِهِ الْاُخْرَ سَأَلَتْهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُوْرًا وَلَيْسَ مَكْنُ الْاِحْتِمَالِ نُوْرًا مِنْهَا عَلَى صَحَّةِ
الرُّوَيْدِ • فَانْكَرَ اَنْ يَصَحَّ رَأَيْتُ نُوْرًا فَهُوَ قَدْ اخْبَرَنِي لَمْ يَرَى لِي اللهُ وَانْكَرَ اَنْ يَرَى نُوْرًا
مَنْعَهُ وَحَدَّثَ عَنْ رُؤْيَا لِي اللهُ وَالْاِهْدَاءُ يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُوْرًا فِي اَرَاهُ اَيْ كَيْفَ اَرَاهُ مَعَ حُجَّازِ
النُّوْرِ الْمَغْشَى لِلْبَصَرِ • وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْاُخْرَ حُجَّابُهُ النُّوْرُ • وَفِي الْحَدِيثِ الْاُخْرَ
لَمْ اَرَهُ بَعِيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي مَرَّتَيْنِ وَلَا تُرَدُّ نَاقِدًا لِي وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْاَدْوَادِ
الَّتِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ اَوْ كَيْفَ سَأَلَ اِلَهَ غَيْرُهُ فَاِنْ وَرَدَ حَدِيثٌ نَصْرًا فِي الْبَيِّنَاتِ
اعْتَقَدْتُ وَوَجِبَ الْمُصْبِرُ اِلَيْهِ اِذْ لَا اسْتِحْصَالَ فِيْهِ وَلَا مَانِعٌ قَطْعِيٌّ يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ
وَاَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ وَكَلَامِهِ **فَقُلْ**
بِقَوْلِهِ فَاَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى اِلَى مَا نَفَسْتَهُ الْاَحَادِيثُ فَالْكَثْرُ الْمَقْصُودُ عَنِ اَنْ

٦٨
الْمَوْحَى اِلَى جَبْرِيلَ وَجَبْرِيلَ اِلَى مُحَمَّدٍ اَلَا شُدُّ دَامِنُهُمْ فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ قَالَ اَوْحَى اِلَى دَبْلَاوِاسِطَةٍ وَخَوْهَ عَنِ الْوَاسِطِ اِلَى هَذَا اَذْهَبَ بَعْضُ الْمُكَلِّمِ
اَنْ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْاِسْرَاءِ **وَحِكْمِي** عَنِ الْاَشْعَرِيِّ وَحَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَابْنِ عَبَّاسٍ وَآخَرِهِ اَخْرُجَ • وَذَكَرَ النِّقَاشُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْاِسْرَاءِ
عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ دَنَى فَتَدَلَّى قَالَ فَارَقَنِي جَبْرِيلُ فَانْقَطَعَتِ الْاَصْوَاتُ
عَنِّي فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي هَذَا رَوْعًا يَا مُحَمَّدُ اَرْزَاؤُنْ • وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ اَبِيْ شَيْبَةَ فِي الْاِسْرَاءِ خَوْفُهُ وَقَدْ اَجْتَمَعَ فِي هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ
لِنَبِيِّنا اَنْ يَكْلَمَ اِلَهَهُ الْاَوْحِيًّا اَوْ مِنْ وَرَاءِ حُجَابٍ اَوْ بِرِسْلٍ رَسُوْلًا فَيُوحَى بِاِذْنِهِ مَا
يَشَاءُ • فَقَالَ الْوَاهِبِيُّ اَللَّهُ اَمْسَأَمَ مِنْ وَرَاءِ حُجَابٍ كَتَكَلَّمَ مُوسَى وَبَارِسَالُ الْمَلَكِ
تَحَالَ جَمِيعُ الْاَنْبِيَاءِ وَالْكَثْرُ اَحْوَالُ نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • الْاَلَا فِي قَوْلِهِ
وَحَيًّا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ اِلَّا الْمَشَافَهَةُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ • وَقَدْ قِيلَ
الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يَلْقِيهِ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ • وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اَبِيْ بَلْدَةَ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْاِسْرَاءِ مَا هُوَ اَوْصَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اَللَّهِ
مِنْ الْاَيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اَللَّهُ اَلْبَرُّ اَللَّهُ اَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحُجَابِ
صَدَقَ عَبْدِي اَنَا اَلْبَرُّ اَنَا اَكْبَرُ • وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْاَدَانِ مِثْلُ ذَلِكَ
وَنَحْيُ الْكَلَامَ فِي مِثْلِهِ هَذِهِ الْحَدِيثُ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
وَفِي اَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اَللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَمِنْ اَخَصِّهِ مِنْ اَنْبِيَاءِ جَابِرٍ

غير مستع عقلاً ولا ورد في الشرع فاطع بمنه فان فتح في ذلك خبراً حمل عليه وكلامه
لموسى كان حق مقطوع به في ذلك في الكتاب والدة بالمصدر دلالة على الحقيقة
ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد
قوة هذا كله حتى تبلغ مستوى وسمع صريف الاقدام فيجب في هذا
هذا او بعد سماع الكلام **فصل** واما ما ورد في حديث الاسراء
وطاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دني فدل فبان قاب قوسين او
ادنى فالتفسير بان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
او مختص باحدهما من الاخر او من سدره المستهي **قال** الرازي وقال ابن عباس
هو دني فدل من ربه وقيل معنى دني قرب وتدل زاد في القرب وقيل هما معنى
واحد اي قرب **وكي** والمماورد في عن ابن عباس هو الرب دني من محمد
اليه اي امره او حكمه **وحلي** النقاش عن الحسن قال دني من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فدل فقرب منه فاراه ما شأ ان يريه من قدرته وعظمته قال
وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلي الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم اليه
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقي جبريل وانقطعت عني الامور
وسمعت كلام ربي **وعن** الشيخ في الصحيح عرج في ربي الى سدره المستهي ودنا
الجبار رب الغزة فدل في حجة كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما شاء
واوحى اليه خمسين صلوة وذكر حديث الاسراء **وعن** محمد بن كعب هو محمد دنا

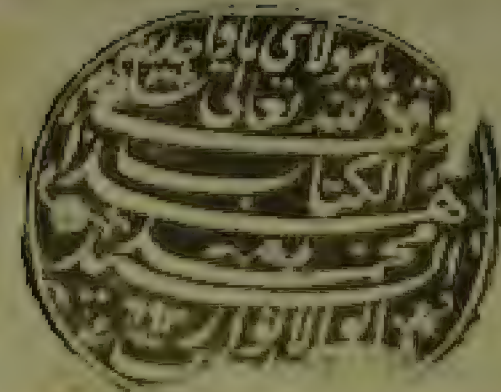
محمد

من ربه فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان
منه كهاب قوسين **وقال** جعفر بن محمد والدنو من الله لاحد له ومن العباد بالحدوث
وقال ايضا انقطعت اليقينية عن الدنو الا ترى كيف يجب جبريل عند دونه •
ودني محمد اي ما اودع قلبه من المعرفة والايان فدل بسكون قلبه الى ما ادناه
وزال عن قلبه الشك والارتباب **قال** العاصمي ابو الفضل رضي الله عنه
اعلم ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله اولى الى الله فليس بدنو محاز ولا
قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو وحده واما دنو النبي من ربه وقربه
منه ابانة عظيم منزلة وكسريف رتبة واشراق انوار معرفة ومشاهدة اسرار
غيبه وقدرته من الله تعالى له مبرة وما ينشرب بسطة وكرام ويتناول فيه ما يتناول
في قوله يتناول ربنا الى تمام الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول
واحسان **قال** الباسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم متنا فدل كل
ما دنا بنفسه من الحق تدلي بعد اعن درك حقيقة اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله
قاب قوسين او ادنى فدل جعل الصمير عابداً الى الله لا الى جبريل على هذا ان عبارة
فيما القرب ولطف المحل واتصاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله
عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضا المطالب واطهار التقى وانسافة
المنزلة والمرتبة من الله له ويتناول ما يتناول في قوله من تقرب مني شبرا تقرب
منه ذراعاً ومن اتاني بمشي آتته هرولة قرب بالاجابة والقبول واليات

ت

بِالْإِحْسَانِ وَتَجَلَّ الْمَأْمُولُ ٥
فصل في ذكر تفضيله في القيمة بخصوص الكرامة
حدثنا الهادي ابو علي نا ابو الفضل وا ابو الحسين قالنا ابو علي نا الشيخ نا
 ابن محبوب نا الزمدي نا الحسين بن زيد الدؤي نا عبد السلام بن حرب عن
 ابن الربيع نا الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
 بُعِثُوا وانا اخطبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ابشروا والحمد لله وانا اكرم
 ولد ادم على الله ولا خسر ٥ وفي رواية بن زحر عن الربيع نا نسي في لفظ هذا الحديث
 انا اول الناس خروجا اذا ابغثوا وانا فايدهم اذا وفدوا وانا اخطبهم اذا انصتوا
 وانا شفيهم اذا احببوا وانا مبشرهم اذا ابشروا والحمد لله وانا اكرم
 ولد ادم على ربه ولا خسر ويطوف على الف خاد من كانهم لو لم يكون **وعن** ابي هريرة
 واكنى حله من خلل الجنة ثم اقوم عن عمن العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك
 المقام غيري **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 ولد ادم يوم القيمة ويدي لواء الحمد ولا خسر وانا يومئذ اكرم من سواه الا خسر
 وانا اول من تنشق عنه الارض ولا خسر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عنه
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول
 شافع واول مشفع **وعن** ابن عباس نا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا خسر وانا
 اول شافع واول مشفع ولا خسر وانا اول من يحرك جلا الجنة فيفتح لي فيه خلها مني

الاول والآخر



المؤمنين ولا خسر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا خسر **وعن** ابي هريرة نا الحسين نا اول الناس
 يشفع في الجنة وانا اكثر الناس تنجعا **وعن** ابي هريرة نا الحسين نا اول الناس
 انا سيد الناس يوم القيمة وتدرؤن لمر ذلك جمع الله الاولين والآخرين وذكر
 حديث الشفاعة **وعن** ابي هريرة نا الحسين نا اول الناس انا اكرم
 الانبياء اجر يوم القيمة ٥ وفي حديث اخر ما ترضون ان يكون ابراهيم وثوسي وعيسى
 فيكم يوم القيمة ثم قال انهما في امني يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذكر
 فاجعلني من امتك واما عيسى قال انبياء اخوة بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى اخي
 ليس لي وبينه نبي وانا اول الناس به ٥ قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو
 سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلم لا يفراده فيه بالسودد والشفاع
 دون غيره اذ لما الناس اليه في ذلك فلم يحدوا سواه والسيد هو الذي تجا اليه الناس
 اليه في حاجتهم فكان حينئذ سيدا من بين البشر لمر بزاخه احد في ذلك
 ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا
 والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين في الدنيا وكذلك لجاء الى محمد
 صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى
وعن ابي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الجنة يوم القيمة فاشفع
 فيقول الحارث من انت فاقول بك امرت لا افع لاحد قبلك **وعن** عبد الله بن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوض مسيرة شهر وروايه سوا

عه

لذلك

محمد بن قيس

صحيح

وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كجوز السمان شرب منه لم يظأ
ابدا **ومن** له ذرغوه وقال طوله ما بين عمان الى ايلة يشخب فيه ميزان من الجنة
وعن ثوبان مثله وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي رواية حارثة بن
وهب كمين المدينة وصنعاه • وقال انس اليه وصنعاه • وقال ابن عمر
كمين الكوفة والحجر الاسود وروى حديث الحوض ايضا انس وجابر بن سمرة و
عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب الخراعي والمستورد وابو بركة الاسلمي وحديث
ابن النيمان وابو امامة وزيد بن ربيعة وابو مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعيد
وسويد بن حجلة وابو شعيب الخدري وعبد الله الصنابحي وابو هريرة والبراء بن
وعائشة واسماء بنت ابي بكر وابو بكرة وخولة بنت قيس وعمر بن عبد الله بن
فصل في فضيله بالمحبة والخلة •
جاء بذلك الامار الصيحه واخصر صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين
بحبيب الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وعنه عن كريمة بنت احمد قالت
ما ابوالهيثم وحده شاحسين بن محمد الحافظ سمعا عليه ما القاضى ابوالوليد ما
عبد الله بن احمد ما ابوالهيثم ما ابوعبد الله محمد بن يوسف ما محمد بن اسعيل ما عبد
ان محمد ما ابوعامر ما فليح ما ابوالنضر عن يسير بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت انا بكرة • وفي حديث اخبر
ان صاحبكم خليل الله • ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اخذ الله صاحبكم

خليلًا • وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظرونه قال فرح حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون فسمع
حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اخذ من خلقه خليلا • وقال اخر ما ذا اعجب
من كلام موسى كله الله بكليما • وقال اخر فليست كلمة الله وروحه • وقال
اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اخذ
ابراهيم خليلًا وهو كذلك وموسى بنى الله وهو كذلك • وعيسى روح الله وهو
كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك • الا وانا حبيب الله ولا خزر • وانا
حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا خزر • وانا اول شافع واول شفيع ولا خزر
وانا اول من يحول خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى نصر المؤمنين ولا خزر
وانا اكرم الاولين والاخرين ولا خزر • وفي حديث ابي هريرة عن قول
الله تعالى لنبيه عليه السلام اني اخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة وات
حبيب الرحمن **قال** القاضى ابو الفضل رضى الله عنه اخلف في تفسير
الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه
ومحبته له اختلال • وقيل الخليل المحض واختار هذا القول غير واحد •
وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفا • وبني ابراهيم خليل الله لانه يؤالى الله
ويؤايدى فيه • وخله الله له • وجعله اماما لمن بعده • وقيل الخليل اصله
الفقير المحتاج المنقطع ما اخذ من الخلة وهي الحاجة فبني بها ابراهيم لانه فقير محتاج

على ربه وانقطع اليه همه ولم يجعله قبل غيره اذ جاء جبريل وهو في المخبئ ليرى
في النار فقال لا حاجة قال اما الله فلا • وقال ابو بكر بن نورك الحلة صفاء
المودة التي توجب الاختصاص بتخليل الاسرار • وقال بعضهم اصل الخلعة
المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والرفع والسفيع وقد بين ذلك تعالى في
كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه فل فلم يعد بكر
يدنو بكر فوجب للمحبوب ان لا يؤخذ بنو به قال هذا والحلة اقوى من النبوة
لان النبوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجهم واولادهم عدوا لكم
ولا يفتح ان تكون عداوة مع خلعة فاذا اُسِمِيَة ابراهيم ومحمد علمهما السلام بالخلعة
اما بايقظا عنهما الى الله ووقف حواجمهما عليه والايقطاع عن من دونه والاضمار
عن الوسايط والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وحفي الطائفة
عندهما وما خال لبواطنهما من اسرار الهيته ومكنون غيوبه ومعرفة • او
لاستيفائهما لهما واستيفاء قلوبهما عن سواه حتى لم يخال لهما حب لغيره ولهذا
قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام
ولو كنت متحدا اخللا لاخذت انا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام • واختلف العلماء
ارباب القلوب انهما ارفع درجة الخلعة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سوا
فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلعة ومحمد بالمحبة
وبعضهم قال درجة الخلعة ارفع واجب بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت

متحدا اخللا غير ذي فلم تحذه • وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنتها
واسامة وعنههم والشرهم جعل المحبة ارفع من الخلعة لان درجة الحبيب تنبأ
ارفع من درجة الخليل ابراهيم • واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبة ولكن هذا
في حق من يصح الميل منه والارتفاع بالرفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله
فتميزه عن الاعراض فحيته لبعده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه ونقيته
اسباب القرب واقامته رحمة عليه وقصاها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه
وينظر اليه بصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا استوى
التجرد لله والايقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاص
الحركات لله كما قالت عائشة كان خلقه القرآن برضا برضاه وبسخطه بسخطه
ومن هذا عبر بعضهم عن الخلعة بقول

قد تخللت مشلك الروح مني وبدا سمي الخليل خليلا •
فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلا •
فاذا امر به الخلعة وخصوصية المحبة حاصلة لتبينا عليه السلام بما دل عليه
الاثار الصحيحة المنسقة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وحكي اصل التفسير ان هذه الامة لما تركت
قال الكفار انما يريد محمد ان تحذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله

غِيْطًا لَهُمْ وَدَعَا عَلَى مَقَالِهِمْ هَذِهِ آيَةُ فَلِأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَ شَرُّهُ
بِأَمْرِهُمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرَّهَا بِطَاعَتِهِ ثُمَّ نَوَّعَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ يَقُولُهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَنَا
اللَّهُ لَا حِبَّ الْكَافِرِينَ • وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ فُورٍ عَنْ بَعْضِ الْمُكَلِّمِينَ
كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْحَلَّةِ يَطُولُ حُلْمُهُ إِشَارَاتُهُ إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ
الْحَلَّةِ • وَخَرَّجَ كَرْمَنَهُ طَرَفًا يَهْدِي إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْحَلِيلُ يَصِلُ
بِالْوَسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَرَى أَرْبَعًا مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَيْدِ
يَصِلُ لِحَبِّبِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى • وَقِيلَ الْحَلِيلُ الَّذِي كُنَ
مَغْفِرَتُهُ فِي خَدِّ الطَّمْعِ مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي • وَالْجَيْبُ الَّذِي
مَغْفِرَتُهُ فِي خَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَالْحَلِيلُ فَالْ
وَلَا تَخْزِي • وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيَّ قَابَتِي بِالْبَشَائِرِ قَبْلَ السُّوَالِ
وَالْحَلِيلُ قَالَ فِي الْمَجَنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ • وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرًا أَعْطَى لِلْأَسْوَالِ
وَالْحَلِيلُ قَالَ وَاجْتَنِبِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ • وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا تَنْبِيْهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ هَذَا الْمَقَالِ
مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ • وَكُلُّ تَعْلِيلٍ عَلَى شَأْنٍ لَهُ فَرَجٌ أَعْلَمُ
بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا

فصل

• فِي تَفْضِيلِهِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمْدُ •
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رُبِّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا

الْحَلِيلُ الَّذِي كُنَ
مَغْفِرَتُهُ فِي خَدِّ الطَّمْعِ

الْعِيسَى ابْنِ الْيَحْيَى فِيمَا كَتَبَ الْخَطُّ نَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِي نَا
أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِي نَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوسْتِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
نَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ أَنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
خُتَا كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى نَنْتَقِيَ الشَّفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمَ تَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْحَمْدُ **وَعَنْ** إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ
عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رُبِّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
فَقَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ وَدَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ فَكُلُّهُمْ أَمَّا أَمْتِي عَلِيٌّ تَلَّ وَكَيْسُو بْنُ رَافِعٍ حَلَّةٌ خَضِرَاءُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ **وَعَنْ** إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو وَكَرَّحِ الشَّفَاعَةَ
قَالَ فِيمَنْ شِئْتَ حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلْفَةِ الْجَنَّةِ فَيَوْمَئِذٍ تَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدَهُ
وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ
غَيْرُهُ تَعْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ • وَخَوَّاهُ عَنْ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ • وَفِي رِوَايَةٍ
هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي شَفَعَ لَأَمْتِي فِيهِ **وَعَنْ** إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَفَائِمُ الْمَقَامِ الْحَمْدُ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ تَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
الْحَدِيثَ وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ مَنْ أَنْ يَدْخُلَ نَصْفَ أُمَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ
وَيَنْتَقِيَ الشَّفَاعَةَ فَاحْتَرَّتْ الشَّفَاعَةُ لِأَنَّهَا أَعْمَلُهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلَكِنَّهَا لِلدُّنْيَا لِلْخَاطِئِينَ
وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ هُرَيْرَةَ قُلْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي

لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا نَفْسَهُ قَلْبَهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَيْتَ مَا يَلْقَى أُمَّتِي مِنْ تَعْدِي وَسَفْكِ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ
بَعْضٍ وَسَبْقُ لَهْمٍ مِنْ لَهْمٍ مَا سَبَقَ لَأَمْرِ قَبْلَهُمْ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ
الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ • وَقَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ النَّاسِ فِي صَبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ
بِسَمْعِهِمُ الدَّاعِيَ وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حَفَاءَ عُرَاهُ مَا خَلَقُوا اسْكُونُوا لَا تَكَلِّمْ نَفْسَ الْإِبَادَةِ
فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ يَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْجَزَى فِي يَدَيْكَ وَالسُّرْلَى لِبَشَرِ الْبَلَدِ وَالْمَسْدُ
مِنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ الْبَيْدُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَجَاءَ مَيْتِكَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ • وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَبَّتِي آخِرُ زُرَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ
زُرَّةٍ مِنَ النَّارِ فَقُولُ زُرَّةٍ النَّارِ لَزُرَّةٍ الْجَنَّةِ مَا تَقَعَكُمَا إِيْمَانَكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ
وَيَسْجُدُونَ فَيَسْمَعُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَلَسَّاءُ لَوْ أَنَّ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَلَمْ
يَعْتَدِ رَحَى يَأْتُوا مُحَمَّدًا فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ • وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ
أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
لَازِدٍ الْغَفِيرِ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَنِ الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ
الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخُرْجِ بَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَتْ الشَّفَاعَةُ فِي اخْتِرَاجِ
الْمُحْسِنِينَ • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَقَالَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي وَعَدَهُ • وَفِي
رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْهَا دَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثٍ بَعْضُ

يُجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ وَقَالَ قِيلَ هُمْ مَنْ يَقُولُونَ لَوْ
اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا • وَمَنْ طَرَفَهُ مَا جَاحَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ • وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَنَدَّ النَّاسُ فَبَلَغَ النَّاسُ مِنَ الْهَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَقَالُوا لَا تَطْرُقُوا
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَقَالُوا زَادَ بَعْضُهُمْ أَنْتَ أَدَمُ ابْنُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ
وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسَدَّكَ جَنَّةً وَأَسَدَّكَ مَلَائِكَةً وَعَلَيْكَ اسْمَا كُلِّ شَيْءٍ
اسْتَفَعَ لِمَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى رَجَعَ مِنْ مَكَانِهِ الْآخِرَى مَا خُفِيَ فِيهِ يَقُولُ إِنْ رَأَى غَضَبَ يَوْمِ
غَضَبٍ لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ مِثْلَهُ بَعْدَهُ وَنَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ نَفْسِي
نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى
أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا اشْكُورَ الْآخِرَى مَا خُفِيَ فِيهِ الْآخِرَى مَا بَلَّغْنَا إِلَّا شَفَعَ
لَنَا إِلَى رَبِّكَ يَقُولُ إِنْ رَأَى غَضَبَ يَوْمِ غَضَبٍ لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ
نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَدَّ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالُهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ • وَفِي
رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمٍ أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ بَنِي اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
اسْتَفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآخِرَى مَا خُفِيَ فِيهِ يَقُولُ إِنْ رَأَى غَضَبَ يَوْمِ غَضَبٍ لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ
وَنَدَّكَ كَلِمَاتٍ كَرِهَتْ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكَ مُوسَى فَإِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهَ
وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا هُوَ التَّوْرَةُ وَكَلَّمَ وَفَرَّبَهُ نَحْنًا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ
لَسْتُ لَهَا وَبَدَّ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقِيلَ النَّفْسُ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِعَلِيٍّ

فانه روح الله وكلمته فانون عيسى فنقول لست لها ولكن عليكم محمد عبد عقر الله له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاوتي فاقول انا لها فانطلق فاستاذن علي ربي فودع
 فاذا آراسته وقعت ساجدا وفي رواية فاني تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية
 فانومرت من دمه فاخره محامدا لا اقدر عليها الآن لمصمينا الله وفي رواية فيفتح
 الله علي من محامده وحسن الشاعليه شيئا لم يفتح علي احد قبلي قال في رواية اي
 هورره فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واسفع تسفع فارفع راسي فاقول
 يا رب امني يا رب امني يا رب امني فيقول ادخل امنتك من لا حساب عليه من
 الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب
 ولم يذكر في رواية ان هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد
 ارفع راسك وقل لسمع لك واسفع تسفع وسل تعطه فاقول يا رب امني امني
 فيقال انطلق فمر كان في قلبه مثقال حبه من خردل من ثرة او شعيرة من ايمان
 فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الي ربي فاحمد تلك المحامد وذكر مثل الاول
 وقال فيه مثقال حبه من خردل فافعل ثم ارجع وذكر مثل الاول وقال فيه ادني
 ادني ادني من مثقال حبه من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة فيقال يا رب ارفع راسك
 وقل لسمع واسفع تسفع واسل تعطه فاقول يا رب ايدن ايدن ايدن قال لا اله الا الله
 ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرج من النار من قال
 لا اله الا الله ومن رواية فمادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول

يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القدران وجب عليه الخلود **وعن** ابن بكير وعفنه
 ابن عامر وابي سعد وحديفة مثله قال فيانون محمدا فيودن له وتاوي الامانة والرحم
 ففوتومان جنتي الصراط وذكر في رواية اي ماله عن حديفة فيانون محمدا فيشفع
 فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وسد الرجال وبنيتكم صلى الله عليه وسلم
 علي الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم جوار الحديث **وعن**
 رواية اي هورره فاكون اول من يجز **وعن** ابن عباس عنه عليه السلام بوضع للاهيا
 منا يرجلسون عليها وبنو منبري لا جلس عليه فاما بين يدي مني متصفا فيقول
 الله تبرك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعيهم
 فيحاسبون فمنهم من دخل الجنة برحمته ومنهم من دخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع
 حتى اعطي صكا كما برجال قد ابرهعوا الى النار حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت
 لخصيب ريك في امثله من نعمة **وعن** من طريق زياد النميري عن ابي اسير ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال انا اول من تغفلوا الارض عن حجبته ولا فخر وانا سيد الناس يوم
 القيمة ولا فخر ومعني لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من يفتح له الجنة ولا فخر فاني فاخذ
 بحلقه الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فليست قبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا
 وذكر نحو ما تقدم **ومن** رواية انيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا شفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من شجر وحجر **فقد** اجتمع من اخلا
 القاط هذه الآثار ان شفاعته عليه السلام ومقامه المحمود من اول الشفاعات

الآخرها من جن جمع الناس المحسرون تصيق بهم الحياجر وتبلغ منهم العروق والشمس
والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحته الناس من الموقف
ثم توضع الصراط وحاسب الناس كما جاء في الحديث عن أبي هريرة وحديثه
وهذا الحديث انقضى فليشفع في تعجيل من لا حساب عليه من أمته إلى الجنة ما تقدم في
الحديث ثم يشفع فمن وجب عليه العذاب ودخل النار حبيب ما نقصته الأحاديث
الصحيحة ثم من قال لا إله إلا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
المنتشر الصحيح لكل دعوة يدعوها واختبات دعوى شفاعته لا متى
يوم القيمة • قال أهل العلم معناه دعوة أعلم أنها تستجاب لهم وبلغ بها
مرغوبهم والافضل لكل نبي منهم دعوة مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم منها
ما لا بعد لحرهاهم عند الدعاء بها بين الرجا والخوف وضمنت لهم اجابة دعوى فيما
شأوه بدعون بها على يقين من الاجابة • وقال محمد بن زياد وابوصالح عن أبي
هريرة في هذا الحديث لكل دعوة دعا بها في أمته فاستجاب له وأنا أريد أن
أؤخر دعوى شفاعته لا متى يوم القيمة • وفي رواية أخرى صالح لكل دعوة
مستجابة فتعجل كل دعوة • وخوّه في رواية أخرى زرعة عن أبي هريرة
وعن السائل رواية ابن زياد عن أبي هريرة فتكون هذه الدعوى المذكورة
مخصوصة بالامة مضمونة بالاجابة والافضل أخبر صلى الله عليه وسلم أنه سأل
لأمته شيئا من أمور الدين والدنيا أعطى بعضها ومنع بعضها وأخر لهم هذه

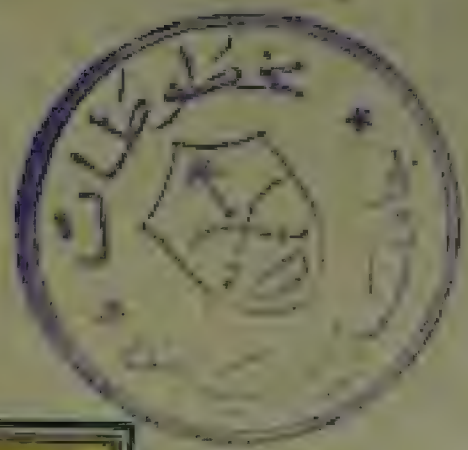
منه

في

فصل

في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكثرة والتفضيله

حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقير أبو الوليد هشام بن أحمد
بفرا في عليهما قال ما أبو علي الغساني ما التمرى ما ابن عبد المؤمن ما أبو بكر التمار ما
أبو داود ما محمد بن سلمة ما ابن وهب عن أبي هريرة وحياة وسعيد بن أبي أيوب عن
ابن علقمة عن عبد الرحمن بن خبيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلى
عليه عشر مرة سلوا الله تعالى إلى الوسيلة قالها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبده
من عباده وأرجو أن يكون هو من سأل الله إلى الوسيلة حلت عليه الشفاعة •
وفي حديث آخر عن أبي هريرة الوسيلة أعلى درجة في الجنة **وعن** أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نفر حافيا
فباب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاه الله قال ثم ضرب
بيده إلى طينه فاستخرج منسكا **وعن** عائشة وعبد الله بن عمرو ومثله
قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج
وفي رواية عنه فإذا هو مجرى ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه أمي وذو



حديث الخوض ونحوه عن ابن عباس **وعن** ابن عباس ايضا قال الكثر الجبر الذي اعطاه الله اياه • وقال سعيد بن جبيرة والنعماني في الجنة من الجبر الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني الكثر نصر من الجنة تسبيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله ولستوف تعطيك ربه فترضى قال الف نصر من لولوترا بن المثلد وفيه ما يصلحهم وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الارواح والخدم **فصل** فان قلت اذا انفرد من دليل القرآن وفتح الاشر واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبيا فما معنى الاحاديث الواردة بنهيهم عن التفضيل لقوله فما حدثنا الاسدي قال السمرقندي ما الفارسي ما الجاهل ما ابن شقيق ما مسلم ما ابن منتهى ما محمد بن جعفر ما شعبه عن قيادة سمعت ابا العاكب يقول حدثني ابن عمي عمر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من نونس بن مقي • وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني الله ما ينبغي لعبد الحديث • وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر فله رجل من الانصار وقال يقول ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بن اظهرا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء • وفي رواية لا تجزوني عما موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من نونس بن مقي **وعن** ابن مسعود لا يقول احدكم انا خير من نونس بن مقي فقد كذب **وعن** ابن مسعود لا يقول احدكم انا خير

نونس بن مقي • وفي حديثه الآخر فجاه رجل فقال يا خير البرية فقال ذاك البرهم **فصل** ان لعلماء في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان نهيهم عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فهي عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اعلم ان احدا افضل منه لا يفضي تفضيله وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل **الوجه الثاني** انه قال صلى الله عليه وسلم يحاط طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يتسم من الاعتراف من الوجه الثاني ان لا يفضل بينهم تفضيلا يودي الى تنقص بعضهم او الغرض منه لا سيما في حقه نونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غصاضه واخطا من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه فطران لن تقدر عليه فرما يحيل لمن لا علم عنده خطيئته بذلك **الوجه الرابع** منع التفضيل في حوال النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي بيته واحدا متفاضل وانما التفاضل في زياده الاحوال والخصوص والكرامات والرب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا متفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولوا عزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا • ومن اوتي الحكم صبيا • واوتي بعضهم الربر • وبعضهم البتيا • ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات • قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية • قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا



في الدنيا وذل بدلالة احوال ان تكون امانة ومعجزة ابهر واشهر وتكون
 امته اذكي واكبر او تكون في ذاته افضل واظهر وقضله في دانيه راجع الى اما
 خصه الله به من كرامته واخصاصه من كلام او حلة او روية او ما شا الله من
 الطافه ونحف ولايته واخصاصه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان للنبوة اثقالا وان نونس نفش منها نفش الربع فحفظ النبي صلى الله عليه
 وسلم موضع الفتنة من اوها من يسبق اليه بسببها جرح في نوته او قرح
 في اضطفايه وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم
 على امته وقد توجه على الترتيب وجه خاص وهو ان يكون اما راجعا الى
 القابل لنفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الركا والعصه والطهارة ما بلغ انه
 خير من نونس لا جل ما حكي الله عنه فان درجه النبوة افضل واعلى وان تلك
 الاقدار لم تخطه عنها حجة خرد له ولا اذ في وسع زيد في القسم الثالث في هذا
 بيان ان شاء الله تعالى فقد بان لك الغرض وسقط بما خرناه شبهة المفترض

ف في اسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضائله
حدثنا ابو عمران موسى بن علي بن يزيد الفقيه ما ابو عمر الحافظ ما سعيد بن نصر
 ما فاسم من اصبح ما محمد بن وصاح ما يحيى ما مالك بن عمار بن شهاب عن محمد بن جابر بن
 مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد

وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر وانا الحاشي الذي يحشر الناس
 على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحمدا فمن
 خصايصه تعالى له انه ضمن اسماء شاة وطوى اشاد بمر عظيم
قال اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد فافعل مبالغة من كثر
 الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد
 المحمود بن واحد الحامدين ومعه لوا الحمد يوم القيمة ليتم له مال الحمد ويستشهد
 تلك العرصات بصفه الحمد وبعثه ربه هناك مقاما محمودا اما وعده بحمد
 الاولون والآخرين شفاعته لهم ويفتح عليه فيه من الحمد كما قال عليه السلام
 ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب انبيائه بالحامدين تحقيق ان يسمي محمدا واحمدا
 ثم في هذين الاسمين من عجائب خصايصه وبدائع اياته في اخر هو
 ان الله جل اسمه حمى ان يسمي بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اليه في الكبر
 وتبشرت به الابديا فمنع الله تعالى حكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعي به
 مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم
 به احد من العرب الى ان شاع قبل وجوده عليه السلام وميلاده ان نبيا بعث
 اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احد هو الله
 اعلم حيث جعل رسالته وهم محمد بن ابي حنيفة بن الجلاح الاوسى ومحمد بن
 مسلة الانصاري ومحمد بن الهرا البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن

ولا غنى

جهمان الجعفي • ومحمد بن خزامي السلمي لا سابع لهم • ويقال أول من سمي سيفين
 والذين يقول بل محمد بن محمد بن الزيد • ثم حكي الله كل من سمي به أن يدعى النبوة
 أو يدعيها له أحدا وتظهر عليه أحد أشكال أحدا في أمره حتى تحققت السمات له
 صلى الله عليه وسلم ولم يزل فيهما • وأما قوله وأنا الماحي الذي محو
 الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر أما من ماله وبلاذ العرب وما روي
 له من الأرض وعبدانه يبلغه ملك الله أو يكون المحو عما بمعنى الظهور
 كما قال تعالى ليظهره على الدين كله • وقوله أنا الحاشي الذي يحشر الناس على
 قدمي على زمانى وعهدى أى ليس بعدى فيه كما قال وخاتم النبیین • وسمى عاقبا
 لأنه عقب غيره من الأبياء • وقيل معنى على قدمي أى يحشر الناس عشا هدى
 كما قال تعالى لكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا •
 ومعنى قوله لي خمسة أسماء قيل أنها موجودة في الكتب المنقذة وعند أولي العلم
 من الأمم السالفة والله أعلم • وقد روي عنه عليه السلام في عشرة أسماء وذكره
 منها طه وليس حكاها مكي • وقد قيل في بعض نقاشير طه أنه بأطهرها هادي
 وفيه ياسيد جاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره في عشرة أسماء
 فذكر خمسة التي في الحديث الأول قال وأنا رسول الرحمة • ورسول الراحة
 ورسول الملاحمة • وأنا المقتفى فقتب النبيين وأنا قيم • والهايم الجامع
 الكامل كذا وجدته ولما روي وأرى أن صوابه فشم بالتاريخ ذكرناه بعد عن

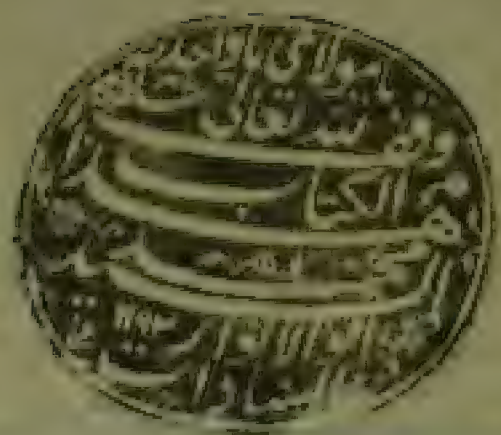
ومحمد بن خزامي
 سب

وفي الصحيح وأنا العاقب
 الذي ليس بعدى
 وقيل على قدمي
 تعالى أن لا يقدّم صدق
 ربه وتبدل على أي
 وحول أي محتوي
 القيد قيل قد

الحزنى وهو أشبه بالفسير وقد وقع أيضا في كتب الأبياء قال داود عليه السلام
 اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنه بعد الفتره فقد يكون القيم معناه **روى**
 النقاش عنه عليه السلام في القرآن سبعة أسماء • محمد • وأحمد • ولين • وطه •
 والمدثر • والمزمل • وعبد الله • وفي حديث أبى موسى الأشعري أنه كان عليه
 السلام يسمي لنفسه أسماء فيقول أنا محمد وأحمد والمفتي والحاشي وبنى التوبه وبنى
 الملمه ويروى بالرحمة والرحمة وكل صحيح أن شاء الله • ومعنى المفتي مع العاقب • وأما
 بنى الرحمة والتوبه والرحمة والراحة فقد قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
 وكما وصفه بأنه زكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم •
 وبالمؤمنين رؤوف رحيم • وقد قال في صفه أمته أنها أمة مرحومة • وقال تعالى
 فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة أى رحم بعضهم بعضا • فبعثه عليه السلام
 ربه تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين • ورحمما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل
 أمته أمة مرحومة • ووصفها بالرحمة وأمرها عليه السلام بالراحه وأشي عليه فقال
 إن الله يحب من عباده الرحما • وقال الراحون رحمهم الرحمن • أرحمهم
 في الأرض رحمهم من السماء • وأما رواية بنى الملمه فاشارة إلى ما بعث به من
 القتال والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة • وروى حديثه مثل حديث
 در موسى ومنه بنى الرحمة وبنى التوبه وبنى الملاحمة • وروى الحزنى في حديثه
 عنه عليه السلام أنه قال أنا في ملك فقال إلى أنت ثم لي مجتمع قال والقنوم

بنى الملتصق للنبين

الجامع للخير. وهذا اسم هو في اهل بيته عليه السلام. وقد جات من القاه
عليه السلام وسماته في القرآن عدد كثير سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير
والمبدر والمندر والندبر والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين
وخاتم النبیین والرووف الرحيم والامين وقدم الصديق ورحمة للعالمين. ونعمه الله
والعروة الوثقى والصراط المستقيم والشمس الباق والكرام والنبى الامى وداعى
في اوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منها في كتب الله المفضلة وكتب انبيائه
واحاديث رسوله واطلاق الامه حمله شافيه كسميته بالمصطفى والمجتبى
واى القسم والحبيب. ورسول رب العالمين. والشفيع المشفع. والمطفى المظلي
والطاهر والمهيمن. والصادق. والمصدوق. والهادى. وسيد ولد آدم.
وسيد المرسلين. وامام المقيمين. وقائد الغر المحجلين. وحبیب الله. وحليل الر
وصاحب الخوض المورود. والشفاعة والمقام المحمود. وصاحب الوسيلة. والفضل
والدرجة الرفعة. وصاحب الباج والمعراج. واللواء والفضيب. وراكب
البراق. والناقة. والنجيب. وصاحب الحجة والسلطان. والحكيم. والعلامة
والبرهان. وصاحب الهراوة والنعيلين. **ومر اسماءه في الكتب**
المتوكل. والمختار. ومقيم السنة. والمقدس. وروح الحق. وهو
معنى البار قليط في الانجيل. وقال ثعلب البار قليط الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه في الكتب السالفة ما ذماد. ومعناه طيب طيب. وجط



والخاتم والخاتم. حكاة لعب الاجبار. قال ثعلب فالخاتم الذي ختم
الانبياء والخاتم احسن الابدان خلقا وخلقاً. ويسمى بالسريانية مشق والمنجنا
واسمه ايضا في التوراه احميد روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب الفضيب
اى السيف وقع ذلك مفترقا في الانجيل قال معه فضيب من جديد يقابل به
وامته لذلك وقد حمل على انه الفضيب المشوق كان مسميه صلى الله عليه
وسلم وهو الآن عند الحلفا **واما** الهراوة التي وصف بها في اللغة
العصا وراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الخوض اذ ذ الناس عنه بعضا
لاهل اليمن **واما** التاج فالمراد به العمامة ولم تترك حبيد الا للعرب والعمائم
تجان العرب واوصافه وصفاته وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مفتح
ارسل الله

في شريف الله له بما سماه به من اسمائه الحسنى.
ووصفه به من صفاته العلى **قال** الفاضل ابو الفضل رحمه الله ما جرى
هذا الفصل فصول الباب الاول لاخر اظه في سلك مضمونها واميراجه بعد
معينها لكن لم يشرح الله الصدر الهداية الى استنباطه ولا اشار الفيلسوف
جوهرة والنقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فرائنا ان نضيف اليه
ونجمع به شمله. فاعلم ان الله تعالى حصر كثيرا من اسمائه بذكر امه خلقها
عليهم من اسمائه كسميته اسحق واسماعيل بعليم خليل. وابراهيم خليل. ونوحا

بشكور وعيسى وعيسى بن مريم وموسى بكرهم وقوى وتوسف بحفيظ علم
واتوب بصابر واسماعيل بصار والوعد ما نطق بذلك الباب العزيز في موضع
وفضل محمد ابنا صلى الله عليه وسلم بان خلاه منها في كتابه العزيز وعلى
السنه انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر والحصار
الذكر اذ لم نجد من جمع منها قوا اسمين ولا من تفرغ فيها ليا ليل فصيلين
وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلثين اسما ولعل الله تعالى كما المهم لا ما علم
منها وحققه يتم النعمة يا بانه ما لم يظهره لنا الا ان يفتح علقه فمن
اسما به تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمد عباده ويكون
ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
محمد او احمد فحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى البر
من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان بقوله
وشوله من اسمه ليحمله فذوالعرش محمود وهذا محمد
ومن اسما به تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متفاديه وسماه في كتابه
بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم ومن اسما به تعالى الحق المبين ومعنى
الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين الى اليقين امره والحق بان واما
بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال

وقل يا اما الذين المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد
كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القران ومعناه هنا ضد الباطل والمحقق
صدق امره وهو بمعنى الاول والمبين المبين امره ورسالته او المبين عز الله
ما بعثه به كما قال لنبين للناس ما ترك اليهم ومن اسما به تعالى النور
ومعناه ذو النور اى خالقه وم نور السموات والارض بالنور وم نور قلوب
المؤمنين بالهداية وسماه نوراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
قيل محمد وقيل القران وقال فيه وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح امره
وبيان نبوته وتبوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن اسما به تعالى
الشهيد ومعناه العالم الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيدا
وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا فاك ويكون الرسول عليكم شهيدا
وهو بمعنى الاول ومن اسما به تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل
وقيل العفو وقيل العلى وفي الحديث المروى في اسما به تعالى الاكرم وسماه
الله تعالى كراما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال
عليه السلام انا الاكرم ولد ادم ومعاني الاسم صححه في حقه عليه السلام
ومن اسما به تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان الذي لا يشي دونه وقال
في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة
عن اسمعيل وسند عظيم الامة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم

ب

وقيل

ومن اسمائه تعالى الخار ومعناه المصلح وقيل الفاهر وقيل اعلى العظيم الشا
وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال ثقلها
الجبار سيفك فان ناموسك وشرائك مفرونة بيمينه ميمك ومعناه في
حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لصلاحه الامة بالهداية والتعليم ولقهره اعداءه
اولو منزله على الشيوخ عظيم خطره تعالى ونفى عنه في القرآن جبرة التكبر
التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخير ومعناه
المطلع بكلمة النبي العالم بحقيقته وقيل معناه المحبر وقال الله تعالى الرحمن
فاستل به خيرا قال القاضي تكرر العلام المأمور بالسؤال عن النبي صلى الله عليه
وسلم والمسؤل الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السائل النبي
والمسؤل الله والنبي خير بالوجهين المذكورين فيلزم انه عالم على غاية من العلم
بما اعلم الله من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لا منه بما اذن لهم في اعلامهم به
ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاح ابواب الرحمة
والرحمة والمتعلق من امورهم عليهم ويفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرف الحق ويكون
ايضا معنى الناصر لقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا فقد
جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه عليه السلام
بالفتاح في حديث الاشر الطويل من رواية الربيع بن انس عن ابي العالقة عن
عمر بن قهره وفيه من قول الله تعالى وجعلك فاحا وخامئا وفيه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه على ربه وتعديد مراتبه ورفع ذكره

وجعلني فاحا وخامئا فيكون الفاح هنا معنى الحاكم والفتاح ابواب الرحمة
امته والفتاح بصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق والمشدك
بهداية الامة او المبتدئ المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت
اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور
ومعناه المنيب على العمل القليل وقيل المنبي على المطيعين ووصف بذلك
نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معتبرا بغيري عارفا بقدر ذلك
مستنيا عليه بمجدها تقسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى ان شكرتم لازيدنكم
ومن اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه
صلى الله عليه وسلم بالعلم وحصة مزية منه فقال وعلك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليه عظيما وقال تعالى ويعلم الكتاب والحكمة ويعلم
ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناه للاشياء
قيل وجودها والباقي بعد فناها وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر وقال
عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وتفسير هذا قوله تعالى
واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد مر محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اشار الخو منه عن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله قوله غل الاخر
السابقون وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة

السابق

وَأَوَّلُ سَافِعٍ وَأَوَّلُ شَفِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ
 أَجْمَعِينَ **وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى** الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ
 وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قُلْ عَمَّ أَفَعِلُ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ
 بِالصَّادِ وَالصَّدُوقُ **وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى** الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا التَّصَاصُرُ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَنَى أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَى كُلِّ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ بِهَذَا اسْمُهُ فِي
 الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ إِنْ تَعَفَّوْا عَنْ ظُلْمِكُمْ
 وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَنْقُضُ وَلَا
 يَغْلِيظُ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ **وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى** الْهَادِي وَهُوَ يَعْنِي تَوْفِيقُ اللَّهِ لِمَنْ
 أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَمَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالِدُعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الدَّرِيسِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ وَقِيلَ مِنَ الْقَدِيرِ
 وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه أَنَّهُ بَاطَاهُ بِهَادِي يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَاللَّهُ تَعَالَى مُخَصَّرٌ بِالْمَعْنَى الْأُولَى قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

٨٣
 أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَعْنَى الدَّلَالَةِ يُنْطَلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ وَقِيلَ هُمَا يَعْنِي وَاحِدٌ يَعْنِي الْمُؤْمِنُ فِي خَصَّةِ
 الصَّدَقِ وَعَدَّةُ عِبَادَةٍ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُصْلُهُ
 وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَةٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَلَبِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهَا وَقِيلَ
 الْمُوَحَّدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ يَعْنِي الْإِيمَانَ بِصَغَرِ مَنَّهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ أَنْ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ أُنَادُوا بِاسْمِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ يَعْنِي الْمُؤْمِنُ
 وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ يَعْنِي الشَّاهِدَ وَالْحَافِظَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهَيَّمُ
 وَمُؤْمِنُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أُمِّيًّا فَقَالَ مُطَاعٌ تَرَامِينُ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يُعْرِفُ بِالْإِيمَانِ وَشُهِرَ بِهِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَسَمَاءُ الْعِبَاسِ مُهَيَّمًا
 شَعِيرَةً فِي قَوْلِهِ

ثُمَّ اعْتَدَى بِمَنْكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ خِذْفٍ عَلَيَا بِحَثَا النُّطْقِ
 قِيلَ الْمُرَادُ بِهَا الْمُهَيَّمُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَسْكَرِيُّ
 وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يُصَدِّقُ وَقَالَ يَا أُمَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هَذَا يَعْنِي الْمُؤْمِنُ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُرَّةُ مِنَ
 النَّقَائِصِ الْمُطَهَّرُ مِنْ شِمَاتِ الْحَدِيثِ وَسُمِّيَتْ الْمُقَدَّسِينَ لِأَنَّهُ يُنْطَهَرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ
 وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَاءِ عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 الْمُقَدَّسُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

وَأَوَّلُ سَائِغٍ وَأَوَّلُ شَفِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ
 أَجْمَعِينَ **وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى** الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ
 وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قُلْ عَمْدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْتُورُ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ
 بِالْحَادِ وَالْمُصَدِّقُ **وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى** الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا التَّصَاوُرُ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَكُلُّ مُؤْمِنٍ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلاً فَعَلَى بَوْلَى
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ بِهِذِهِ فِي
 الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ إِنْ تَعَفَّوْا عَنْ ظُلْمِكُمْ
 وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَغْضَبُ وَلَا
 غِلْظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ **وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى** الْهَادِي وَهُوَ يَعْنِي تَوْفِيقُ اللَّهِ لِمَنْ
 أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَمَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالْإِهْدَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَهُدًى مِّنْ نَّسَائِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ وَقِيلَ مِنَ الْقَدِيرِ
 وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ طَاهِرٌ بِأَهَادِي تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَاللَّهُ تَعَالَى مُخَصَّرٌ بِالْمَعْنَى الْأُولَى قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

٨٣
 أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَعْنَى الدَّلَالَةِ يُنْطَلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ وَقِيلَ لَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ
 الْمُصَدِّقُ وَعَدُّ عِبَادَةٍ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَسُولُهُ
 وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَةٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَلَبِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهَا وَقِيلَ
 الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ أَنْ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ أَنْدَاسٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ
 وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهَيَّمٌ
 وَمُؤْمِنٌ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَمِينًا فَقَالَ مُطَاعٌ تَرَامِينُ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَهْرَهُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَسَمَاءُ الْعَبَّاسِ مُهَيَّمًا
 شَعْرَهُ فِي قَوْلِهِ

٥
 ثُمَّ اعْتَدَى بِمَنَّا الْمُهَيَّمُ مِنْ خِذْفٍ عَلِيًّا بِحَتْمِهَا النَّطُوقُ
 قِيلَ الْمُرَادُ بِأَسْمَاءِ الْمُهَيَّمِ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَسْكَرِيُّ
 وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يُصَدِّقُ وَقَالَ أَنَا مُتَدَلِّجٌ
 فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُرَّةُ مِنَ
 الْقَطْرِ الْمَطْهُرِ مِنْ شِمَاتِ الْحَدِيثِ وَتُسَمَّى بِمَنَّا الْقُدُّوسُ لِأَنَّهُ يُنْظَرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ
 وَمِنْهُ الْوَادِي الْمَقْدَسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَاءِ عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 الْقُدُّوسُ الْمَطْهُرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

أَوَلَدِي يُطَهِّرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُبَيِّتُهُ بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ وَرَجَّيْهِمْ وَقَالَ
وَجَرَّجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ تَكُونُ مَقْدَسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالذُّنُوبِ وَالْأَوْصَالِ
الذِّبَّةِ وَمِنْ أَسْمَاءِهِ تَعَالَى الْعَزَّزُ وَمَعْنَاهُ الْمَتَمِّعُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا يُطِيرُ لَهُ
أَوِ الْمَعِزُّ الْغَنِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ الْإِمْتِنَاعُ وَجَلَالُهُ الْقُدْرُ
وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالْمَذَانِ فَقَالَ بَشَرُهُمْ رَمَمَ بَرَجَهُ مِنْهُ
مِنْهُ وَرَضَوَانِ • وَقَالَ إِنْ اللَّهُ بِبَشَرٍ لَيَبْجِي وَبِكَلِمَةٍ • وَسَمَاءُ تَعَالَى مُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا الْإِهْلَ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا الْإِهْلَ مَعْصِيَتِهِ وَمِنْ أَسْمَاءِهِ تَعَالَى
فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ طَهُ وَبَسَّ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا إِذَا ذَكَرْنَا أَنَّ أَذِلَّهَا هَذَا
الْفَضْلُ وَاخْتَرْنَا بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَرْجَحَ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
الْوَهْمِ سَقِيمٍ الْقَهْمِ خَلَصَهُ مِنْ مَهَاوِي الشَّبَهِ وَتَرْجِيحُهُ عَنْ شَبَهِ الْمَوَدِّ
وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ أَسْمُهُ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ وَمَلَكُونِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ
وَعَلَى صِفَاتِهِ لَا شَبَهَ شَيْئًا مِنْ خُلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبَّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مَا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ
عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ وَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ أَذْ صِفَاتُ الْقَدَمِ خِلَافُ
صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَمَا إِنْ دَانَهُ تَعَالَى لَا تَشَبَهُ الدَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تَشَابَهُ صِفَاتِ
الْمَخْلُوقِينَ أَذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْقَلِبُ عَنْ الْأَعْرَاضِ وَالْإِعْرَاضِ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ

بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لِبَشَرٍ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ • وَاللَّهُ دَرَمَنُ قَالِ
مِنْ الْعُلَمَاءِ الْعَادِينَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ التَّوْحِيدِ أَثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مَعْطَلَةٍ
مِنْ الصِّفَاتِ • وَزَادَ هَذِهِ النِّكَّةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ بَيَانًا وَهُوَ مُقْصُودُنَا فَقَالَ
لِبَشَرٍ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا سَمِيحَةً اسْمٌ وَلَا فَعْلَةً فَعِلٌ وَلَا حَقِيقَةً صِفَةً إِلَّا مِنْ جِهَةِ
مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ كَمَا اسْتَوَى
أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمَجْدِيَّةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَنِ وَالْجَمَاعَةِ
وَقَدْ فَسَّرَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا الْبَرِيدُ بَيَانًا فَقَالَ
هَذِهِ الْحَاطَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ تَشَبُّهُ ذَاتُهُ ذَاتُ الْمَجْدَانِ
وَهُوَ بُجُودُهَا مُسْتَعِينِيَّةٌ وَكَيْفَ يُشَبُّهُ فَعْلُهُ فَعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لِعَبَرِ جَلْبِ السَّرِ أَوْ
دَمْعٍ نَقِصٍ حَصَلٌ وَلَا يَخُوطُ طَرَوْاعَ رَاضٍ وَجَدٌ وَلَا يُمَاشِرُهُ وَمُعَالَجَةُ طَهَرٍ • وَفَعْلُ
الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ • وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ مَشَائِبِ مَا تَوَهَّمُوا
بِأَرْهَامِكُمْ وَأَذْرَكُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِثْلَكُمْ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَالِي
الْجَوَينِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودٍ انْتَهَى إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمَنْ أَطَانُ إِلَى الْفَقْهِ
الْمَحْضِ فَهُوَ مُعْطَلٌ وَإِنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْرِ عَنْ دَرْجِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمَصْرِ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ فِي الْأَشْيَاءِ
بِلَا عِلَاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِلا مَرَاكِحٍ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تَصَوَّرَ فِي
وَهَيْكَ فَاللَّهُ بخلافه • وَهَذَا كَلَامٌ مَحْبِبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ • وَالْفَصْلُ الْآخِرُ فِي تَفْسِيرِ

لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالشَّيْءُ يَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُشَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ يُسَالِقُ وَالْمَالُ
يَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا أَمْرُنَا لَيْشَى إِذَا أَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ **ثَبَتَنَا اللَّهُ وَأَبَا عَلِيٍّ**
الْمُتَّحِدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْمُتَرَيِّبِ وَجَنَّبَنَا طَرِيقَ الضَّلَالَةِ وَالْخَوَايَةِ مِنَ التَّقْطِيلِ
وَالنَّشْبِيبِ بِمَنْدِهِ وَرَحْمَتِهِ

الفصل الرابع

فَمَا أَطَهَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَهُ مِنَ الْمَجْزَاتِ
وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْحَصَائِرِ وَالْكَرَامَاتِ

حدثنا القاسم بن الفضل حَسْبُ الْمَثَلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنْ كُنَّا بِنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْ لِكُنْ
نُبُوَّةً بَيْنَنَا وَلَا لِبَاطِنٍ فِي مُجْزَاتِهِ فَيُجْتَاجُ إِلَى نَصْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِيلِ حُجُوجِهَا
حَتَّى لَا يَتَوَصَّلَ الطَّاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَرُ شُرُوطَ الْمُجْزَاةِ وَالتَّخَدِي وَحَدِّهِ وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ
أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّه بِدَلَالَةِ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ مِلَّةِ الْمِلَّةِ لِدَعْوَتِهِ الْمَدْفُوعَةِ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ بَابُهَا
فِي مَجْتَمِعِهِ لَهُ وَمَنْعَاهُ لَا عَمَّا لَهُمْ وَلِزَادَ الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ **وَبَيَّنَّا أَنْ ثَبَتَ فِي هَذَا**
الْبَابِ أَهْمَاتُ مُجْزَاتِهِ وَمَشَاهِيرُ بَابِهِ لَدَلَّ عَلَى عَظِيمَةِ قُدْرَةِ عِنْدَرِيهِ وَإِتْيَانِهَا بِالْحَقِّ
وَالصَّحِيحِ الْإِسْنَادِ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَأَصْفَنَا إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ
كِتَابِ الْإِيمَةِ وَأَذَانَا مَثَلِ الْمَثَلِ الْمُنِصِّفِ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ شَيْئِهِ وَبَرَعَةِ
عِلْمِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَجَلَدِ وَجْهِهِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدَ كَمَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ
يُتَرَفِّعْ فِي حَقِّهِ نُبُوَّتُهُ وَصِدْقُ دَعْوَتِهِ وَقَدْ كُنْ هَذَا عِزًّا وَاجِدًا فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ

باب الرابع

فَرَوَيْنَا عَنْ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَيِّمٍ وَعَنْهُمَا بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ
لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ حَيْثُ لَا تُنْظَرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَدَّتْ وَجْهَهُ عَرَفَتْ
أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ **حدثنا** به القاسم بن الفضل حَسْبُ الْمَثَلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كُنَّا بِنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْ لِكُنْ
نُبُوَّةً بَيْنَنَا وَلَا لِبَاطِنٍ فِي مُجْزَاتِهِ فَيُجْتَاجُ إِلَى نَصْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِيلِ حُجُوجِهَا
حَتَّى لَا يَتَوَصَّلَ الطَّاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَرُ شُرُوطَ الْمُجْزَاةِ وَالتَّخَدِي وَحَدِّهِ وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ
أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّه بِدَلَالَةِ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ مِلَّةِ الْمِلَّةِ لِدَعْوَتِهِ الْمَدْفُوعَةِ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ بَابُهَا
فِي مَجْتَمِعِهِ لَهُ وَمَنْعَاهُ لَا عَمَّا لَهُمْ وَلِزَادَ الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ **وَبَيَّنَّا أَنْ ثَبَتَ فِي هَذَا**
الْبَابِ أَهْمَاتُ مُجْزَاتِهِ وَمَشَاهِيرُ بَابِهِ لَدَلَّ عَلَى عَظِيمَةِ قُدْرَةِ عِنْدَرِيهِ وَإِتْيَانِهَا بِالْحَقِّ
وَالصَّحِيحِ الْإِسْنَادِ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَأَصْفَنَا إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ
كِتَابِ الْإِيمَةِ وَأَذَانَا مَثَلِ الْمَثَلِ الْمُنِصِّفِ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ شَيْئِهِ وَبَرَعَةِ
عِلْمِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَجَلَدِ وَجْهِهِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدَ كَمَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ
يُتَرَفِّعْ فِي حَقِّهِ نُبُوَّتُهُ وَصِدْقُ دَعْوَتِهِ وَقَدْ كُنْ هَذَا عِزًّا وَاجِدًا فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ

فَرَوَيْنَا عَنْ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَيِّمٍ وَعَنْهُمَا بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ
لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ حَيْثُ لَا تُنْظَرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَدَّتْ وَجْهَهُ عَرَفَتْ
أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ **حدثنا** به القاسم بن الفضل حَسْبُ الْمَثَلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كُنَّا بِنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْ لِكُنْ
نُبُوَّةً بَيْنَنَا وَلَا لِبَاطِنٍ فِي مُجْزَاتِهِ فَيُجْتَاجُ إِلَى نَصْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِيلِ حُجُوجِهَا
حَتَّى لَا يَتَوَصَّلَ الطَّاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَرُ شُرُوطَ الْمُجْزَاةِ وَالتَّخَدِي وَحَدِّهِ وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ
أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّه بِدَلَالَةِ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ مِلَّةِ الْمِلَّةِ لِدَعْوَتِهِ الْمَدْفُوعَةِ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ بَابُهَا
فِي مَجْتَمِعِهِ لَهُ وَمَنْعَاهُ لَا عَمَّا لَهُمْ وَلِزَادَ الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ **وَبَيَّنَّا أَنْ ثَبَتَ فِي هَذَا**
الْبَابِ أَهْمَاتُ مُجْزَاتِهِ وَمَشَاهِيرُ بَابِهِ لَدَلَّ عَلَى عَظِيمَةِ قُدْرَةِ عِنْدَرِيهِ وَإِتْيَانِهَا بِالْحَقِّ
وَالصَّحِيحِ الْإِسْنَادِ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَأَصْفَنَا إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ
كِتَابِ الْإِيمَةِ وَأَذَانَا مَثَلِ الْمَثَلِ الْمُنِصِّفِ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ شَيْئِهِ وَبَرَعَةِ
عِلْمِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَجَلَدِ وَجْهِهِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدَ كَمَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ
يُتَرَفِّعْ فِي حَقِّهِ نُبُوَّتُهُ وَصِدْقُ دَعْوَتِهِ وَقَدْ كُنْ هَذَا عِزًّا وَاجِدًا فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ

مَا لِيْغَمَانِ لَمَّا بَلَغَنَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوْهُ اِلَى الْاِسْلَامِ قَالَ
الْجَلِيْدِيُّ وَاللهِ لَقَدْ دَلَّنِيْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْاِمِّيْ اِنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ اَلَّا كَانَ اَوَّلَ اَخِذٍ بِهِ
وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ اَلَّا كَانَ اَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ وَاِنَّهُ لَغَلْبٌ فَلَا يَبْطُرُ وَيَغْلِبُ فَلَا يَضْحَكُ وَيَسْخَرُ
بِالْعَهْدِ وَيَخْجُزُ الْمَوْعُوْدَ وَاشْهَدَ اَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نَقْطُوْهُ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى
يَكَاذِبُ زَيْتُهَا يَبُصُّ وَلَوْ لَمْ تُنْسَسْهُ نَارٌ وَهَذَا امْتَلَّ ضَرْبُهُ اللهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُوْلُ يَكَاذِبُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَاِنْ لَمْ يَتَلَّ قَرَأَانَهُ

قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ اَيَّاتٌ مُّبَيِّنَةٌ لَّكَانَ مَنْظَرُهُ تَبْيِيْكَ بِالْخَيْرِ
وَقَدْ اَنَّ اَنْ نَّأْخُذَ فِيْ ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَتَعَدُّ فِيْ مُعْجَزَاتِ الْقُرْآنِ
وَمَا فِيْهِ مِنْ رُّهَانٍ وَادَّلَةٍ

اعلم اَنَّ اللهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِيْ قُلُوْبِ عِبَادِهِ وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ
وَاِسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيْعِ كَلَيْفَاتِهِ اِبْتِدَاءً وَدُوْرًا وَسَطِيَّةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَلَّ عَنْ سِتْرِهِ
فِيْ بَعْضِ الْاَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ بَعْضُ اَهْلِ التَّفْسِيْرِ فِيْ قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَكْلِمَ اللهُ اَلَا
وَحْيًا وَجَازٍ اَنْ يُوَصِّلَ اِلَيْهِمْ جَمِيْعَ ذَلِكَ بِوَسَطَةِ تَبْلِيْغِهِمْ كَلَامَهُ وَيَكُوْنُ ذَلِكَ اَلْوَسَطَةُ
اِمَّا مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّ كَالْمَلَايِكَةِ مَعَ الْاَنْبِيَاءِ اَوْ مِنْ جَنْبِهِمْ كَالْاَنْبِيَاءِ مَعَ الْاِمَمِّ وَلَا يَمْنَعُ هَذَا
مِنْ دَلِيْلِ الْعَقْلِ وَاِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَخْلُ وَجَّاتِ الرُّسُلِ مَا دَلَّ بِمَا صَدَقْتُمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ
وَجَبَّ صَدَقَتُهُمْ فِيْ جَمِيْعِ مَا اَنْوَاهُ لَانَ الْمُعْجَزَةِ مَعَ الْخَيْرِ مِنَ النَّبِيِّ فَاَبْرَمَ مَقَامَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

صَدَقَ عَبْدِيْ فَاَطِيعُوْهُ وَاتَّبِعُوْهُ وَشَهِدْ عَلَى صَدَقَةٍ فِيمَا يَقُوْلُهُ وَهَذَا كَقَوْلِ الطَّوِيلِ
فِيْهِ خَارِجٌ عَنِ الْغُرُفِ اَرَادَ تَتَبُّعَهُ وَجَدَهُ مُسْتَوْفِيْ فِيْ مُصَنَّفَاتِ اَمْسَادِهِمْ اللهُ
وَالنُّبُوَّةُ فِيْ لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوْدَةُ مِنَ النَّبَاءِ وَهُوَ الْخَبْرُ وَقَدْ لَا يَهْمُزُ عَلَى هَذَا الْمَوَاقِلِ
تَسْهِيْلًا وَالْمَعْنَى اَنَّ اللهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى غَيْبِهِ وَاعْلَمَ اَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُوْنُ شَيْءٌ مُّبَيَّنًا قِيْلَ بِمَعْنَى
مَفْعُوْلٍ اَوْ يَكُوْنُ مُخْبَرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ وَمُنْبَأً بِمَا اطَّلَعَ اللهُ عَلَيْهِ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
وَيَكُوْنُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْهُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ مَا اَرْتَفَعَ مِنَ الْاَرْضِ مَعْنَاهُ اَنَّ لَهُ رُتْبَةً
شَرِيْفَةً وَمَكَانَةً نَبِيْهَةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيْفَةً فَالْوَصْفَانِ فِيْ حَقِّهِ مُؤْتَلَقَانِ
وَاَمَّا الرُّسُوْلُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُوْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُوْلٍ فِيْ الْقَوْلِ الْاَنَادِرُ اَوَّارِئُهُ
اَمْرًا لِلَّهِ بِالْبَلَاغِ اِلَى مَنْ ارْسَلَهُ اِلَيْهِ وَاسْتِقْفَاهُ مِنَ الشَّيْخِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ
اِرْسَالًا اِذَا بَنَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَكَانَتْ اَلْزِمَ تَكْرِيْرُ التَّبْلِيْغِ اَوْ الرِّسَالَةِ اَلْمُتَّبَاعَةِ
وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ اَهْلُ النَّبِيِّ وَالرُّسُوْلُ بِمَعْنَى اَوْ مَعْنِيْنِ فَقِيْلَ هُمَا سَوَاءٌ وَاَصْلُهُ مِنَ
الْاَنْبِيَاءِ وَهُوَ الْاِعْلَامُ وَاسْتَدْلَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا ارْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ وَلَا نَبِيٍّ
فَقَدْ اَنْبَتَ لَهُمَا مَعَ الْاِرْسَالِ قَالَ وَلَا يَكُوْنُ النَّبِيُّ اِلَّا رَّسُوْلًا وَلَا الرَّسُوْلُ اِلَّا نَبِيًّا
وَقِيْلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ اِذَا قَدْ اجْتَمَعَ فِيْ النُّبُوَّةِ الَّتِيْ فِيْ الْاِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ وَالْاِعْلَامِ
بِخَوَاصِّ النُّبُوَّةِ اَوْ اَلرَّفْعَةِ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَجُوْرُ دَرَجَتِهَا وَافْتِرَاقُهَا فِيْ زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ
لِلرُّسُوْلِ وَهُوَ الْاَمْرُ بِالْاِنْدَارِ وَالْاِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا وَجُمُوعُهُمْ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ نَفْسُهُا الْفَرَقُ مِنْ
الْاَسْمَاءِ وَلَوْ كُنَّا نَسْمِيْهَا وَاحِدًا لَمَا جُسْنَ تَكَرَّرُهَا فِيْ الْكَلَامِ التَّبْلِيْغِ قَالُوا وَالْمَعْنَى وَمَا



ارسلنا من نبي في كل امة او نبي ليس برسول الا اذ ارسلنا من جاء
 بشريع مبثد او من لم يات به نبي غير رسول وان امر بالبر والعدل والصحيح
 والذي عليه الجاه الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. واول الرسل
 ادم واجرهم محمد صلى الله عليه وسلم. وفي حديث اي در عنه عليه السلام ان الانبياء
 مائة الف واربعه وعشرون الف نبي. وذكر ان الرسل منهم ثمانه وثلثه عشر ولم
 ادم واجرهم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة. وليستنا عند المحققين ذاتا للنبوة
 ولا وصف ذات خلافا للكرامته في تطويل لغيره ونقول ليس عليه يقول. واما
 الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي تلقا ما ياتيه من ربه بعجل سمي وحيا
 وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الانبي وسمي الخط وحيا السر
 تحركه يدك كانه ووحى الحجاب والخط سرعة اشارتهما. ومنه قوله تعالى
 فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي واما ورمز وقيل كتب ومنه قولهم
 الوحا الوحا اي السرعة. وقيل اصل الوحي السر والاختفاء. ومنه سمي الالهام
 وحيا. ومنه قوله وان الشياطين ليوحون لي اولا يهمل اي نوسوسون
 في صدورهم. ومنه قوله واوحينا الى ام موسى في قلبها. وقد قيل ذلك
 قوله تعالى وما كان لبشر ان يحله الله الا وحيا اي بما يلقى في قلبه دون سطة
فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة
 هو ان الخلق معجزوا عن الاتيان بمثلهما وهي على ضربين. ضرب هو من نوع قدرة

البشر فمعجزوا عنه فتعجزهم عنه فعل الله دل على صدق نبيه كص فهم عن نبي الو
 وتعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن على راي بعضهم ونحوه. وضرب هو خارج عن
 قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كما حيا الموتى وقلب العصا حية واخراج
 ناقة من صخرة وكلام شجر ونبع الماء من بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان
 يفعله احدا الا الله فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحيته من كذبه
 ان ياتي بمثله تعجز له **واعلم** ان المعجزات التي ظهرت على ذنبتنا
 صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو
 الامر الرسل معجزة وابهر هراية واطهر همرها نانا سنينته وهي في كثرها لا
 يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا
 الفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى سورة منه فمعجز عنها
 قال اهل العلم واقتصر السور ايا اعطينا الكور فكل ايه او ايات
 منه بعدد ها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى
 عليه من المعجزات. ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على فسين قسم منها
 علم قطعا ونقلا لينا متواترا فلا مرتبة ولا خلاف بحج النبي وظهور من مثله
 واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاندا جاحد فهو كالكاذب وجود محمد في الدنيا
 وانما جاعل اعراض الحادين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز
 معلوم ضرورة ووجه اعجاز معلوم ضرورة ونظرا ما سنشرح حجة

قال بعض ائمتنا ويجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام
 ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فبلغه جميعها فلا مزية
 في جريان معانيها على يديه ولا يخالف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجايز
 وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد قد منا كونها من قبل الله وان
 ذلك مما يشابه قوله صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نعمنا عليه السلام
 ضروره لا يفاق معانيها كما يعلم ضروره جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم اخذ
 لا يفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا
 وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته
القسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع
 مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الجزية عند المحدثين والرواة ونقله السير
 والاخبار كتبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اخضعه الواحد
 والاشان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتها رعيه ولكنه اذا جمع
 غيره انقضى في المعنى واجتمع على الاتيان بالمعجز كما قدمنا **قال** القاصي
 ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات الماثورة عنه
 عليه السلام معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن يثبت وقوعه واخبر عن
 وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجايز رفع احتمال صحيح الاخبار من طريق
 كثير فلا يوجب منا خلافا خرقا لمجلى الدين ولا يلبث الى سخافة متبع

٨٧
 يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نزعهم بهذا النقص وتبذير العراء
 سخفه وكذلك قصة تبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير
 عن الجما الغفير عن العدد الكثير من الصحابة رضي الله عنهم ومنسها ما رواه الحافظ
 عن الحافظ متصلا عن من حدث بها من حملة الصحابة وانما روي ذلك كان في موطن
 اجتماع الكثير منهم في يوم الحندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك
 وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يورث عن احد من الصحابة مخالفة
 للراوي مما يحكاها ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه كما رآه فسكوت السالك منهم
 كخطب الناطق اذ هم المتهوون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس
 هناك رغبة ولا رهبة منعهم ولو كان ما سمعوه منكرا غدهم وغير معروف
 لديهم لا نكروه كما انك بعضهم على بعض اشياء رواها من السير وخرق
 القرآن وخطا بعضهم بعضا وهم في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله
 يلحق بالقطعي من محجزاته لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
 وبليت على باطل لا يد مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث من كثرة
 ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
 الطارئة واعلام بيشاهده الواردة من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان
 الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
 اصلها واجهاد المحدث على اطلاق نورها الاقوة وقبولها ولطاعن عليها الاحسنة

وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَذَلِكَ إِجَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ وَابْنَاؤُهُ يَمَّا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ بَابِهِ عَلَى
الْجَمْلَةِ بِالْضُرُورَةِ وَهَذَا أَحَقُّ لَا غُطَاءَ عَلَيْهِ. وَقَدْ قَالَ بِهِ مِنْ أَمْتِنَا الْعَاصِي وَالْأَشْأ
أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَمَا عِنْدِي أَوْجِبُ قَوْلَ الْفَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَ
مِنْ بَابِ خَيْرِ الْوَاحِدِ الْأَقْلَمَةِ مَطَالَعَةُ الْأَخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ
وَالْإِمْنِ اغْنَى بِطَرِيقِ النَّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَرْتَبْ فِي صِفَةِ هَذِهِ الْقِصَصِ
الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَلَا يَتَعَدَّى أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ
وَلَا يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ الْأَشْرَافَ يَتَعَلَّمُونَ بِالْخَرِيقِ بَعْدَ ادِّمُوجُودَةٍ وَأَهْلُهَا
مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ وَدَارُ الْأَمَانَةِ وَالْخِلَافَةِ وَاحِدٌ مِنَ الْأَسَاسِ لَا يَتَعَلَّمُونَ أَسْمَاءَ أَفْضَلِ
وَصِفَتِهَا وَهَكَذَا يَعْلَمُ الْفَقْهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالْضُرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ عَنْهُ أَنَّ
مَذْهَبَهُ إِبْرَاهِيمُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُتَفَرِّدِ وَالْإِمَامِ وَأَجْرُ النَّبِيِّ فِي
أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ الشَّافِعِي رَأَى جَدِيدَ الشَّهْرِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْإِمَامُ
بِالْمَسْجِدِ عَلَى بَعْضِ الرُّؤُوسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِيَامُ فِي الْقِتْلِ بِالْمَحْدَدِ وَغَيْرِهِ وَاجْتَابَ
النَّبِيُّ فِي الْوَضُوءِ وَاسْتِثْنَاءُ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ. وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ جَاءَهُمَا فِي هَذِهِ
الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا مِنْ لَمْ يَسْتَغْلِ مَذْهَبَهُمْ وَلَا دَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِثَ الْمُعْجَزَاتِ تَزِيدُ الْإِلَهَامَ فَمَا يَبْأَنُ أَنَّ اللَّهَ
عَلَّمَهُمْ وَفَقَّاهُ وَأَيَّالَ أَنْ كَتَبَ اللَّهُ الْعِزَّزُ مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْأَعْجَازِ كَثِيرَةً

عجاز القرآن

وَحَصِيلُهَا مِنْ هَيْئَةٍ ضَبِطَ أَنْوَاعُهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ. أَوَّلُهَا حُسْنُ الْبَيْتِ وَالنَّهْمُ
كَلَمَةٍ وَفَصَاحَتُهُ وَوَجُوهُ ابْجَازِهِ وَبَلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةُ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفَرَسَانِ الْكَلَامِ قَدْ خَصُوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يَخْتِمْ بِهِ
غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمِيرِ وَأَوْثَانِ دَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ تَوْتِ أَفْسَانُ وَمَنْ قَبِلَ الْخَطَابَ مَا
يَقْبِلُ الْإِلَهَابَ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ طَبْعًا وَخَلْقًا وَفِيهِمْ غَزْرَةٌ وَقُوَّةٌ مَا تَوْنُ مِنْهُ يَبْلُغُ
الْبَدِيَّةَ بِالْعَجَبِ وَيُدْلُو نَزْمَهُ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخَطِّبُونَ بِدِيهَا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيدِ
الْخَطْبِ وَرَجَزُونَهُ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَضَّلُونَ
وَيَتَوَسَّلُونَ وَتَرْفَعُونَ وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ مِنْ
أَوْصَافِهِمْ أَجَلٌ مِنْ سُمَطِ اللَّيْلِ فَيُخَدِّعُونَ الْإِلَهَابَ وَيُدْلُو نَ الصَّغَاتِ وَيُذْهِبُونَ
الْأَجْرَ وَيَهْجُونَ الدِّمْنَ وَجَرُّونَ الْجَبَانَ وَيَسْطُونَ بِدِ الْجَعْدِ الْبَنَانَ وَيُصِيرُونَ
النَّاصِرَ كَامِلًا وَيَتَرَكُونَ النَّبِيَّةَ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى دُونَ اللَّفْظِ الْجَزْلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ
وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبِيعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَتَرَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ وَالْبَلَاغَةُ
الْبَارِعَةُ وَالْأَلْفَاظِ النَّاصِعَةُ وَالْكَلَامِ الْجَامِعَةُ وَالطَّبِيعِ السَّهْلُ وَالضَّرْفُ فِي
الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْخَفَةِ الْكَبِيرِ الرَّوْنِيِّ الرَّفِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَامُ الْبَابِ فِي فَلْهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ
الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقَدْحُ الْفَالِحُ وَالْمُهَيِّجُ الْمُبَاحِ لَا يَشْكُونَ
أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مَرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَّاهُ فَنُوتُهَا وَاسْتَبْطَوْا
عَبُوتُهَا وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْصَرَّحًا بِالْبُلُوغِ اسْبَابُهَا فَقَالُوا فِي

المظهر والمهيمن وتفتنوا في الغث والسمين وتقاووا في القل والكثرت وتساجلوا
في الظلم والنير فمراهم الا رسول كبر كجاب عنز لا بايته الباطل من من ربه ولا
من خلفه نزل من جليم حيد احكمت اياته وفصلت كلماته وهدت بلاغه العيون
وظهرت فصاحته على كل مقول وتطافوا بحجازه وعجازه وتظاهرت حقيقته وتجان
وتبارت في الحسن مطالعه وحوت كل البيان جوامعه وبدايه واعتدل مع الجان
حسب نظمه وانطبق على كس فوايد مختار لفظه وهم افصح ما كانوا في هذا
الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا والشم في السجع واليغراد تجالا واوسع
العرب واللغة مقالا بلغتهم التي بها تتجادرون ومنارهم التي عنها يتفاضلون
صارحاهم في كل حين ومقرعاهم بضعا وعشر نعا على دوس الملا اجمعين
ام تقولون افترأه قل فانوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان
كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا بسورة من مثله
الى قوله وان يفعلوا قل لن اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
الاية قل فانوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك ان المفترى سهل
ووضع الباطل والمخالف على الاختيار اقرب واللفظ اذا اتبع المعنى الصحيح كان
اصعب ولهذا قيل فلان كتب كما يقال له وفلان كتب كما يريد وللادول على الماء
فضل وبينهما شأ وتعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم اسد القريع
ويؤخهم غافة النويخ ويسفه اعلامهم وعط اعلامهم وتشتت نظامهم وهدم



الهمم واباهم وليستبح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في هذا انا كصون عن
معارضته محجون عن مماثلته مخادعون انفسهم بالشغب بالكذب والاعتراء
بالافتراء وقولهم ان هذا الايترو شر وسحر مستمر وافك افتراء واساطير
الاولين والمباهته والرضى بالذنية كقولهم قلوبنا غلفت وفي ايدى مماندعونا
اليه وفي اذاتنا وفر ومن ينسا ويترك حجاب ولا تسعوا هذا القرآن والقوا فيه
لعلمكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء قلنا مثل هذا وقد قال
لهما الله تعالى ولن يفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفايم كسيلة
كشف عوان لجمعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح كلامهم والافلم يخف
على اهل الميز منهم انه ليس من مطفا حقههم ولا جنس بلاغتهم بل ولو اعند
مذبرين واتوا مذكعين من سن مهتد وبين مفتون ولهذا الماسع الوليد
ابن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان والايه
واسه ان له خلاوه وان عليه لطلاوه وان اسفله لمعدق وان اعلاه لمشر ما
يقول هذا البشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سجع رجلا يقرأ فاضدع بما
تومر فيجد وقال سجدت لفصاحته وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استبدسوا
منه خلصوا انجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام
ان عمر بن الخطاب كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاءير على راسه شهد
شهادة الحق فاستخبر فاعلم انه من بطارقه الروم من بحسن كلام العرب

نزلوا من الدات

وانه سبع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملتوها فاذا قد جمع
فيها ما انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله ومن يطع الله
ورسوله ويحش الله ويتق الله الآية **وجي** الامم معي انه سبع كلام جارية فقال
لها قال لك الله ما افصح فقلت او بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضيه الآية فجمع في آية واحدة بين امرين وهما
وخبرين وبشارتين • فهذا النوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى
غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحدثا به معلوم ضرورة وغير
العرب عن الاثبات به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم
ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك
بجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت
اذا تأملت قوله تعالى والكر في القصاص حيوة وقوله ولو ترى اذ فرغوا
فلا قوت واخذوا من كان قريبا وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه وحليم • وقوله وقيل يا ارض ابعي مالي وياسما اقبل
وقوله فكلوا اخذنا بذنبه فمنهم من ازلنا عليه حاصبا الآية • واسباها من الاك
بل اكثر القرآن حقت ما بينته من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباحتها
عبارتها وحسن تاليف خروفيها وتلاوم كلماتها وان تحت كل كلمة منها جلا كنية

90
وفصولا جمه وعلوم ما زواخر مليت الدأون من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال واخبار القرون
السوالف التي تضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ونذهب ما البيان آية
لتمايله من ربط الكلام ببعضه ببعض والبيان سرده وتناصف وجوهه
كقته يوسف على طولها ثم اذا ترددت قصصه اخلفت العبارات عنها على كثرة
ترددها حتى حاد كل واحد منها ينسب في البيان صاحتها وتناصف الحسن
وجد مقابلتها ولا نقور للنفوس عن ترديدتها ولا معاداة لمعادها •
فصل **الوجوه الثاني** من اعجازه • صورة نظم العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لسايب كلام العرب ومناجح نظمها ونثرها الذي
جاء عليه ووقفت مقاطع آية وانتهت فواصل كلامه اليه ولم يوجد قبله ولا
بعده نظيره ولا استطاع احد مماثلة شئ منه بل جارت فيه عقولهم وتدهت دونه
احلامهم ولم يقبندوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او جمع او جز
او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقواعبه القرآن
رقباه ابو حنبل منكر اعليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما
يشبه الذي يقول شئ من هذا • وفي خبره الاخر من جمع فريشاع عند حصو
الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجعوا فيه رايا لا يكذب بعضكم بعضا
فقالوا نقول كما هن قال والله ما هو بكا هن ما هو بزم منه ولا يجعه

قالوا بجنون قال ما هو بجنون ولا يخفه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال
 ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهجزه ومربطه ومبسوطه ومقبوضه
 ما هو بشاعر قالوا فنقول ساجر قال ما هو بساجر ولا نفقه ولا عفه قالوا فما
 نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وانا قرب القول انه
 ساجر لانه يحرق في بن المر وابنه والمر واجبه والمرود وجه والمر وعشيرة
 فنفر قوا وحلوا على السبل حذروا الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذر
 ومن خلعت وجد الآيات وقال عنه بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد
 علمتم اني لم اتزل شيئا الا وقد علمته وقرانه وعلته والله لقد سمعت قول الله ما
 سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالكهان • وقال النضر الحارثي نحوه
 وفي حديث اسلام بن ابي درر وصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت بشعر
 من اخي انيس لقد ناقضني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق
 مكة وجا الى ابي درج بن النضر صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال
 يقولون شاعر كما هن ساجر لقد سمعت قول الله فما هو بقولهم ولقد وضعته
 على اقراء الشعر فلم يلبثتم وما يلبثتم على لسان واحد بعدى انه شعر وانه لصادق
 وانهم لكاذبون • والاختصار في هذا صحيح كثيرة والاعجاز كل واحد من النوعين
 الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بداته كل واحد منهما نوع اعجاز
 على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدر

مبين لفصاحتها وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب
 بعض المقتدي بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب واتى على ذلك
 بقول تاج الاسماع وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلامة هذا كله
 مبرورة وقطعا ومن تقنن في علوم البلاغة وادبها خاطر ولسانه ادب
 هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه • وقد اخلف ائمة اهل السنة في وجه عظيم
 عنه فاكثروا يقولون انه مما جمع في قوة جزالة ونساعة الفاظه وحسن نظمه
 واجازته وبريع ما ليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر وانه من باب
 الخوارق المتنبه عن اقدار الخلق عليها كما جيا الموتى وقلب العصا ونسج الحصى
 وذهب الشيخ ابو الحسين الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر
 وتقديرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنهم الله هذا وعجزهم عنه
 وقال به جماعة من اصحابه على الطريقين فجز العرب عنه ثابت واقامة الحجج
 عليهم بها يصح ان يكون في مقدور البشر وتقدرهم بان ياتوا بمثله فاطع
 وهو المبلغ في العجز واخرى بالتفريع والاحتجاج بمجى شئ منهم بشئ ليس من قدر
 البشر لا زمر وهو ابهر اية واتم دلائله وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقار
 بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شيوخ
 الانف وابايد الضيم بحيث لا يوثرون ذلك اختيارا ولا رضونا الا اضطرارا
 والا فالعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها هم فاسرع بالخروج وقطع

ح
 وجوه

العدو والخام الحميم له صبر وهم من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة بحجج
الانام وما منهم الا من جحد جحد واستند ما عنده في اخفاء طهونه واطفا
نوره فاجلوا في ذلك خبيثة من نيات شفاهم ولا اتوا بنطفه من معين مياه
مع طول الامد وكثرة العدد وتطاهر الولد وما ولد بل ايلسوا فانبسوا ونفوا
وانقطعوا فهدان نوعان من اعجازهم **فصل الوجه الثالث**
من الاعجاز ما الطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد
كما ورد وعلى الوجه الذي انجره **قوله** تعالى لدخلن المسجد الحرام ان سأل الله
امين **قوله** وهم من بعد علمهم سيعلبون **قوله** ليظهره على
الذين كلفه **قوله** وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليتخلفن
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية **قوله** اذا احضر الله
الى اخرها وكان جميع هذا مما قال فقبلت الروم فارس في بضعة سنين
ودخل الناس في الاسلام فاجا فامات عليه السلام وفي بلاد العرب كلها من
لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومن فيها دينهم وملكهم
اياها من افضى المشارق الى افضى المغارب **قوله** ما قال عليه السلام ذويت الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسبيل ملك امتي ما ذوى لي منها **قوله** انا نحن
نزلنا الذكر واناله لحافطون فكان ذلك لا يباد بعد من سعى في بغيته وتبدل
حكمه من الملة والمعطلة لاسيما القرامطة فاجعوا ايدهم وحولهم وثقتهم اليوم

يتقاعلى خمس مائة عام فما قدروا على اطفاء شئ من نوره ولا يغير كلمة من كلامه
ولا تشكيد المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله **قوله**
سيهمم الجمع ويقولون الدبر **قوله** قالوا هم يعذبهم الله يا ايها الذين
قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية **قوله** ان يضروكم
الا اذى وان يقابلوكم الآية كان كل ذلك من كشف اسرار المنافقين واليهود
ومقاتلهم وكذبهم في حلفهم وتقريرهم بذلك **قوله** ويقولون انفسهم
لولا عدونا الله بما نقول **قوله** يخفون في انفسهم ما لا يدركون ذلك
الآية **قوله** من الذين هادوا سماعون للكذب الآية **قوله** من
الذين هادوا واجر قوت الحرام عن مواضعه الى قوله في الدين وقد قال مبدا
ما قدره الله واعتقده المؤمنين يوم بدر واذ يذكركم الله احدى الطائفتين انهما
لكم وتودون ان غيبدات الشوكه تكون لكم **قوله** ومنه **قوله** انا ههنا
المستهنون ولما نزلت بشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله
كناه اياهم وكان المستهنون نفرا ينفرون الناس عنه وتودون
فهلكوا **قوله** والله يعصمك من الناس كان ذلك على كره من راء
ضرة وقصد قتله **قوله** والاخبار بذلك صحيح معروفة **فصل**
الوجه الرابع ما انبأ به من اجار الفرو من السالفه والامم السائفة
والشرايع الدائن مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اجار اهل

الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه وبأمر
 به على نصه فيعترف العالم بذلك بصفته وصدقه وإن مثله لم يسله بتعليم وقد علموا أنه
 صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسه ولا مشافهة لم يغبهم
 ولا جهل حاله أحد منهم وقد كان أهل الكتاب كبيراً ما يسألونه عن هذا فيزل عليه القرآن
 ما يتلوا عليهم منه ذكر القصص الأنبياء مع قومهم وخبر موسى والحضر ونوسف وأخته
 وأصحاب الكهف وذو القرنين ولهم آياته وأشباه ذلك من الأنبياء وابداء الخلق
 وما في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء ولم يبدوا
 على تكذيب ما ذكر منها بل أذعنوا بذلك ثم موافقاً من به سبق له من خير ومن شقي
 معانيد ومع هذا فلم يحل عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وجرمهم
 على تكذيبه وطول احتجاجهم عليهم وتقريرهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة
 سؤالهم له عليه السلام وتعيينهم آياه عن أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومشروعات
 سيرهم وأعلامهم بمكومتهم شرابهم ومضامين كتبهم مثل سؤالهم عن الروح ود
 القرنين وأصحاب الكهف وعيسى وحليم الرجم وما حرم إسرائيل على نفسه وما حرم
 عليهم من الأنعام ومن طبيبات كانت اجلت لهم فخرمت عليهم بغيرهم وقوله
 ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل وغير ذلك من أمورهم التي نزل فيها
 القرآن فأجابهم وعرفهم بما أوحى إليهم من ذلك أنه انكر ذلك ولذبه بل أكثرهم
 صرح بصفته نبوته وصدق مقابله واعترف بعبادته وحسبهم آياه فأهل الجحان وأهل

منور يا وابتلى أخطب وغيرهم ومن بآهت في ذلك بعض المباهته وأدعاه ان فما عندهم
 من ذلك لما حكاه مخالفة دعي إلى أقامه حجة وكشف دعوته فقبل له فانوا بالنور
 فالمرها ان كنتم صادقين لا قوله الطالمون فقرع ودع ودعا إلى الحضار من غير
 متبوع من معترف بما حجة ومتوابع يلقي على نصيبه من كتابه يده ولم يوتران واحد
 منهم اظهر خلاف قوله من كنية ولا ابدى صحباً ولا سفيماً من صحفهم قال الله تعالى
 يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا
 عن كثير الا تبين **فصل** هذه الوجوه الأربعة من عجائب نبوته لا
 نزاع فيها ولا ريب ومن الوجوه النبوية في عجائب من غير هذه الوجوه أي وردت
 بتعجيز قومي في ضمايا وأعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدر وأعلى ذلك
 كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة قالوا بواحق
 الزجاج في هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة الرسالة لأنه قال لهم
 فممنوا الموت واعلمهم انهم لن يمتنوا ما ابدوا فلن تمتنا وأحد منهم وعين النبي صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني موت مكانه
 فصر فصر الله عن تمنيه وجرعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما أوحى إليه اذ لم
 يتمنه أحد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهر
 بذلك معجزته وباتت حجة **قال** أبو محمد الاصيل من عجائب أمرهم انه لا توجد منهم
 جماعة ولا واحد من يوم امراة الله بذلك نبوته يقدم عليه ولا يحسب اليه وهذا موجود

شاهدنا راد ان معجزة به منهم وكذلك آية الميا هله من هذا المعنى حيث وقد
عليه اساقفة نجران وابوا الاسلام فترك الله عليه آية الميا هله بقوله من
حاجك فيه الآية فاستعوا منها ورضوا بآية الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم
قال لهم قد علمتم انه نبي وانه ما لا عن قوما نبي قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم وشبه
قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية ادخل في باب الاخبار عن الغيب
ولكن منها من العجز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي تلحق قلوب
سامعية واسما عظم عند سماعه والهيبة التي تعتر بهم عند تلاوته لقوة حاله
وانافه خطره وهي على المكدين به اعظم حتى كانوا يستيقظون سماعه ويرد
نفورا كما قال تعالى ويودون ان يقطعوا عنكم لئلا يسمعوا له ولهذا قال عليه السلام ان
القرآن صعب مستصعب على من ذكره وهو الحكيم واما المؤمن فلا يزال روعه
به وهيبة اياه مع تلاوته توليه اخذابا وتكسبه هشاشة ليل قلبه اليه
ونصديقه به قال تعالى نقشعر منه جلود الذين يجثون ربهم ثم تلتل جلودهم
الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لاصفاه ويدل على هذا
خبر به انه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني انه
مر بقاري فوقف يحيى فقبل له بمركبت قال سبحا والنظم وهذه الروعة
قد اعترت جماعة قبل الاسلام وتعد منهم من اسلم لها الاول وهله وامنه

92
ومنها من كثر فحكي في الصحيح عن جبر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقتر في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية امر خلقوا من غير شئ امرهم الخالفون
الى قوله المسيطر ونكاد فلي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر اليمان في
قولي **عن** عتبة بن ربيعة انه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاءه من
الخلاف قومه قولا عليه حمر فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقه عاد وثمود
فامسك عتبة يده على في رسول الله صلى الله عليه وسلم وناسده الرحم ان يكف
وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ له ملق يديه خلف
ظهره معتمدا عليه بما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لا يدري بما راجعه ورجع الى قومه ولم يخرج الى قومه حتى اتوه واعند لهم
وقال والله اقدر كليني بسلام والله ما سمعت اذ نأى مثله قط فمادرت
ما اقول له وقد **حكي** عن غيره واحد من رامي معارضته انه اعترته رعدة
وهيبة كف بها عن ذلك فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورأه وشرع فيه مرة
بصبي يقرأ وقيل يا ارض بلعي ما ل فرجع ومحي ما عمل وقال اشهد ان هذا
لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى بن جهم
الغزالي يبلغ الاندلس في زمنه فحكي انه رامي شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص
ليجدد على مثاليها وينسخ بزرعه على منوالها قال فاعترته خشيته ورقته حمله على
التوبة والانابة **فصل** ومن وجوه اعجازه المعجزة كونه

اية باقية لا تعدر ما بقيت الدنيا مع كمال الله حفظه فقال انا نحن ربنا الذكر وانا له
 حافظون • وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • وسائر معجزات
 الانبياء انقضت بانقضت اوقافها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته
 الظاهرة معجزة على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة عام وخميس ولا ينسند
 لأول نزوله الى وقتها هذا حجة فاهرة ومعارضة متشعبة والاعصار كلها طافحة
 بالبيان وحمل على اللسان وامتد البلاغ وفرسان الكلام وجهات البراءة
 والمجد فيهم كبير والمعادى للشرع عتيد مما منهم من انى بشى يؤثر في معارضة
 ولا الف كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المنكف من دهنه
 ذلك لا ينزدي شح بل الما ثور عن كل من راد ذلك القارة في العجز بده والنكوص على
 عقبيه **ف** وقد عد جماعة من الامة ومقلدى الامة في اعجاز
 وجوها كبيرة منها ان قاريه لا يحمله وسامعه لا يحجه بل الاجاب على بلاوته بزيده
 خلوة وترديد يوجب له بحجة لا يزال غضا طويلا وغيره من الكلام ولو بلغ في
 الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التردد ويعادى اذا اعيد وكانا يستلذه
 في الحلوات ويولس ببلاته في الازمات وسواه من الكيب لا يوجد فيها ذلك
 حتى احدث اصحابها الحونا وطرقا يستحلون بتلك الحون تنشيطهم على
 قرائتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلو على
 كثرة الرد ولا تنقص عبره ولا تنفى عما فيه هو الفصل ليس بالهزل لا تسبع منه

العلماء ولا يتويع به الا هو ولا يتيسر به الا لسنه هو الذى لم تنته الحجة حتى سمعته
 ان قالوا اناسنا فرانا عجبا يهتدى الى الرشيد ومنها • جمعه اطوار ومعارف لم
 تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفة ولا
 القيام بها فلا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه
 من بيان علم الشرايع والنبية على طرق الحج العقلية والرد على فرق الامم براهين
 قوية وادلة يتبين سهله الالفاظ موجزة المقاصد رامة المتخلفون بعد ان ينصبوا
 ادلة مثلها فلم يقدرُوا عليها • لقوله وليس الذى خلق السموات والارض بقادر على
 ان يخلق مثلهم • وقل عبيها الذى انشاها اول مرة ولو كان فيما الهة الا الله
 لفسدنا الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحمد واخبار الدلائل
 الاخرة ومحاسن الادب والشيء • قال الله جل اسمه ما فرطنا في
 الكتاب من شىء • ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء ولقد صرننا للناس
 في هذا القرآن من كل مثل • وقال عليه السلام ان الله انزل هذا القرآن
 امرا وراجرا وسنة خالدة ومثلا مضر وبافيه نبأكم وخبر ما كان قبلكم
 وتبأ ما بعدهم وحكمة ما بينكم لا تخلقه طول الرد ولا تنقصى عما فيه هو الحق
 ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج ومن قسم به
 افسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى لا يصراط مستقيم ومن طلب الهدى
 من غير اضله الله ومن حكم بغيره فصره الله • وهو الذكر الحكيم • والنور المبين •

ح
 العقلية



وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ • وَجَلَّ اللَّهُ الْمِيزِينَ • وَالنِّفَاقَ الْمَافِيعَ عِصْمَةً لِمَنْ تَشَاءُ وَنَحَاةً
 لِمَنْ أَسَاءَ لَا يَعْوَجُ فِي قَوْمٍ وَلَا يُزْفَعُ فَيَسْتَعْبِ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَهُ • وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَرٍّ
 الرَّدَّ • وَخَوَّهُ عِزَّابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا يَخْلَفُ وَلَا يَنْسَانَا فِيهِ نَبَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
 وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلٍ عَلَيْكَ تَوْرَةٌ حَدِيثُهُ يَفْجَعُ بِهَا عَيْنًا
 عَمِيًّا وَإِذَا نَأَى صَمًّا وَقُلُوبًا عُلْفًا فِيهَا نَبَا بَيْعِ الْعَالَمِ وَفَهْمِ الْحَكَمِ وَرَبِيعِ الْقُلُوبِ وَعَنْ
 لُغَبٍ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعُقُولِ وَنُورُ الْحَكَمِ • وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
 يَقْضِي عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْلِفُونَ • وَقَالَ هَذَا آيَاتُ الْبَاسِ وَهِيَ
 الْآيَةُ فَجَعَلَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعَ كُلِّ اضْطِعَافٍ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ إِلَى الْفَاطِمَةِ
 عَلَى الصُّعُوتِ مِنْهُ مَرَّاتٍ **وَمِنْهَا** جَمْعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ
 بِنُطْمٍ وَحُسْنٍ رَصْفُهُ وَإِجَازُهُ وَبِلَاعَتُهُ وَاشْهَادُهُ بِالْبَلَاءِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ
 وَوَعِيدُهُ فَالْبَالُ لَهُ فِيهِمْ مَوْضِعُ الْحُجَّةِ وَالْإِكْلَافِ مَعَارِينِ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُنْفَرِدَةٍ
وَمِنْهَا أَنْ جَعَلَهُ فِي جِزْرِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي جِزْرِ الْمُنْتَوَدِ لِأَنَّ الْمَنْظُومَ اسْتَلْزَمَ
 عَلَى النُّفُوسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ وَأَحْلَى فِي الْأَفْهَامِ فَالْبَالُ عَلَى الْبَدِ امْتِلَ
 وَالْأَهْوَاءِ اسْرِعَ **وَمِنْهَا** تَبَسُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى تَحْفِظِهِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ نَبِّهْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَابِرِ الْأُمَمِ لَا يَحْفَظُ كِتَابَهَا إِلَّا جَدُّ
 مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ مُبْتَدَأُ حِفْظِهِ لِلْعُلَمَاءِ فِي أَرْبَعِ
 مَدَّةٍ وَمِنْهَا • مَشَاكِلُهُ بَعْضُ أَخْرَافٍ بَعْضًا وَحُسْنُ انْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالْيَتَامُ قَتْلَانِهَا

القدر

وَحُسْنُ التَّخْلِصِ مِنْ قَضِيهِ إِلَى أُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ وَتَقْيَا
 السُّورَةَ الْوَاحِدَةَ عَلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ وَاسْتِخَارَةٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَأَنْبَاءٍ وَنُوحِيدٍ
 وَتَقْرِيرٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِهِ دُونَ حِلِّلِ تَحْلِيلِ فُضُولِهِ وَالْعَلَامَةِ
 الْقَبِيحِ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا اصْغَعَتْ قُوَّتُهُ وَلَا تَجْزَأُ لَنَّهُ وَقُلُّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلُّقُ
 الْفَاطِمَةِ فَتَامِلٌ أَوَّلُ صَرْفٍ مَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشَقَائِهِمْ وَتَقْرِيرِهِمْ بِأَهْلَاءِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْرِيمِهِمْ لِحُدُودِهِمْ وَمَا اتَّيَّ بِهَ وَالْخَبَرُ عَنْ اجْتِمَاعِ
 مَلَأَ بِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا طَهَّرَ مِنَ الْحَسَنِ فِي دَلَامِهِمْ وَتَحْزِينِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ
 بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَالِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدِهَا وَلَا
 مِثْلَ مَضَاهِيمِهِ وَتَضْيِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِذَا هُمْ وَتَسْلِيْنِهِ بِكُلِّ مَا نَقَدَ
 ذَكَرَهُ تَوَاضَعًا فِي ذِكْرِ أَوْدٍ وَفَضْلِ الْبَنَاتِ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَاجْزَلِ نَظْمٍ
وَمِنْهَا الْحَمْلَةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْحَمَلَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا لَهُ وَكَثِيرٌ مِمَّا ذَكَرْنَا
 أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِهِ كَثِيرٌ ذَكَرَهَا الْأَيُّمَةُ لَمْ تَذْكُرْهَا إِلَّا هَذَا أَجْزَلُ فِي
 بَابِ بِلَاعَتِهِ فَلَا خُبْرَ أَنْ نَعُدَّ فَنَأْمُرُ دَا فِي عَجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ قُوَّتِ
 الْبَلَاءِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ مَنَّا ذَكَرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي حَوَاصِيهِ وَفَوَاصِلِهِ وَفَضَائِلِهِ
 لَا عَجَازَهُ وَحَقِيقَتَهُ الْعَجَازُ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيُعْتَدَّ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا
 مِنْ حَوَاصِرِ الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا يَنْقُضُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **فصل**
في اشتقاق القمر وحسن التمشير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى امْتَرْتُمُ السَّاعَةَ وَالنَّسْوَ الْقَمَرَ وَأَنْ تَرَوَالَهُ يَعْصُونَ وَأَيُّوَلُوا سِحْرَ
مُسْتَهْمٍ أَخْبَرَ تَعَالَى بِوُقُوعِ الشَّقَاقَةِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضَ الْكَفَرَةِ عَنْ بَابِهِ
وَأَجْعَ الْمَفْسِرُونَ وَأَهْلَ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ **أَجْرًا** الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ مِنْ كَلَامِ
سَالِقِ الْقَاضِي سِرَاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَالِقِ الْأَصْبَلِيِّ سَالِقِ الْمُرُوزِيِّ سَالِقِ الْقُرَيْشِيِّ سَالِقِ الْبُخَارِيِّ سَالِقِ
مُسَدَّدِ سَالِقِ عَنِ شُعْبَةَ وَسُفَيْنَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ الشَّقُّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَيْنِ فَرَقَهُ فَوَى الْجِلْدَ وَفَرَقَهُ دُونَهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ وَأَنَا • وَفِي رِوَايَةٍ مُجَاهِدٌ وَخُنَّ مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ مَعْنَى • وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
الْأَسْوَدَ وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجِلْدَ بَيْنَ فَرْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ أَنَّهُ كَانَ يَكُنَى
وَزَادَ فَقَالَ كَفَارٌ قَرِئَتْ سِحْرُ كَرَامِ بْنِ كَلْبَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا كَانَ سِحْرُ
الْقَمَرِ فَانْهَ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِ أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَسَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بِلَادٍ أُخْرَى
هَلْ رَأَوْا هَذَا أَوْ أَفَاجَرَهُمْ وَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ **وَجَلَّى** السَّمَرِ قَدِي عَنْ
الصَّحَابِ نَحْوَهُ وَقَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ فَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى يَنْظُرُوا أَرَأَوْا
ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا بَعْنَى الْكُفَرَةِ هَذَا سِحْرٌ مُسْتَهْمٌ
هُوَ رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ فَهْؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ
مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ عُبَيْسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَدِيثُهُ وَجَيْدٌ
مُطَعَّمٌ فَقَالَ عَلَى مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَدِيفَةَ الْأَرَجِيِّ الشَّقُّ الْقَمَرُ وَخُنَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وعلى

وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمُوا يَدَهُ فَرَأَاهُمْ
أَنْشَقًا وَالْقَمَرَ قَرِئَتْ حَتَّى رَأَوْا أَجْرًا بَيْنَهُمَا • رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قِيَادَةً • وَفِي رِوَايَةٍ
مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قِيَادَةٍ عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ الشَّقَاقَةَ فَزَلَّتْ أَقْرَبَتِ السَّاعَةَ
وَأَشَقُّ الْقَمَرِ • وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جَبْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ • وَرَوَاهُ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ • وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ • وَرَوَاهُ
حَدِيفَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ وَمُسْلِمٌ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرَتْ طُرُقُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
صَحِيحَةً وَالْآيَةُ مَضْرُوحَةٌ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى عَرَاضٍ مَحْدُولٍ بَيَانُهُ لَوْ كَانَ هَذَا أَلَمْ خَفِيَ عَلَى
أَهْلِ الْأَرْضِ أَذْهُو شَيْ ظَاهِرٌ لِحَبِيبِهِمْ أَذْ لَمْ يُنْقَلْ لِمَا عَزَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوهُ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ الشَّقُّ وَلَوْ نُقِلَ الْبَيَانُ عَنْ لَاحُزٍ تَمَّا لَوْ هُوَ لَكُنَّ نَهْمٌ عَلَى الْكُذِبِ
لَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ وَاحِدٍ لِمَجْمُوعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى
قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى آخَرِينَ • وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يُرِيدُ مَا هُوَ مِنْ مَقَابِلَتِهِمْ مِنْ أَفْطَا
الْأَرْضِ وَتَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا جَدَّ الْكُشُوفَاتِ فِي بَعْضِ
الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ • وَفِي بَعْضِهَا جُزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كُتَيْبَةٌ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا
الْمَدْعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ • وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ
بِاللَّيْلِ الْهَدْوُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِافِ الْأَبْوَابِ وَقَطْعِ النَّصْرِفِ وَلَا يَدْرِي مَنْ مَوْرُ
السَّمَاءِ شَيْئًا أَلَمْ يَرْصُدْ ذَلِكَ وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُشُوفُ الْقَمَرِيَّ فِي
الْبِلَادِ وَالشَّرْهُ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يَحْدُثُ الثَّقَاتُ بِعَجَابٍ بِشَاهِدِهَا

دِيب

من أنوار و نجوم طوال عظام تطهر في الايام بالليل في السما والكثير الناس لا علم عند احد
منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني انا في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فانه غرت
ثم رايها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصبر في خير
قال وهذا الحديثان ما بان ورواهما ثقات **وحلى** الطحاوي ان احسن
صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم الخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من
علامات النبوة • وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن انس
لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومته بالرفقة والعلامة التي في
العير قالوا متى تحي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت فربس نظروا
وقد روى النهار ولم تحي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار
ساعة وحُبست عليه الشمس **فصل** في بيع الماء من بين اصابعه
وتكبيره بركته صلى الله عليه وسلم • اما الاحاديث في هذا اكثر جدا روى
حديث بيع الماء من بين اصابعه جماعة من الصحابة منهم انس و جابر وابن مسعود
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقرا في عليه ما القاصي عيسى بن سهيل
ما ابو القاسم جابر بن محمد ما ابو عمر بن الفخار ما ابو عيسى ما يحيى ما مال عمر بن

ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلوة العصر فالتفت الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء بده وامر الناس ان يتوضؤوا
منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم
ورواه ايضا عن انس قتادة وقال يا نافع ما بغير اصابعه ولا حاد بغير قال لم كنتم
رها المئانة • وفي رواية عنه وهو بالزوراء عند السوق • ورواه ايضا حميد
وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين • ونحوه عن
ثابت عنه • وعنه ايضا وهم نحو من سبعين رجلا • واما ابن مسعود ففي الصحيح
من رواية علقمة بن ميمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معناه فقال
لما رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بما فيه في اناء
ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي
الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا
ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كما مثال العيون وفيه كم كنتم قال لو كانا مائة الف لكانا خمس عشرة مائة
وروى مثله عن انس عن جابر • وفيه انه كان بالحديبية • وفي رواية الوليد بن عباد
ابن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول الله

نقلت



صلى الله عليه وسلم ما جابر نادى الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يجد إلا قطرة
 عر لا شئ فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وكلمه لشي لا أدري ما هو وما
 نادى بحفنه الركب فالتت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم
 بسط يده في الحفنه وفروا أصابعه وصبت جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت
 الماء يفر من بين أصابعه ثم فارت الحفنه واستدارت حتى امتلأت وأمر
 الناس بالاستيقا فاستقوا حتى رءوا فقلت هل بقي أحدله حاجه فرقع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده من الحفنه وهي ملاءى **وعن الشعبي** إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض أسفاره بأداة ماء وقيل ما معناه رسول الله ما غيرها فاستكبها
 ركة ووضع أصبعه وسطها غمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضئون
 ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه
 المواطن الحفله والجموع الكيرة لا تنطرق التهمة إلى الحديث به لأنهم كانوا
 استرع شئ لا كذب به لما جلت عليه النفوس من ذلك ولا أنهم كانوا من لا يكذب
 على باطل فهو لا قدر واهذا وأشاعوه ونسبوا حضور الحما الفقير له ذكر
 ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصاروا
 جميعهم لهم **فصل** ومما يشبه هذا من معجزاته تفجر الماء بين يديه
 وانبعاثه بمسبه ودعوته مما روى ملك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة
 تبوك وانهم وردوا العين وهي بنض شئ من ما مثل الشراك فغفر نوا من العين

بناو ساس دات الو

ما يدبهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
 وأعادها فيها فحرت بما كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق فاحرق من الماء
 ما له حين تحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى
 ماها هنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وحديثه انهم
 في قصة الحديث وهم اربع عشرة مائة ويبرها لا تروى خمسين شاة فترخاها
 فلم تزل فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال
 البراء أتى بدلو منها فصبق قدعا وقال سلمة فامادعا واما تصبق فيها فحاشت
 فادوا وانفسهم وركابهم وفي غير هذه الروايتين في هذه القصة من طرق ابن شهاب
 في الحديثه فاخرج سمن من كائنه فوضع في قعر قلب ليس فيه ما فروى
 الناس حتى ضربوا بعطن **وعن** في قيادة وذكر ان الناس شكوا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالمبيضة فجعلها في ضنبه
 ثم القم فيها فانه اعلم نقت فيها امر لا فشرب الناس حتى رءوا او ملوا اهل اناء
 معهم فحبل إلى انها ما اخذها منى وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى
 مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديثا في قيادة على غير ما ذكره اهل
 الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممد الأهل مؤنة عند ما بلغه
 قل الامراء وذكره شيا طويلا وفيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه اعلامهم انهم ينفقون الماء في غده وذكر حديث المبيضة قال والقور رها

بناو ساس دات الو

قَوْمَ وَيَقْعُدُ آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ كَمَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَزَ صَاعَ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاءَ فُشْوَى سَوَادٍ بَطْنَهَا قَاكَ وَإِبْرَاهِيمَ مَا مِنْ السَّلَاحِينَ وَالْمِائَةِ الْوَاقِدِ خَزْءٌ مِنْ سَوَادٍ بَطْنَهَا ثَرْجُوعٍ مِنْهَا فِضْعَتَانِ قَاكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْفَضْعَتَيْنِ حَمَلَةٌ عَلَى الْبَقِيرِ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْأَصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمِ بْنِ الْأَكْوَعِ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَذَكَرُوا مُحْمَضَةً أَصَابَتْ النَّاسَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ قَدْ عَايَنَتْهُ الْأَزْدُ وَادْفَخُوا الرَّجُلَ بِالْحَشِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَامُ الَّذِي آتَى بِالصَّاعِ مِنَ الْمُرْجُوعَةِ عَلَى لَطِيعٍ قَاكَ سَلَةُ فَخَزَرَتْهُ كَرَبْنَةُ الْعَرَبِ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الْحِشِّ وَنَعَا الْأَمْلُوءُ وَبَقِيَ مِنْهُ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ أَمْرٌ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ ادْعُوا لَهُ أَهْلَ الصَّفَةِ فَيَتَّبِعْتَهُمْ حَتَّى يَجْمَعَهُمْ فَوَضَعَتْ يَدَايَا صَحْفَتَيْهِ فَكَلَّمَا مَا شِئْنَا وَفَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا جِزْ وَضَعَتْ يَدَايَا صَحْفَتَيْهِ **وَعَنْ** عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ نَاطِلُونَ الْجِدْعَةَ وَيَشْرَبُونَ الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مِنْ طَعَامٍ فَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ مَا هُوَ ثُمَّ دَعَا لِعِيسَى فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ وَقَالَ — أَدْرَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْرًا بَنِي بَرْزَيْتِ أَمْرُهُ أَنْ يَدْعُوَهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ لَقِيَتْ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ وَالْحَجَرَةُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ ثَوْرًا فِيهِ قَدْ رُمِدَ مِنْ مَرِّ جُعَلٍ حَلِيسًا فَوَضَعَهُ قَدَامَهُ وَعَمَسَ ذَلِكَ أَصَابِعُهُ وَجَعَلَ الْقَوْمُ تَتَفَقَدُونَ وَخَرَجُوا

وَبَقِيَ الثَّوْرُ يَجُودُ أَمَّا كَانَ وَكَانَ الْقَوْمُ رَاحِدًا أَوَاسِينَ وَسَبْعِينَ وَأَمْرٌ عَنِ الْخَطَّابِ أَنِ ارْزُقُوا أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبًا مِنْ أَحْمَرَ فَقَالَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ قَدْ هَبَ فَرَزَوْهُ هَرْمِيهِ وَكَانَ قَدْ رَأَى الْفَضِيلَ الرَّايِضَ مِنَ الْمَرَّةِ وَبَقِيَ بِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ دُكَيْنِ الْأَجْمِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ النُّعْمَانِ بْنِ بَقَرٍ الْخَبَرِيِّ عِنْدَهُ الْأَنْدَ قَالَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبًا مِنْ مَرْيَدٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَوْجِبٍ وَقَدْ كَانَ يَدُلُّ لِعُزْمَا أَبِيهِ أَصْلًا مَالَهُ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ يَكْرِفْهُ مَرَّهَا سِتِينَ كَهَافَ دِينِهِمْ فَجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِجَدِّهَا وَجَعَلَهَا يَدًا فِي أَسْوَلِهَا فَشَقَّ فِيهَا وَدَعَى فَأَوْفَاهُ مِنْهُ جَابِرٌ غَرَمًا أَبِيهِ وَفَضَلَ مِثْلَ مَا كَانَ أَوْاحِدًا وَزُلْ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلَ مَا عَظَاهُ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَا يُهَوِّدُ يَجْعُو مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَصَابَ النَّاسَ مُحْمَضَةٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ قُلْتُمْ نَعْدُ شَيْءًا مِنَ الْمَرْءِ قَاكَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَدْخَلْتُهُ فَخَرَجَ قَبْضَتُهُ فَنَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَاءَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَادْعُوا حَتَّى تَشْبَعُوا ثَرْعَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا أَقَالَ خُدَمَا جِئْتُ بِهِ وَأَدْخَلْتُ بِهِ وَأَقْبَضْتُ مِنْهُ وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى الْكَبْرِ مِمَّا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ مِنْهُ حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى أَنْ قِيلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنْ قَدْ هَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْكَزَ أَوْ كَذَا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُولِ وَأَنَّ الْمَرْكَزَ بَصَنَعَ عَشْرَةَ نَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ

بني المزدحم



جبرأصاته الخرج فاستنعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قرح فداهدي الشد
وامره ان يدعو اهل الصدق قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كتبت اخي ان اصاب منه
شربة اسقوى لها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يشقهم فجعلت
اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم باخذه الآخر حتى روى جميعهم قال فاخذ النبي صلى
الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب
وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي يعبد بالحق ما اجد له مسلما فاخذ القدح
فحمد الله وسمى وشرب الفضله وفي حديث خالد بن عبد الله بن الحارث ان ابا جبر النبي
صلى الله عليه وسلم ساء وكان عيال خالد كبير اذبح الشاة فلا يتد عياله عظاما
عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلها في دلو خالد
ودعى له بالبركة فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا اذ كثره صاحب المحرك الذي
ومن حديث الاخرى في ابلح النبي صلى الله عليه وسلم لعل فاطمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بلالا بقبضة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا ولينهما قال
فابتدئ بذلك فطعن في راسها ثم ادخل الماس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضله فبترل فيها وامر بحملها الى ازاوجه وقال كلن واجلن والطعن
من عشتكن وفي حديث اليسر تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
امى ام سليم حبسا فجعلته في نور فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال منع وادع لي فلانا ولانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته

الادعوتنه وذكر انهم كانوا زها لثما يد حتى ملوا الصدق والحجرة فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم تخلقوا عشرة عشر ووصع النبي صلى الله عليه وسلم به على الطعام
قد عاينه وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا لهم فقال لي ارفع فادرك
حين وصنعت كان اكثر ارجين رفعت واكثر احاديث هذه الفضول الثلاثة
الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة وداه عنهم
اصفا لهم من السابيعين ثم من لا ينعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة ومجابع
مشهورة لا يمكن الحديث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما انكره

فصل

في كلام الشجر وشها وتها له بالنبوة واجابة دعوتها

حديثا احمد بن محمد بن علي بن الشيخ الصالح فيما اجاز به عن ابي عمر الطميني عن ابي
بكر بن المهند عن ابي القاسم البغوي ما احمد بن عمران الاخشي ما ابو جيان النبي وكان
صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي
فقال يا اعرابي اني زيدا قال لا اهل قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من تشهد ان لا اله الا الله
تقول قال هذه الشجرة الشجرة وهي شياطي الوادي فاقبلت تحذ الأرض حتى قامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن
بريد بن سعد قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم انه فقال له قل لئلا الشجرة رسول الله

فادعها فانها تحييك
قال فدعوتها

يَدْعُوْنَ قَالَ قَالَتِ الشَّجَرَةُ مَيْسَهَا وَسَمَاهَا وَمَنْ يَدْعُوْهَا فَمَقْطَعَتُ عُرْوَتَهَا ثُمَّ
جَاءَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ تَجْرَعُوهَا مَغْبِرَةً حَتَّى وَفَّتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَرْهًا فَلَمَّ رَجَعَ إِلَى مَنبَتِهَا فَرَجَعَتْ فَدَلَّتْ
عُرْوَتَهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِيْزَنِي لِأَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لَكَ
لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُجْوَمِهَا قَالَ فَادْنِ لِي أَقْبَلَ بِكَ وَرَجَلِيكَ فَادْنِ لِي
الصَّحِيحُ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَضِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرِيهِمْ فَادْنَا بِشَجَرَتَيْنِ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدَاهُمَا فَاخَذَ بَعْضُ مَنْ غَصَا نَهَا فَقَالَ انْقَادِي عَلَى بَازِلِ اللَّهِ
فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشَوْشِ الَّذِي يُبَاعُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَفِ بَيْنَهُمَا قَالَ الْيَتِيمَا عَلَى بَازِلِ اللَّهِ فَالْمَا مَتَاهُ • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَقِّي بِصَاحِبِكَ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَهَا
فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ وَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَالْفَتُ فَادْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَفَّتْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَعَّ فَقَالَ بَرَأْسُهُ هَكَذَا أَمِينًا وَسَمَاءً **وَرَوَى** اسْمُهُ
ابْنُ زَيْدٍ خُوَّةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِدِهِ هَلْ مَكَانًا
لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِاللَّيْلِ فَقَالَ
هَلْ تَرَى مِنْ خَلَادِ حِجَارَةٍ فَلْتُ أَرَى خَلَالَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ وَقُلْ لِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ

فَعَلْتُ حَتَّى كُنْتُ
بِصَاحِبِكَ خَلْفَهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ كُنَّ أَنْ يَأْتِيَنَّ لِمُخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِهَذَا الَّذِي تَعْبُدُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْخَلَالَاتِ تَبْعًا بَيْنَ حِجَّتِي
اجْتَمَعَ وَالْحِجَارُ يَتَعَارَفُونَ حَتَّى يَصِرُوا كَمَا مَا خَلَقَهُنَّ فَلَمْ تَصْنَعْ حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لِهَذَا
يَفْتَرُونَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرُونَ حَتَّى عُدَّ لِي بِمَوَاضِعَهُنَّ
وَقَالَ — بَعْلَى مِنْ سَيِّئَاتِهِ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرُوا مِنْ
هَذِهِ الْحَدِيثِ ذَكَرَ قَامَرُ وَدَيْتَنُ فَانْقَمَا • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ غِيْلَانِ
ابْنِ سَلَمَةَ يَقْفِي مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ **وَعَنْ** ابْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْدٍ
عَمْرَةَ جَيْشٍ وَعَنْ بَعْلَى مِنْ مَرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سَيَّابَةَ أَيْضًا وَذَكَرَ أَسْيَارَهَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنْ طَلَحَةَ أَوْ سَمْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ
مِنْبَتَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تَسْلِمَ عَلَيَّ •
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَيْلَةً اسْتَحْوَاهُ شَجَرَةٌ
قَالَ مجاهدٌ عن ابنِ مسعودٍ في هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ الْوَامِنِ سَمِعَهُ لَكَ قَالَ هَذِهِ
الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجْرَعُوهَا فَتَقَاعِقُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
أَوْخُوهُ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا ابْنُ عَمْرٍو وَبُرَيْدٌ وَجَابِرُ بْنُ سَعْدٍ وَبَعْلَى مِنْ مَرَّةٍ
وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالٍ وَعَلِيُّ بْنُ طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ انْفَقُوا عَلَى
هَذِهِ الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنْ أَلْبَابٍ أَضْعَافُ فَهِيَ قَصَارَتْ فِي التَّنْشِيطِ
مِنْ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ • وَذَكَرَ ابْنُ فُورَلٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ لِلَّهِ

وهو وسين فاعترضته سدرة فافترحت له نصيبين حتى جاز بينهما وتقيت على ساقين
 الى وفينا وهي هناك معروفة معظمة • ومن ذلك حديث ابن جابر قال
 للنبى صلى الله عليه وسلم وراه حزينا انا ان اردنا اية قال نعم فظفر النبى صلى الله
 عليه وسلم الى شجرة من وراى الوادى فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت
 بين يديه قال مرها فلرجع فعادت الى مكانها **وعن** علي بن خزيمة ولم يذكر فيها
 جبريل قال اللهم ارفى اية لا ابالى من كذبتى بعدها فذمى شجرة وذكر مثله • وحزبه
 صلى الله عليه وسلم لتكذب قومه وطلبه الاله لهما لاله • وذكر ابن اسحاق
 صلى الله عليه وسلم ادى ركانه مثل هذه الاله في شجرة دعاها قات حتى وفقت بين
 يديه ثم قال ارجعى فرجعت **وعن** الحسن انه علمه السامر سكا الى ربه من قومه وهم
 يخوفونه وساله اية يعلم بها الامخافه عليه فاحسب اليه ان ايت وادى كذا اية شجرة
 فادع غصنا منها ياتك ففعل فجاء خط الارض خطا حتى اسقط بين يديه حبسه ما
 شا الله ثم قال ارجع كما جئت فقال ما ريت ان لا تخافه على • وخوفه عن
 عمر وقال فيه ادى اية لا ابالى من كذبتى بعدها وذكر نحوه **وعن** ابن عباس انه
 عليه السلام قال لا اعراى راي ان دعوت هذا العرق من هذه النخلة الشهد الى
 رسول الله قال نعم فدعا به فجعل يقر حتى اناه فقال ارجع فدعا الى مكانه فخرجه
 الترمذى وقال هذا حديث صحيح
في قصة حنين الجذع • ويقصد هذه الاخبار حديث حنين الجذع وهو

نفسه مشهور منبشروا الخبر ثم اتوا بخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
 بضعة عشر منهم ابى زكرب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله
 بن عباس وسهل بن سعيد وابى سعيد الخدرى وبريرة وام سلمة والمطلب بن اوداعه
 كلهم عدت بمعنى هذا الحديث قال الترمذى وحديث ابن اسحاق **وعن** جابر
 ابن عبد الله كان المجد مشقوقا على جذوع تل فلما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب
 يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا لصوت العشار • وفي
 رواية ابن اسحاق حتى ارجح المسجد نحو • وفي رواية سهل وكثيرا لما راوا به
 وفي رواية المطلب حتى تصدع **وعن** انس بن مالك قال النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده عليه
 زاد غيره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر وزاد
 غيره والذي يقضى بده لولم الزمته لم يزل هكذا الى يوم القيمة ثم انا على رسول الله
 فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر ذنا في حديث المطلب
 وسهل بن سعيد واسحق بن اسحاق وفي حديث ابى نجان اذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم
 صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه ابى نجان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاقا
 وذكر الاسفرا بنى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه فجاءه حزو الارض
 فالزمه ثم امره فعاد الى مكانه • وفي حديث بريرة قال يبنى النبى صلى الله عليه وسلم
 ان شئت اردت الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقل وكل حقل • وحديث
 لدخوص وتمر وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولها الله من ثمك ثم اصغى له

النبى صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل يغرسنى في الجنة فيا بل منى اوليا
والورثه مكانى لا ابل فيه فسمعه من تليده فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد فعلت
ثم قال احار دار القاع على دار الفنا فان الحسن اذا حدث بهذا وبك وقال ما عباد
الله الحسنة نحرى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لما كان قائما
ان تشا فوالى القايه ورواه عن جابر بن جعفر بن عبد الله ويقال عبد الله بن جعفر
وابن وا بنوضه وابن السيب وسعيد بن كعب وكثير وابوصالح ورواه عن انس
ابن مالك الحسن ومات وابو يحيى بن طلحة ورواه عن ابن عمر مافع وابو حبه ورواه
ابن فضاله وابو الوالد عن سعيده وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس وابو حازم
ابن سهل بن سعيد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد الله بن ربه عن انس والطيفل
عن ابنه **قال** القاضى ابو الفضل رضى الله عنه فهذا حديث كما تراه خربه
اهل الحجة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من بعدهم
ورمى دون هذا العدد يقع العلم من اعتنى بهذا الباب والله المنيب على الصواب
فصل ومثل هذا فى سائر المحادات **حدثنا** القاضى ابو عبد الله محمد
ابن عيسى التميمى القاضى ابو عبد الله محمد بن المرباط الملهب ابو القاسم ابو الحسن
المروذى القزوينى البخارى محمد بن المشى ابو احمد الزيدى ما اسرائيل عن
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع نسيح الطعام وهو نوكل وفى غير هذا
الرواية عن ابن مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع

نسيجه **وقال** انس اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفامن حصى فسترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى سحن النسيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسترى ابي بكر
نسيجه وروى مثله ابو ذر وروى كذا الف بن سحن في يد عمر وعثمان وقال على كذا
ملكه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل
الا قال له السلام عليك يا رسول الله **وعن** جابر بن سمرة عنه عليه السلام اني لاعرف
جرا بكمه فان يسلم على فيل انه الحجر الاسود **وعن** عائشة لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت لا امر بجرح ولا بشجر الا قال السلام عليك يا رسول الله **وقال**
ابن عبد الله لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر بجرح ولا بشجر الا يجده **وفي حديث**
العباس اذا استعمل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعلى يديه ملاءة ودعا لهم بالسيرة
من النار كسيرة اياهم ملاءة فامنت اسكفة الباب وخوابط البيت آمين **وعن**
جعفر بن محمد عن ابي عبد الله رضى الله عنه وسلم فاما جبريل يطبق فيه وما
وعب قال منه صلى الله عليه وسلم فسترى **وعن** ابي سعيد النبى صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجع بهم فقال اثبت احدنا على يد نبى وصديق وشهيد
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد معه وعلى وطلحة والزبير وقال فانما عليك
نحو وصديق وشهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من الصحابة
انا فيهم **وزاد** عبد الرحمن وسعد اقال ونسيت الاثنين **وفي حديث** سعيد
ابن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه **وقد روى** انه حين طلبته قرش قال

له شراهم طرس رسول الله فاقى اخاف ان تقول على طهرى فيعذبني الله فقال له حرا الى
 برسول الله **ودوى** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر وما قد رواه الله
 حق قدره ثم قال مجد الجمار نفسه اما الجمار اما الجمار اما الكبير المتعال فرحمت المنبر حتى
 قلنا يخرج عنه **وعن** ابن عباس كان حول البيت يستنون ولما نهض صم منبته الارجل
 بالرضا صر في الحمار فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفصح جعل
 يقضب في يده اليها ولا يمستها ويقول جا الحق ورهق الباطل الالة فما اشار الى وجهه
 صم الا وقع ليقاه ولا ليقاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منه صم **•** وفي حديث ابن مسعود
 وقال فجعل يطعنهما ويقول جا الحق وما يبدى الباطل وما يعيد **•** ومن ذلك حديثه
 مع الراهب في ابتد امره اذ خرج باجرامع عمه وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج
 وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين
 ببعثه الله رحمه للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انه لم يبق سحر
 ولا حجر الاخر ساجد له ولا تسجد الا النبي وذكر القصة ثم قال واقبل صلى الله عليه وسلم
 وعليه غمامة تطله فلما دق من القوم وجد هم سبقوه الى في الشجرة فلما جلس
 ما قال الف الف **فصل** في الآيات في ضروب الحيوانات
حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ سائى القاضى يونس
 ابو الفضل الصقل سائى بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالنا ابو العلاء احمد بن محمد
 محمد بن فضل بن يونس بن عمر بن محمد عن عمار بن عمار قال كان عندنا داجن فاذا كان عندنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قرويت معناه فلم يحى ولم يذهب واذا خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جا وذهب **ودوى** عن عمران رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضيبا فقال من هذا قالوا انى الله
 فقال واللات والعزى لا امنت بذكرى من بك هذا الضيب وطرحه بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضيب فاجابه بلسان من بين
 القوم جميعا ليل وسعد يد يا زير من وا في الغيمة قال من تعبد قال الذي في السماء
 عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر وفي البر رحمة وفي النار عقابه قال من انا
 رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعراب
 ومن ذلك قصته فلاير الدب المشهورة عن شبيب بن الحر بن دينار عن عمار غنما
 له عرض الدب ليشاة منها فاخذها الراعى منه فاقى الدب وقال للراعى الا ينق الله
 حلت بيني وبين رز في قال الراعى العجب من ديب يكلم بعلام الانس فقال الدب لا احب
 يا عجب من ذلك رسول الله بن الحسين حدث الناس بانبا ما قد سبق فاقى الراعى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاجبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمخدرهم ثم قال صدق
 والحديث فيه قصته وفي بعضه طول **ودوى** حديث الدب عن ابي هريرة **•** وفي
 بعض الطرق عن ابي هريرة قال الدب انت اعجب منى وانما على غنمك وتركك بذيا
 لم تبعث الله نبيا فاعظم منه عندك قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واسرف اهلها
 اصحابه ينظرون فياظم وما يملك وبينه الا هذا الشج فقصير في جوده الله تعالى

سبيله

قَالَ الرَّاعِي مِنَ الْبَعِثِي قَالَ الدُّبُّ أَنَا أَرَعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَ
 وَذَكَرَ نَفْسَهُ وَاسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عُدْ إِلَى عَمَلِكَ تَجِدُهَا بَوَاقِهَا فَوَجَدَهَا ذَلِكَ وَدَخَلَ الدُّبُّ شَاةً مِنْهَا • وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَرْ
 وَانْدَكَانَ صَاحِبِ الْفِضَّةِ وَالْحَدِيثُ هَذَا وَمَكَلَّمَ الدُّبَّ • **وَعَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكُوخِ أَنَّهُ
 كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْفِضَّةِ أَيْضًا وَسَبَّ اسْلَامَهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ • وَقَدْ رَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى لَأَبِي سَفِينٍ مِنْ حَرْبٍ وَصَفَّوَانِ بِنِ امْتِنَةٍ مَعَ دُبٍّ وَجَدَاهُ
 اخْتِطَبِيًّا فَدَخَلَ الطَّبِيَّ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الدُّبُّ فَعَجَبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الدُّبُّ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ • **قَالَ** ابْنُ سَفِينٍ وَالْأَنْ
 وَالْعَزَى لَيْسَ ذَلِكُ هَذَا بَعْدَ لَمَّا لَمْ تَرَ كُنْهَا خُلُوقًا • وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْحَبْرُ وَأَنْدَجَرِي
 الْأَبْيَ حَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ **وَعَنْ** عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ لَمَّا عَجِبَ مِنْ ظِلَامِ صَمَادٍ صَنَعَهُ وَأَشَادَ
 الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادَّاهَا بِرُسْقَطٍ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ انْجِبْ مِنْ ظِلَامِ
 صَمَادٍ وَلَا تَعْجِبْ مِنْ نَفْسِكَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ
 جَالِسٌ كَانَ سَبَبُ اسْلَامِهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَمْرُهُ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ خُصُونِ خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ بِرَعَاهَا لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ بِالْغَنَمِ
 قَالَ اخْضَبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ أَمَانَتَكَ وَبَرِّدَهَا إِلَى أَهْلِهَا فَعَلَّ فَسَارَتْ
 شَاةً مِنْهَا حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا **وَعَنْ** إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَخْلٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَايِطُ أَنْصَارٍ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَايِطِ غَنَمٌ فَجَعَلَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ

١٠٧
 بِالسَّجُودِ لَهَا مِنْهَا الْحَدِيثُ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَايِطًا
 فَجَابِعِيرٌ فَجَدَّ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ • وَمِثْلُهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **وَعَنْ**
 ابْنِ مَرْزُوقٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْحَايِطِ إِلَّا سَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاَهُ فَوَضَعَ مِشْقَرَهُ فِي الْأَرْضِ وَبَرَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِحْظَةً وَقَالَ
 تَمَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ لَا يَعْلَمُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ الْأَعَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ • وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ أَدَا فِي • وَفِي خَيْرِ أَخْرَ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ شَاةٍ فَاجْرَ
 أَنْهَ ارَادَ وَادَّاهُ • وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا أَنَّهُ شَكَكَ فِي الْعَمَلِ
 وَقَالَ الْعَلَفُ • وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ شَكَكَ إِلَى أَنْ كَرَّدَ نَزْدَ بَحْجَةٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَمْلَمَتْهُ فِي شَأَقِ
 الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا لَنْتَرَهُ • وَفِي رِوَايَةٍ فِي نَفْسِهِ الْعَضِيَاءُ وَظَلَامُهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَتَقَرُّ بِهَا لَهَا بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةُ الْعُشْبِ بِهَا فِي الرَّعْيِ وَتَحْنُ الْوَحْشِ عَنْهَا وَتَذْهِبُ
 لَهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ وَلَمْ يَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَ • ذَكَرَهُ الْأَسْفَرَايِينِي
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَامِرَ مَكَّةَ أَطْلَقَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فُجَيْحٍ فَرَعَاهَا بِالْبَرَكَةِ
 وَرَوَى عَزَّائِرُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ
 أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ فَشَرَبَهُ وَأَمَرَ حَامِرَيْنِ فَوَقَفَا بِغَارِ الْغَارِ • وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسِجَتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا
 لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَامَاتُ نَبَاهَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ
 فَانْصَرَفُوا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ قُرْبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ

خمس أو ست ليخربها يوم عيد فاذ لفر الله يا يثين بدا **وعن** أم سلمة قال النبي صلى الله
عليه وسلم في صحرا فاذ نته طيبه رسول الله قال ما حاجك فأت صاد في هذا الاعرا
ولي خيفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضهما وارجع قال وسعيل قال نعم
فدعيت ورجعت فوثقها فابته الاعراي وقال رسول الله الله حاجه قال تطلقه
الطيبه فاطلقها فخرجت بعدوا في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ومن هذا الباب ما روى من تسخير الاسد لسفينة مول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وجهه الى معاد باليمن فلقى الاسد فعرفه انه نولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه كاهه فهمهم ونحي عن الطريق **•** وذكر في مضمرة مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد قتل
انا مول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغزني عنك حتى اقامني على الطريق
واخذ عليه السلام باذن شاه لقوم من عبد القيس بن ابي صبيح ثم خلاها
فصار لها مدينا وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسليها بعد **•** وما روى عن ابن عباس
حماد بن عيسى من كلام الحارث الذي اصابه بخير وقال له اسمي يزيد بن شهاب فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه كان توجهه الى دور اصحابه فبضرب عليهم
الباب براسه وتبست عليهم **•** وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تردى في
برج جرجا وخرنا مات **•** وحدث الماقه التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه **•** وفي العزيز التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما لم يكن

في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ما وهم زها لثماية فخلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادوى الجند ثم قال لا ارفع املكها وما اراك فربطها فوجد
قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره **•** وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي جاءها هو الذي ذهب بها **•** وقال لفرشه عليه السلام وقد قام الى
الصاوة لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك
عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم **•** والحدث في هذا الباب كبير وقد جينا
من ذلك بالمستهور وما وقع في كتب الامة **فصل**
في احيا الموتي وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم بالنسوة
حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرا في عليه والقاضي ابو الوليد
محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وعبد الله بن سماعا واذنا
قالوا ابو علي الحافظنا ابو عمر الحافظنا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى ما احسن
ما ابر الاعراي ما ابوداود ما وهب بن يحيى عن خالد هو الطحان عن محمد بن عمرو
ابن سلمة عن ابي هريرة ان اليهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم خيبر شاه مصلية
سمتها فاكل منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة
فما لبس من البرا وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا
لم تضل الذي صنعت وان كنت ملكا ارحمت الناس منك قال فامر بها
فقتلت **•** وقد روى هذا الحديث انس **•** وفيه قالت اردت قتلك فقال

في بعض اسناد

ويصح هذا ما رواه الواقفي
صلى الله عليه وسلم لما وجهه مكة للكون في
نفسه في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم
القوم الذين نعتهم اليوم

مَا كَانَ اللَّهُ لِيُتْلِكَ عَلَى ذَاكَ فَقَالُوا انْقُطِعْهَا قَالَا • وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْهُ هَرِيرٌ
 مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَهَبَ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا • وَرَوَاهُ ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ • وَفِيهِ
 اخبرني به هَذِهِ الدَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَايَنَهَا وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرُ ابْنُ سَمْعَانَ قَالَ فِيهِ فَيَا
 عَنْهَا • وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ أَبِي سُرَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ قَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لُحُوتِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي وَجْهِهِ الذِّمَّاتُ مِنْهُ مَا زِلْتُ أَكَلُهُ جَبَرْتُكَ فِي قَالَانَ أَوْ أَنْ قَطَعَتْ
 أَبْصَرِي **وَحِكْمِي** ابْنُ سَمْعَانَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لِيَرَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَاتَ شَهِيدًا مَعَ مَا أَرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوءَةِ • وَقَالَ ابْنُ سَمْعَانَ جَمَعَ أَهْلُ
 الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيْتُهَا • وَقَدْ ذَكَرْنَا
 اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ هَرِيرَةَ وَالْأَسْوَدِ وَجَابِرٍ **وَرَوَى** الْحَدِيثُ
 الْبَرَزَانِيُّ عَنْ سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ
 فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَلَمْ يُضِرْنَا أَحَدًا **قَالَ** التَّائِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ
 حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلَ الصَّحِيحِ وَخَرَجَ الْأَمَّةُ وَهُوَ حَدِيثٌ شَهِيرٌ •
 وَاخْتَلَفَ أَهْلُ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ فَمَنْ قَابِلٌ يَقُولُ هُوَ كَلَامُ مَخْلُوقِ اللَّهِ تَعَالَى
 فِي الشَّاةِ الْمَبْنِيَةِ أَوْ الْجَرِّ أَوِ الشَّجَرَةِ وَخُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا
 دُونَ تَعْيِيرِ اسْتِكْثَالِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَبِهَا وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْهَاشِمِيِّ
 أَيْ كَرِّهِمَا اللَّهُ وَالْآخَرُونَ دَهَبُوا إِلَى إِجَادِ الْحَيَوَةِ لَهَا أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَ **وَحِكْمِي**

رواه ابن جابر عن عبد الله



هَذَا الْبَصَافُ عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ مَحْمَلٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا لَمْ يَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لِلْوُجُودِ
 الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ أَذْ لَيْسَ يَحْتَاجُ وَجُودَهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ يُجَرِّدُهَا قَامًا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ الْمَقْسُوعِ فَلَا يَدْرِي مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا أَدَلَا يَوْجَدُ كَلَامَ الْفَسْرِ الْأَمْرِي
 خِلَافًا لِلْحَيَاةِ مِنْ سَائِرِ مَحْمَلِ الْفَرْقِ فِي إِحَالِهِ وَجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ الْحُرُوفِ
 وَالْأَصْوَاتِ الْأَمْرِي حَتَّى مُرَكَّبٌ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَعْضِ تَنْطِقِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَالْأَمْرِ
 ذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ وَالْجَدْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهَا حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا قَامًا وَلَسَانًا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا الْوَكَلَانُ لَهَا نَفْسُهُ وَالتَّهْمِيمُ بِهِ أَوْ كَدْرُ الْمَهْمِ
 يُقَالُ لَتَشِيخُوهُ أَوْ حَيْبُهُ وَلَمْ يُقَالِ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ التَّفْسِيرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفُوقِ **وَرَوَى** وَكَيْفَ
 رَفَعَهُ عَنْ فَهْرٍ عَنْ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى نَجَاشٍ قَدْ شَبَّ لَمْ يَكُنْ يَرْقُ
 فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى** عَنْ مَعْزُورٍ عَنْ مَعْزُورٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَابًا حَتَّى بَصَى يَوْمَ وَلَدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ لِلْإِمَامَةِ
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَاوُونَ إِسْمَ رَأْيِهِ • وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَدَقْتَ يَا رُلَّ اللَّهِ فَبَكَرَ أَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ وَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكُ
 الْإِمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رُحْلٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بَيْتَهُ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
 وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِئْتِي يَا ذَاكَ اللَّهُ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَيْدٌ وَسَعْدٌ بَلْ فَقَالَ

رواه ابن جابر عن عبد الله

ان ابوبكر قد اسلم فان احببت ان اردك لعلهما قال لا حاجة لي فمهما وجدت الله
 لي منهما وعن ابن شهاب عن الانصار توفي وله امر عجز عن قيامه فجيئاه وعزماه
 فقالت مات ابني فلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيلك
 على كل شئ فلا تخلف علي هذه المصيبة فما برحنا ان كسف الثوب عن وجهه فطعم
 وطعمنا • وروى عن عبد الله بن عبيد الانصاري كنت فممن دفن بابت من قيسين ثم
 وكان قيل باليمامة فسعنا حين دخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
 عمر الشهيد عثمان ابنا الرحيم فطمرنا فاذا هو ميت **ذكر** عن النعمان بن بشير
 ان زيدا بن جارية خرميتا في بعض اوقاف المدينة فرفع وسجى اذ سمعه بن العناب
 والنساء يصرخن حوله يقولن انصنوا انصنوا الحضر عن وجهه فقال محمد رسول الله
 النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الباب الاول ثم قال صدق صدق وذكر
 ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد
فصل في ابرار المصطفى وذوي العاهات

خيرنا ابو الحسين علي بن شريف فيما اجاز فيه وقرانه على غيره قال سالت ابو الحسن الجال
 سالت ابو محمد بن النخاس ما ابرار الورد عن البرقي عن ابن هبش عن زباد البكاي عن محمد بن
 سالت ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وحامدة ذكر فضيلة ابي بطولها قال وقالوا
 سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ولني السهم لا نضل له فيقول
 ارميه وقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندثرت اصابته

يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكانت احسن عبيته • وروى قتادة عاصم بن عمر بن قتادة وبر
 ابن عباس بن عمر بن قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضربت ولا قاح • وروى النسي عن
 عثمان بن حنيف ان اعمى قال يرسل الله ادع الله ان كسف لي عن بصري قال فانطلق فموا
 ثم وصل ولعيت ثم قال اللهم اني اسئلك وان توجه اليك بنتي محمد بن الرحمة يا محمد اني اوجه
 بك الى دابة ان كسف لي عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كسف الله عن بصره
 وروى ان ابن ملاعب الاسدي اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
 بيده حنوه من الارض فقل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها مستجبرا يرى انه قد
 قاما وهو على شفا فشر بها فشفاه الله • وذكر العفيل عن جبيب بن قديس
 ويقال فويل ان اياه ابصت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فبعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في عبيته فابصر فرائبه يدخل الحيط في الابرة وهو ابن ثمان سنه
 وروي كلثوم بن الحصين يوم احد في جرحه فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه فبرأ • وثقل علي بن شجرة عبد الله بن ابيس فلم يزد وثقل علي بن عيسى على يوم
 خيبر وكان دمه افاصبح باريا • ونفت على خربة يساق سلمه بن الاكوع يوم
 جبة فبريت • وفي رجل معا دجرا صابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف
 فبريت • وعلى ساق علي بن الحكم يوم الحندق اذا تكسرت فبريت في مكانه وما نزل من
 فريته • واشتكى علي بن طالب فجعل يدعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

زيد بن

اللُّهُمَّ اشْفِهِ او عَافِهِ مُرَضَّرَهُ بِرَجْلِهِ مَا اسْتَكَا ذَلِكُ الْوَجَعُ بَعْدَ • وَقَطَعَ أَبُو جَعْفَرٍ
 أَبُو بَدْرٍ مُعَوَّدُ بْنُ عَفْرَا الْجَاهِلِيَّةُ بِرَدِّهِ فَصَبَّحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالصَّغْفَرُ فَلَصَقَتْ • رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ • وَمِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي خَبِيْبٍ زَيْنًا فَأَصِيبَ يَوْمَ
 بِدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاقِبِهِ حَتَّى مَالَ شِقْقُهُ فَرَدَّهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَفَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ • وَاسْتَبْرَأَ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ مَعَا صَبِيٍّ بَلَا
 لَا يَتَكَلَّمُ فَإِنِّي مِمَّا تَضَمَّرَ قَاهُ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ اعْطَاهَا آيَاهُ وَأَمَرَهَا بِسَقِيْدِهِ وَمُسَدِّ
 قَبْرِ الْفَلَامِ وَعَقْلَ عَقْلًا بِفَضْلِ عَقُولِ النَّاسِ • عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِابْنِهَا
 بِهِ جُنُونٌ فَسَمِعَ صَدْرَهُ فَفُتِحَ تَقَعُهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ وَعَقْلٌ عَقْلًا بِفَضْلِ عَقُولِ النَّاسِ
 مِثْلُ الْجُرَّ وَالْأَسْوَدِ فَسَمِعَ وَأَنْهَكَاتِ الْقَدْرِ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ خَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ
 وَدَعَا لَهُ فَبَرَى لِحْيَتَهُ وَكَانَتْ فِي كَفِّ شَرَجِيلٍ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السِّيفِ
 وَعَنْ زَيْدِ الدَّائِيَةِ مَسْكَاهَا لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْلُبُهَا بِكَلْبَةٍ حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ
 لَهَا شَرٌّ • وَسَأَلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ مَأْكُلٌ فَأَنَالَ وَلَهَا مِنْ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً
 الْحَيَا فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الَّذِي فِي يَدَيْكَ فَأَنَالَ وَلَهَا مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا فَمَنْعَهُ
 فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي جَوْفِهَا الْقِيَامُ مِنْهَا مَا لَمْ تَكُنْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ اشْدَحِيَا مِنْهَا
فَقَالَ فِي إجابة دعائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •
 وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جِدًّا • وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا
 دَعَاهُمْ وَعَلِمَهُمْ مَتَوَاتِرًا عَلَى الْجَمَلَةِ تَعْلُومُ ضَرُورَةٍ • وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ خَدِيقَةٍ كَانَ

١١١
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَدْرَكَتِ الدَّعْوَةُ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدَهُ حَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِقُرَآنِي عَلَيْهِ مَا أَبُو الْقَسَمِ حَاطَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ مَا أَبُو زَيْدٍ
 الْمُرُوزِيُّ مَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ مَا مُحَمَّدُ بْنُ سَبِيلٍ مَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَسْوَدِ مَا حَرَمِيُّ مَا شُعْبَةُ
 قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَتْ أُمِّي رَسُولُ اللَّهِ خَادِمُكَ أَنَسُ دَعَا اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْرَمَ مَالَهُ وَلَهُ
 وَبَارَكَ لَهُ فِيهَا أَبَدًا • وَمِنْ رَوَايَةِ عِكْرَمَةَ قَالَ أَنَسُ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَمْ وَأَنْ وَلَدِي وَلَدٌ
 وَلَدِي لِيَعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى خَوَالِي • وَفِي رَوَايَةٍ وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحْمَةِ الْعَيْشِ
 مَا أَصِيبَتْ وَلَقَدْ دَفَنْتُ يَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَتَيْنِ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِفْطًا وَلَا وَلَدًا •
 وَمِنْهُ دُعَاةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ حَجْرَ الرَّحْمَنِ
 أَنَا أَصِيبَتْ حَتَّى ذَهَبًا وَفَخَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ خَضِرُ الذَّهَبِ مِنْ تَرْكِهِ بِالْفُوسَخِ فَجَلَّتْ
 فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ الْقَا وَكَانَ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ الْفِ وَقِيلَ صُلُحَتْ
 أَحْدَاهُنَّ لِأُخْرَاهَا فِي مَرْضَتِهِ عَلَى نَفْسٍ وَثَمَانِينَ الْقَا • وَأَوْصَى عَمَّتَيْنِ الْمَاءَ بَعْدَ صَدَقَاتِهِ
 الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ اعْتَقَ بِمَا لَمْ يَكُنْ عَبْدًا وَصَدَقَ مَرَّةً بِعَيْرِهَا
 سَبْعَ مِائَةٍ بِعَيْرِ وَدَّتْ عَلَيْهِ مَجْلُوسٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَصَدَقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْنَابِهَا وَأَحْلَاهَا
 وَدَعَا لِعَاوِيَةَ بِالْمَكِينِ فِي الْبِلَادِ فَقَالَ الْخَلَاءُ • وَسَعْدُ بْنُ لَيْقٍ وَقَاصِرٌ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ
 فَدَعَا عَلَى أَحَدِ الْأَسْتَجِيبَ لَهُ • وَدَعَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِعَيْرِهَا وَأَبَى حَمَلُهَا بِسَبْحِهَا فِي عَمْرِهَا
 قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا زِلْنَا اعْرِضْنَا مِنْهَا سَلَمَ عَمْرٍ • وَأَصَابَ النَّاسُ فِي بَعْضِ مَقَارِئِهِ
 عَطَشٌ فَسَأَلَ عُمَرُ الدَّعَا فِدَا نَحَاتِ سَحَابَةٍ فَسَقَمُ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ انْقَلَبَتْ • وَدَعَا فِي

في حديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود
في دعائه على فرثه حتى رصفوا السلا على رقبته وهو ساجد مع الفريز والذروهما
قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر • ودعا على الحارث بن العاص وكان خلع يوحى
وبغز عينا النبي صلى الله عليه وسلم اي لا فراه فقال لذلك فلما نزل خلع الى ان مات
ودعا على محم بن حنانه فأت بسبع فلفطته الارض ثم وري فلفطته مرات
قالقوه بن صدين ورضموا عليه بالحجارة الصد جانب الوادي ومحمد رجل سيع فرس
وهي التي شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية برحمتي
اي رافعة وهذا الباب أكثر من أن يحاط به

فصل

في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان له فيما لمسه او باشره صلى الله
عليه وسلم **احمرنا** احمد بن محمد بن ابودر الهروي جاز • وما القاضى ابو علي
سما عا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا يا ابو الوليد القاضى
ابودرسا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم ما القريرى ما الحارثى ما يزيد بن زريع ما
سعيد بن قباد عرايين ما لك ان اهل المدينة فرغوا مرة فرب رسول الله
الله عليه وسلم فرسا لا يطلع له كان يقطف اوبه قطاف • وقال غيره ببطا
فلا رجع قال وجدنا فرسا يجرا فان تعدل جارى • وخس جل جابر وكان
قد اعيا ففسط حتى ما يملك زمانه • وضع مثل ذلك بفرس جميل الاشجعي

الاستسقا فسقوا ثم سلكوا البه المطر قدما فسقوا • وقال لنا بعد لا يقض الله
قال فما سقط له سن • وفي رواية وكان احسن الناس تقرا اذا سقطت له سن
نسبت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا • ودعا لابن عباس المسم
فقهر في الدين وعله الماويل فبقي بعد الجبر ونرجان القران • ودعا لعبد الله بن جعفر
بالبركة في صفقة ميمه فما اشترى شيئا الا ربح فيه • ودعا للمقداد بالبركة فكانت
عنده غزائر من المال • ودعا بمثله لغزوة بن الحجد فقال لقد كنت اقوم بالكاسية
فما ارجع حتى ارجع اربعين الف • وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب
رجح فيه • وروى مثل هذه القصة ايضا • وندت ناقة فدعا فجاء بها اعصار
حتى ردها عليه • ودعا لامرأى هرة فاسلمت • ودعا لعل ان يكفى الحز والقركان
تلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء • ودعا لفاطمة ابنة الله
الاجيعها قالت فما جعت بعد • وساله الطيفل بن عمر وابنه لقومه فقال اللهم تورله
فمنع نور عينه فقال يا رب اخاف ان تقولوا مثله فحول الى طرف سوطه وكان
يضي في الليلة المظلمة فسمي ذا النور • ودعا على مضر فاخطوا حتى استعطفه فرب
فدعاهم فسقوا ودعى على كسرى حين مرق كتابه ان مرق ملكه فلم يبق له باقية
ولا بقيت لفارس رياسه في قطار الدنيا • ودعى على صبي قطع عليه الصلوة ان
يقطع الله اثره فاقعد • وقال لرجل يأكل بشماله كل ميمه فقال لا استطع
فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه • وقال لعنه بن ابي لهب اللهم سلط عليه

سنة

ولا يصيب حردا بردي

حَفَقَهَا بِحَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمَلِكْ رَأْسُهَا سَطَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَيِّ عَشْرِ
 الْقَا. وَكَانَتْ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَسْتَوَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَا الْإِدْرِي
 النَّصْر. وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ سَمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُذْءَ طِيَالِسَةَ وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبْسُهَا فَيَحْرِقُ نَفْسَهَا لِلْمَرْضَى تَسْتَشْفِي بِهَا. وَحَدَّثَنَا
 الْعَاصِمِيُّ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ عِنْدَنَا أَصْعَةٌ مِنْ قَصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَجْعَلُ فِيهَا الْمَاءَ الْمَرْضَى قَلْبُهُ يَنْسَقُونَ بِهَا. وَآخِرُ جِهَاهُ الْغَفَارُ
 الْقَضِيبُ مِنْ يَدِ عُمَانَ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا الْأَذَلَةُ فَقَطَعَهَا
 وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ. وَسَكَبَ مِنْ قُضَلٍ وَضَوْرَةٍ فِي بَرَقِيٍّ فَأَمْرَتْ بَعْدُ. وَبَصُقَ
 فِي بَرَكَاتٍ فِي دَارِ الْإِسْرِ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ أَعَذِبَ مِنْهَا. وَمَرَّ عَلَى مَا رَفَسَالَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ
 اسْمُهُ يَمُوتَانُ وَمَا وَهُ يُلُجُّ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَا وَهُ طَيْبٌ فَطَابَ وَافِي بَدَلُونِ مَا
 لَمْ يَزَمْ فَمَجَّ فِيهِ أَطِيبٌ مِنَ الْمُسْلَدِ. وَاعْطَى الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِسَانَهُ نَقْصَاهُ وَكَانَ
 يَمُوتَانُ عَطِشًا. وَكَانَ لَا مَالَكَ عَمَّا تَهْدِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَاءً
 فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَقْصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَأَذَاهِي مَمْلُوءَةٌ سَمَاءً فَأَمَّا
 بَنُوهَا يَسْلُونَهَا الْأَدَمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَدَّ إِلَيْهَا فَجَدَّ فِيهَا سَمَاءً فَكَانَتْ يَقِيمُ أَدَمًا
 حَتَّى عَصَرَ تَقَا. وَكَانَ يَقُولُ فِي أَفْوَاهِ الصَّبَّانِ الرَّاضِعِ فَجَرَّ هَمَزَ رَيْقَةٍ إِلَى اللَّيْلِ.
 وَمِنْ ذَلِكَ بَرَلَهُ يَدُهُ فَمَا لَسَهُ. وَغَرَسَهُ لِسْمَانُ جَبِينَ كَاتِبَهُ مُوَالِيَهُ عَلَى لَمَامَةٍ وَدِيَّةٍ
 بَعَثَهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتَطْعَمُ وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَمَ مِنْ دَهَبٍ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَرَسَهَا لَهُ سَلَامًا

١١٣
 الْوَاحِدَةَ غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَأَخَذَتْ كُلُّهَا الْإِلَاحَ الْوَاحِدَةَ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَدَّهَا إِلَى مَكَانِهَا فَأَخَذَتْ. وَفِي حِجَابِ الْبَرَّازِ فَأَطْعَمَ الْحُلَّ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَطَعَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ عَامِهَا. وَاعْطَاهُ مِثْلَ نَيْفِهِ الدَّجَا
 مِنْ دَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِلْوَالِدِ أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَمَ مِنْ دَهَبٍ مِثْلَ مَا اعْطَاهُ
 وَفِي حَدِيثٍ حَفِيزٍ مِنْ عَقِيلِ سَقَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَتْهُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبَتْ
 أَوَّلَهَا وَشَرِبَتْ آخِرَهَا فَأَبْرَحَتْ أَجْدُ شَيْعَهَا إِذَا جَعَتْ وَرَدَّهَا إِذَا عَطِشَتْ وَبَرَدَهَا إِذَا
 ظَمِئَتْ. وَاعْطَى قَادَةَ بَنِي النُّعْمَانِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ فِي لَيْلِهِ مِثْلَهُ مَطِيرَةً عَرُجًا وَبَا
 انْطَلَقَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيِّفِيٌّ لِلدَّيْنِ يَدُ يَدِ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَكَ
 فَتَسْتَرِ سَوَادًا فَأَضْرِبْهُ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلِقْ فَاصَالَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ
 بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرَبْهُ حَتَّى خَرَجَ. وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعَكَّاشَةٍ جَدَلٍ حَطِيبٍ.
 وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ يَدْرُفُ صَارَ فِي يَدَيْهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوَّلَ الْقَامَةَ
 ابْيَضَ شَدِيدُ الْمَتْنِ فَقَالَ لَهُ تَمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَكَ بِشَهَادَةِ الْمَوَاقِفِ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي مِثْلِ
 أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ. وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجْرٍ تَوَاحِدَ
 وَقَدْ دَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيْبٌ خَلَّ مَرَجَعَ فِي يَدَيْهِ سَيْفًا. وَمِنْهُ بَرَكَةُ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ
 الْحَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ لِقِصَّةِ سَاةٍ أَمْرُ مَعْبِدٍ. وَاعْتَرَفَهَا وَبَدَّ بِنُورٍ. وَشَاهَ اسِرَ
 وَغَنِمَ حَلِيمَةً مِنْ صَعْتِهِ وَشَارَقَهَا وَشَاهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ وَكَانَتْ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا الْحُلَّ
 وَشَاهَ الْمِقْدَادَ. وَمِنْ ذَلِكَ تَرَدُّدُ بَنِي إِصْحَابِهِ سَقَامًا بَعْدَ أَنْ وَكَاهُ وَدَعَا فِيهِ

فلا حصر لهم الصلوة تزلوا لخلوة فاذا به كبر طيب وزيد في قمه من ذواته حماد بن
 سله. وسمع على راس عمر بن سعد وبرل فأت وهو ابن ثمانين فاشات. وروى
 مثل هذه القصص غير واحد منهم السائب بن زيد ومدلوله وكان يوجد لعنه بن
 فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على ظهره
 وبطنه. وسكت الدم عن وجه عابد بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت
 له غرة لعمرة الفرس. وسمع على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فلهك انما
 ورأسه ايض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره اسود
 فكان يدعى الاعز. وروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني ومسح وجهه اخر
 فما زال على وجهه نور. ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه برنق حتى كان ينظر في
 وجهه كما ينظر في المرأة. ووضع يده على راس حنظلة بن جدم وبرل عليه فكان
 حنظلة يوفى بالرجل قد ودم وجهه والشاة ودم ضرعها فوضع يده على موضع
 كف النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الورم. ووضعه في وجه زبيب بنت ام سلمة ففهم
 من ماء فما يعرف كان في وجه امرأة من الحمال ما بها. وسمع على راس صبي به
 عاهة فبرا واستوى شعره وعلى غير واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبروا
 واتاه رجل به اذرة فامر به ان ينضح بها مما من عين مح فيها ففعل فبرا. وعن طاووس
 لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به متر فصل في صدره الاذهب المس الجنون
 وسمع في دلو من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك. واخذ قصته من رايه

يوم حنين وروى بها في دجوه الكفار وقال شامت الوجوه فانصرفوا بمسحون القدا عن
 اعينهم. وسكا اليه ابو هريرة السنيان فامر به بسط ثوبه وغرف يده فيه ثم
 امره بضمه ففعل فما لبث شيئا بعد وما يروى عنه في هذا فكبر **فصل**
 ومن ذلك ما اطلع عليه من العيوب وما يكون. والاحاديث في هذا الباب
 كثيرة لا يدرك ثقلها ولا ينزف غمرها. ومن المعجزة من حملها في المعلو مد على القطع
 الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها وانفاق معانيها على الاطلاع على الغيب
حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهمي جازة وقراءة على غيره قال ابو بصير
 ابو علي السعدي سا ابو عمر الهاشمي سا اللؤلؤي سا ابو داود ساعثمان بن ابي شيبة ساجر
 عن الاعشى عن ابي ايل عن ابي حذيفة قال قال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما
 فارتل شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثت من خفيته ونسبه من نسبه
 قد علم اصحابي هو لا والله لكون من الشيا فاعرفه فاذا ذكر الرجل وجه الرجل اذا
 غاب عنه ثم اذا اراه عرفه ثم قال حذيفة ما ادرى اني اصحابي امرنا سوه والله ما
 ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده فنته الى ان يقضي الدنيا ببلغ من معه ثلثا
 فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابويه وقبيلته. وقال ابو داود لقد تركنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرج طائر في السما جاحيه الا ذكرنا منه علما
 وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما علم به اصحابه عليه السلام مما وعدهم به من الظهور
 على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامم حتى تطعن

روى ثقله في خبر المولى بن قنافة

من حفظه

لَمَّا رَأَى مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْمَلِكِ لَا خَافَ إِلَّا اللَّهَ وَإِنْ الْمَدِينَةَ سَعَى وَلَفَّحَ خَبِيرٌ عَلَى يَدَيْ عِلِّيٍّ فِي
 غَدِئِهِ • وَمَا يَفْضَحُ اللَّهُ عَلَى أَمْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَتُوتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَتَقْتَتِمُ كَنُوزَ كَسْرَى
 وَتَقْصُرُ وَمَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفَتَنِ وَالْأَخِلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَقْرَبُ
 عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرَسًا دَاجِيَةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُمْ سَتَكُونُ لَهُمْ أَمْنًا طَوِيلًا وَبَعِيدًا وَاحِدَةً
 حُلَّةً وَيُرْوَحُ فِي أُخْرَى وَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَتَبْسُتَرُونَ بِبُيُوتِهِمْ كَمَا
 تَبْسُتَرُ الْكَلْبَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَ بَيْدِ وَأَنْتُمْ إِذَا اسْتَوْطِطُوا
 وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ فَارِسٍ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْهُمِهِمْ وَسَلَطَ شَرَّ أَرْهَمٍ عَلَى جَائِمِ
 وَقَالَهُمُ التُّرُكُ وَالْحَزَرُ وَالرُّومُ وَدَهَابُ كَسْرَى وَفَارِسٌ حِجَابُ كَسْرَى وَلَا فَارِسَ
 بَعْدَهُ • وَدَهَابُ قَيْصَرَ حِجَابُ قَيْصَرَ بَعْدَهُ • وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتَ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ
 الدَّهْرِ • وَدَهَابُ الْأَمَلِ قَالًا مِثْلُ الْمَاءِ وَقَارِبُ الزَّمَانِ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَطُهُورُ
 الْعَيْتِ وَالْمَرْجِ وَقَالَ • وَيَلُوحُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ • وَأَنَّهُ دُوَيْتَ لَهُ الْأَرْضُ
 فَارَى مَشَادِقَهَا وَمَقَارِئَهَا • وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أَمْتِهِ مَا ذُوِيَ لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ
 امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَهْلِي الْمَشْرِقِ إِلَى حِجَابِ طَنْجَةَ حَتَّى لَا يَمُوتَ
 وَرَأَاهُ • وَذَلِكَ مَا لَمْ تَعْلَمْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَمْتَدِّ فِي الْجُزُبِ وَلَا فِي السَّمَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ
 وَقَوْلُهُ لَا تَزَالُ أَهْلُ الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ • ذَهَبَ ابْنُ الدُّنْيَى إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا نَحْنُ الْمُخْتَضُونَ بِالسَّقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدُّلُوعُ وَغَرُّهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ
 وَقَدْ وَرَدَ بِالْعَرَبِ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَمَانَةَ لَا تَزَالُ

طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّةٍ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ فَاهْرَسَ لَعْدُ وَهَمَّ حَتَّى بَايَ أُمْرَاءَهُ وَهَمَّ كَذَلِكَ قَبْلَ
 بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَيُّهُمْ قَالَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَأَخْبَرَ بِمَلِكِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَنَبَا
 وَاتَّخَذَ بَنِي أُمَيَّةٍ مَالِ اللَّهِ دَوْلًا • وَخَرُوجَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّيَّاتِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ
 مَا مَلَكَوْا • وَخَرُوجَ الْمُهَدِيِّ وَمَا يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْتَلُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ • وَقَالَ عِلِّيٌّ
 وَأَنْ أَشَقَّهَا الَّذِي عَصَيْتُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَى لِحْنَةٍ مِنْ رَأْسِهِ • وَأَنَّهُ قَسِيمُ الْمَاءِ يَدْخُلُ
 أَوَّلِيَّاهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ كَانَ مِنْ عَالَةِ الْخَوَارِجِ وَالْمَاصِبَةِ وَطَائِفَةٍ مِنْ
 تَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُرَوِّافِ لَقَرُوهُ • وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُحَافَ وَأَنَّ اللَّهَ
 أَنْ يُلَيْسَ قَسِيمًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ • وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَسَيَكْفِيكُمْ
 اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • وَأَنَّ الْعَيْتَ لَا تَنْظُرُ مَا دَامَ عُمَرُ حَيًّا • وَبِحَارِيقِ الزُّبَيْرِ لَعَلَّ
 وَبِنِيَّاحِ كَلَابِ الْجَوَابِ عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ • وَأَنَّهُ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَبِيرًا وَبَعْدَ مَا
 كَادَتْ فَتُجْتَمَعُ عَلَى عَائِشَةَ عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ • وَأَنَّ عُمَارًا تَقْتُلُهُ الْعَبِيَّةُ الْبَاغِيَّةُ
 فَتَقْتُلُهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ • وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ
 لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ • وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَبْلَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ
 وَقَالَ فِي حِمَاةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمْعَةُ بْنُ جُنْدَبٍ وَخَدِيفَةُ آخِرُكُمْ مَوْتًا فِي الدَّارِ
 فَكَانَ بَعْضُهُمْ تَسْبِيلًا عَنْ بَعْضٍ • وَكَانَ سَمْعَةُ آخِرُهُمْ مَوْتًا فَفُتِمَ وَمُتَّحَرِّقًا فَاصْطَلَّ
 بِالْمَاءِ فَاحْتَرَقَ فِيهَا • وَقَالَ الْخَلَّافَةُ فِي قُرْمَانَ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرْمَانَ
 مَا أَقَامُوا الدِّينَ • وَقَالَ يَكُونُ فِي بَيْتِ كَذَابٍ وَمُبِيرٌ وَأَوَّلُهُمَا الْحَاجُّ وَالْمُحْتَاجُ

صلواته عليه

تكون

وَأَنْ سَبِيلَهُ يَغْفِرُ اللَّهُ • وَأَنْ قَاطِعَهُ أُولَٰ آهِلِهِ لِحُوقًا بِهِ • وَأَنْذَرَهُ بِالرَّحْمَةِ وَأَنْ
 الْخَلَافَةَ بَعْدَهُ يَكُونُ مَنْ مَلَكَهَا فَكَانَتْ كَذَلِكَ بِيَدِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَقَالَ إِنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ بَدَأَ بِتَوْفِيقِهِ وَرَحْمَةِ مَنْ يَكُونُ دَحْمَةً وَخَلَافَهُ مَنْ يَكُونُ مَلَكًا عَصُوفًا مَنْ يَكُونُ عَمُودًا
 وَجَبْرِيَّةً وَمُسَادًّا فِي الْأَقْبَةِ • وَأَخْبَرَ بَشِيرًا أَوْ نَذِيرًا فِي الْقُرَى وَبِأَمْرٍ أَوْ خَيْرٍ وَرِثَةِ الصَّالِحِينَ
 عَنْ وَفْقِهَا • وَسَيَكُونُ فِي أَمْنِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ أَرْبَعُ لِسُونَةٍ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 ثَلَاثُونَ كَذَابًا كَذَابًا أَجْمَعًا الدَّجَالُ الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكُفُّ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ • وَقَالَ
 يُوشِكُ أَنْ يَكُفُّ فِيكُمْ الْعِجْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ • وَلَا يَقُومُ السَّائِلُ
 حَتَّى يَسْأَلَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَطِطَانٍ • وَقَالَ خَيْرُكُمْ قُرْبَى نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُ ثُمَّ بَاقِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيَجُودُونَ وَلَا
 يُؤْتَمِنُونَ وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ • وَقَالَ لَا بَاقِيَ زَمَانٍ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَ سِرِّهِ
 وَقَالَ هَلَالٌ أَمْتِي عَلَى يَدَيَّ غَيْلَةً مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ قُلُوبَهُمْ
 تَمْتَلِكُهُمْ لَكُمْ يَوْمَ فُلَانٍ وَيَوْمَ فُلَانٍ • وَأَخْبَرَ بِظُهُورِ الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّاقِصَةِ وَنَسَبَ
 آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا وَقُلَهُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ تَبَدُّدًا
 حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُمْ حِمَاةٌ • وَأَنَّهُمْ سَيَلْفُونَ بَعْدَهُ أُمَّةً وَأَخْبَرَ بَشِيرًا الْخَوَارِجَ وَصِفَتَهُمْ
 وَالْمُخْدَجَ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ شَبَّهَهُمُ الْخَلِيقُ • وَيُرَى رَعَا الْقَيْمِ رُؤُوسَ النَّاسِ وَالْعُرَا الْمُخْدَجِينَ
 يَسَادُونَ فِي الْبَنِيَانِ • وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رُبَّتَهَا • وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَقْضُونَ إِلَّا
 وَأَنْدَهُمْ يَغْزَوْنَهُمْ • وَأَخْبَرَ بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ تَفْتِيحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ

الْبَصِيرَةَ وَأَنَّهُ يَغْزُونَ فِي الْحَرْكِ الْمَلُولِ عَلَى الْأَسْرَةِ • وَأَنْ الدِّينَ لَوْ كَانَ مُنَوَّطًا لَتَرْتَبَا
 لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ • وَهَاجَتْ رِجَحٌ فِي غَرَانِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِقٍ فَلَا رَجْعُوا
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَجِدُوا ذَلِكَ • وَقَالَ لِقَوْمٍ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَبْتُ أَحَدَكُمْ فِي الْمَارِ اعْظُمَ
 مِنْ أَحَدِكُمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ هَبَ الْعَوْمُ بَعْنِي مَا تَوَا وَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقِيلَ لِمَنْذَا أَبُو هُرَيْرَةَ
 الْيَمَامَةُ • وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ خُرَّازًا مِنْ خُرَّازٍ يَهُودٍ فَوُجِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ الثَّمْلَةَ
 وَحَيْثُ هِيَ تَأْتِيهِ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ تَعْلَقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَائِمِهَا وَبَشِيرًا كِتَابَ حَاطِبٍ
 أَهْلَ مَكَّةَ وَبِقَضِيَّةِ عُمَيْرَةَ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرَةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدًا الْغَنِيْلَةَ وَالطَّلَعَةَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ اسْلَمَ • وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمَةُ الْعَبَّاسِ
 عِنْدَ أَمِيرِ الْقَضَلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَ غَيْرِي وَغَيْرَهَا فَاسْلَمَ • وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ
 سَيَقْتُلُ لِي بَنِي خَلْفٍ • وَفِي عَتَبَةِ بْنِ لَهَبٍ أَنَّهُ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ • وَعَنْ مَصَارِعَ
 أَهْلِ بَدْرٍ كَانَ كَمَا قَالَ • وَقَالَ فِي الْحُسَيْنِ أَنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ
 قَبِيلَتَيْنِ • وَلَسَعِيدٍ • لَعَلَّ الْخَلْفَ حَتَّى يَنْفَعَ بِلَدٍ أَقْوَامٌ وَلَيْسَتْ بِلَدٍ آخَرُونَ •
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُوْتَةَ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرًا وَأَزِيدَ وَمَوْتِ النَّجَاشِيِّ
 يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بَارِضُهُ • وَأَخْبَرَ بِفِرْزَادٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ دَسُولاَ مِنْ كِسْرَى تَوَاتَرَ كِسْرَى
 ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمَّا حَقَّقَ فِيرُوزَ الْعَصَةِ اسْلَمَ • وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ وَوَجَدَهُ
 فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَدَأَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ اسْلَمَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا

اخرجت منه الحديث وبقيته وحده وموت واحد • واخبرنا اسرع واحد
لحوقا اطول يد فكانت ربيب لطول يدها بالصدقة • واخبر بقيل الحسين
واخرج يده تربة وقال فيها مضجعه • وقال في زيد بن صوحان بسبقه غصوه
الى الجنة فقطعت يده في الجهاد • وقال في الذين كانوا معه على حرا البت فامنا
عليك بني وصدوق وشهد فقل على وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد
وقال لسراقة كيف بك اذ البست سوارى كسرى فلما اتى بها العمر البسهما
اياها وقال الحمد لله الذي لبسهما لسرى والبسهما سراقة • وقال نبتى مدينة
بين دجله ودجيل وقطريل والصدرا تجى المهاجران الارض تحسف بها يعنى
وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سرطه الامة من فروع
لقومه • وقال لا تقوم الساعة حتى تفشل فينان دعواهما واحد • وقال
لعمر في سهل بن عمر • وعسى ان تقو مرقاما يسرك يا عمر فان كذلك فامر مركة
مقام اى يخرجين بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وشم
وقوى بصايرهم • وقال لحالدين وجهه لا يكدر انك تجد بصيد البقر فوجد
هذه الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال الى ما اخبر به جلسنا من اسرارهم
وبواطينهم واطلع عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين
كان بعضهم ليقول اسكت فوالله لو لم يكن عنده من خبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفه الشجر الذي تحمر به لبدين الاعصم ولو انه في مشط ومشاطه في جنب

والله

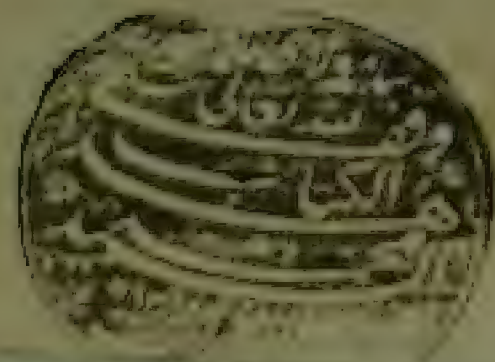
صاحب

طلع نخلة ذكر وانه القى في يرد روان كما قال • وجد على تلك الصفة واعلامه في ريشا
باكل الارضه ما في صحفهم التي تطاهرها بها على نبيها شيم وقطعوا بها رحمتهم وانها
انفت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال • ووصفه ككفار فريش بيت المقدس حين لم يوه
في خبر الاسرا ونعته اياه نعت من عرفه واعلامهم بعيرهم التي مر عليها في طريقه واندا
بوقت وصولها فكان كله كما قال الى ما اخبر به من الحوادث التي تكون ولزنا بعد
وبها ما ظهرت مقدما لها هو له عمر ان بيت المقدس خراب يتراب وخراب يتراب
خروج الملحم وخروج الملحم فتح القسطنطينه • ومن اسراط الساعة وايات
حلولها وذكر النسر والحسر واخبار الابرار والفجار والجنة والدار وعصر القيامة
ويحسب هذا الفضل ان يكون دونا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفما اسرنا
اليه من تلك الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكرها في الصحيح وعند الامة •

فصل في غصه الله تعالى له من الناس

وكفايته من اذاه • قال الله تعالى والله يعصمك من الناس • وقال تعالى
واصبر لحكم ربك فانك باعينا • وقال اليس الله بئان عبده • قبل كان عبده
محمدا اعداه المسركن • وقيل غير هذا • وقال انا هينال المستهز من الذين
يجعلون مع الله الها اخر • وقال واذا يكرهك الذين كفروا الا بد اخبرنا
القاضي الشهيد ابو علي الصدق في قرأت عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله
المعافى قال لا يا ابو الحسين الصبر قال ما ابو علي البغدادى ما ابو علي السنجي ما ابو العباس

س



المروزي ما ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد ما مسلم بن ابراهيم ما الحارث بن عبيد عن سعيد
 الجري عن عبد الله بن سفيان عن عاصم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حرس حتى نزلت
 والله تعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال
 لهم يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصمتي ربي عز وجل • ودوى النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها فاما اعرابي فاحترط سيفه ثم
 قال من بعد مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي وسقط سيفه وصرب براسه ثم
 حتى سال دماغه فنزلت الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غورت بن الحارث
 صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جئكم
 من عند خير الناس • وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد اقره
 من اصحابه لفضا حاجته فنبعه رجل من المنافقين وذكر مثله • وقد روى انه وقع له
 مثلها في غزوة غطفان بدى امر مع رجل اسمه ثعشور بن الحارث وان الرجل اسلم فلارجع
 الى قومه الذين اغرووه وكان سيدهم واشجعهم قالوا له ابن ما كنت تقول وقد امكك
 فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدرى فوقعت لظهرى وسقط السيد انه
 ملك واسلمت قبل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم ذرا
 ان تبسطوا اليكم ايديهم الآية • وفي رواية الخطابي ان غورت بن الحارث المديني
 اراد ان يقيد بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يسعربه الا وهو قائم على راسه مستقبلا
 سيفه فقال اللهم اكفني عما شئت فانك من وجه من راحة زلفها ين كفيته وذا

سيفه من يده الزخية وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا • وذكر ان فيه
 نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم ذرا الآية • وقيل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم عاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شأ فلنخذلني
 وذكر عبد بن حميد قال كانت حاله الخطيب تضع العضاة وهي حر على طريق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فكان يابطاها كئيبا اهبل • وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها
 نزلت بنت يد الى لخب وذكرها بما ذكرها الله به مع زوجها من الدورات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فهد من حجاب فلما
 وقعت عليها لم تزل ابابكر واخذ الله بصيرها عن نية صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجو في والله لو وجدته لضربت بهذا الفهد فاه •
 وعن الحكم بن علي العاصي ثوابنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا راينا به متعينا
 صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي تهامة احد فوقفنا مغشيا علينا فما انفتحا حتى قضى صلوة
 ورجع الى اهله ثم ثوابنا ليله اخرى فحينما جئنا اذا راينا به جات الصف والمروءة
 بينا وبينه وعن عمر تواعدت انا وابو جهضم بن حذيفة ليلة قتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحينما نزلت فسيقتا له ففتح وقرا الحاقة ما الحاقة يا هارثي
 له من ناقة فصرنا ابو جهضم على يد عمر وقال انج وراها رين وكانت من مقدمات
 اسلام عمر • ومنه العبرة المشهورة والكفاية النامة عند ما اخافه فريش •
 واجعت على قتله وتبؤوه فخرج عليهم من مته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على

ابصارهم ودر الترات على رؤسهم وخصص منهم • وحميته عن رؤسهم في المار بما فيها
الله له من الايات ومن العنكوت الذي نبح عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا انزل
القار ما اركب فيه وعليه من نبح العنكوت ما ادى انه قبل ان يولد محمد ووقف
حما من على فدا العار فقالت فريش لو كان فيه احد لما كانت هنالك الحام • وقصته
مع سراقه بن مالك بن جهم حين الهجره وقد جعلت فريش فيه وفي اي بكر الجبال فالتفت
به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي عليه السلام فساخت فوام فرسه
فخر عنها واستقسم بالاذلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي عليه السلام
وهو لا يلتفت وابوبكر ليفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا فقال لا تخزن ان الله
معنا فساخت تائبه الى ركبها وخر عنها فزجرها فهضت ولفوا منها مثل الدخان
فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا كتبه ابن فخير وقيل ابو بكر
واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك احدا يلحق بصيرا فاضرب
يقول للناس كيفتم ماها هنا • وقيل بل قال لها اراها دعوتها على فادعوا اليها
فكما وقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم • وفي خبر اخر ان راعيا عرف
خبرها فخرج يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع واستى
ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحق وعنه ابو جهم بصخرة وهو ساجد
وفريش ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده وبسيت يداها الى عنقه وانقلب يرجع
القهرى الى خلفه ثم ساله ان يدعوا له ففعل فانطلقت يداها وكان قد نواذع من

في الانوار محمدان داسلمه الله المراء

واخير وهم سيطو يد بصير وخصوهم على قلبه فعصه الله تعالى حتى بلغ فيه امره • ومن
ذلك نصره بالربع امامه مسيرة شهر ما قال صلى الله عليه وسلم
فصل
ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلا
على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة عباده
ومصالح امته وما كان في الامم وقصص الانبياء والرسل والجارية والقرون الماضية
من لادى الى زمانه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبياءهم واباءهم
فيهم وصفات اعيانهم واخلاف اراهم والمعرفة بمدد هير وعمارهم وحكم حكاهم
ومحاجه كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكائين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها
ومخبات علومها وانجاسهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاختوار على لغات العرب وغير
الفاظ فرقتها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لا يامها وامثالها وحجها ومعانيها
اشعارها والتخصيص بجوامع كلها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة الحكم البينة
لتقريب الفهم للغامض والتبيين للشكل الى مهيدي قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه
ولا خادك مع استيصال شريعته على محاسن الاخلاق ومجايد الاداب وكل شئ مستحسن
منقول لم يكر منه ملحد ووعقل سليم شيئا الا من جهة الحدان بل كل حاجة اليه وكا
من الحاحية به اذا سمع ما يدعوا اليه صوته واستحسنه دونا فامة برهان عليه



ثم ما أحل لهم من الطبائ وحرّم عليهم من الخبائ وصان بهم أنفسهم وأعراضهم وأموالهم
 من المعاقبات والحدود عاجلاً والخوف بالدار أجلاً إلى الأخنوا على ضرب العلم وفنون
 المعارف كالطب والعبارة والفرايض والحساب والنسب وغير ذلك من العلم ما أخذ
 أهل هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة وأصولاً في علمهم له قوله عليه السلام
 الرويا لأول عابروهي على رجل طائر وقوله الرويا ثلث رؤيا حق ورؤيا حدث لها
 الرجل نفسه ورؤيا تخزن من الشيطان وقوله إذا تقارب الزمان لم تذكر رؤيا المؤمن
 تكذب وقوله أصل كل داء البردة وما روي في حديث أبي هريرة من قوله
 المعده حوص البدن والعروق والمها وأردة وأركان هذا حديث لا يصححه الضعيف وكونه
 موضوعاً تكلم عليه الدارقطني وقوله خبر ما تداو بينكم به السعوط والدود والحجامة
 يوم سبع عشرة وتسع عشر وأحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة أشفيه
 وقوله ما ملأ ابن آدم وعاشراً من بطن إلا قوله فإن كان لا بد فقل للطعام وثلث
 للشراب وثلث للنفس وقوله وقد سئل عن سبأ رجل هو وأمرأة أو أرض
 فقال رجل وله عشرة تيامن منهم ستة وثلاثاً ما رتبة الحديث بطوله وكذلك
 جوابه في نسب قصاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب السؤال
 عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير رأس العرب ونابها ومدحها مسها

وغير الحامة

من الولد

وعلمتها والازدكاهلها وججمتها وهدان غارها وذروتها وقوله ان الزمان
 قد استدار هنيهة يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الحوض ذواياه سوا
 وقوله في حديث الذكر وان الحسنه بعشر فلك ما يذ وخسرون على اللسان والف
 وخمس ما يذ في الميزان وقوله وهو بموضع نعيم موضع الحمام هذا وقوله ما بين الشرق
 والمغرب قبلة وقوله لعبيته أوالافرع أنا أفرس بالجيل منك وقوله لكاتب
 صنع القلم على أدك فانه اذ كر للميل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب
 ولكنه أوتي علم كل شيء قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تيسورها
 كقوله لا تمدوا بسحر الله الرحمن الرحيم رواه ابن سعيان من طريق ابن عباس وقوله
 الحديث الآخر الذي روي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال
 والادواء وحرف العلم وقمر الباء وفرق السين ولا تقور الميم وحسن الله ومد
 الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم يصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا بعد أن
 برزق علمه هذا ومنع الكتابه والقراءة واما علمه عليه السلام بلغات العرب وحفظه
 معاني أشعارها فامر مشهور قد ثبتنا على بعضه أول الكتاب وكذلك حفظه
 كثير من لغات الأمم له قوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحبشية وقوله
 فوجدت أبا هريرة أشكبت دودهاى وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك

وقوله وكبر أحمق وهو أحمق

مما لا يعلم بعض هذا ولا يفهم به ولا يعضده إلا من مارس الدرس والعكوف على الكتب
ومثاقفه أهلها عنه وهو رجل قال الله تعالى إني لم أكن منكم ولا أعرف بكم من
هذه صفته ولا تشا بين قوم لهم علم ولا قرأه لشي من هذه الأمور ولا عرف هو بل
بشي منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا خطه بميثاق الآية
إنما كانت غايته معارف العرب السب وأخبارا وأبليها والسعر والبيان وإنما
حصل ذلك لهم بعد الفرع لعلم ذلك والاستيعال بطلبه ومباحته أهله عنه وهذا
الفرق نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل إلى إجماع المحدث لشي تأذ لانه ولا
وجد الكفرة حيله في دفع ما نصنناه الأقولهم أساطير الأولين وإنما يعمله بشر
فرد الله قولهم بقوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم
ما قالوه مكابرة العيان فإن الذي نسبوا تعليمه إليه أما سلمان وأما العبد الرومي
وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يبعد من الآيات
وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وأخلف في اسمه
وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما أعجمي اللسان
وهو الفصحى اللدو الخطيبا اللسن وقد عجزوا عن معارضة ما أتى به والبيان بمثله
بل عن صورته وصفه وصورة باليقين ونظرة فكيف بأعجمي اللسان نعم قد كان

أولعلم الرومي أو يعبد أو جيرا أو يسار على أخلاقهم في اسمه بين أظهرهم
يحلونهم مداعبا لهم فهل حكي عن واحد منهم شي من مثل ما كان يحكي به محمد صلى الله
عليه وسلم وهل عرف واحد منهم معرفة شي من ذلك وما منع المدوحين عا
كثرة عدده ودوب طلبه وقوة حسده أن يجلس لا هذا فيأخذ عنه انصا ما
يعارض به ويتعلم منه ما يحج به على شيعته كفعل النضر بن الحارث مما كان يخرق
من أخباره ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثرت أخلاقه
إلى بلد أهل الكتب فيقال أنه استمد منهم بل لم يزل بين أظهرهم برعي في صغره وسبا
على عادة أبنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل منها مكة
مدة يحمل تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفرة في صحبه قومه ورفاقه
عشيرة لم تبع عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه مكة من تعليم وأخلاف إلى حبر
أو قيس ومنهم أو كاهن بل لو كان هذا بعد له لكان محي ما أتى به في معجز القرآن
قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل أمر **فصل**
ومرخصا بصحة علمه وكراماته وبأهراياته أنبأه مع الملائكة
والجن وأمداد الله له بالملايكه وطاعة الجن له وروية كثير من أصحابه لهم
قال الله تعالى وإن تطهرا عليه فإن الله هو مولا وجبريل الآية وقال إدنوحى ربه

إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا • وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني مذكر اليتيم • وقال • واذ صرنا اليك نفرًا من الجن فستجئون القرآن
حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه سمعني علي بن ابي الليث السمرقندي قال ساعد الفارسي
الفارسي يا ابو احمد الجلودي يا ابن سفيان يا مسلم يا عبد الله بن معاذ يا ابي
سعيد عن سليمان الشيباني في سماع زرين جنيش عن عبد الله قال لقد راى من آيات
ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستمائة جناح والجر في محاذ مع جبريل
واسترا قبل وغيرهم من الملائكة وما شاهدت من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة
الاسترا مشهور وقد راى من حضرته جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة • وراى ابن
عباس واسامة وغيرهما عند جبريل في صورة دحية • وراى سعد بن عبد
وسيل جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض • ومثله عن غيره
وسمع بعضهم رجلا الملائكة خيلها يوم بدر • وبعضهم راى تطاير الرواح من الكهف
ولا يرون النار • وراى ابو سفيان بن الحارث يوم يذبح رجالا ايضا على جبل يلق
بين السماء والارض ما يقوم لها شيء • وقد كانت الملائكة تصاح في عيران بن الحسين
وراى النبي صلى الله عليه وسلم الحزوة جبريل مخمرا غيبا عليه • وراى عبد الله بن مسعود
الجن وسبع دلائمهم وشتمهم رجال الزط • وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير

في الكعبة

لما قيل يوم واحد لو اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
له بقدر ما مضى فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك • وقد ذكر عن واحد
من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قبل شيخ معه عصي فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال
تعه الجن من انت فقال انا هامة بن الهيم بن لاقس بن ابلش فدرا انه لقي نوحا ومن بعده
في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علم سورة من القرآن • وذكر الواقدي
قتل خالد بن عبد الله بن العزى للسوداء التي خرجت له فاشرب شعرها عريانة فجزأ
بسيوفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى • وقال عليه السلام
ان شيطانا تفلت الباردة ليقطع على صلاتي فامكني الله منه فاحدته فاردت
ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى ينظروا اليه ككلم فذكرت دعواه
سليمان بن ابي غصن وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد الاله فزده الله وهذا باب
واسع • **فصل** **من دلائل نبوته**
وعلامات رسالته ما تراءت به الاخبار عن الرهبان والاجبار وعلم اهل
الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذل الحائر الذي بين كنفه
وما وجد من ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين من شعير شعير والاول من حارثه •
وكعب بن لؤي وسفيان بن محاسن وفن بن ساعد وما ذل عن سيف بن ذي يزن
 وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل • وورقه بن نوفل •

سيرة

لها

فانها

وَعَمَلَانِ الْخَيْرِ وَعِلْمَانِ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمَهُمْ صَاحِبِ تَبَعٍ مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا
الْقِيَمَةُ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَجْلُ مَا قَدْ جَعَلَ الْعُلَمَاءُ وَيَنْوَهُ وَنَقْلَهُ عَنْهَا ثَمَاتٍ مِنْ أَسْلَمِ مِنْهُمْ
مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ وَبَنِي سَعِيدٍ وَابْنِ بَامِينَ وَخَيْرِ بْنِ وَكْبٍ وَاسْتَبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمٍ مِنْ عِلْمِ الْيَهُودِ
وَنَحِيرٍ وَنَسْطُورٍ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَضَغَاطِرٍ وَاسْقِيتِ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسَلْمَانَ
وَالْجَنَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ وَاسَاقِفَ نَجْرَانَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَسْلَمٍ مِنْ عِلْمِ النَّصَارَى
وَقَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ هِرَقْلُ • وَصَاحِبُ رُومَةٍ عِلْمَانِ النَّصَارَى وَدَيْشَاهِمُ • وَمُقَوِّسُ
صَاحِبِ مِصْرَ • وَالسَّيِّخُ صَاحِبُهُ • وَابْنُ صُورِيَا • وَابْنُ خَطْبَ • وَأَخُوهُ • وَكَبِيرُ
أَسَدَ • وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عِلْمِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ الْحَسَدِ وَالْمَنَاسَةِ عَلَى الْبَقَا
عَلَى السَّقَا • وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الشَّيْءِ لَا تَحْصُرُ • وَقَدْ فَرَعَ اسْمَاعِيلُ يَهُودَ وَالنَّصَارَى
مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ • وَاجْتَنَحَ عَلَيْهِمْ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ
مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ وَذَمُّهُمْ تَخَرَّفَ ذَلِكَ وَكُنْهًا • وَلِيَهُمُ الْيَسْتَهْمُ بَيَانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُ
الْمُبَاهِلَةُ عَلَى الْكَاذِبِ مِمَّا مِنْهُمْ الْأَمْنُ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَابْدَأَ مَا الرَّمْهُمُ مِنْ كُتُبِهِمْ
إِطْهَارَهُ وَلَوْ وَجَدُوا خِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ إِطْهَارُهُ أَهْوَى عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
وَتَخَرَّبَ الدِّيَارُ وَبَنَدِ الْعَتَالِ وَقَدْ قَالَ لِهِرَقْلَ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ نَالُوا هَذَا كَسْرُ
صَادِقِينَ إِلَيَّ مَا نَدَرْتُ بِهِ الْكُفَّانَ مِثْلُ سَافِعِ بْنِ كُكَيْبَ • وَسَيِّقُ سَطِيحَ • وَسَوَاهِي
قَارِبَ • وَخُفَافَ • وَافْعَى نَجْرَانَ • وَجَدَلُ بْنُ جَدَلٍ الْكَلْدِيُّ • وَابْنُ خَلَصَةَ الدَّوْسِيُّ
وَسَعْدُ بْنُ كَثِيرَ • وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ • وَمَنْ لَا يَنْتَعِدُ كَسْرَ إِلَى مَا طَهَرَ عَلَى السِّنَةِ

الْأَصْنَامِ مِنْ بَنُوهِ وَحُلُولِ رَسَالَتِهِ وَسُبْحٍ مِنْ هَوَائِجِ الْجَانِ وَمِنْ ذَبَابِ النَّصِيبِ
وَأَجَوَافِ الصُّوَرِ وَمَا وَجِدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِالرَّسَالَةِ
مَكْنُونًا فِي الْحِجَابِ وَالْقُبُورِ بِالْخَطِّ الْعِدَمِ مَا الشَّرُّ مَشْهُورٌ وَأَسْلَامٌ مِنْ أَسْلَمِ
ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ • وَمِنْ ذَلِكَ مَا طَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ
عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَتْ أَمَهُ وَمِنْ حَضْرَةِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَكُونُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا
وَصَنَعَتْهُ شَاحَصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ
وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ أَمَ عُمَرُ بْنُ الْكَافِيٍّ مِنْ تَدْلِي النُّجُومِ وَطَهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ
حَتَّى مَا نَظَرَ إِلَى النُّورِ وَقَوْلِ الشِّفَا أَمْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى يَدَيْهِ وَاسْتَهْلَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَصَالَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
حَتَّى تَطَرُّتْ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ • وَمَا تَعَرَّفَ حِلْمَتُهُ وَزُجْجَاطِ طِيرَاهُ مِنْ رُكْبَتِهِ
وَدُرُورِ لَيْسَاهُ وَلَبَنَ شَارِفَاهُ وَخَصْبَ غَنَمِيَّاهُ وَسُرْعَةَ شَيْبَادِهِ وَحُسْنَ نَشَانِهِ وَمَا جَرَّ
مِنْ الْعَجَائِبِ لَيْلَةُ مَوْلَاهُ مِنْ رَجَاجِ ابْنِ كَسْرَى وَسُقُوطِ شُرَفَانِهِ وَغَيْصِ حَجَرِ طَبَرِي
وَخَمُودِ نَارِ فَارَسِهَا وَكَانَ الْفُتُوحُ عَامِلًا أَخَذَ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا اكْتَلَمَ مَعَ أَيِّ طَالِبٍ وَاللَّهُ
وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا أَوْدُوًّا قَادَا غَابَ فَاطَمُوا فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ دَلِيلِهِ
أَيُّ طَالِبٍ يَصْحُوحُ شُعْثًا وَيُصْبِحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِيْنًا • وَمِنْ ذَلِكَ
حَرَّاسَةُ السَّمَاءِ بِالسُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ السَّيَّاطِينِ وَمَنْعُهُمْ اسْتِزَاءَ الشَّعْءِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ
مِنْ نَفْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعَقَّةِ عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَاجَةٍ

فِي سِرِّهِ فِي الْحَبْرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنِي الْعَلَبَةِ إِذَا أَخَذَ إِزَادَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاقِبَتِهِ لِيُحِلَّ عَلَيْهِ
 الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَتَقَطُّ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ إِزَادَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ مَا بِكَ قَالَ
 أَفِيضْتِ عَنِ النَّعْرِى وَمِنْ ذَلِكَ أَطْلَالَ اللَّهُ لَهُ بِالْعَامِ فِي سَفِيرِهِ • وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ
 خَدِجَةَ وَنِسَاءً بَيْنَهُمَا رَأَيْتَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكَانِ نُظْلَانِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسِرَةَ فَأَخْبَرَهَا
 فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَأْيَ ذَلِكَ مُنْذُ خَرَجَ مَعَهُ فِي سَفِيرِهِ • وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَشْفَاءِ
 قَبْلِ مَبْعِثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَأْبَسَةِ فَأَعْسَوْ شَيْبَ مَا حَوْلَهَا وَابْيَعَتْ هِيَ فَاشْرَقَتْ
 وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَغْصَانُهَا بِحَضْرٍ مَرَّاهُ • وَتَمَثَّلَ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْحَبْرِ الْآخِرِ حَتَّى أَطْلَعَ
 وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا تَطْلُ السُّحُوبُ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ لَنَّهُ كَانَ نُورًا • وَإِنَّ الدُّبَابَ لَا
 يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا شَيْءَ • وَمِنْ ذَلِكَ خَيْبُ الْحُلُوةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أُعْلِيَ
 بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَإِنْ قَبْرَهُ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي يَمِينِهِ وَإِنْ بَيْنَ يَمِينِهِ وَبَيْنَ مَنْبَرِهِ رُؤُوسُ
 مِنْ دِيَارِ بِلَاضِ الْجَنَّةِ وَخَيْرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلُوةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا دُوِّنَا فِي بَعْضِهَا وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ
 الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنَدَائِهِمُ الَّذِي سَمِعُوهُ الْآتِرُ عَوَا الْقَبِيضِ عِنْدَ
 عِنْدَ غَسَلِهِ • وَمَا دُوِيَ مِنْ تَعَزُّيَةِ الْحَضَرِ وَالْمَلِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا أَطْهَرَ عَلَى
 أَهْلِيهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَبَرَكَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَمَا سَمِعْتُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ وَنَزَلَ عَنْ رَأْسِهِ
 بِدُرِّيَّتِهِ فَهَذَا قَالَهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَيْتَنَّا فِي هَذَا
 الْبَابِ عَلَى نِكَاحِ مُعْجَزَاتِهِ وَاضِحَةٍ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْبَعَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْهَاءُ

سكت

وَالْغَيْبَةِ وَتَرَكَهَا كَثِيرٌ شَوَى مَا ذَكَرْنَا وَأَمْتَصَرَ نَائِمًا مِنَ الْأَجَادِثِ الطَّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْعَرَضِ
 وَفَضْلِ الْمُعْصِدِ وَمِنْ كَثَرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِبَهَا مَا تَحْتَ وَاسْتَهْمَرَ الْأَبْسِيرَ مِنْ غَرَبِهِ وَمَا ذَكَرَهُ
 مَشَاهِيرُهُ وَحَدَّثَنَا الْأَسَانِيدُ فِي جُمُهِورِهَا طَلَبًا لِلْإِخْصَارِ وَحَسْبَ هَذَا الْبَابُ لَوْ
 بَقِيَ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَطَهَرَ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَائِرِ الرُّسُلِ يُوجِّهُ بَيْنَ أَحَدٍ مِمَّا كَثُرَتْهَا وَأَنَّهُ لَمْ تُؤْتِ نَبِيٌّ مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ
 نَبِيٍّ مِثْلَهَا أَوْ مَا هُوَ أَمْلَغُ مِنْهَا وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ أَدْرَكَتْ فَتَأَمَّلْ فَضُولَ
 هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتِ مَنْ قَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَقِفُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ • وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرٌ
 فَهَذَا الْقُرْآنُ وَكُلُّهُ مُعْجَزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْعَجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ آيَةِ الْمُحَقِّقِينَ شَوْقٌ أَنَا أَعْطَيْنَا
 الْكُتُبَ وَأَيَّةٌ فِي قَدْرِهَا • وَدَهَبَ بَعْضُهُمُ الْإِنِّ كَلَامُهُ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَذَلِكَ
 الْخُرُوجُ أَنْ كُلَّ جُلَّةٍ مُنْبَطِقَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَقَوْلُ مَا تَجَدَّاهُمْ بِهِ مَعَ مَا يَنْصُرُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَحَقِيقٍ
 يَطُولُ تَبَسُّطُهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوُ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَنَبَّهَ عَلَى عِدَّةٍ مِنْهُمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ آيَاتِهِ أَعْطَيْنَا الْكُتُبَ عَشْرَ كَلِمَاتٍ فَجَزَّ الْقُرْآنُ عَلَى نِسْبَةِ
 عَدَدِ آيَاتِهِ أَعْطَيْنَا الْكُتُبَ أَرْبَعِينَ مِنْ سَبْعَةِ أَلْفٍ جُزْءٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ عَجَّازٌ
 فَتَقَدَّمَ تَوْجِيهٌ طَرِيقٌ لِأَعْيَانِهِ وَطَرِيقٌ نَظْمِيٍّ فَصَادَ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزٌ
 فَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثَمَرُهُ وَجُوهُ عَجَازِ الْآخِرِ مِنَ الْأَخْبَارِ يُعْلَمُ الْغَيْبُ •
 فَتَذَكَّرُ فِي السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ الْجُزْءِ الْخَبْرَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا

لا يعمد

معجزات صفات العدد كذا أخرى • ثم وجوه الإعجاز الآخر التي ذكرناها توجب الضعيف
هذا في حوال القرآن فلا تباد ما أخذ العدم معجزاته ولا تحوى الحصر رهيته ثم الأحاديث
الواردة والأخبار الصادقة عنه عليه السلام في هذه الأبواب وعن ما دل على أمره
مما أسرنا إلى حمله تبلغ نحواً من هذا • الوجه الثاني وصوح معجزاته صلى الله
عليه وسلم فإن معجزات الرسل كانت يقدرهم أهل زمانهم وبحسب الفهم
سقى فيه فنه فلما كان زمن موسى غاية علم أهله السحر بعث إليهم موسى معجزة شبيهة
بما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل
سحرهم • وكذلك زمن عيسى أغنى ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم
أمر لا يقدرون عليه وأما هم ما لم يحسبوه من أجيال الميت وأبرار الآله والأبرار
دون معالجة ولا طب وهكذا أسائر معجزات الأنبياء • ثم إن الله تعالى بعث محمدًا
صلى الله عليه وسلم وحمله معارف العرب وعلومها أربعة البلاءة والشعر والحد
والكفانة فأنزل عليه القرآن الحارق لهذه الأربعة فضول من الفصاحة والأجنان
والبلاءة الخارجة عن مظهر كلامهم ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يند
في المنطوق إلى طريقته ولا علموا في أساليب الأوزان منهجه ومن الأخبار عن الكوا
والحوادث والأسرار والمخبات والغمائر فتوجد على ما كانت ويعترف المجتهدون
ذلك وصديقه وإن كان أعدى العدو فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشر
ثم اجتنبها من أصنامهم برجم الشهب وصد الجحوم وجاء من الأخبار عن القرون السالفة

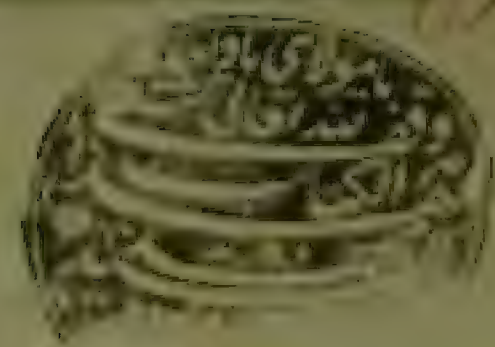
135
وأنبياء الأديان والأيام البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن عينه
على الوجوه التي تسطنها وبيننا المعجزات ترفيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الفضول
الآخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ناسته إلى يوم القيامة غيبة الحجية لجلالة ما في لا
تحفى وجوه ذلك على من نظر فيه وأما وجوه الإعجاز إلى ما أخبر به من الغيوب على هذه
الستيل فلا يبرع عرو ولا زمن الأديان يظهر فيه صدقه بظهور رغبته على ما أخبر فتجدد الأيمان
ويطاهر البرهان وليس الحزك العيان وللشاهدة زيادة في اليقين والنفس السد
طمانينة إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان له عندنا حقا وسائر معجزات
الرسل انقضت بإقتراضهم وعدمت بعدم دوائها ومعجزه نبينا صلى الله عليه وسلم
لأبيد ولا ينقطع وآياته تتجدد ولا يتجمل ولهذا أشار عليه السلام بقوله فما حدثنا
القاضي الشهيد أبو علي ما القاضي أبو الوليد ما أبو محمد ما أبو اسحق وأبو الحسن
قالوا ما الضمير ما البخاري ما عبد العزيز بن عبد الله ما الليث عن سعيد عن أبيه عن
همزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أنبياء بني إلا أعطى من الآيات ما مثله
أمر عليه البشر وأما كان الذي أوتيت وحيا أو حاه الله إلى فأرجوا أني أكرمهم
نابعا يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح أن شاء الله تعالى
وذهب غير واحد من العلماء في ما يدل هذا الحديث فظهور معجزة نبينا إلى معنى آخر
من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التحجيل فيه ولا التحجيل عليه والشبهة فإن
عنها من معجزات الرسل قد رآهم المعاندون لها بأشياء طمحوها في التحجيل بها على الضعفا

كألفا النخلة جبالهم وعصيتهم وسند هذا مما يحمله الساجد ويحمله فيه والقرآن كلام
ليس للحيلة ولا للسحر في التحليل فيه عمل فإما من هذا الوجه أظهر عند من غير من المعجزات
كما لا يتم لشاعر ولا خطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا يضرب من الجبل والنوم والناو بل
الاول اخلص دارتي وفي هذا الدليل الثاني ما يغض الحزن عليه ويغض وجهه بالشأن
من قال بالصرقة وإن المعاصرة كانت في مقدور البشر فصرقوا عنها وعلى أحد مدعي
السنة من أن لا بيان بمثله من جنس مقدور وهو ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن
الله لم يقدّر دهر ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق بين وعليها جميعا فترك العرب
البيان بما هو في مقدور دهر وما هو من جنس مقدور دهر ورضا هم بالبلاء والجلال
والشباب والاذلال وتغير الحال وسلب النفوس والاموال والتوخيخ والتعجيل
والوعيد ابن ابي العجر عن البيان بمثله والنكول عن معارضة وانهم منعوا عن
هو من جنس مقدور دهر والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا
عندنا بلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها قلب العصية ونحوها فانه
تيسر لا بال الناطق بدرا ان ذلك من اخصاص صاحب ذلك بمنزلة معرفه في ذلك
الفرق وقيل علم الى ان سر ذلك صحيح النظر واما المخدري للحلايق مبين من السنين كلام
من جنس كلامهم لبيان مثله فلم يأتوا فلم يتوقفوا في الداعي على المعارضة ثم عدا
الامنع الله الخلق عنها بميثابه ما لو قال نبي ايتى ان يبيع الله القيامة عن الناس مع
عليه وارتفاع الزمان عنهم مكان ذلك وعجزهم الله عن القيام كان ذلك من البراهين

والقديح

القسم الثاني

وأظهر دلالته وبالله التوفيق وقد عاب عن بعض العلماء وجه ظهور آياته على سائر
آيات الانبياء حتى احتاج للعد من ذلك برفقه افهام العرب ودكا الباطنات ونور
عقولها وأظهر أدركوا المعجزة فيه بقطعتهم وجاهد ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم
من القبط ونبي اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من العبادات وقوله
القطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامرة ذلك في العجل
بعد ما فهم وعبدوا المسيح بعد اجماعهم على صليبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم فجاءهم من الآيات الظاهرة البينة لا بصار يقدر غلط افهامهم ما لا
يشكون فيه ومع ذلك فقالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله جسد ولم يصبروا على المن
والسلاوى واستبدلوا الذي ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها بعير
بالصانع واما كانت تنقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من امن بالله وحين من
قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفاته ولما جاءهم الرسول كتاب
فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم اول وهلة معجزته فامتنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبه وهجر اديارهم واموالهم وتسلوا
اباهم وابنائهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح له ردنق ويعجب منه زبرج
لواحيته اليه وحقق لها قدمنا من بيان معجزه نبينا صلى الله عليه وسلم
وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين



مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِذَا أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ بِهِ وَطَاعَةُ لَهُ وَ
 حِكْمٌ لِلَّهِ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ تَوَمَّرْتُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْسَ
 أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا الرَّسُولَ فَتَمَتُّوا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّمَتُّي • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرَ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ • وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أُمَّةٍ دَخَلُوا الْجَنَّةَ الْأَمْنُ أَيْ قَالُوا وَمَنْ
 يَأْتِي قَالَتْ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى • وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الصَّحِيحِ عَنْهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ خَلَّ رَجُلٌ لِي قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي
 رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثْتُمْ وَأَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ • فَالْجَاءَ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ
 فَادْجَوْا فَانْطَلَفُوا عَلَى مَقْلَمِهِمْ فَجَازُوا وَلَذِبَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاصْحَوْا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَ
 الْجَيْشُ فَاهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَاهُمْ فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ
 عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ • وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مِثْلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا
 وَجَعَلَ فِيهَا مَا يُبْتَغَى وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَرَّ لِحَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَادِيَةِ فَذَلِكَ
 الْجَنَّةُ وَالْدَّاعِي مُحَمَّدٌ بْنُ طَاعٍ مُحَمَّدٌ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَفِي
 فَرْقٍ بَيْنَ النَّاسِ **فصل** وأما وجوب اتباعه وأمثال سُنَّته
 وَالْإِقْدَادُ لَهُ بِهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ • وَقَالَ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْبَنَى الْآمَنَى الَّذِي تَوَكَّلُوا بِاللَّهِ
 وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ • وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى

فادجوا

أَحْكُمُوا بِأَقْوَالِهِ تَسْلِمًا أَيْ نِقَادُونَ لِحُكْمِهِ يَقَالُ سَلِمَ وَاسْتَسْلِمَ وَاسْتَسْلِمَ إِذَا اسْتَقَامَ
 وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ الْيَوْمَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الرَّمْدِيِّ الْأُسْوَةُ فِي الرَّسُولِ الْإِقْدَادُ بِهِ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ
 وَتَرْكُ مُخَالَفَتِهِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ • وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ
 وَقِيلَ هُوَ عِتَابٌ لِلْمُخْلَفِينَ عَنْهُ • وَقَالَ يَهْدِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالُوا مِمَّا بَعَثَ اللَّهُ السُّنَّةَ فَامْرُؤُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعْدُهُمْ الْأَهْتِدَاءُ بِاتِّبَاعِهِ
 لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ لِمَنْ
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَوَعْدُهُمْ مِجْزَاهُ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَمَغْفِرَتُهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ وَانْتَرَفَعُوا
 عَلَى هَوَائِهِمْ وَمَا يَخُجُّ إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ وَأَنْصَحَهُ إِيَّاهُمْ بِاتِّبَاعِ هُدَاهُمْ وَرِضَاهُمْ
 زَكَاةً وَتَرْكِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ **وروي** عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنَّا نَحِبُّ اللَّهَ فَاتَّبَرَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآلَةَ **وروي** أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ
 تَرَكُوا فِي كِبَرِ الشَّرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ إِنْسَانِيَّةٌ وَإِجَابَةُ وَنَحْنُ أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ
 فَاتَّبَرَ اللَّهُ الْآلَةَ **وقال** الزَّجَّاجُ مَعْنَاهُ أَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ تَقْبَضُوا طَاعَتَهُ وَطَاعَتَهُ
 فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُمَا وَرِضَاهُمَا بِمَا أَمَرَ
 وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ • وَيَقَالُ
 الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ عِصَّةٌ وَتَوْفِيقٌ • وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ • **كما قال** الْقَائِلُونَ

تَعْصِي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تَطْهَرُ بِهِ هَذَا الْعَمَلُ فِي الْقِيَامَةِ يُدْرِكُ
 لَوْ كَانَ جُذْءًا صَادَقًا لَأَطَعْتَهُ أَنْ الْحَبْلَ مِنْ حَبِّ مُطْبِيعٍ
 وَيُقَالُ — حُبُّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبُّ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ لَهُ
 وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَحَابُّهِ عَلَيْهِ **قَالَ** الْقُسَيْرِيُّ فَإِذَا كَانَ
 بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدَ فِي ذِكْرِ حُبِّ الْعَبْدِ
 غَيْرِ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **حَدَّثَنَا** أَبُو اسْحَقَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ سَا بُو الْأَصْبَغِ
 عِيسَى بْنُ سَهْلٍ وَسَا أَبُو الْحَسَنِ ثَوْنِسُ بْنُ مُعَيْثٍ الْفَقِيهَ قَرَأَنِي عَلَيْهِ قَالَا سَا حَاتِرُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ سَا أَبُو حَفْصٍ الْحُصَيْنِيُّ سَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ سَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْرِيُّ سَا أَدُو بْنُ رَشِيدٍ
 سَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو **وَالْإِسْلَامُ**
 وَخُجْرُ الْكَلَامِ عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيهِ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاسِخِينَ الْمُهَيَّيْنِينَ عَصُوا عَلَيْهَا بِالْأَوَاحِدِ
 وَأَبَاكُمْ وَمَحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ كُلُّ مَحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ
 جَابِرٍ مَعْنَاهُ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ • وَفِي حَدِيثِ شَائِبِي رَافِعٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا الْفِتْنُ
 أَحَدٌ كَرِهَ مُتَكَبِّرًا عَلَى أَرْيَافِهِ يَتَّبِعُهُ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي
 مَا وَجَدَنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَرَهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدَّ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ
 مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَّبِعُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ أَنْ لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَسَدُّهُمْ لَهُ خَشِيَّةً

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ
 فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَامِعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَخَدَّيْ
 خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَمَرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي
 فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ • **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ
 فَخُذُوهُ **الْآيَةُ** • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَدَّى بِي فُؤُومِي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ
 هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَسُورَةُ الْأَمْوَرِ مُحَمَّدَانِهَا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْعَاصِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا يَسُوَّى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلُ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فُرْصَةٌ
 عَادِلَةٌ **وَعَنْ** الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّ قَلْبِي فِي سَنَةِ خَيْرٍ مِنْ
 عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ اللَّهُ يَدْخُلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَنِ عَمَلًا
 بِهَا **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ يُسْتَنَى عِنْدَ
 فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ بَنَى إِسْرَءِيلُ اقْتَرَفُوا
 أَلْفَ ثَنِينَ وَسَبْعِينَ مِائَةً وَإِنْ أُمَّتِي تَفْتَرِقَ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَسَبْعِينَ مِائَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً
 قَالُوا وَمَنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي **وَعَنْ** أَبِي
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَكَانَ مَعِيَ **وَعَنْ** عَمْرٍو
 عَمْرٍو الْمُرِّي أَنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي
 قَدْ أَمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنْ لَمْ يَلْجَأْ إِلَى مِثْلِ مِثْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْقُسَ مِنْ أَجْزَائِهِمْ شَيْئًا

ان م

وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةٍ ضَلَّاهُ لَا رَحْمَةَ لَاحِقَ لَهَا وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ اثْنَيْنِ مِنْ عَمَلِهَا لَا يَنْقُصُ
 ذَلِكَ مَنْ أَوْرَثَ النَّاسَ شَيْئًا **فصل** وأما ما ورد عن السلف والآية من أن
 سُنَّةَهُ وَالْأَمْرَ بِهَا هُدًى وَنَهْيُهُ عَنْهَا نَجَاتٌ فَخَرَّ الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 تَلِيدَ الْفَقِيهَةِ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ يَا أَبُو عُمَرَ الْخَافِظُ نَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ مَّا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ
 وَوَهْبُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَا لَا سَاحِدُ بِنِ وَصَاحِبُ بِنِ يَحْيَى سَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شِهَابٍ عَنْ رَجُلٍ
 مِنْ آلِ كَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَا جَدُّ صَلَوةِ
 الْخَوْفِ وَصَلَوةِ الْخَضِرَاءِ الْفَرَّانِ وَلَا جَدُّ صَلَوةِ الشَّهْرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا ابْنَ أَخِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَتَعْلَمُ شَيْئًا فَمَا تَفْعَلُ تَارًا بَيْنَهُمَا يَفْعَلُ • وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَّتُنَا الْأَخَذُ بِهَا نَصْرُ تَوَلَّيْنَا
 اللَّهَ وَاسْتَعْمَالَ طَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا
 النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا مِنْ أَقْدَى بِهَا مُهْتَدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مَنصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا
 وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُيَاةَ اللَّهِ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرَانِ •
 وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلٌّ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ • وَقَالَ
 ابْنُ شِهَابٍ بَلَغْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا الْاِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاتٌ • وَكَتَبَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ وَالْفَر_اضِ وَالْحُرْمَةِ لِلْعَقْدِ وَقَالَ إِنْ نَاسًا جَادُوا لَكُمْ
 بِعَنْيِ الْفَر_انِ فَخَذُّهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ • وَفِي خَيْرٍ
 حِينَ صَلَّى بِدَى الْخَلِيفَةِ دَكَمِينَ فَقَالَ اصْنَعْ مَا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ

وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ قُرْنٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى قِيَامِي النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ لَمْ أَرَ
 أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ **وعنه** إِلَّا إِنْ اسْتَبَيَّنِي وَلَا يُوَحِّي
 إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتُ • وَكَانَ
 ابْنُ سَعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبَدْعَةِ • وَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ صَلَوةُ السَّفِيرِ رَكْعَتَانِ مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ • وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ
 بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فَصَلَّ
 عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
 ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعِرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَسَرَ
 وَرَقَاتُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَهَا بِرِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَنَاقَشَتْ عَنْهَا وَرَقَاتُهَا إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ
 خَطَايَاهُ مَا نَحَاتْ عَنْ الشَّجَرَةِ وَرَقَاتُهَا فَإِنْ اقْتَصَادَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسُنَّةِ خَيْرٌ
 مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا
 أَوْ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَا جِ الْاَنْبِيَاءُ وَسُنَّتُهُمْ وَكَتَبَ بَعْضُ عَمَّالِ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ حَالٍ بَلَدِهِ وَكَتَبَ لِمَوْضِعِهِ هَلْ يَأْخُذُ هُمْ بِالظَّنِّ أَوْ عَمَلِهِمْ عَلَى
 الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ
 فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَحُ اللَّهُ **وعن** عَطَا فِي قَوْلِهِ فَإِنْ نَا رَعِمُ فِي شَيْءٍ
 فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ **قال** الشَّامِيُّ •
 لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا اتِّبَاعُهَا **وقال** عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَرَامُ الْأَسْوَدُ أَنْ يَحْجَرَ

لَا تَقْرُؤُوا وَلَا تَتَّبِعُوا وَلَا تَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلٍ مَا قِيلَ
 ثُمَّ قِيلَ • وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْجَنْدِيُّ مِنْ أَمْرِ
 السُّنَّةِ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفَعَلًا نَطَوَّ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَوَّ بِالْمُبَدَعَةِ
 وَقَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَصُولَ مَذْهَبِنَا لَمْ يَلْقَ إِلَّا بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَهْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَاخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ
 وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ إِلَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَحِكْمِي** عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَادَّخَلُوا
 الْمَاءَ فَاسْتَعْلَكُ الْحَدِيثَ مِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَامَ الْأَعْيُنَ
 وَلَمْ يَجْرُدْ فَرَأَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِلًا يَا أَحْمَدُ ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْلَاكَ
 السُّنَّةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ حَنْبَلُ **فَصَلِّ**
 وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلِ سُنَّتِهِ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مَتَّوَعِدَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ
 وَالْعَذَابِ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ
 يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ • وَقَالَ وَمَنْ لِيَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْتَهِزُ لَهُ الْهُدَى
 وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَثَابٍ بِفَرَاغٍ عَلَيْهِمَا قَالَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَسْرُورٍ الدِّبَاقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّيْلَمَانِيُّ مَا يَسْمَعُونَ مِنْ سَعِيدِ

٣٢
 ابْنِ الْقَاسِمِ مَا مَلَكَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أَمْنِهِ وَفِيهِ فُلَيْذَانِ رَجُلَانِ عَنْ حَوْصِي حَا
 يُدَادُ الْبَعِيرَ الضَّالَّ فَأَنَادِي بِهِمُ الْأَهْلُمُ الْأَهْلُمُ الْأَهْلُمُ فَقَالَ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 قَا قَوْلٌ فَحَقًّا فَحَقًّا **وَرَوَى** أَنَّهُ انْشَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ
 عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي • وَقَالَ مَنْ دَخَلَ لِي أَمْرًا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ **وَرَوَى**
 ابْنُ رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْفَيْزَ أَحَدَكُمْ عَلَى رِيكَةِ مَا يَتَّبِعُ الْأَمْرَ
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ يَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ابْتِغَاءً
 زَادَ فِي حَدِيثِ الْمُقَدَّامِ الْأَوَّلِ مَا خَرَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا
 حَرَّمَ اللَّهُ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَيَّ بِكُنَّابٍ فِي كَيْفٍ كُنْ بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ
 قَالَ ضَلَالًا أَنْ يَرْعَبُوا عَجَائِبَ نَبِيِّهِمْ إِلَى عَجَائِبِهِمْ أَوْ كُنَّابٍ غَيْرَ كُنَّابٍ بِهَرَقَزَاتٍ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنَا تَرْتَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ الْآيَةُ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلَّاكَ
 الْمُتَطَعُونَ • وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ أَنِّي أَخْشَى نَزَلَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ
 أَنْ يَرْبُغَ **الْبَابُ الثَّانِي**
فِي لَزُومِ مَحَبَّتِهِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا الْآيَةُ فَكُنْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَدَلَالَةٌ وَحُجَّةٌ عَلَى

سكنا

ن

الزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقها لها عليه السلام إذ
 قرع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم
 بقوله فترضوا حتى يأتي الله بأمره ثم فسقهم تمام الآية وأعلمهم أنهم من ضل ولم
 يهده الله **حدثنا** أبو علي الغساني الحافظ فيما أجاز به وهو مما قرأته على غيره **أحد**
 قال سائر بن عبد الله القاسمي ما محمد الأصلي ما المروزي ما أبو عبد الله محمد بن
 يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يعقوب بن إبراهيم ما ابن عليه عن عبد العزيز بن صهيب
 عن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من
 ولده ووالده والناس أجمعين **وعن** أبي هريرة نحوه **وعن** ابن عباس
 ثلث من كن فيه وجد خلاؤه الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
 وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعوّد في الكفر كما يكره أن ينفذ في النار
وعن عمر بن الخطاب أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم لآت أحب إلى من كل شيء
 إلا نفسي التي بين جنبي فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من
 نفسه فقال عمر والذي أتزل عليه الكتاب لا أحب إلى من نفسي التي بين جنبي فقال
 النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر • قال سهل من لم يبر ولا يه الرسول
 عليه السلام عليه في جميع الأحوال ويرى نفسه في ملكه لا مذوق خلاؤه شبيهه كان
 النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه الحديث
في أبواب محبته

١٣٣
 ٤١
 حدثنا أبو محمد بن عثاب بقرا في عليه ما أبو القاسم حاتم بن محمد ما أبو الحسن علي
 ابن خلف ما أبو زيد المروزي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبدان ما أبي
 شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن الجعد عن أنس بن رجلا أن النبى صلى الله عليه
 وسلم فقال متى الساعة برسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من
 كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت
وعن صفوان بن قتادة ما هاجرت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأيته فقلت رسول الله
 ناؤلى يدك أبا يعك فناؤلى يدك فقلت برسول الله أنى أحبك قال المرامع من أحب
 وروى هذا اللفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري
 وعن زرارة عن عمار **وعن** علي بن طالب أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيد
 حسين وحسين فقال من جنتي وأحب هذين وأباهما وأمهاتهما فاني في ذمتي يوم
 القيمة **وروى** أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال برسول الله
 لا أت أحب إلى من أهلى ومالى وأنى لا ذكرك فما أصبر حتى أجي فانظر إليك وأنى
 ذكرت موئى وموتك فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين وأن دخلتها
 لا أراك فاترك الله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
 النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فدعا به فقرأها
 عليه • وفي حديث آخر كان رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم ينظر إليه لا يطفئ
 فقال ما بالك فقال باي وأنى أمتع من النظر إليك فإذا كان يوم القيمة رقتا

حلفها بالله ما خرجت من بعض زوج ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا حياء
لله ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قبله فاشغره وقال كنت والله
أعنت صواماً قواماً محباً لله ورسوله



في علامات محبة عليه السلام

اعلم ان من اوجب شيئا آثره وآثر موافقته والالم يكن صادقا في حبه
وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه
وأولها الاقتداء به واستعمال سنته وإتباع أقواله وأفعاله وأمثال وأمره
واجتناب نواهيه والثبات بآدابه في عسره ويسره ومنسطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله • وإيثار ما سره
وحض عليه على هوى نفسه وموافقته شهوته • قال الله تعالى والذين يتوكلوا
على الله واليمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة • وإتباع العباد في رضى الله
حدثنا القاضي أبو علي الحافظ نا أبو الحسين الصيرفي نا أبو الفضل بن خنيس نا
فالا نا أبو يعلى البغدادي نا أبو علي السجستاني نا محمد بن محبوب نا أبو عيسى نا مسلم
ناهم نا محمد بن عبد الله نا نصر نا عيسى نا علي نا زيد نا سعيد نا المشيب
قال قال الحسن بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت
ان تبضع وتبسط في قلبك عيش لا حد فافعل ثم قال لا يا بني وذلك من شتى • ومن

تعالى

احيا ستنى فقد اجتنى ومن اجتنى كان معي في الجنة من انصف هذه الصفة فهو كامل
الحجة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن
اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حله في الحرم ولعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤ
به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله • ومن علامات
محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثر ذكره له قرأ كتاب شيئا اكثر ذكره • ومنها كثره
شوقه الى لقاءه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه • وفي حديث الاسود بن عذرة
المدينة انهم كانوا يرجون غدا تلقى الاجرة ثمذروا وجهه • وتقدم قول بلال
ومثله قال عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصه خالد بن معدان • ومن علامات
مع كثره ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره وأطهار الخشوع والاكثار مع
اسمه • قال اسحق الطيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد لا يذكرونه
الا خشعوا واسعرت جلودهم وبكوا وكذا لك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك
محبة لهم ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا • ومنها محبة لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم
وبعض من ابغضهم وسبهم من اوجب شيئا اوجب من محبة وقد قال عليه السلام في الحسن
والحسين اللهم اني اجمعهما فاجهما • وفي رواية في الحسن فاجب من محبة • وقال
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله •
وقال الله الله في اصحابي لا يتخذوهم عرضا فمن احبهم فبجى اجمعهم ومن ابغضهم

هم
وحزبه

والانكاش

من احبني فقد احب الله

ببعضي بعضهم ومن اذا هم قدا ذاني ومن اذاني قدا ذى الله ومن اذى الله بوسله
ان ياخذ • وقال في قاطبة انها بضعه مني بفضلي ما اغضبها • وقال لعائشة
في سامة بن زيد اجيبه فاني احبه • وقال اية الايمان حب الانصار رواية النفا
بعضهم • وفي حديث ابن عمر من اجل كل شيء محبة • وهذه سيرة السلف حتى في المباح
وشهوات النفس وقد قال انس حين راى النبي صلى الله عليه وسلم ينتبج الدباء من خوا
الفضة فازلت احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن
جعفر اتوا سلمي وسالوها ان تصنع لهم طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وكان ابن عمر ليس النعال السبيية ويصنع بالصفرة اذ راى النبي صلى الله
عليه وسلم يفعل خوذ ذلك • ومنها بعض من بغض الله ورسوله ومعاداه من عادا
ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستفقاله كل امر مخالف شريعته • قال الله
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليومر يوادون من حاد الله ورسوله • وهو لا احب
عليه السلام قد قتلوا احباهم وقتلوا اباهم وابناهم في مرضايه • وقال له
عبد الله بن عبد الله بن الحارث لو شئت لا تترك براسه بعني اياه • ومنها ان يحب القرآن
الذي اني به عليه السلام وهدى به واهتدى وخلق به حتى قالت عائشة كان خلقه
القرآن وحب القرآن تلاوته والعمل به ونعمته وحب سنته ويقضي عند حرودها
قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله حب
القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة

من اجل كل شيء محبة

الآخر

نوار محمد اذات

وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا الا يخر منها
الا اذا وبلغه الى الاخرة • وقال ابن مسعود لا يسئل احد عن نفسه الا
القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله • ومن علامة حبه للنبي صلى
الله عليه وسلم شقيقته على امته وفتحهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم
ما كان عليه السلم بالمؤمنين وفارحيا • ومن علامة تمام محبة زهد مدعيها في
الدنيا وايقاره الفقر وانصافه به • وقد قال عليه السلام لا يسي سعيد الخدري
ان الفقر الى من يحبني منكم اشترع من السبل من علا الوادي او الجبل الى اسفله •
وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول الله
احبك قال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد
للفقر تحقا فامرد كرخو حديثا بي سعيد معناه •
في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها •
اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكرمت
عباد الله في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف
احوال فقال سفين المحبة اتباع الرسول عليه السلام كانه التفت الى قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لايه • وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد
نصريه والذب عن سنته والانقياد لها وهيبته مخالفته • وقال بعضهم المحبة
دوام الذكر للمحبوب • وقال اخرايا للمحبوب • وقال بعضهم المحبة الشوق

من اجل كل شيء محبة



المحبوب • وقال بعضهم المحبة موطاء القلب لمراد الرب تحبة ما أحب وبكره
 ماكره • وقال آخر المحبة ميل القلب إلى موافقه وأكثر العبارات المتقدمة شأن
 ثمرات المحبة دون حقيقتها • وحقيقة المحبة الميل إلى ما يوافق الإنسان ويكون
 موافقته له أما لاستلذاذه بأذراكه تحت الصور الجميلة والأصوات الحسنة
 والأطعمة والأشربة اللذيذة وأسبابها مما كل طبع سليم مايل إليها الموافقة
 له ولا استلذاذه بأذراكه بحاسة عقله وقلبه معاً في باطنه شريطة كمال الصالحين
 والعلماء وأهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والأفعال الحسنة فإن طبع
 الإنسان مايل إلى الشغف بمثل هولاء حتى يبلغ للتغصب بقوم لقوم والتشيع
 من أمة في آخر ما يودى إلى الجلاء عن الأوطان وهناك الحرم واختار النفوس أو كون
 حبه إياه لموافقته له من جهة احسانه له وإنعامه عليه فقد جبلت النفوس على
 حب من أحسن إليها فإذا تقرر ذلك هذا انطرت هذه الأسباب كلها في حقه عليه السلام
 فعلمت أنه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجهة للمحبة أما جمال الصورة الطاهر
 وكمال الأخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج إلى زيادة
 وأما احسانه وإنعامه على أمة فذكر ذلك كما مر منه في وصف الله تعالى له من رآه
 بهم ورحمته بهم وهذا ابتدأ بهم وسبقته عليهم واستبقا ذمهم من النار وأنه
 بالمؤمنين رؤوف رحيم • ورحمة للعالمين • ومبشراً ونذيراً • وداعياً إلى الله بأذنه
 وتبليغ عليهم آياته • ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة • ويهديهم إلى صراط مستقيم

١٣٤ ٤٣
 فإي احسان أجل قدراً وأعظم خطراً من احسانه إلى جميع المؤمنين وإي افضالاً من
 منفعة وأكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين إذ كان ذريعته إلى الهداية
 ومنقذهم من العباد ودايعهم إلى الفلاح والكرامة ووسيلتهم إلى ربهم وسقيهم
 والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدي فقد
 استبان لك أنه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعاً بما قدمناه من صحيح
 الآثار وعادة وجيلة بما ذكرناه آنفاً لا فاضله الاحسان وعمومه الاجمال
 فإذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفاً واستفد
 من هلكه أو مضرة مدة التاذي بها قليل منقطع من منحه ما لا يبيد من النعيم
 وقائه ما لا يقنى من عذاب الجحيم أولى بالحب وإذا كان يحب بالطبع تلك
 المحسن شيرته أو حاكم لما يؤثر من قوام طيبته أو ناصر بعد الدار لما نشأ من علمه
 أو ذم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتبها لحق الحب وأولى الميل
 وقد قال ————— على عليه السلام في صفته عليه السلام من رآه بدية هامة ومن
 خالطه معرفة آجته • وذكرنا عن بعض الصحابة أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه
فصل في وجوب مناجاته عليه السلام
 قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون عرج إذا انصحو الله ورسوله
 ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم • قال أهل التفسير إذا انصحو الله
 ورسوله إذا كانوا مخلصين من المؤمنين في السر والعلانية **حدثنا** الفقيه

ابو الوليد بقراني عليه ما حسن من محمد بن يوسف بن عبد الله ما عبد المومن ما ابو بكر
المازني ابو داود ما احمد بن يوسف ما زهير ما سهيل وابن صالح عن عطاء بن زيد
عن عيسى بن الدار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة قالوا لمن رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعالمهم
قال **•** امتنا رحمهم الله النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وعالمهم احية
قال **•** الاما ما را بوسيلمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير
للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة فخصرها ومعناها في اللغة الاخلاص
من قولهم نصحتا العسل اذا خلصته من شحمه **•** وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخوافي
النصح فعل الشئ الذي به الصلاح والملائمة ما خوذ من النصح وهو الخط الذي خاط به
الذوب **•** وقال ابو اسحق الزجاج نحوه **•** فنصح الله تعالى صفة الاعتقاد له
بالوحدانية ووصفه بما هو اهل له وتربيته عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه
والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته **•** والنصيحة لكتابه والامان
والعمل بما فيه وتحسين تكملة وتد والتشجع عند التعظيم له وتفهيمه والتفقه فيه
والدب عنه من تاويل الغالين وطعن المحدثين **•** والنصيحة لرسوله الصديق نبوته
وبذل الطاعة له فيما اقر به ونهى عنه **•** قاله ابو سليمان **•** وقال ابو بكر وموارنة
ونصرته وحمايته حيا وميتا واجبا سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخل بها خلا
الكرامة واداءه الجميلة **•** وقال ابو ابراهيم اسحق النخعي نصيحة رسول الله



صلى الله عليه وسلم الصدوق بما جابه والاعتصام بسنته ونشرها والحرص عليها
والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله والى الهى والى العمل بها **•** وقال احمد بن محمد
من مفضلات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **•** وقال
ابو بكر الاجري وغيره النصح له يقتضي نصيحة في حياته ونصحا بعد مماته فوجب
نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسج والطاعة له وبذل
النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية
وقال **•** وينصرون الله ورسوله الآية **•** واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته
فالتزام التوفيق والاجلال وشدة المحبة له والمشاركة على تعلم سنته والتفقه في
سنة ربه ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته والخرق عنها وتفضيد
والحذير منه والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وادابه الصبر
على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة احدى مراتب المحبة وعلامة من علاماتها كما
قدمناه **•** **وذكر** **•** الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احب ما اولي ائمة
ومشاهير الثوار المعروف بالصغار روى في النور فقبل له ما فعل الله بآل
فقال غفر لي فقبل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما فسرت على جنود عبيد
كثرتهم فتميتت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فسكر
الله لي ذلك وغفر لي **•** واما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعاونتهم فيه
واصرهم به وتذكيرهم بما به على احسن وجه وتبشيرهم على ما غفلوا عنه وتبشيرهم

عنهم من امور المسلمين وترك الخرج عليهم وتغريب الناس وفساد قلوبهم عليهم
والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم
بالقول والفعل وتبيينه غافلهم وتبصير جاهلهم ورد محتاجهم وسر عورتهم

ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

باب في تعظيم امره وجوب طاعته

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليومنوا بالله
ورسوله ويعزروه ويوقروه وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا موافق نبي
الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا كما
يرفع الصوت فوق صوت من يدعو الى الجحيم لعنهم الله وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب تعالى تعظيمه
وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه بخلوه وقال
المبرد تعزروه بتأليفوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال الطبري
تعينونه وقرئ تعزروه بترابن من العز وهي عن التقدم بين يديه بالقول وشو
الادب بسبقه بالسلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال
سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا واولوا
عن التقدم والتعجل بقصدا امر قبل تنبيه فيه وان يقفوا بسببه في ذلك من تنال
او غير من امر دينهم الا بامر ولا يسبقوه اليه الى هذا يرجع قول الحسن والحسين

والصالح والسدي والنوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال
واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي انقوه يعني في التقدم وقال
السلي اتقوا الله في افعال حقه واضيع حرمة الله سميع لقولكم علم بفعلكم ثم
نفاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهل بالقول كما يجهل بعضهم لبعض ويرفع صوته
وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تشايقوه
بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولا
عظموه ووقروه ونادوه باشراف ما يحب ان ينادى به رسول الله يا نبي الله
وهذا أهوله في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
على احد التاويلين قال غيره لا تخاطبوه الاستفهامين ثم حقه الله تعالى
يحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل ترك الآية في وفد بني تميم
وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج اليكنا
فدعهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل ترك الآية الاو
في محادثة كانت بين ابي بكر وعمر وبين النبي صلى الله عليه وسلم واخلاق جري بينهما
حتى ارتفعت اصواتهما وقيل ترك في ثابت بن قيس بن ثمال بن خطيب النبي صلى الله
عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صم فكان يرفع صوته فلما تركت
هذه الآية اقام في منزله وحشي ان يكون جيط عله نداء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكتها فانا الله ان يجهل بالقول وانا امر

جِئَ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَثَابِ مَا تَرْضَى أَنْ تَعْبُدَ حَمِيدًا وَتَقْتُلَ
 شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ تَقْتُلُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ **وَرَوَى** أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَمْ تَرَكَ هَذِهِ
 الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِّكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَخِي السِّرَازِمَاكَ كَانَ يُسَمِّعُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ قَاتِلُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَمْ يَنْ
 يَعْصُونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ فَوَلَّيَهُمُ الْغَوَى هُمْ مَعْفُونَ
 وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ تَرَكَ أَنْ لَمْ يَبْدَأْ ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي عَمِيٍّ نَادَوْهُ بِأَسْمَاءِ
وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَالٍ بَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ
 بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ دَفْعِ الصَّوْتِ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ كَانَتْ فِي
 الْأَنْصَارِ رَهْوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمًا لَهُ لِأَنَّ مَعَهَا إِزْعَا
 نَ عَمَّا فَهُوَ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْتَضَاهَا كَأَنَّهُ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ لَهُمْ بِحَقِّهِ أَنْ يَرْعَى
 عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَعْرِضُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّغْوَةِ فِيهِ
 الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا فَطَعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا لِلتَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمَسَارَكَةِ الْفِظَرِ وَقِيلَ
 غَيْرَ هَذَا **فصل** فِي عَادَةِ الْقَتْلَةِ فِي تَعْظِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوْفِيهِ
 وَأَجْلَالِهِ **حدثنا** العاصم بن أبي السد في وأبو بحر الأسدي سماعي عليهما في أخرج
 قالوا سألهما أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى بن إبراهيم بن سفيان بن مسلم بن أحمد بن
 المثنى وأبو معين الرقاشي وأبو حنيفة بن منصور قالوا سألهما أحمد بن محمد بن سفيان بن سريج

وأبو حنيفة
 وأبو حنيفة
 وأبو حنيفة

حدثني يزيد بن جبيب عن ابن شماس المهرقي قال جئنا نأمر وبن العاصم فحدثنا
 طويلاً فبعد عن عمر وقال وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 أجل لي عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه إجلاله ولو سئلت أن أخضعه ما
 أطقت لأني لم أكن أملا عيني منه **وَرَوَى** الترمذي عن ابن شماس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبو بكر
 وعمر فلا يرفع أحد منهم اليد بصره إلا أبو بكر وعمر فانهما كانا يسيطان اليد وينظر إليهما
 ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما **وَرَوَى** أسامة بن شريك أَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَانُوا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ جِئْتُ
 وَجْهَهُ فَرَشَ عَامَ الْفَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ
 مَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَصُورَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَبْصُقُونَ نَصَافًا
 وَلَا يَنْتَحِمُ خِطَامَةً إِلَّا تَلَفُوهَا بِالْهَيْمِ فَذَكَرُوا بِهَا وَجْهَهُمْ وَاجْتَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ
 مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَبْتَدَرُوا أَمَرَهُمْ وَإِذَا تَلَفُوهَا خَفِطُوا أَصْوَابَهُمْ
 عِنْدَهُ وَمَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
 إِنِّي جِئْتُ كَيْسَرِي فِي مُلْكِهِ وَبَصَرِي فِي مُلْكِهِ وَالنَّجَاشِي فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
 مَلَكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ شَبَّاهُ مُحَمَّدًا فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ رَأَيْتُ مَلَكًا قَطُّ تَعْظِيمُهُ أَصْحَابَهُ مَا
 يُعْظِمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَسْلُمُونَهُ أَبَدًا **وَعَنْ** أَنَسٍ لَقَدْ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقَ يَحْلِقُهُ وَالْخَافِ بِأَصْحَابِهِ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ

وحدثني
 وحدثني
 وحدثني

يَفْعُ شَعْرَةَ الْإِنْفِ بِرِجْلٍ وَمِنْ هَذَا مَا أَذِنَتْ قُرَيْشُ لِعُمَانَ فِي الطَّوَائِفِ بِالْبَيْتِ حِينَ
 وَجَّهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَبِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ هَذَا حَتَّى يَطُوفَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَهُ أَنَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ سَلَّمَ عَنْ قَضِيَّةٍ خَبَّهَ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ
 فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَرْفُوعٌ
 نَجَبُهُ • وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا لِقُرَظٍ أَعْرَابِيٍّ
 مِنَ الْفُرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَتُهُ لَهُ وَتَعْظِيمًا • وَفِي حَدِيثٍ الْمَغِيرَةُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَفْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطْيَافِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ سَأَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَنِي مِنْ هَيْبَتِهِ **فصل**
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْفِيرَهُ وَتَعْظِيمَهُ لَا زَمَّ كَمَا كَانَ
 حَالُ جِبَابَتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ حَدِيثَهُ وَسُنَنَهُ وَسَمَاعَ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ
 وَمَعَامِلَةِ آلِهِ وَغَيْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ • قَالَ أَبُو بَرَاهِيمَ الْهَمْدِيُّ وَاجِبٌ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَنِ ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْجَعُ وَيَخْجَعُ وَيَتَوَقَّرُ وَيَسْكُنُ مِنْ حُرْمَتِهِ وَيَأْخُذُ بِ
 هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَذَكَّرُ بِمَا أَذِنَ اللَّهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سَبْعَةَ سَلَفَاتِ الصَّالِحِ وَأَمِينَاتِ الْمَاضِينَ
قال الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَافِي
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَانُوا بِهِ قَالُوا أَلَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ دُهَلَاثٍ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْتَابِ قَالَ سَأَلَ يَعْقُوبَ
 ابْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ سَأَلَ ابْنَ حُمَيْدٍ قَالَ نَاطَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي كَأَنِّي فِي مَسْجِدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَلِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي
 هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذْبَقَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْأَمَّةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُضُونَ أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةُ • وَذَكَرَ قَوْمًا فَقَالَ
 إِنَّ الَّذِينَ نَادُوا وَتَلَّ الْآيَةَ • وَأَنْ حُرْمَتُهُ مِثْلُ حُرْمَتِهِ جَنَّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ
 وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا أُمَّ اسْتَقْبَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ آيَاتِكَ
 أَدْرَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَلَا سَتُشْفَعُ بِهِ فَيَسْفَعَكَ اللَّهُ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ طَلَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْآيَةَ • وَقَالَ مَلِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ الشَّخْسِيَّ فِي
 مَا حَرَّمَ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتُ خِيَّتِي فَلَنْتُ أَرْمُقَهُ وَلَا أَسْمَعُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْجَعُ حَتَّى ارْجَحَ فَلَمَّا رَأَتْ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ
 وَاجْتِلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ عَنْهُ • وَقَالَ مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَلِكٌ
 إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْضُضُ لَوْنَهُ وَيَخْجَعُ حَتَّى يَصْغُبَ ذَلِكَ عَلَى جُلْسَانِهِ فَيَقْبَلُ
 لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَأَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ
 الْمَكْدُورِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَى لَا سَكَدَ نَسْلُهُ عَنْ حَدِّ سَابِدِ الْإِسْكَانِيِّ حَتَّى تَرْجَحَ • وَلَقَدْ كُنْتُ
 أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَايَةِ وَالنَّدِيمِ فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

استقبلهم

اصغر وما راينه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت
 اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صائما واما يقرأ القرآن
 ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والقبايل الذين يحبون الله عز وجل ولقد كان
 عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه ترف منه الدم وقد
 لسانه في فيه هبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن
 الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عيبيه دموع
 ولقد رايت الزهري وكان من اهلنا الناس واقربهم فكان اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
 فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المحمدين
 فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه
 ودوي عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والذويل ولما شهد
 على ملك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسرهم فقال **قال الله تعالى** يا ايها
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمة حيا وميتا سوا وكان
 عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكون
 وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتبا اولب انه يحب له من الاضات
 عند قرائته حديثه ما يحب له عند سماع قوله **فصل**
 في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ابو الفضل بن خيرونا ابو بكر البرقاني وعبد

ابو الحسن الدارقطني ساعلي بن مبشرنا احمد بن شيبان القطان ما يزيد بن هرد
 المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال احلفت الى ابن مسعود
 فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما جري على
 لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يحد
 عن جبهته ثم قال هكذا ان شا الله او فوق او ما دون ذلك او ما قرب من ذلك
 وفي رواية وقد تغرغرت عيناها واشتفت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن
 قريم الانصاري قاضي المدينة ثم ملك بن النضر على ابي حازم وهو يحدث بخازنه وقال
 اني لو اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا قائم وقال ملك جازم لابي المنيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس
 وحديثه فقال له الرجل وددت انك لو شئت فقال اني كرهت ان احدث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع **ودوي** عن محمد بن
 انه قد يكون يصحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال
 مصعب كان ملك بن نضر لا يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو
 على وضوء اجلالا له **وحكي** ملك ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد
 كان ملك بن نضر اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وتقيأ
 ولبس ثيابه قال مصعب فسيل عن ذلك فقال انه حدث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس ملحا خرجت اليهم الجارية

عن جعفر بن محمد

عن جعفر بن محمد

فَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَكُمْ الشَّيْخُ زَيْدٌ مِنَ الْحَدِيثِ أَوِ الْمَسَائِلِ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَأَنْ
قَالُوا الْحَدِيثُ دَخَلَ مُغْتَسِلَهُ وَاغْتَسَلَ وَنَظَّيَتْ وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِيدًا وَلَبَسَ سَبَاجَةً وَتَعَسَّمَ
وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَتَلَفَّى لَهُ مُنْصَةً فَخَرَجَ فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ
بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
تِلْكَ الْمُنْصَةُ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ ابْنُ لُبَابٍ أَوَّلُ مَنْ قَبِلَ
لِلْمَلِكِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبَّ أَكْثَرَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٌ بِهِ إِلَّا
عَلَى طَهَارَةٍ مِنْهَا • قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَحْدَّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَابِلٌ أَوْ مُسْتَعْمِلٌ وَكَانَ
أَحِبَّ أَنْ أَفْهَرُ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ
عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ حَدَّثُنَا فَلَمَّا غَنَتْهُ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةِ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُ وَلَا
يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عِنْدَ النَّاسِ
قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ ابْنُ مَهْزَيْبٍ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكِ بْنِ الْعَدَنِيِّ
فَسَأَلْتُ عَنْ حَدِيثٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْتِي أَجْلُ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُذْ مَشْيِي • وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ
قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَلْسِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ قَائِمٌ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ • وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ
الْفَارَازِي سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَضَرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ اشْفَقَ فَخَذَّ عَشْرِينَ
حَدَسًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي سَيَاطِرُ زَيْدٍ فِي حَدِيثٍ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ

صَاحِبُ كَنْزٍ مَالِكٍ وَاللَّيْثُ لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ • وَكَانَ قَادِمًا
يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضوءٍ وَلَا أَحَدٌ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ
وَكَانَ لَا يَغْتَسِلُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَحْدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ يَتَقَرَّرُ
وَمِنْ تَوْصِيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ بَرَّ إِلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ وَأَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا وَاحِدَهُ كَانَ نَافِعًا
كَطَلْعِهِ السَّلَامَ وَسَلَّمَ الشَّلْفَ الصَّالِحَ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرْزُقُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةُ • وَقَالَ تَعَالَى إِذَا وَاحِدَهُ أَمَهَاتُهُمْ أَخْبَرْنَا الشَّيْخَ أَبُو
مُحَمَّدٍ زَاهِدًا الْعَدْلُ مِنْهَا بِهِ وَكُنْتُ مِنْ أَصْلِهِ يَا ابْنَ الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَقَانِي حَدَّثَنِي أَنَّ
الْقَسِيمَ بَنِي الشَّيْخِ إِلَى بَنِي الْحَقَّافِ قَالَتْ حَدَّثَنِي بِي سَاحِجٌ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ يَأْتِي هُوَ
أَسْمَعِلُ يَأْتِي هُوَ الْحَمَافِي سَاحِجٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَنِي سَعِيدٍ مَسْرُوفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ جِيَانٍ
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْكُمُ اللَّهَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
ثَلَاثًا فَلَا يَرِيدُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ أَلِ عَالِيٍّ وَآلِ جَعْفَرٍ وَآلِ عَقِيلٍ وَآلِ الْقَبَائِرِ •
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا أَنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَقْتُلُوا إِذَا بَلَغَ اللَّهُ عُمُرَ فِي أَهْلِ
بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ
وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ • قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا مَعْرِفَتُهُمْ لَدَعْرِفَتِ وَجْهَهُ
حَقِيقَتُهُمْ وَخُرْمَتُهُمْ بِسَبَبِهِ • وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَلَمَةَ لَمَّا تَرَكْتُ أَمَّا يَرْزُقُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أَمِ سَلَمَةَ دَعَا قَاطِلَةً وَخَسَنًا وَحَسَبَنًا •

ضَارِبِي فِي حِلِّ مَسِيلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ أَنَا مَوْتٌ فَالْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَا
 مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ الدَّارَ بَيْتِي • وَقِيلَ إِنَّ الْمَضُودَ أَقَادَهُ مِنْ حَقْفَةٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ
 بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جَنِّي لِأَجْعَلَنَّهُ فِي حِلِّ لِقَاءِ ابْنَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَقَالَ ابْنُ بَكْرٍ عَنْ عِيَّاشٍ لَوْ أَنَّ فِي ابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّاتُ
 بِحَاجَةٍ عَلَى قَبْلِهِمَا لِقَاءَ ابْنَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَجْرَ مِنَ الشَّمَارِ
 الْأَرْضِ حَتَّى أَلْمَزَانَا قَدِمَهُ عَلَيْهِمَا • وَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَهُ لِبَعْضِ الْأَوَّاحِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجِدُ قَبِيلَهُ الشَّجْدَةَ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ الْبَيْتُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَإِيَّاهُ اعْظَمُوا مِنْ ذَهَابِ
 الْأَوَّاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • **فصل** • وَمِنْ تَوْقِيرِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْقِيرَ أَصْحَابِهِ وَبُرْهُمُ وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَالْمَقْدَرِ عَلَيْهِمْ وَحُسْنِ التَّعَالُفِ
 وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا شَجَرَتْ بِهِمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَدَاَهُمْ وَالْإِصْرَابُ عَنْ
 إِخْبَارِ الْمَوْرِثِينَ وَجَهْلَةِ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّيْخَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ الْقَادِحَةَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ
 وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقِتْلِ الْحَسَنِ الْبَاطِلَاتِ
 وَخَرَجَ لَهُمْ أَصَوْبُ الْخَارِجِ إِذَا هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوْرَةٍ وَلَا يَتَمَسَّ عَلَيْهِ
 أَمْرٌ يَذْكُرُ حَسَنًا نَهْمًا وَنَصِيحًا يُلْهِمُهُمْ وَحَمِيدٌ يَسْتَبْرِهُهُمْ وَيُسْكِتُ عَمَّا وَرَأَى ذَلِكَ
 ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَامْسِكُوا • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي
 مَعَهُ أَسَدُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَابِيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ • وَقَالَ وَلِلْعَاقِبَةِ الْأَمْرُ

هذا هو الذي ذكره في بعض النسخ من قوله عليه السلام في حديثه
 إذا ذكر أصحابي فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله الذي
 معه أسد على الكفار رحابينهم إلى آخر السورة وقال وللعاقبة الأمر

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ • وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بَعَثُوا
 خَلْفَ الشَّجَرَةِ • وَقَالَ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** الْقَاسِمُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْنُوبٍ نَا
 الشَّرْمَدِيُّ نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ نَا سَعِيدُ بْنُ عُقَيْبَةَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ
 عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي لِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ • وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْحَوْمِ مَا يَمُوتُ أَقْدَمُهُمْ
 وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي كَمَثَلِ الْمَلِجِ
 فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ • وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا يَخْذُ وَهُمْ غَضَائِي
 مِنْ أَحِبِّهِمْ فَحَبِي أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي
 فَقَدْ ذَا بِي اللَّهُ وَمَنْ ذَا بِي اللَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ • وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ اتَّفَقُوا
 أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدِهِمْ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْقَهُ • وَقَالَ مِنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقِيلَ لَهُ
 اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أجمعين لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا • وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي
 فَامْسِكُوا • وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى
 النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ
 أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ جَرٌّ • وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عَمْرُقَدْرًا جَنِّي وَمَنْ أَبْغَضَ عَمْرُقَدْرًا
 أَبْغَضَنِي • قَالَ مَا لِي بِأَنْسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِي وَسَبْتُهُمْ فَلَيْسَ لِي فِيهِمْ
 الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَنَزَعَ بَابُ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْآيَةَ • وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ

اصحاب محمد فهو كافر • قال الله تعالى ليغظ بهم الكفار • قال عبد الله بن المبارك
 خصلتان من كائناتنا فيه نجا الصديق ووجب اصحاب محمد • وقال ابو السجستاني
 من احب اباه فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد
 استنصا بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى • ومن احسن الثقات على اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم فقد برى من الثقات ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف
 للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحتمل جميعا ويكون
 قلبه سليما • وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس
 اني راض عن علي بكر فاعرفوا ذلك له ايها الناس في راض عن عمر وعن عثمان وعن علي
 وطه والخزير وسعيد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها
 الناس ان الله عفو رحيم لا يدرى والحدبية • ايها الناس احفظوا في اصحابي واصحاب
 واحساني لا يظلم اليكم احد منهم مظلمة فانها لا توهب في القيمة غدا • وقال رجل
 للمعاوية بن عمار بن عبد العزيز بن معاوية فغضب وقال لا يقاس يا صاحب النبي صلى
 عليه وسلم احد معوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله عز وجل
 واتي النبي صلى الله عليه وسلم بخازن رجل فلم يقبل عليه وقال كان يبيع عثمان
 الله • وقال عليه السلام في الانصار اعفوا عن مسيهم واقبلوا من محبتهم • وقال
 احفظوا في اصحابي واصحابي فانه من حفظني فهو حفظه الله في الدنيا والاخرة
 ومن لم يحفظني فمحم علي الله منه يوشك ان ياخذ • وعنه عليه السلام من حفظني في اصحابي

عن علي بن محمد



كنت له حافظا يوم القيمة • وقال من حفظني في اصحابي ورد على الحوض ومن لم
 يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرفى الا من يعيد • قال ملك رحمه الله هذا
 النبي مودب الخلق النبي هذا انا الله به وجعله رحمه للعالمين يخرج في جوف الليل الى
 البقيع فيدعو لهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وبذلك امره الله وامر النبي بحملهم
 وموالاة قهر ومعاذاة من عاداهم **وروي** عن عبد الله بن ابي ابي بصير عن اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم الا له شفاعنة يوم القيامة وطلب من المغيرة بن نوفل ان يسفع
 يوم القيامة • قال سهل بن عبد الله الششتري من لم يؤمن بالرسول لم يؤمن باصحابه
 ولم يعزوا امره **فصل** ومن عظيمه واجاز اعظم جميع انسابه
 وادام مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة ومعاينه ومالمسه عليه السلام او عرف به
وروي عن صفية بنت جندب قالت كان لابي محمد رقة قصته في مقدم راسه
 اذا قعد وارسلها اصابت الارض فسيل له الا تخلقها فقال لم اكن بالذي اخلقها
 وقد مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه • وكانت في فلسونة خالد بن الوليد
 شعرات من شعره عليه السلام فسقطت فلسونته في بعض حروب فشد عليها شدة
 انكر عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم اعلها
 القلنسوة بل لما قصمته من شعره صلى الله عليه وسلم ليلا اسلب بركتها وتقع في
 ايدي المشركين • ولهذا كان ملك رحمه الله لا يترك بالمدينة دابة وكان يقول
 استحي من الله ان الطائفة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاذيه **وروي**

وروي عن علي بن محمد

وروي عن علي بن محمد عن علي بن محمد عن علي بن محمد عن علي بن محمد

انه وهب للشافعي كراما كثيرا كان عنده فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه
 بمثل هذا الجواب • وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضلوة الرازي وكان من
 الغزاة الرماة انه قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة من دلت على ان النبي
 الله عليه وسلم اخذ القوس بيده • وقد اقي ملك فيمن قال نربة المدينة ردية يضرب
 بكسر درة وامر بحبسها وكان له قدر وقال ما اوجه الى ضرب عنقه نربة دفن فيها
 النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غريبة • وفي الصحيح انه قال عليه السلام في المدينة من
 احث فيها حدثا او اوى عدوا فغلبه لعنه الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
 صرفا ولا عدلا **وحكي** ان حججها العفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم
 من يد عثمان وتناوله ليكسره على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ذمته
 فقطعها ومانت قبل الحول • وقال عليه السلام من حلف على منبري كاذبا
 فليتبوا مقعده من النار • وحدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
 زائرا وقرب من بيوتها نزل رجل ومشي بايا منسدا •

ولما راينا رسم من لم يدع لنا فواد العرفان الرسول ولا لنا
 نزلنا عن الاكوار بمشي كرامة لمن بان عنه ان لم يدركنا
وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
 انشا يقول ————— ممتثلا •
 دفع الحجاب لنا فلاح لنا طير فمر تقطع دونه الا وهام •

واذا المطي بنا بلغن محدا فظهورهن على الرجال حرام
 فربنا من خير من وطئ الرى فلها علينا حرمة وذم سام

وحكي عن بعض المشايخ انه حج ما شيا فقبل له في ذلك فقال العبد الابن
 الى بيت مولاه راكبا لو قدوت انا مشى على راسي ما مشيت على قدمي قال
 الصاخي وجدير ليوطن غمرت بالوحى والتزلزل وتردد بها جيزل وميكاليل وعمر
 منها الملائكة والروح وضجت عرسا نقابا بالقديس والشيخ واسمكت نربها على
 جسد سيد البشر وانتشر عنها من نور الله وسند رسوله ما انتشر مدارس ابا
 ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والحيرات ومعاهد البراهين والمعجزات
 ومنايلك الدين ومشاعر المسلمين وموانف سيد المرسلين ومبتواخا الميتين
 حيث انفجرت النبوة وانفاس غيا بها ومواطن تهبط الرسالة واول ارحم
 من اجلد المصطفى ترا بها ان تعظم عرسا نقابا وتنسم نفاها وتقبل ربوعها
 وحجدراتها •

ياد ارحم المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالايات
 عندي لاجلك لوعة وصباية وكشوق متوقدا لجمرات
 وعلى عهد ان ملأت محارجي من تلكم الجدران والعصايات
 لاعفر من مصون شبيبي منها من كشوة الثقيل والشفقات
 لولا العوادي والاعادي زرنا ابداءا ولو سحبا على الوجبات

- لكن ساهدي من حصيل تجتي لعطين تلك الدار والمحراب
- اذكي من المسك المفتوح نحيه تغشاه بالاصال والبركات
- وتحضه بر واتي الصلوات وانوامي السليم والبركات

باب الرابع

في حكم الصلوة عليه والسليم وفرض ذلك وفصيله
 قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قال ابن عباس
 معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يبركه على النبي وملائكته يدعون
 له قال المبرد اصل الصلوة الرخمة فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء
 للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة
 اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا ادعاء وقال بكر القسيري الصلوة من الله تعالى ان
 دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة ولله تشریف وزيادة تكملة وقال
 ابو العالية صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة الدعاء قال القاضي
 ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة
 ولفظ البركة قال علي انما معنيين واما السليم الذي مر الله تعالى به عباده فقال
 القاضي ابو بكر بن بكر تزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان
 يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امر وان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم
 قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلثة وجوه احدها السلامة للادامك



وتكون السلامة مصدر اكمال للذاد واللدادة **الباب** في السلام على حفظة
 ورعايتك متولى له وهنيل به ويكون هذا السلام اسم الله تعالى المالك ان
 السلام بمعنى المسالمة والافتقار كما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل**
 اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير معدة بوقت لا مر الله
 تعالى بالصلوة عليه وحمل الاية والعلم الله على الوجوب واجتمعوا عليه **وحمل**
 ابو جعفر الطبري ان محل الاية عنده على الندب وادعائه الاجماع ولعله فيما زاد على
 مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج وما تكرر الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة
 وما عدا ذلك فمندوب مرغبت فيه من سنن الاسلام وشعار اهله **قال** القاضي
 ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الاثنان وفرض عليه
 ان ياتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك **وقال** القاضي ابو بكر بن بكر انما فرض الله
 خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر
 المر منها ولا يغفل عنها **قال** القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 واجبة في الجملة **قال** ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم
 ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا يتعين في الصلوة وان
 من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه **وقال** اصحاب السان في الفرض منها
 الذي مر الله به ورسوله هو في الصلوة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة

وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحُكِيَ الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّاهَوِيُّ وَغَرَبَهَا إِجْمَاعُ جَمِيعِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ
 غَيْرُ وَاجِبَةٍ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ
 الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ وَقَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَوْتُهُ قَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُجْزِهِ وَلَا سَلَمُهُ
 فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةٌ يَتَّبَعُهَا وَقَدْ بَالِغٌ فِي تَحَارُفِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِحَاقِئَتِهِ فِيهَا مِنْ تَقَدُّمِ
 جَمَاعَةٍ وَسَتَعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقُسَيْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ تَارَكَ فَضْلًا ثُمَّ مَجْزِيَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ
 وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ وَجُلِّ عَنِ مَالِكٍ
 وَسُفْيَانَ تَهَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ وَأَنْ تَبَارَكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسْتَحَبَّةٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ
 فَأَوْجَبَ عَلَى تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْوَا الْإِعَادَةَ مَعَ تَعَذُّرِهَا دُونَ
 الشَّيْبَانِ وَحُكِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُوَازِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَرِيدٌ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
 وَغَيْرُهُ وَحُكِيَ ابْنُ الْقُصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُوَازِ بَرَاهَا فِي الصَّلَاةِ لِقَوْلِ
 الشَّافِعِيِّ وَقَدْ خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي
 وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْوَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ

الشَّافِعِيُّ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا أَقْبَهُ ابْنُ سَعْدٍ
 الَّذِي خُتِنَ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِهِيَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ أَكْلَ مَنْ رَوَى الشَّهَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا هُورِيَّةُ
 وَابْنُ عَبَّاسٍ وَخَابِرٌ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ شُعَيْبٍ الْخُزَنِيُّ وَابْنُ مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
 لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَخَابِرُ بْنُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمَانِ الشَّهَادَةَ كَمَا يَعْلَمَانِ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَخَوَّهَ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَعْلَمَانِ الشَّهَادَةَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَمَا يَعْلَمَانِ الصَّبِيَّانِ فِي الْخُطَابِ وَعَلَى أَيْمَانِ عَلَى
 الْمَنْبَرِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ الْقُصَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ
 أَوْ كَمُرُ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عَمْرٍ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ هَذَا رَوَاةً هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ الْقَتَوَابُ أَنَّهُ قَوْلُ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَا
 أَتَاهَا لَأَشْتَرُ **فصل** فِي الْمَوَاضِي الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَفِي
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْغَبُ مَنْ دَلَّ فِي شَهَادَةِ الصَّلَاةِ مَا قَدَّمَناه وَذَلِكَ بَعْدَ
 الشَّهَادَةِ وَقَبْلَ الدَّعَاءِ **حدثنا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَجَاهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِيهِ عَلَيْهِ قَالَ الْأَمَامُ
 أَبُو الْقَاسِمِ الْحَلِيُّ تَابَ الْفَارِسِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي هَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِطِ سَامِعُودٍ
 غِيلَانَ سَاعِدًا لِلَّهِ بْنِ يَزِيدٍ الْفَرَزِي حَاجِيَةً بِنِ شَرَحَ حَدَّثَنِي أَبُو هَانٍ فِي الْحَزَلَةِ أَنَّ عَمْرُ

مالك الجنى اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
 يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عجل هذا ثم دعا فقال له ولغيره اذا صلى احذركم فليبدوا بحمد الله والثناء عليه
 ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء. وروى من غير هذا السند
 بحمد الله وهو اصح **وعن** عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلوة معلقين السما والارض
 ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** علي بن النبي
 صلى الله عليه وسلم معناه وقال وعلى آل محمد **وروى** ان الدعاء محبوب حتى يصل
 الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن مسعود اذا اراد احذركم ان يسأل
 الله شيئا فليبدل بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم ليسل فانه اجدر ان ينجح **وعن** جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 تجعلوا في قعدح الراكب فان الراكب يملأ قعدحه ثم يصفعه ويرفع مناعه فان احتاج
 شراب شربه او الوضوء توضأ او الاهراقه ولكن اجعلوا في اول الدعاء او
 وآخره • وقال ابن عطاء الله اركان واجحة واسباب واقات فان وافق
 ركانه قوى وان وافق اجنته طار في السماء وان وافق موافقته فاز وان وافق
 اسبابه انجح فان كانه حنورا القلب والرفقة والاستكانة والشوق وتعلق
 القلب بالله وقطعه من الاسباب واجتته الصدق وموافقته الاحتار واسبابه
 الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم • وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد

وفي حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا اجازت الصلوة على سعد الدعاء وفي دعاء
 ابن عباس رضي الله عنهما رواه عند حنبل فقال في اخره واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلوة على
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل على محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد
 من خلقك اجمعين آمين • ومن مواضع الصلوة عليه عند ذكره وسماحه اسمه او كتابه
 او عند الاذان وقد قال عليه السلام رغبوا في رجل ذللت عنه فلم يصل على • وكان
 ابن جبير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح • وكراهي شحون الصلاة عليه عند
 وقال لا يصل عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب • قال اصنع عمر بن القاسم
 موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبحه والعطاس فلا يقل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله
 ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم على محمد لم يكن تسمية له مع الله • وقاله اشعب قال
 ولا ينبغي ان يجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استثناء **وروى**
 النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلاة عليه نعم
 الجمعه ومن مواضع الصلوة عليه دخول المسجد • وقال ابو اسحق ابن شعبان
 وينبغي لمن دخل المسجد ان يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله ويترحم عليه
 وعلى الويبارك عليه وعلى الله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
 ابواب رحمتك واذا اخرج فقل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك • وقال عمر
 ابن دينار في قوله فاذا علمت بيوتنا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد
 فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام

عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبَيْتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ
وَقَالَ الْفَخْرِيُّ أَيْ لَمْ يَكُنْ الْمَسْجِدُ أَحَدَ فَعُلَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي
الْبَيْتِ أَحَدٌ فَعُلَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ • وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
أَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ • وَخَوَّعَ
كَعْبٌ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ • وَاجْتَنَحِ ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ جَدُّ شَاطِمَةَ
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَمِثْلَهُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَزْمٍ وَبَنِي خَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ • وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْخَدَّ
آخِرَ الْقِسْمِ وَالْأَخْلَافِ فِي الْقَاطِئَةِ • وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْخَائِزِ • وَذَكَرَ
عَنْ إِمَامَةِ أَهْلِهَا مِنَ السَّنَةِ • وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ يَنْكُرْهَا
الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتَبُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ
وَأُخْرِتْ عِنْدَ وَلَا يَذْكُرُ نَبِيَّهَا شَيْئًا مَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ بِهَا
الْكِتَابَ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَى نَبِيٍّ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ
اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْحَبَابِ • وَمِنْ مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمِيَةُ الصَّلَاةِ
حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلِيفَةُ ابْنِ أَبِي رَيْهَمٍ الْمُقَرَّبِيُّ الْجَطِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ
بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ سَأَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ نُوسَفَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ سَأَلَ أَبُو نُعَيْمٍ سَأَلَ الْأَعْمَشُ عَنْ
شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ
فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ بِهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ
صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ التَّشَهُّدِ وَقَدْ
رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّكَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَشَهُّدِهِ وَإِذَا رَأَى أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَجَبَ
مَلَكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ إِذَا فَرَغَ يُسَلِّمُ مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ • قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلِمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهَا كَانَا يَقُولَانِ عِنْدَ سَلَامِهَا السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَاسْتَجَبَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِي الْإِنْسَانُ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي خَزْمٍ وَابْنِ الْجَنِّ • قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ لِلْمَأْمُورِ إِذَا
سَلَّمَ أَمَامَهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فصل**

فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ
حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ ابْنُ رَيْهَمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ سَأَلَ الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ سَأَلَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ عَنَابَ سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَقْدٍ وَغَيْرُهُ سَأَلَ أَبُو عَيْسَى سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَاحٍ سَأَلَ
مَلِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ بَكْرُ بْنُ جَرْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرِّيُّ أَنَّه قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ
السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَإِذَا وَاجِهَهُ وَذَرَيْتَهُ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذَرَيْتَهُ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ • وَفِي دَوَائِلِ مَالِكٍ عَنْ مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ

قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ فَاصْلَيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ أَنْكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كُتِبَ
 ابْنُ عَجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **وَعَنْ** عَفِيَّةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 وَذَكَرْنَا هَذَا **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ شَيْخًا عَامِلِيهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ
 طَرِيفُ الْخَوَّافِ يُقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدُونَ الْفَقِيهَ قَالَ سَأَلَ أَبُو
 الْمُطَوِّعِ قَالَ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ كَلْبٍ قَالَ دَارِمُ الْحَافِظُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ
 عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَسَاوِدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي جَبْرَيْلَ وَقَالَ هَكَذَا أَنْزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
 أَنْكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
 أَنْكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِرِّهِ أَنَّ

يَخَالُ بِالْمَجَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَقِيَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْهُ
 أَهْلَاتِ الْوُثْنَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ
 زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَصَلُّيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
 وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ حَمِيدٌ
وَعَنْ سَلَامَةَ الْكَلْبِيِّ كَانَ عَلَى بُعَيْنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 دَاخِلِي الْمَدْحَاتِ وَبَارِكِي الْمُسْتَوْكَاتِ اجْعَلِي شَرِيفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاضَعِي بِرَكَاتِكَ
 وَرَافِدِي تَحِيَّتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاحِشِ لِمَا أُغْلِقُ وَالْحَاطِرِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّقِ
 بِالْحَقِّ وَالِدَائِغِ الْحَيَسَاتِ لَا يَأْطِلُ كَمَا حَلَّ قَاطِعٌ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِرًا
 فِي مَرْضَاتِكَ وَأَعْيَا لَوْحِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا صَبَّحَ عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى بَلْبًا
 لِقَابِ الْإِلَهِ اللَّهُ تَقَبَّلْ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهَدْيِ الْقُلُوبِ بَعْدَ خُصُوفَاتِ الْفَنَاءِ وَالْأَلَمِ
 وَانْفِجْ نُصُجَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَابِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهَوَايُنَا لِمَا
 وَخَارَ زَيْلُكَ الْخُزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْخُزُونِ
 اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُ فِي عَذَابِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتٍ لَهُ غَيْرِ
 مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فُوزِ تَوَاتُوكِ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ ارْزُقْ بَنِي النَّاسِ
 بَنَاءً وَأَكْمَرْ مَشْوَاهَ لَدَيْكَ وَنَزْلَهُ وَأَتَمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ بِنْعَانِكَ لَهُ مُقْبُولُ الشَّهَادَةِ
 وَمَرْضَى الْقِتَالَةِ دَا سَطِيقَ عَدْلٍ وَخُطَّةَ فَضْلِ وَبُرْهَانِ عَظِيمٍ **وَعَنْ** أَبِي
 فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمَّةِ

ن

بِسْمِكَ اللَّهُمَّ وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَجَّكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الرُّسُلِينَ وَأَمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ
الِدَّاعِي إِلَيْكَ بِأَذْنِكَ السَّوَّاحِ الْمُنِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ
اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُغِطُّهُ فِيهِ
الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ • اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِلِإِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَكَانَ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ رَأَى أَنْ يَشْرَبَ بِالنَّارِ الْأَوَّلَى فِي مَنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُجْبِيهِ وَأَتْبَاعِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمُ الْجَعِينَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ **وَعَنْ** طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتِي
مُحَمَّدَ الْكَبِيرِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَابْنِ شَوْلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا ابْتَدَأَ بِرَبِّهِمْ
وَمُوسَى **وَعَنْ** وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اعْظِمْ مُحَمَّدًا
أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَاعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَاعْظِمْ
مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ

لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ
الرُّسُلِينَ وَأَمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتِي
عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرًا وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ مَا قَدْ عَلِمْتُ هُوَ مَا عَلِمْتُ فِي الشَّهَادَةِ
مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
وَفِي شَهَادَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ عَائِلَتِهِ
مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَمْدِهِ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاعْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَاعْفِرْ لِدَوْلِهِ
وَمَا وَلَدَ أَوْ رَحِمَهَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ أَلَّا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغُفْرَانِ •
فصل في فضيلة الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَالدُّعَاءِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيْغِيُّ الصَّالِحُ مِنْ كُتَّابِهِ مَا الْقَاضِي أَبُو
إِسْمَاعِيلَ مَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ مَعُونَةِ مَا النَّسَائِيُّ أَسْوَدُ بْنُ بَصْرَةَ مَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ جَبْرِ عَنْ
قَالَ أَخْبَرَنِي كُفَيْلُ بْنُ عُلَيْمٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا آمِينَ

الحسن

سبح

مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى قَائِدِهِ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاتِهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَأَمَّا مَنْ
 فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْتَبِهُ إِلَّا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أكون أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّ لَهُ
 الشَّفَاعَةُ **وَرَوَى** أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى
 صَلَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ
 وَفِي رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ **وَعَنْ** أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَبْرِيْلَ
 نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيتُ جَبْرِيْلَ فَقَالَ إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ **وَحُجَّةٌ** مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ مُحَمَّدًا نَزَلَ فِي الْخَلَاءِ وَتَجَسَّدَ اللَّهُ فِي طَلْحَةَ **وَعَنْ** زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ قَالَ سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَجِئْتُكَ شَفَاعَتِي **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلِ النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَى نَبِيِّ كَرِهَ لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ
 مَا بَقِيَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيُقَلِّلْ مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا أَوْ لِيْكَفِّرْ
وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا جَاءَتِ الرَّابِعَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ

السلامة في الصلاة



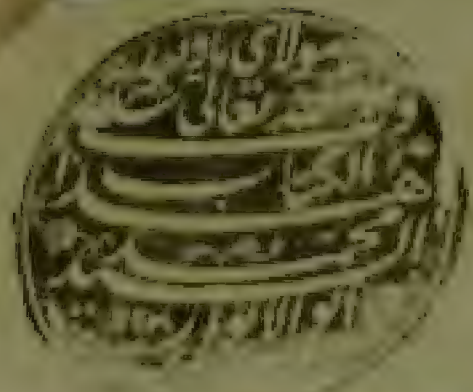
قَالَ مَا شِئْتَ وَأَنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَأَنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ
 قَالَ الثَّلَاثِينَ قَالَ مَا شِئْتَ وَأَنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَاتِي لَهَا لَدَى
 قَالَ إِذَا تَكُنَّى وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ **وَعَنْ** أَبِي طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُفْرِغَ
 مِنْ بَشِيرَةٍ وَطَلَّافَتِهِ مَا لَمَرَّ أَرَاهُ قَطُّ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَمَا مَعْنَى وَقَدْ خَرَجَ جَبْرِيْلُ أَنْفًا
 فَأَتَانِي بِشَادَةَ مِنْ رَبِّي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَ الْيَدَ الْأَيْمَنَةَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يَصَلِّي
 عَلَيْكَ صَلَاةَ الْأَصْلِ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَةُ عَشْرًا **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ
 الْمَأْمُومَةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ إِنَّ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةُ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا
 الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ** سَعْدِ بْنِ الْوَقَّاسِ مِنْ
 قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَمُحَمَّدٍ رَسُولًا غُفِرَ لَهُ
وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرٍ أَفْكَانًا
 أَعْتَقَ رَقَبَةً **وَفِي** بَعْضِ الْأَنْبَاءِ لِبِرْدَنٍ عَلَى أَقْوَامٍ مَا اعْرِفُهُمْ إِلَّا بِكُنْهِ صَلَاتِهِمْ عَلَيْهِ
 وَفِي اخْتِرَانِ أَجْلَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْلِ الْهَمَاءِ وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ **وَعَنْ**
 أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ لِلذَّنْبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ
 لِلنَّارِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ الرِّقَابِ **وَقَالَ** الْقَاضِي السَّهْبِيُّ
 فِي ذَمِّ مَنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتِ قَالَ الْقَاضِي السَّهْبِيُّ

السلامة في الصلاة

ابو علي يا ابو الفضل بن خيرون و ابو الحسين قال يا ابو علي السجدة يا محمد بن محبوب
 يا ابو عيسى يا احمد بن ابراهيم الدورقي يا ربيع بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعد
 ابن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ
 ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْتَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُعْقَلَ
 وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْْدَهُ وَالِدَاهُ الْكَبَرُ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ **قَالَ** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَائِدٍ
 قَالَ أَوَّاحُهَا **وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ
 ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَمِنْ مَعَاذِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ جَبْرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَتَانِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِيَ بِسَيِّدَةٍ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا فَمَاتَ فَدُخِلَ
 النَّارَ فَاذْكُرْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ
 فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ أَبُوهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرَحْهَا فَمَاتَ مِثْلَهُ **وَعَنْ**
 ابْنِ طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ **وَعَنْ** جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
 يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ **وَعَنْ** عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ الْبَيْهَقِيَّ كُلَّ الْبَيْهَقِيِّ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَوْمٌ جَلَسُوا مَجْلِسًا ثُمَّ يَقُومُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَلَمْ يُصَلُّوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً أَنْ شَاعَدَ بِهِمْ وَأَنْ شَاعَدَ
 لَهُمْ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تِسْعِي طَرِيقِ الْجَنَّةِ **وَعَنْ** قَتَادَةَ عَنْهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ أَدْرَكَ عَنْهُ الرَّجُلُ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ **وَعَنْ** جَابِرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْفَرُ قُوا
 عَنْ أَنْتَرٍ مِنْ رَجُلٍ الْجَنَّةَ **وَعَنْ** أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
 جَلِيسَ قَوْمٍ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ
 وَأَنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمْ يَمُرُّوا مِنْ الثَّوَابِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ اجْزَأَتْهُ مَا كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ **فَسَلَّمَ** فِي خُصِيصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 سَلَّمَ صَلَاةً مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنَامِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 التَّمِيمِيُّ يَا الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَا أَبَا عُمَرَ الْخَافِيُّ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَا ابْنَ دَاوُدَ
 يَا ابْنَ عَوْفٍ يَا الْمُقَرِّيَّ يَا حُجُوزَةَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ
 رُوحِي حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَذَكَرَ** أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا
 بَلَغْتُهُ **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَبَاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ **وَحُذِرَ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **وَعَنْ** ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ أَمْرِ السَّلَامِ عَلَيَّ
 بَيْنَكُمْ كُلِّ جَمْعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَيَّ
 الْأَعْرَضَتْ صَلَاتُهُ عَلَيَّ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا **وَعَنْ** الْحُسَيْنِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ

فصلوا على فان صلاتكم تبلغني **وعن** ابن عباس ليس احد من امتي صلى الله عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه • وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه **وعن** الحسن بن علي اذا دخل المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لا تحذروا مني عيدا ولا تحذروا ابوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم • وفي حديث اخر كثير وعلى من الصلوة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي **وعن** سليمان بن يحيى راي النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقلت يرسل الله هاهنا ولا الذين ياتونك فيسلكون عليك انفقهم سلامهم قال نعم وارد عليهم **وعن** ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الاخر فانه ما يوديان عنكم وان الارض لا ياكل احباده الا نبيا وما من مسلم يصلي على الاجلها ملك حتى يودها ويسميها حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا **فصل** في الاختلاف في الصلوة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام **قال** القاضي رحمه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لا ينبغي الصلوة على احد الا النبيين **وقال** سفيان يكره ان يصلي الاعلى بنبي • ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من مذهبه • وقد قال مالك في المبسوطة ليجي من الحق اكون



الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به • قال يحيى بن يحيى ليس اخذ بقوله ولا بأس في الصلوة على الانبياء صلواتهم وعلى غيرهم واحتج حديث ابن عمر بما جاء في حديث يعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى اوجه وعلى الله • قالوا والاسانيد عن ابن عباس بن لينة • والصلوة في لسان العرب بمعنى الترحيم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع • وقد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكة الاله • وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الاله • وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة • وقال النبي عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى • وكان اذا اتاه قوم يصدقهم قال اللهم صل على آل فلان • وفي حديث الصلوة اللهم صل على محمد وعلى اوجه وذريته • وفي اخر وعلى آل محمد • قيل امتد وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه • وقيل آله الذين حرمت عليهم الصدقة • وفي رواية اخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل ثقي • ويحيى بن يعقوب الحسين ان المراد بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يجمل بالقرض وبآل النفل لان النفل القرض الذي امر الله به هو الصلوة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتي مرمارا من مرمار آل داود يريد من مرمار داود • وفي حديث شامي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل على محمد وآل اوجه وذريته

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُرَاهُ كَانَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى لِيْلِكَ وَغَيْرِهِ ذَكَرَهُ مَا لَكَ فِي الْمَوَاطِنِ
 مِنْ رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **وَرَوَى** ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي نَزَارٍ قَالَ كُنَّا نَدْعُو الْأَصْحَابَ بِأَسْمَائِهِمْ
 فَقَوْلُ الْهَرَجَلِيِّ عَلَى فَلَانٍ صَلَوَاتُ قَوْمِ ابْرَارٍ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيُصُومُونَ
 بِالْهَرَجَلِ **قَالَ** الْفَاضِلُ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ مَلِكٌ وَشَيْخٌ
وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَآخَرَةٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَى
 غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخْتَصَرُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَقَعْرًا لِمَا خُصَّ اللَّهُ تَعَالَى
 عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّزْيِينِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ كَذَلِكَ جَبَّ حَصِيرُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ سِوَاهُمَا
 أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى بِمَقُولِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مِنْ سِوَاهُمُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ
 بِالْغُفْرَانِ وَالرِّضَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ **وَقَالَ** وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِحَسَنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَابْتَغُوا لَهُمْ لَكُمْ
 مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ وَأَمَّا أَحَدُهُ الرَّافِضَةُ وَالْمُتَشَبِّعَةُ فِي بَعْضِ
 الْأَيْمَةِ فَسَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ بِالصَّلَاةِ وَتَسْلِيمًا وَهُمْ بِالْبُحْثِ فِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَ
 وَأَيْضًا قَانَ التَّسْبِيحِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُنَّ فَجَبَّ مَخَالِفَتُهُمْ فِيمَا التَّزْمُونُ مِنْ ذَلِكَ
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَرْوَاحِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ النَّبِيُّ وَالْأَلِ
 إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخَصُّصِ وَصَلَاةُ النَّبِيِّ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حَبْرَاهَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوَاجَهَةِ لِلنَّبِيِّ
 مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالتَّوَقُّرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ

١٥٧
 كَدْعَاءِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ فَكَذَلِكَ جَبَّ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ مَخَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَمَارِ إِلَى الْمَطْفَعِ الْأَسْفَرِ ابْنِي مِنْ شُيُوخِنَا •

فصل في حكم زيارة قبر النبي عليه السلام
 وَفَضِيلَةِ زيارته وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يَسْلَمُ وَيَدْعُو وَزِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سُنَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهَا وَفَضِيلَةٌ مُرَغَّبٌ فِيهَا **وَرَوَى** عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجِئْتُ لَهُ شَفَاعَتِي **وَعَنْ** ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الدِّينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ لِي جُورًا
 وَكَتُبَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَانَ زَارَنِي فِي
 حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يَقَالَ زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي
 مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ ذَرَاهُ الْأَيْمَةُ مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ زُورَاتِ الْقُبُورِ
 وَهَذَا بَرْدُهُ قَوْلُهُ يَهْتَمُّ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ قُرُورُهَا • وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ
 أَطْلَقَ اسْمَ الزِّيَارَةِ • وَقِيلَ أَنْ ذَلِكَ لَمَّا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَزُورِ • وَهَذَا
 أَيْضًا لِلْبَيْتِ لَيْسَ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ عُمُومًا • وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَارَةُ نَحْمُ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ وَالْأَوَّلُ يَنْبَغِي أَنْ مَنَعَهُ
 وَذَرَاهُ مَا لَكَ لَهُ لَا صَافِيَةً إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْدَلُوقًا لَزُرْنَا النَّبِيَّ
 لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَابِعِدْ بَعْدِي شَدَّ عَضْبُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 قَوْمًا تَحْذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَمَنْ أَصَافَهُ هَذَا اللَّفْظُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّسْبِيحِ

بِعِلِّ أُولَئِكَ قَطْعًا الذَّرِيعَةُ وَحَسْبُ لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ • قَالَ اسْحَبْ بِنَاصِيَةِ الْعَقِيَّةِ
لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنٍ مِنْ حَجِّ الْمُرُودِ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالنَّبِيِّ بَرُوءَةً رَوْضَةً وَمَنْبَرَهُ وَقَبْرَهُ وَمَجْلِسَهُ وَمَلَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَوَاطِئَ قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودَ
كَانَ لَيْسَ يَدُودَ وَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَمَنْعَرَهُ وَقَصْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْأَعْيَانَ بِذَلِكَ كَلِمَةً • وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَدَلَّ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ ذَكَرْتُ يَقُولُ
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا فُلَانُ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ • وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ عَلَى عَمْرِو
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا دَعَانِي قَالَ يَا أَلَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَاقْرَأْهُ مِنَ السَّلَامِ • وَقَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يَبْرُدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدُ مِنَ الشَّامِ • قَالَ
بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ انْتِزَاعَ النَّاسِ مِنْ مَالِكٍ أَنِّي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفْتُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَفْخَجَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ • قَالَ مَلِكٌ فِي
رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفْ وَوَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا
إِلْقَائِهِ وَيَدْنُو وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ يَدَهُ • وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَدْرِي أَيْنَ يَقِفُ عِنْدَ
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْنِي • قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحْبَبَ
أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْفَلَكَ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى
رَأْسِهِ • وَقَالَ تَائِفٌ كَانَ ابْنُ عَمْرِو سَلَّمَ عَلَى الْقَبْرِ رَأَيْتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَالشَّرْحُ عَلَى الْقَبْرِ

فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ
بَنَصْرَفَ • وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ إِذَا كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَسَمِ
وَالْقَعْنَبِيِّ وَيَدْعُو الْأَبِي بَكْرَ وَعُمَرَ قَالَ مَلِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ لِلْسَّلَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ • قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيُسَلِّمُ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ • **قَالَ** الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي أَنَّهُ يَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِطْعَةِ الصَّلَاةِ وَلَا يَبْكُ وَعُمَرُ حَاجَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخَلَّافِ وَقَالَ
ابْنُ حَبِيبٍ وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ • ثُمَّ يَقْصِدُ إِلَى الرَّوَضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ فَارْكَعَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ
وُقُوفِكَ بِالْقَبْرِ عَمَّا اللَّهُ فِيهَا وَتَسْلِمُهُ ثُمَّ مَازَحَتْ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ
رَكْعَتَانِ فِي غَيْرِ الرَّوَضَةِ اجْزَأَنَّكَ وَفِي الرَّوَضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا بَيْنَ يَمِينِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى شَرْعَةٍ مِنْ شُرُوعِ الْجَنَّةِ
ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مَسْجُودًا فَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَتُكْتَبُ لَكَ بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ
وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا وَكَثْرَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ
إِنْ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَا وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ • قَالَ مَلِكٌ فِي كِتَابِ مَحَدٍ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ بَعْنَى فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ إِذَا خَرَجَ جَعَلَ أَجْرَهُ
 الْوُفُوتَ بِالْقَبْرِ وَلَدَ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا **وَرَوَى** ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
 أُخْرَى اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ إِذَا
 دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ يَكُونُ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَ
 بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا
 ذَلِكَ **وَعَنْ** فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا • وَفِي رِوَايَةٍ هَمْدُ اللَّهِ وَصَلَّى عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْتُ مِثْلَهُ • وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ
 الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي • وَقَالَ مَالِكُ بْنُ
 الْمُبَشَّرِ وَلَيْسَ يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفُ بِالْقَبْرِ وَأَمَّا
 ذَلِكَ لِلْعُرَبَاءِ • وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدَّمَ مِنْ سَفَرًا وَخَرَجَ إِلَى سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ

قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ وَلَا يَدْعُو لغيره فَقِيلَ لَهُ فَإِنْ نَاسًا
 مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدِرُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ كَثْرًا
 وَرَمَوْا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْيَوْمِ الْمَرَّةِ وَالْمَرَّةِ أَوْ الْكَثْرَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيُصَلُّونَ
 وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ يُلْغِ هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ يَلْدُنَا وَتَرْكُهُ وَاسْعٍ
 وَلَا يُضِلُّ أُخْرَى هَذِهِ الْأُمَّةُ الْأَمَّا أَصْلُهَا وَلَمْ يُلْغِ عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَصَدُّ
 أَنْفُسِهِمْ كَانُوا يَقْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَكُونُ الْإِلَازِمُ جَانِبًا مِنْ سَفَرٍ أَوْ رَادَةً • قَالَ ابْنُ الْقَسِيمِ
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا اتَّوَالَقَبْرَ فَسَلَّمُوا أَمَّا ذَلِكَ
 رَأَيْتُ • قَالَ النَّبَاحِيُّ فَضَرَفَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْعُرَبِ بِالْأَنْعَرِ بِأَقْصَدِ ذَلِكَ
 وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مَقِيمُونَ بِهَا لَمْ يَقْضُوا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالْتِسْلِيمِ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اسْتَدْعَيْتُ اللَّهَ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ
 وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمَنْ كَابَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهِنْدِي فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا
 يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهُ طَوِيلًا • وَفِي الْعَيْنَةِ يَدُ الْبُكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ
 فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتِ مَوَاضِعَ التَّنْفِيلِ فِيهِ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَيْثُ الْعُمُودُ الْخُلُوقِ وَأَمَّا فِي الْقَرِيبَةِ إِلَى الصَّفَوفِ وَالتَّنْفِيلِ فِيهِ لِلْعُرَبِ الْحَبِ
 إِلَى مَنْ التَّنْفِيلِ فِي الْبُيُوتِ
 فِيمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدْ مَنَاهُ
 وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ قَبْرَهُ وَمَنْبَرَهُ وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ

ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحسن أن تقوم فيه
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل في مسجد هو قال مسجدى هذا وهو
قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم **وعن** ابن
عباس أنه من مسجد فبا **حدثنا** هشام بن أحمد الفقيه بقرا في عليه ما الحسين
ابن محمد الحافظ ما أبو عمر المنزى ما أبو محمد بن عبد المؤمن ما أبو بكر بن داسة ما
أبو داود ما مسدد ما سفيان بن علف بن علف عن سفيان بن علف عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام
ومسجدى هذا والمسجد الأقصى وقد تقدمت الآثار في الصلوة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاصي
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وجهه
الكريم وسلطان القديم من الشيطان الرجيم • وقال مالك سمع عمر بن الخطاب
صوتاً في المسجد فزعاً يصاحبه فقال ممن أنت قال من ثقيف قال لو كنت من هاتين
القبيلتين لا أدبلك إن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت • قال محمد بن سلمة لا ينبغي
لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت ولا يشئ من الأذى وإن نيزه عالمهم قال
القاضي حتى ذلك كله القاضي سعييل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
والعلماء كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم • قال القاضي سعييل
وقال محمد بن سلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على الخليلين

١٦٠
يخط عليهم صلاة قصر وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت وذكره رفع
الصوت بالكلية في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجدنا • وقال
أبو هريرة عنه عليه السلام صلوة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا
المسجد الحرام **قال** القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم
في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة أصحابه إلى أن معنى الحديث أن الصلوة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
أفضل من الصلوة في سائر المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلوة فيه بدون الألف واحتجوا بما
روى عن عمر بن الخطاب صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه
فما في فضيلة مسجد الرسول عليه يتسع مائة وعلى غيره ألف وهذا مبنى على
تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب ومالك
والكثير المدنيين وذهب أهل الكوفة ومكة إلى تفضيل مكة وهو قول عطاء
ابن وهب وابن جبيب من أصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء
في الحديث المتقدم على ظاهره وإن الصلوة في المسجد الحرام أفضل واحتجوا
بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة
وفيه صلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدى هذا مائة صلاة
وروى قتادة مثله في فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة

الله اه ولا الله عند الميراث وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين عرفه
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة من الاميين قرات على القاضي
ابو علي رحمه الله حدثك ابو العباس العذري قال ساء ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي
الحسن بن رستيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس
سمعت الحميدي قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما دعى احد بشي في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس
فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله
وسلم الا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله تعالى بشي في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي وقال سيفين وانا فما
دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمر و الا استجيب لي
قال الحميدي وانا فما دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
سيفين الا استجيب لي وقال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشي في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسن محمد
ابن الحسن وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد
اذريس الا استجيب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رستيق قال فحدثنا
وانا فما دعوت بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رستيق الا
لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فما

دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من لي اسامة الا استجيب
لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه بأشياء كثيرة استجيب لي بعضها وارجو
من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها **قال** القاضي ابو الفضل ذكرنا بهذا من
الملك في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على
تمام الفائدة والله الموفق للصواب بركاته

الفصل الثالث

تجب للنبي عليه السلام وما يستحيل او يجوز عليه
ما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية ان تصاف اليه قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل انا مات او قيل الآية وقال ما المنهج انتم
الارسل قد خلت من قبله الرسل وامتد صديقه كانا بالان الطعام وقال وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لنا كلوا الطعام ويمشون في الاسواق وقال
قل انما انا بشر مثلكم نوحى الي الآية فمضى صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر اسلوا
الى البشير ولو لا ذلك لما اطاع الناس مقامهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين تمكن
مخاطبتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذ كان على صورته
وقال قل لو كان في الارض ملئكة ممشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفا

القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
 الثاني بكيفية ومشاهدته • الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد
 اخبار منزلة عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله
 او لم تؤمن اي تصدق بمنزلة مني وحلتك واصطفائك • الوجه الثالث
 انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذا العلوم
 الضرورية والنظرية قد تنافض في قوتها وطريان الشكوك على الصروريات
 ممنوع ومجوز في النظريات فاراد الاثقال من النظر والخبر الى المشاهدة ولا
 الترقى من علم اليقين الى غير اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل
 ابن عبد الله سأل كشف غطاء العيان ليرد ادب نور اليقين تمكينا في حاله •
 الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه محيي وميت طلب ذلك من ربه
 ليصح احتجاجه عيانا • الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق
 الادب المراد اقدر في على اجاب الموتي وقوله ليطمين قلبي عن هذه الامنية
 الوجه السادس انه راي من نفسه الشك وما شك لكن ليحجب فيرد ادق
 وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم شك
 وابتعاد الخواطر الضعيفة ان يظن هذا ابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واجبال
 الموتي فلو شك ابراهيم لكنا اول بالشك منه اما على طريق الادب او ان يراد
 منه الذي يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصته

سؤال ابن عباس عن الادب



على اخبار حاله واراد ياد بيقينه فان قلت فاما معنى قوله فان كنت
 في شك مما اتر لنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبله الايتين فاحذر
 اثبت الله قلبك ان خطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره من
 اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز
 عليه جملة بل قال ابن عباس ليس شك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسل وخو
 عن ابن مسعود وحلي فتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسلك ولا اسأل
 وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للناس
 ان كنت في شك في الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله تعالى
 قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية • وقيل المراد بالخطاب العرب
 وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اسركت ليحبط عملك الاله والخطاب
 له والمراد غيره ومثله فلا شك في مريية مما يعبدونها ولا نظيره كثير قال بكر
 ابن العلاء لا تراه يقول ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام
 كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف تكون ممن كذب به فهذا كله يدل على
 ان المراد بالخطاب غيره • ومثل هذه الآية قوله الرحمن فاسأل به خبير الما
 هاهنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس النبي والنبي عليه السلام هو الخبير المسؤل
 لا المستخير السائل • وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي عليه السلام
 بسؤال الذين يقرؤون الكتاب انما هو فيما نضه من اخبار الامم لا فيما دعا اليه

سؤال ابن عباس عن الادب

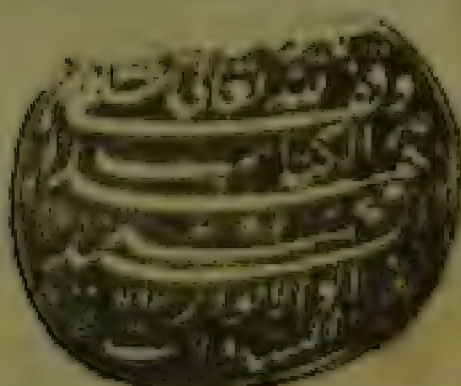
مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشَّرِيعَةِ • وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مِنْ رُسُلِنَا إِلَهًا مُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَاجَهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَهُ الْعَبَسِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ نَحْذِفُ الْخَافِضَ وَنَمُ الْهَالِكُ ثُمَّ انْبَدَا
 أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْآخِرَ الْآيَةَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْبَاءِ رَأَى مَا جَعَلْنَا حِكْمًا مَكْنً وَقِيلَ
 أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لِلْإِسْرَى عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ بَقِيَّةً مِنْ
 أَنْ يَخْتِجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ أَكْفَيْتُ قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَأَلَ أَمْرًا
 أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا هُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ وَهِيَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسَّيِّدِ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ
 وَالْمُرَادُ بِهَذَا الَّذِي قِيلَ إِيْلَاهُهُمْ بِمَا بَعُثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى لَهَا دَلَلٌ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ
 لَا حِدْرَ دَا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِیَقْرِبُوا إِلَيْنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَلِذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ أَنْتَبَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ
 الْمُنْزَرِينَ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ لَمْ يُقَرَّ وَابْدَ لَكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ شَكُّهُ فِيمَا
 ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ • وَقَدْ تَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ رَأَى قُلُوبُ مَنْ رَأَى بِالْمُحَدِّثِ فِي ذَلِكَ
 لَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْزَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَوَّلَ الْآيَةِ أَغْفِرَ اللَّهُ ابْتِغَى حِكْمًا الْآيَةَ وَأَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْدِيرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَنْتَ قُلْتَ
 لِيَأْسَ أَخْذُوفِي وَأَمَّا الْهَيْزُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ • وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ
 شَكَّ فَسَلَّ تَزِدُّ دُطْمَانِيَّةً وَعِلْمًا لِعِلْمِكَ وَيَقِينِكَ • وَقِيلَ أَنْ كُنْتَ شَكَّ فِيمَا
 شَرَّفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلَّمُ عَنْ صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَشَرَّفْنَاكَ وَلَمْ يَكُنْ

إِلَى عِبْدِهِ أَنْ الْمُرَادُ أَنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَرْسَلْنَا • فَانْقِيلَ فَمَا بَعْنَى قَوْلِهِ
 إِذَا اسْتَبَسَّاسَ الرُّسُلَ وَطَنُوا هُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّحْقِيفِ • قُلْنَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ
 مَا قَالَتْ عَالِيشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ كُنَّ ذَلِكَ الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَأَمَّا مَعْنَى ذَلِكَ
 أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَبَسَّسُوا طَنُوا أَنْ مَنْ وَعَدَهُمُ النَّفْسُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْإِبْرَاجِ وَالْأَمِيرِ
 لَأَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالنَّخَعِيُّ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا
 الْمَعْنَى قَرَأَ ابْنُ جَاهِدٍ كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِالْكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ بِسِوَاهِ مَا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ أَفَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ وَمُسَدِّدِ
 الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ لِحُجَّتِهِ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بِعَدْوِيَّةِ
 الْمَلِكِ وَلَكِنْ لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَامَةَ الْمَلِكِ وَأَعْيَا الْوَحْيَ لِيَتَخَلَّعَ قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ
 نَفْسُهُ هَذَا مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ الْمَلِكَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ الْمَلِكِ
 وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لَوْلَا مَا عَرُضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ
 وَبَعْدَ الْمَنَامَاتِ وَالنَّبَاتِ شَرِكًا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ كَانُوا لَا فِي الْمَنَامِ
 ثُمَّ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْتِي سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَلَاغَةِ الْأَنْبِيَاءِ مُشَاهِدَةً وَمُسَاهَدَةً
 فَلَا يَحْتَمِلُهُ لَوْلَا حَالَةُ بَذِيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ • وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَالِيشَةَ أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّوْيَا الصَّادِقَةَ قَالَتْ ثُمَّ حَبَّتْ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ
 وَقَالَتْ • إِلَى أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حَرَاءٍ الْحَدِيثِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَبَرَى الصَّوْتِ

في قوله تعالى
 وانزلنا من السماء
 ماء فأنزلنا
 به نوحا وداود
 سليمان
 وعيسى
 عليهما السلام
 وقلنا
 يا عيسى
 اخرجنا من
 هذه الدار

سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين نوحى اليه • وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وذكر جوارى نعا رجلا قال لحاني وانا ناعرا فقال اقرأ فقلت
ما اقرأ وذكركم بحديث عائشة في غطه له واقرا به اقرا باسم ربك السورة قال
فانصرف عني وهبت من نومي كما نما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او
مجنون قلت لا تتحدث عني فريش بهذا الابد الا عذرني الخالق من الجبل فلا طرحت نفسي
منه فلا فلتها فبينما انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد ان
رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فبين هذا
ان قوله لما قال وقصده ما قصدا انما كان قبل لقائه جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله
تعالى له بالنبوة واطهارة اصطفاه له بالرسالة • ومثله حديث عمرو بن شعيب
انه عليه السلام قال لحججه اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد حشيت والله ان
يكون هذا الامر • ومن رواه حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لحججه اني لا سمع صوتا واري ضنوا واخشي ان تكون في جنون وعلى هذا انما
لوصح قوله في بعض الاحاديث ان لا بعد شاعرا او مجنون • والفاظ يفهم منها
معاني الشك في بصر ما رآه وانه كان كنه في ابته الامر وقيل لقائل الله
انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا يصح طررها واما بعد اعلام الله تعالى
ولقائه الملك فلا يصح فيه رب ولا شك ولا يجوز عليه شك فيما التقي الله قد
روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى ملكا من

واعلام الله



العين قبل ان يزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فلما
له خديجه اوجه اليك من طريقك قال اما الان فلا • وحديث خديجه واختبارها
جبريل كشف راسها الحديث انما ذلك في حق خديجه لتحقيق نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويروى الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم وليخبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن
ابن عمرو عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجه ان تحب الامر بذلك • وفي
حديث اسعيل بن حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل يستطيع
ان يخبرني بصاحبك اذ اجاك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس اشعني
وذكر الحديث الاخره • وفيه فقالت ما هذا الشيطان هذا الملك يا ابن عمي فثبت البشر
وامت به فمما يدل انما مستثبته مما فعلته لنفسها ومستظهره لا بما فيها لا
للنبي صلى الله عليه وسلم • وقول معمر بن قيس في فتره الوحي فخرن النبي صلى الله عليه وسلم
فما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردا من سواها من الجبال لا يفتح في هذا الاصل
لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسند ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
مع انه قد حمل على انه كان اول الامر فاذا ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخرجته من كتيب
من بلغة كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عفيف عن جابر بن عبد الله

ان السركن لما اجتمعوا بدار الندوة للنشأ ورثي شان النبي صلى الله عليه وسلم
 واثقوا رايهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في بيابه وتكرش
 فيها فأتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر اوحاف ان الفترة لا مراو سبب
 منه فخشى ان تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد سرع يابى
 عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له
 لما وعده ربه من العذاب وقيل الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر عليه فناد
 معناه ان لن يصيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يصيق عليه مسلكه في خروجه
 وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد
 فرى نقدر عليه بالشد يد وقيل نواخذة بفضيه وذهابه وقال ابن زيد
 معناه اظن ان لن نقدر عليه على الاستقام ولا يلبق ان يظن نبي ان جهل صفة من
 صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا لظنه ان كذبهم وهو
 قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربه اذ مغاضبه الله معاداة له ومعاداة الله
 كفر لا يلق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم السلام وقيل مستحييا من قومه ان يسموه
 بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه
 الى امر امره الله به على لسان نبي اخر فقال له يونس غيري اقوى عليه متى فخرم عليه
 فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان ارسا يونس ونبوته اياك
 بعد ان سد الحوت واستدل من الآية بقوله فبذناه بالعرار وهو سقم

عليه شجرة من يقطين وارسلناه • ويستدل ايضا بقوله ولا تكن صاحب الحوت
 وذكر القصة ثم قال فاجنباه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل
 نبوته • فان قيل فما معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم
 مائة مرة • وفي حديث في اليوم اكثر من سبعين مرة فاخذ ان يقع بيالدا ان يكون
 هذا العين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه السلام بل اصل العين في هذا ما تنقش
 القلب ويعطيه • قاله ابو عبيد واصله من غير السماء هو اطبا والعين عليها • قال
 غيره والعين شئ يغشي القلب ولا يعطيه كل القبطية كالغيم الرقيق الذي تعرض في الجو
 فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او
 اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات
 وانما هذا عدد للاستغفار لا للعين فتكون المراد بهذا العين اشارة الى غفلة
 قلبه وفترات نفيته وسهوها عن مداومة الذكر ومشايدة الحق بما كان
 عليه السلام دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاونة الاهل
 ومقاومة الولى والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اذ اعبا اذ الرسالة
 وحمل الامانة وهو مع كل هذا في طاعة ربه وعمادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام
 ارفع الخلق عنده الله مكانة واعلاهم درجة واتمهم بمعرفة وكانت حاله عند
 خلوص قلبه وخلوهم وتفرده بربه واتباله بجليته عليه ومقامه ههنا لك
 ارفع حاله رأى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من على حاله

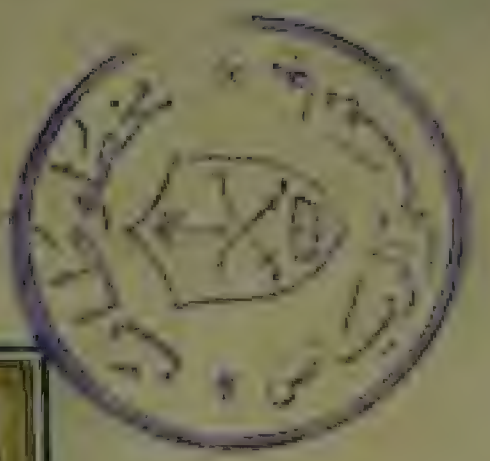
طريق

وَحَفِظًا مِنْ رَفِيعٍ مَقَامِهِ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ هَذَا الْأَوَّلَى وَجُودِ الْحَدِيثِ وَأَسْهَرَهَا
مَعْنَى مَا اسْتَرْتَابَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ وَحَامَ حَوْلَهُ فَقَارَبَ وَلَمْ يَرُدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا غَايَةَ مَعْنَاهُ
وَكَشَفْنَا الْمُسْتَعْبِدَ نَحْنَاهُ وَهُوَ مَبْنِي عَلَى جَوَازِ الْفَرَائِ وَالْعَقْلَاتِ وَالسَّهْوِ فِي غَيْرِ طَرِيقِ
الْبَلَاغِ عَلَى مَا سَبَقَ فِي • وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ رِجَالِ الْقُلُوبِ وَمِشْحَةٌ الْمُنْقَوَّةِ مَرَّةً
بَسْرِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا أَجْمَلَةً وَأَحْبَلَةً أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالِ سَهْوٍ أَوْ تَوَضُّعٍ
لَا أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا يَهْمُ خَاطِرُهُ وَيَغْمُرُ فِكْرُهُ مِنْ أَمْرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَهْمَامَهُ يَهْمُهُ
وَكَثْرَةُ سَفَقِيَّتِهِ عَلَيْهِمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُمْ قَالُوا وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْنُ هُنَا عَلَى قَلْبِهِ السَّكِينَةُ
الَّتِي تَغْنِيهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاتَرَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِنْدَهَا أَطْهَارًا لِلْعِبُودِيَّةِ وَالْإِفْقَارِ • وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اسْتَغْفَارَهُ وَفَعَلَهُ
هَذَا تَعْرِيفٌ لِلْأَمَةِ حَلَمَهُمْ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ • قَالَ غَيْرُهُ وَلَيْسَتْ شِعْرُ وَنَ الْحَمْدُ وَلَا
بِرَّ كَوْنُ فِي الْأَمْنِ • وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْإِغَانَةُ حَالَةً تَحْشِيَةٍ وَأَعْظَاءُ
تَغْنِي قَلْبَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ حِينَئِذٍ سَكْرًا لِلَّهِ وَمُلَازِمَةً لِعِبُودِيَّتِهِ كَمَا قَالَ فِي مِلَازِمَةِ
الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَلَا أَلَا عَبْدًا سَكْرًا وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَجْزَاءُ كُلُّ مَا رَوَى فِي بَعْضِ
طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لِيُغَانُ عِنْدَ قَلْبِي فِي الْيَوْمِ الْكَثْرُ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ • فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ
عَلَى الْهُدَى فَلَا يَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ • وَقَوْلُهُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلُنِي مَا لِي
لِلَّهِ بِهِ عِلْمٌ لِيْ اعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ • فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْتَقِ الْأَقُولُ مِنْ قَالِ

وَأَيَّةٌ تَسْأَلُهُ السَّلَامُ لَا يَكُونُ مِنْ جَهْلٍ أَنْ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ مِنْ جَهْلٍ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ قَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ أَمَّا الْجَهْلُ
يُصِفُهُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ لِأَجْرِ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْمَقْصُودُ وَعَظْمُهُمْ لَا
يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسَمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا قَالَ إِنْ أَعْطَاكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى
كَوْنِهِمْ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنْ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلُنِي مَا
لِيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَعَلَّ مَا تَعَدَّهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لَأَنْ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى أَذْنٍ وَقَدْ يَجُوزُ
إِبَاحَةُ السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءُهَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا فِي غَيْبِهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ مِنْ غَيْبِهِ مِنْ
السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ ابْنِهِ ثَرَا جَلَّ اللَّهُ نَعْمَتُهُ عَلَيْهِ بِأَعْلَامِهِ ذَلِكَ يَقُولُهُ أَنَّهُ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ حَتَّى مَعْنَاهُ مِثْلُ ذَلِكَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ فِي الْكِتَابِ الْآخَرِ بِالْإِتْرَاءِ
الصَّحْبَةِ عَلَى أَعْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي قَارَبَ حَالِ الْجَاهِلِ بِسَدِّ الْقَسْرِ
حِكَاةُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قُورٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطَابِ لَأَمَةٍ مُجْدَى فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ
حِكَاةُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَقَالَ مِثْلُهُ فِي الْفَرَانِ كَثِيرٌ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَجِبَ الْقَوْلُ بِعَصْمَةِ
الْإِنْبِيَاءِ مِنْهُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ قَطْعًا • فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا تَقَرَّرَ عَصَمَتُهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَدَ اللَّهُ لِنَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ
فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ لِقَوْلِهِ لِيْسَ شَرَكٌ لِيُحْطَرَّ عَمَّا لَكَ الْإِيَّةُ وَقَوْلُهُ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ الْإِيَّةُ • وَقَوْلُهُ إِذَا لَدْنَاكَ ضَعِيفَ الْحَيَاةِ الْإِيَّةُ وَقَوْلُهُ
لَا خُذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • وَقَوْلُهُ وَإِنْ نَطَعَ الشَّرُّ مِنَ الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَوْلُهُ فَإِنْ نَشَاءَ اللَّهُ يَحْتَمِلُ عَلَى قَلْبِكَ • وَقَوْلُهُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَبْلَغْتَ رَسُولَهُ • وَقَوْلُهُ
أَتَوَالَهُ وَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ **فَاعْلَمُوا** وَفَقَّاهُ اللَّهُ وَأَبَاكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْلُغَ وَأَنْ تَخَالَفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ وَلَا يُنْفَعُولَ عَلَى اللَّهِ
مَا لَا يَجِبُ أَوْ يُفْتَرَى عَلَيْهِ أَوْ يُضِلَّ أَوْ يُحْتَمِلُ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَلَكِنْ يُشِيرُ أَمْرَهُ
بِالْمَحَاسِنِ وَالْبَيِّنَاتِ فِي الْبَلَاغِ لِلْمُخَالِفِينَ وَأَنْ يَبْلُغَهُ أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ كَمَا نَهَى
بَلَّغَ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ
لَا تَخَافَا فَاتَّقَا اللَّهَ بَصَائِرُ لَهُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَأُطْهَرَا دِينَ اللَّهِ وَيُذْهِبَ عَنْهُمْ خَوْفَ الْعَدُوِّ وَالْخُفْيَةِ
لِلنَّفْسِ • وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ • وَقَوْلُهُ إِذَا لَدُنَّا ضَعْفُ
الْحَيَاةِ نَعْنَاهُ أَنْ هَذَا اجْزَأُ مِنْ فَعْلٍ هَذَا اجْزَأُ أَنْ لَوْ كُنْتَ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَلَكِنَّ قَوْلَهُ وَإِنْ يُطِيعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ
إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْآيَةُ • وَقَوْلُهُ فَإِنْ نَشَاءَ اللَّهُ يَحْتَمِلُ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ اشْرَكَتِ لِحِطَّةٍ
عَمَلُهُ وَمَا اسْتَبَهَّ فَالْمُرَادُ عَمَلُهُ وَإِنْ هَذِهِ حَالُ مَنْ اشْرَكَ وَالْبُحْثُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَوَالَهُ وَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمُ وَاللَّهُ
يُنْهَاهُ عَمَّا نَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا نَشَاءُ كَمَا قَالَ وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمُ الْآيَةُ وَمَا كَانَ
طَرْدَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ **فَصَلِّ** وَأَمَّا عَصَمَتُهُمْ
مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ الْبُيُوتِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ الْبُيُوتِ
مِنْ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالنَّشُكُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ نَعَاذَبَ الْأَجَارُ وَالْأَنْثَارُ

عَمَّا لَا نَبِيَّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سَمِعْتُهُمْ عَنْ هَذِهِ النِّقَاصِ مُنْذُ وَلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ كُلِّ عَلَى أَشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنُفُوحَاتِ الطَّائِفِ السَّعَادَةِ كَمَا نَبَهْنَا عَلَيْهِ فِي
الْبَابِ الْبَاقِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا
بَنِي وَأَصْطَفَى مِنْ عُرُفَ يَكْفُرُ وَأَشْرَكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَنْدَ هَذَا الْبَابِ الْقَوْلُ وَقَدْ
اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَاتِبِ هَذِهِ سَبِيلُهُ وَأَنَا أَقُولُ أَنَّ نَبِيَّيَا
قَدَرْتُمْ نَبِيَّيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلِّ مَا افْتَرَاهُ وَغَيْرَ كُنْهَاتِ الْأَيْمَانِ بِمَا يَجْلِي مَا أَمَلَتْهَا
وَإِخْلَافَتْهَا بِمَا نَصَّ اللَّهُ أَوْ نَقَلَتْهُ النَّبِيُّ الرَّوَاهُ وَلَمْ يَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرَ الْوَاحِدِ
مِنْهُمْ بِرَفْعِهِ أَلِهَتَهُ وَتَغْيِيرِهِ بِذِمَّتِهِ بَرَكًا مَا كَانَ فَدَجَا مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
هَذَا كَانُوا بِذَلِكَ مَبَادِرِسَ وَتَبَلَّوْهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحِجَّنَ وَلَكِنْ تَوَجَّهَتْ لَهُ نَبِيَّتُهُمْ
عَمَّا كَانَ بَعْدَ انْقِطَاعِ وَقَطْعِ فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوَجُّهِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهَيْئَتِ وَمَا كَانَ
بَعْدَ أَبَا وَهُمْ مِنْ قَبْلِ فِيهِ أَطْبَاقُهُمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا
إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَفَقِلَ وَمَا سَلَكُوا عَنْهُ مَا لَمْ يَسْكُنُوا عِنْدَ حَوِيلِ الْقَبِيلَةِ وَقَالُوا مَا وَلَا
عَنْ قَبْلِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهِمْ كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ • وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَبِيرُ
عَلَى تَنَزُّهِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مَسَاقِمَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ
وَبِقَوْلِهِ وَإِذَا خَذْنَا مِنَ اللَّهِ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَّرَهُ اللَّهُ
مِنَ الْمِثَاقِ وَبَعِيدَانِ فَآخِذٌ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ آخِذٌ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ
وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُخُورِ وَجُوزِ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُ إِلَّا



ملحد هذا معنى كلامه وكيف يكون كذلك وقد آناه جرحا وشق قلبه صغيرا
 واستخرج منه علفه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وملاه حذو ما
 كان ظاهره به اخبار المبدأ ولا يشبهه عليك بقول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس
 هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتدا النظر والاستدلال
 وقبل لزوم التكليف وذهب معظم الخذاق من العلماء والمفسرين الى انه اما قال
 ذلك مسحا لقومه ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الاكابر
 والمراد افهذاري **قال** الزجاج قوله هذاري اي على قولكم كما قال ابن شريك
 اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك بالله قط طرفة عين
 قول الله تعالى عنه اذ قال لا يبيعه وقومه ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم
 تعبدون انتم واباؤكم الا قدمون فانهم عذروا لرب العالمين وقال
 اذ جاز به بقلب سليم اي من الشرك وقوله واجنبي وبني ان تعبدوا الاصنام قال
 قلت فاما معنى قوله لمن لم يهد في ربي لا كوت من القوم الضالين قيل انه لم
 يؤيد في معونته ان منكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاسفا والخذل والاف
 معصوم في الازل من الضلال فان قلت فاما معنى قوله وقال الذين كفروا
 لرسولهم اخرجكم من ارضنا اولنعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسول قد انقضى
 على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا يشك كل عليك لفظا
 وانما نقضناهم انما يعبدون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة

كلام العرب لغير ما هو له ابتدأ بمعنى الصبر ون كاجا في حديث الجهميين
 عاد واحسما ولم يكونوا قبل ذلك ومثله قول الشاعر
 فعاد ابعدا ابوالا وما كانا قبل ذلك فان قلت فاما معنى قوله ووحدك
 ضالا فهدي فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهدي
 اليها قاله الطبري وقيل ووحدك بن اهل الضلال فعصمك من ذلك وهذا
 الارشاد والارشاد همر ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن
 شريعته اي لا يعرفها فهذا ان اليها والضلال هاهنا الخير ولهذا كان
 عليه السلم خلوا بغير حصار في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشبع به حتى
 هداه الله الى الاسلام قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهذا ان الله
 وهذا امثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم يكن
 له ضلالة معصية وقيل هدي لي بين اترك بالبراهين وقيل وحدك
 ضالا بين مكة والمدينة فهذا الى المدينة وقيل المعنى ووحدك فهدي بك
 ضالا وعن جعفر بن محمد ووحدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
 ففنت عليك بمعرفتي وقراء الحسن بن علي ووحدك ضالا فهدي لي اهتدي
 وقال ابن عطاء ووحدك ضالا اي محبتي المعرفتي والصال المحب كما قال
 ابنه لقي ضلالا القدم اي محبتك القديمة ولم يربدا هاهنا في الدين اذ لو قالوا
 ذلك في شيء الله لكفروا ومثله عند هذا قوله انا انزاهها في ضلال مبين

محبة بيته • وقال الجندة وجدك مختبراً في بيان ما أنزل اليك فهذا
 لبيان لقوله وأنزلنا اليك الذكر الآية • وقيل وجدك لم يعرفك أحد بالنسبة
 أظهر فكذلك في بلد السعداء ولا أعلم أحداً قال من المفسرين فيها ضالاً عن الإيمان
 وكذلك في قصته موسى عليه السلام قوله فقلها إذا وأما من الضالين من المخطئين
 القائلين شيئاً بغير قصد قاله ابن عرفة • وقال الأزهري معناه من التائبين وقيل
 ذلك في قوله ووجدك ضالاً فهدى أي تائباً طاف نعالاً أن تضل أحداً فان قلت
 فامعنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فالجواب أن التمرقدي قال معناه ما
 تدري قبل الوحي أن تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق للإيمان • وقال جر العاصم
 قال ولا الإيمان الذي هو الفرائض والأحكام قال فكان قبل مومناً بتوجيه ثم نزل
 الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتطهير إيماناً وكذلك الحديث الذي يرويه
 ابن أبي شيبة بسند عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين
 مشاهدتهم فسمع ملكين خلفه أحدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه وعمداً
 باستلام الأصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث أنكره ابن حنبل جداً وقال هذا
 موضوع أو شبيه بالموضوع • وقال الدارقطني يقال إن عثمان وهو في الدنيا
 والحديث بالجملة منك غير متفق على إسناده فلا يلتفت إليه والمعروف عن
 صلى الله عليه وسلم خلافه عند أهل العلم من قوله بغضت إلى الأصنام وقوله
 محيراً حين سخط النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى أدلتيه بالسائر في سبيل

قال لا خير فيهم
 قال لا خير فيهم

مع عمه أبي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاحسبه بذلك فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تنسأ ابني بهما فوالله ما بغضت شيئاً قط بغضهما فقال له
 محيراً إلا ما أخبرني عما أسألك عنه فقال سل عما بدالك • وكذلك المعروف من سيرته
 وتوفيق الله له أنه كان مخالفاً للمشركين وتوفيقهم عز وجل في الحج فكان يقف هو
 بعرفة لأنه كان موقف إبراهيم عليه السلام •

قال القاضي أبو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الأنبياء في التوحيد والإيمان
 والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود فلو لم يكن
 لها مملوءة علماً وتيقناً على الجملة وأما قد احتوت من المعرفة والعلم بأمر الدين
 والدينا ما لا شئ فوقه ومن طالع الأخبار وأغنى بالحديث وتامل ما قلناه
 وجده وقد قد مناه في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع أول
 قسم من هذا الكتاب ما بينه على ما وراه إلا أن أحواله في هذه المعارف خلف فاما ما
 تعلق منها بأمر الدنيا فلا يشترط في حق الأنبياء العصمة من عدم معرفة الدنيا ببعضها
 أو اعتقادها على خلاف ما هي عليه أذ همهم متعلقه بالآخرة وأنبأ بها وأمر الشريعة
 وقوانينها وأمر الدنيا تصادها بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون طاهراً
 من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني إن شاء الله
 ولكنه لا يقال أنهم لا يعلمون شيئاً من أمر الدنيا فإن ذلك يؤدي إلى العقل والبله وهو
 المزهون عنه بل قد أرسلوا إلى أهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في

في الله
 قبل نبوته

فلا وهم عليهم فيه

الدار فطنى ما استعمل الصغار ما عبا من الترفى ما محمد بن يوسف ما سفين عن منصور
عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من أحد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
ويا ناك رسول الله قال لا بل لا الله تعالى اعانى عليه فاسلم زاد غيره عن منصور
فلا يامر في الاختير وعن عاصم بن عطاء دوى فاسلم بضم الميم اى فاسلم انا منه
وصح بعضهم هذه الرواية ورحمها ودوى فاسلم يعنى القرين انه انتقل عن
لفظه الى الاسلام فصا ولا يامر الا بخير كالمالك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم
فاسلم قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه فاذا كان هذا حكم
شيطانه وقرينه المسلط على ادم فكيف بمن بعده منه ولم يلزم صحبته ولا
اقد رعى الدين منه وقد جات الآثار بتصدى الشياطين له في غير موطن
رغبة في اطفاء نور وامانة نفسه وادخال شيعل عليه اذ يمسوا من اعوانه فقلنا
خاترين كنفرينه له في صلاة فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم واسره ففى
الفتح قال ابو هريرة عنه عليه السلام عرض له قال عبد الرزاق في
صورة هر فسد على تقطع على الصلاة فامتنى الله منه فدعته ولقد همت
ان اوقفه الى سارية حتى تضجوا تنطرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفرلى وهبلى ملكا الآية فردة الله خاسيا وفي حديث اى الرداء
عنه عليه السلام ان عدو الله جاني شهاب من بار ليحمله في وجهي والنبي صلى الله عليه

المسلم

وسلم في الصلاة وذكر تقوده بالله منه ولعنه له ثار دت اخذ وذكر
خوه وقال لا صنع مؤثقا سلا عت به ولد ان اهل المدينة وكذلك حديثه
في الاسرا وطلب عفرته له بشعلة من نار فعمله جبريل ما يتقوده به منه ذكره في
الموطا والمالم يقدر على اذاه بمها شرته تسبب بالموسيط الى عداه كقضيته مع
قرين في الاثم اربقتل النبي عليه السلام ونصرون في صورة الشيخ النجدي ومن
اخرى في غزوة يوم بدر في صورة سراقه بن مالك وهو قوله تعالى
واذ من لهم الشيطان اعمالهم الآية ومرة بنذر بشانه عند سبعة العقبه
وكل هذا امره وعصه ضره وشره وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه
السلام كفى من لسته بخا ليطعن بده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وقال
عليه السلام حين ولد في مرضه وقيل له خسنا ان يكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم تكن الله ليسلطه على **فان قيل** فامعنى قوله تعالى
واما يترغى من الشيطان نزع فاستعذ بالله الآية فقد قال بعض المفسرين
انها راجعة الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما يترغى من الشيطان
محلك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل الشروع هنا الفساد كما
قال من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل يترغى بغير نيك
ويحذر ذلك والشرع ادى الى الوسوسة فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب
على عدوه او دام الشيطان من اغرائه به وخواطر اذ انى وساهيه مالم يجعل

سَبِيلَ إِلَهِ أَنْ تَسْتَعِيدَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرَهُ وَيَكُونُ سَبَبَ مَا عَصَمْتَهُ إِذْ لَمْ يَسْلُطْ
عَلَيْهِ مَا كَثُرَ مِنَ التَّغْضُّنِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قَدْرًا عَلَيْهِ • وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ
هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْصَوِّرَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيُلْبِسَ عَلَيْهِ لَا
فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَالْاعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ إِلَهُ
أَنْ مَا تَبَيَّنَ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا يَعْلَمُ ضَرُورَتِي تَخْلُقُهُ اللَّهُ أَوْ
يُزِيلُهَا بِظُهُورِ لَدَيْهِ لَتُنْجِ كُلَّ رَجُلٍ صِدْقًا وَعَدًّا لَا مَبْدَلَ لِمَا تَدْعِي • فَإِنْ قِيلَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِذَا مَعْنَى الْفِي الشَّيْطَانِ
فِي مَنِئِيهِ الْآيَةُ • فَأَعْلَمُ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَقَاوِيلَ مِنْهَا السَّهْلُ
وَالْوَعْدُ وَالشَّمِيرُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ مَا يَقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجَاهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ
أَنَّ الْمَعْنَى هَاهُنَا الدَّلَاوَةُ وَالْقَا الشَّيْطَانُ فِيهَا اسْتَعَالَهُ بِخَوَاطِرِ وَأَدْكَا
مِنْ مَوَارِدِ الدُّنْيَا لِلنَّاسِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنِّسْيَانُ فَيَمَّا يَلَاهُ أَوْ يَدْخُلُ
ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ الْحَرْفِ وَسُورِ الْمَا وَلِ مَا يُزِيلُهُ اللَّهُ وَيَنْجِي
وَيَكْشِفُ لِبَسِّهِ وَحُكْمِ أَمَانَتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَعَ
مِنْ هَذَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى • وَقَدْ حَسَى السَّمْعُ قَدْرِي إِحَارًا مِنْ قَالِ بَسْلَطَ
الشَّيْطَانُ عَلَى مُلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَلَيْتِهِ عَلَيْهِ وَأَنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ • وَقَدْ ذَكَرْنَا
قَضَاءَ سُلَيْمَانَ مَنِئِيهِ بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ أَنَا الْجَسَدُ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَهُ
وَقَالَ أَبُو مُجَاهِدٍ مَكَى فِي قَضَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَشْنَى الشَّيْطَانُ بِنَصْبِ عَدَا



أَنْ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي أَمَرْتَهُ وَالْفِي الضَّرْفُ فِي
بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرٍ لِبَسْلَتِهِمْ وَيَسْتَهْمُ • قَالَ مَكَى قِيلَ
أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ وَمَا النَّسَاءُ بِهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ • وَقَوْلُهُ عَنْ يُوشَعَ فَالنَّسَاءُ
الشَّيْطَانُ ذَكَرْتَهُ • وَقَوْلُ بَنِي نَازِجٍ نَامَ عَنْ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي أَنْ هَذَا
وَأَدْبَهُ شَيْطَانُ • وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَارْتِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ رَدَّ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوْرِدِ سَمَرِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي
وَصِفِهِمْ كُلِّ فَتَحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فَعْلٍ بِالشَّيْطَانِ أَوْ فَعْلُهُ تَمَّا قَالَ تَعَالَى كَانَهُ دُونَ
الشَّيْطَانِ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ • وَأَيْضًا
فَإِنْ قَوْلُ يُوشَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نُبُوَّةٌ مَعَ مُوسَى
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ • وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا نَبِيٌّ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى
وَقِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ • وَفَضَّلَ
يُوشَعَ قَدْ ذَكَرْنَا هَاكَذَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ • وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
النَّسَاءُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي النَّسَاءُ الشَّيْطَانُ ذَكَرْتَهُ أَحَدُ
السَّجَرِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ أَيْ النَّسَاءُ أَنْ يَذَكَرَ الْمَلِكُ شَأْنُ يُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا
فَإِنْ قِيلَ هَذَا مِنْ فَعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فَنَدِ تَسْلُطَ عَلَى يُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَنُوحٍ
يُوشَعَ وَنُوحٍ وَأَيْضًا هُوَ يَسْغُلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأَمُورٍ آخَرَ وَتَذَكُّرَهُمَا مِنْ أَمُورٍ

مَا يَنْسِي مَا نَسِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا وَآدِي بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذَرْبٌ
 تَسْلُطُهُ عَلَيْهِ وَلَا وَسْوَئُهُ لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمُفْتَحِي ظَاهِرِهِ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُ ذَلِكَ
 الشَّيْطَانِ بِقَوْلِهِ أَنَّ الشَّيْطَانَ اتَّقِ بَلَاً فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيَّ حَتَّى نَامَ
 فَاعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنْ كَانَ عَلَى بَلَالِ الْمَوَلِّ جَلَاءً
 بِالْفَجْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ أَنَّ هَذَا الْوَادِي بِهِ شَيْطَانٌ تَنْبِيْهَا عَلَى سَبَبِ النَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
 وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهَا عَلَى سَبَبِ الرَّجُلِ عَنِ الْوَادِي وَعَلَيْهِ لَزَلِ الصَّلَاةُ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ
 مَا وَحَدَّثَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ فَلَا اعْتِرَاضَ فِي هَذَا الْبَابِ لِبَيَانِهِ وَارْتِفَاعِ اشْكَالِهِ
فصل وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَتِ الدَّلَائِلُ الْوَاضِحَةُ بِصَحَّةِ الْمَعْجَةِ
 صِدْقِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ فِيمَا كَانَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ
 مِنْهَا خِلَافَ مَا هُوَ بِهِ لَا قَصْدَ أَوْعْدٍ وَلَا سَهْوٍ أَوْ غَلْطٍ أَمَّا نَعْمَةُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ فَشَفِيفٌ
 بِدَلِيلِ الْمَعْجَةِ الْقَائِيَةِ بِمَقَامِ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فَمَا قَالَ اتِّفَاقًا وَبِاطِلًا وَأَهْلُ الْمِلَّةِ
 أَجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ فَهَذِهِ السَّبِيلُ عِنْدَ الْأَسَادِ إِلَى اسْتِحْقَاقِ
 الْأَسْفَرِ ابْنِيٍّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ وَمِنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَقَطْ وَوَرُودِ السَّرْعِ بِاتِّفَاقٍ
 ذَلِكَ وَعَصَمَةُ النَّبِيِّ لَا مِنْ مَقْضَى الْمَعْجَةِ بَقِيَّتُهَا عِنْدَ الْقَاضِي فِي بَرِّ الْبَالِغِ فِي مَنْزِلِهِ
 لِاخْتِلَافِ بَيْنِهِمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمَعْجَةِ لَا نَطْوُلُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ عَنْ عَرْضِ الْكَاتِبِ فَلْيَعْلَمِ
 مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي الْبَلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَمَلِ
 بِمَا اخْتَرَعَتْ بِهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَجْهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَدْوِ وَلَا عَلَى غَيْرِ عَدْوٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى

وَالسَّخَطِ وَالْجَمْعِ وَالْمَرَضِ • وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ أَكْتُبُ
 كَلَامًا سَمِعْتُ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً
 إِلَّا حَقًّا وَلَسْتُ دُونَ مَا أَسْرَنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمَعْجَةِ عَلَيْهِ بَيَانًا فَقَوْلُهُ إِذَا قَامَتِ الْمَعْجَةُ
 عَلَى صِدْقِهِ وَإِنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يَبْلُغُ عَنِ اللَّهِ الْأَصْدَقَ وَإِنَّ الْمَعْجَةَ قَائِمَةٌ مَعَهُ
 قَوْلُ اللَّهِ لَهُ صَدَقْتَ فِيمَا تَذَكَّرَهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لِأُبَلِّغَكُمْ مَا
 أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَابْتِئَانُكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى
 وَقَدْ جَاءَكَ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا آتَاكَ الرَّسُولُ فَخُذْهُ وَمَا نَهَاكَ عَنْهُ فَانْتَهُوا
 فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ جَبَرٌ خِلَافَ مُخْبَرِهِ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جُوزَ أَنْ يَلْعَلُ
 وَالسَّهْوُ لَمَّْا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا خُتِلَتْ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَالْمَعْجَةُ مُسْتَمْلَةٌ عَلَى صِدْقِيَّةِ جَلَلِهِ
 وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ فَتَزِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ وَلَهُ الْوَجْهُ بِرَهَائِسِ
 وَاجْتِمَاعًا هَذَا قَالَ أَبُو سَمَاءٍ **فصل** وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَاهُنَا لِبَعْضِ الطَّائِفَةِ
 سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ
 اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعَالِيَةُ وَإِنْ شَفَاعَتُهَا لَمْ تَنْجِ
 وَبُرُودُ رُتَقَتِي وَيَوْمَ رَأَيْتُ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَمْ تَنْجِ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ الْعَالِيَةِ وَفِي الْخُرُوجِ
 وَالْغَرَاءِ نَقْدُ الْعُلَمَاءِ تِلْكَ لِلشَّفَاعَةِ تَرْجِيٌّ فَلَمَّا خُتِمَتِ السُّورَةُ سَجَدَ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ
 وَالْكَافَرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَتَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَاهِرَ عَلَى
 لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ لَوْ نَزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُتْرَكُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَنْفِرُ هُرْجَانَهُ وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنْ جَبْرِالَ
فَعَرَضَ عَلَيْهِ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَنْفِرُ فَحَزَنَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَرَكَ اللَّهُ تَسْلِيَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا
وَقَوْلُهُ وَأَنْ كَادَ وَالْيَقِينُونَ أَنَّ الْإِلَهَ **فَاعْلَمْ** أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنْ كَانِ الْإِلَاحُ
عَلَى شِكْلِ هَذَا الْحَدِيثِ مَا خَذَرْنَا أَحَدَهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالشَّابِي عَلَى تَسْلِيمِهِ
أَمَّا الْمَأْخُذُ الْأَوَّلُ فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُجْرِجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا رُوَاهُ
بِقِيَّةِ تَسْنِيدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَعْضِهِ وَمِثْلُهُ الْمَفْسِرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ الْمَوْلَعُونَ
بِكُلِّ غَرِيبٍ الْمُتَلَفِّفُونَ مِنَ الصُّحُفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَالِكيُّ
حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بُلِيَ النَّاسُ بِبَعْضِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْمَفْسِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُخَذُّونَ مَعَ
ضَعْفِ تَقْلِيدِهِ وَاضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَاخْتِلَافِ طَلَاغِهِ فَقَالَ يَقُولُ
أَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ
قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ حَدَّثَ نَفْسُهُ فَسَهَا وَآخِرُ يَقُولُ أَنَّ الشَّيْطَانَ
قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جَبْرِالَ قَالَ مَا هَذَا أَتَرَأَى
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَهُمُ النَّبِيُّ
ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَلَكَةُ أُنْزِلَتْ إِلَّا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ خِلَافِ الرُّوَاةِ وَمِنْ حِكَايَةِ هَذِهِ
عَنْهُ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يَسْنِدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا رَفَعَهَا وَكَثُرَ الطَّرِيقُ عَنْهُمْ
فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ

الْحَدِيثُ

عَبَّاسٍ فَمَا أَحْبَبَ الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْفِيهِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ
مُنْصَلٍّ بِجُوزِ ذِكْرِ الْأَهْذَاءِ وَلَمْ يُسْنِدْ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أَمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يَرْسِلُهُ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَمَّا يُعْرِفُ عَنْ الطَّبَّيِّ عَنْ أَبِي جَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ تَيَسَّرَ لَكَ أَبُو بَكْرٍ ^{اللَّهُ}
أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ مِنْ طَرِيقِ جُوزِ ذِكْرِ شُعْبَةَ هَذَا أَوْ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ
وُقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ مَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ
الْحَدِيثِ فَلَا تَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذَبِهِ مَا أَسَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ
وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالْخَيْرَ وَهُوَ يَكْفِيهِ مَعَهُ
الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّفْلِ فَمَا مِنْ جَمْعَةٍ
الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عَصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَاهَتْ عَنْ
مِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَمَّا مَنْ مَنَعَهُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ الْهَيْئَةِ غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ
كَفَرًا وَأَنْ يَنْشُورَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا يَلْسَنُ مِنْهُ وَبَعْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَلْسَنُ مِنْهُ حَتَّى يَنْبَهَهُ جَبْرِالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كُلُّهُ مَمْنُوعٌ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ
عَمْدًا وَذَلِكَ الْكُفْرُ وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُفْلُهُ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبَرهَانِ وَالْإِجْمَاعِ
عِصْمَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَبْرِالَ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَمْنَحَهُ
عَلَيْهِ مَا يَلْقِيهِ الْمَلَكُ تَمَّا يَلْقَى الشَّيْطَانُ أَوْ تَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ أَوْ أَنْ يَقُولَ

عَلَى اللَّهِ لَعْنًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ
الْأَنذَاقِ أَذْأَدًا لَقَاتَلَكُمُ الصَّغِيرُ الْكِبِيرُ وَوَجْهٌ مَّا نَ وَهُوَ
اسْتَحَالَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ حَارُّوِي لَكَانَ بَعْدَ
الْإِسْلَامِ مُتَاقِضًا لِاحْكَامِ مَمْتَرَجِ الْمَدْحِ بِالَّذِي مَخَازِلُ التَّالِيفِ وَالنَّظْمِ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ خُضْرَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَنَادُ بَيْدِ الْمُسْرِكِينَ مِنْ جَحْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ
وَهَذَا لَا يَجْفَى عَادِي مِثَالِ فَيْتٍ مِنْ رَجَحِ حِلْمِهِ وَالتَّسَعِ فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ
الْكَلَامِ عَلَيْهِ • وَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَايِدِي الْمُسْرِكِينَ
وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفُورَهُمْ لَا وَلِيَّ وَهَلَكَةِ حَلِيطَةِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ فَتَنَةٍ وَتَغْيِيرِهِمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَاتِ بِهِمُ الْفِتْنَةُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ
وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَظْهَرِ الْأَسْلَامِ لَا دِيَّ شِبْهَةٍ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي هَذِهِ
الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ الضَّعِيفَةِ الْأَصْلَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدَتْ بِهَا
فَرِيشٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الصَّوْلَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الصَّوْلَةُ الْحُجَّةُ كَمَا فَعَلُوا
مَكَابِرَهُ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاحِيِّ كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضَّعْفَادَةِ وَلَكِنَّ مَا رَوَى
فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَاءَةِ لَوُجِدَتْ وَلَا شَيْعِبَ لِلْعَادِي
حَبْنِيدًا شَدِيدًا مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ لَوْ أَمَكْتُ فَمَا رَوَى عَنْ مُعَايِدِي فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ
بِسَبِّهَا بَلَّتْ شَفَّةٌ قَدَلْ عَلَى بَطْلَانِهَا وَاجْتِنَابِ أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ فِي ذَلِكَ إِذَا كَانَ بَعْضُ شَيْءٍ لَيْسَ
الْأَنَسَ وَالْجَزْءُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى بَعْضِ مُعْقِلِي الْمُحَدِّثِينَ لَيْلَيْسَ بِهِ عَلَى ضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ

ووجهٌ رابعٌ ذكر الرواية لهذه القصة أن فيها نزولًا وإن كادوا المقتنون ذلك
وها ما إن الإنسان تزدان الجز الذي رَوَاهُ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُمْ كَادُوا يَفْسُقُونَ حَتَّى
يُفْتَرَى وَانَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَهُ لَكَادَ يَرْتَكِبُ الْيَهُودُ فُضْمُونَ هَذَا وَمَقْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ
أَنْ يُفْتَرَى وَتَبْتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْتَكِبْ الْيَهُودُ قَلِيلًا فَلَيْفَ كَثِيرًا وَهُوَ يَرُونَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِبَةِ
أَنَّهُ نَادَى عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ بِمَدْحِ الْيَهُودِ وَانَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ وَقُلْتَ مَا لَمْ
يَقُلْ وَهَذَا ضِدُّ مَقْهُومِ الْآيَةِ وَهِيَ تَضْعِيفُ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ فَلَيْفَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ وَهَذَا
قَوْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ
وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصِفُونَ وَلَمْ يَنْشِ • وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي
الْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا يَكُونُ قَالَ — اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ سَابِرٌ قَدْ ذَهَبَ بِالْأَبْصَارِ
وَلَمْ يَذْهَبْ وَكَادَ أَخْفِيهَا وَلَمْ يَقْعِلْ قَالَ الْقُشَيْرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبَهُ فَرِيشٌ
وَيُفْتَرَى إِذْ مَرَّ بِالْيَهُودِ أَنْ يَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِمَا أَنْفَعَلْ فَمَا فَعَلْ
وَلَا كَانَ لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَ الرَّسُولَ وَلَا ذَكَرَنِي وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَعْنَى
الْآيَةِ نَفَاسًا بَرَّاحًا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عَصَةِ رَسُولِهِ بِعَصْمَتِهِ وَتَبْيِثِهِ بِمَا
كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُونَ وَرَأَوْا مِنْ فِتْنَتِهِ وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْزِيهِهُ وَعِصْمَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُوَ مَقْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَاخِذُ الثَّانِي فَهُوَ مِنْ عِيَانِ تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ وَقَدْ عَا
اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَمَّا ذَلِكَ مِنْ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ أَيْمَنُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجَابَةٍ مِنْهَا الْفَتْوَى
فَمَشَاهَا رَوَى قِيَادَةً وَمُقَاتِلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قَرَانِهِ

هذه السورة تجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النور وهذا لا يجوز على الله
مثله في حاله من احواله ولا خلقه الله على لسانه ولا يستولى الشيطان عليه في نور
ولا نقطة لعظمته في هذا الباب من جميع العهد والشهو وفي قول الجلي ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن
عمر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل
هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لا سهوا ولا عمدا ولا يقول الشيطان على لسانه
لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثنا لاوته على قنير القنير والتويج للكفار هويل
ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احد الماء ويلات وكفوله بل فعله كبيره هذا بعد
وتيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقوله
تدل على المراد وانه ليس من المثلوه وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعرض على
هذا بما روى انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر
ويخرج في تاويله عنده وعنده غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان كما امره ربه بترتل القرآن ترتيلا وبفصل الاي تفصيلا في قرأته كما رواه
الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السمكات ودسه فيها ما اختلقه من تلك
الخطات محاكما لنعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من ذنا اليد من الكفار فظنوها
من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يفتح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قل ذلك على ما اترها الله وحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاولاد

١٧٧
وعينها ما عرفت منه ويكون ما دوى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسل
ولا نبي الاية فمعنى تلا قال الله تعالى لا تعلمون الا ما في اية تلاوة
وقوله في نسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهب ويرى للبشره ويحكم اياته وقيل معنى
الاية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينبهه لذلك ويرجع عنه
وهذا نحو قول الجلي في الاية انه حدث نفسه وقال اذا امتنى التي حدث نفسه
وفي رواية ابن عمر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يقع فيما ليس طريقه
تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط اية
منه او كلمة ولكنه لا يقر على السهو بل ينبه عليه ويذكر للحين كما ما سذكره في
حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تاويله ايضا ان هذا
روى هذه الفضة والغرائقة العلى فان سلمنا الفضة قلنا لا يبعد ان هذا كان
قرآنا والمراد بالغرائقة العلى وان شفا عنهم لترجي المملكة على هذه الرواية وهذا
فسر الجلي الغرائقة انها المملكة وذلك ان الكفار كانوا يعقدون الاوثان
والمملكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الام
الذكر وله الانثى فانكر كل هذا من قلوبهم ورجا الشفاعة من المملكة صح فلما
تاوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم وليس عليهم الشيطان ذلك وزيته
في قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله ما يلقي الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك

الذين وجد الشيطان يهيم باللسان سبيلا ففسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان
في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من تشا ويهدي من تشا وما يضل
الا الفاسقين ويجعل ما يلقى الشيطان منه للذين في قلوبهم مرض والفاسية فلوهم
وان الظالمين في شقاق بعيد وليعلم الذين اتوا العلم الآية • وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومنه المائدة الاخرى
خاف الكفار ان يأتي شيء من ذمها فسبوا الى مدحها بتلك الكلمات ليحطوا بها
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشعروا عليه على عاصم وقوله لا تسعوا هذه
القرآن والعوا فيه لعلمكم تغلبون • ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله عليه
واشاعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كبرهم
وافتر الجهر عليه فسله الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك الا انه وثن للنا
الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع ما للفساد العذوة كما
ضمته الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية • ومن ذلك ما روي من
يونس عليه السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب
فقال لا ارجع اليهم كذا ابدا فذهب مغاضبا • **فَاعْلَمُ** اكرم الله
ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلككم
وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك والدعاليين بطلب صدقه من كذبته
لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب

178
وتداركهم • **قَالَ** الله تعالى الا فؤاد يونس لما استواشف عنهم عذاب الجزى الا
وروي في الاخبار انه رآوا دلائل العذاب ومحابله قاله ابن مسعود • **قَالَ**
ابن مسعود عشا هم العذاب كما يغشى السحاب القمر **فَانْ وَلَتْ** فامتنع ما روي
من ان عبد الله بن كسرج كان يكتب لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم ثم اراد مسرعا
وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمد اريد ان يكون لي على عمر حكيم
فاقول او علم حكيم فيقول نعم كل صواب • وفي حديث اخر فيقول له النبي
صلى الله عليه وسلم آتيت كذا فيقول آتيت كذا فيقول آتيت كذا فيقول آتيت
آتيت علمهما فيقول آتيت سمعنا بصيرا فيقول له آتيت كيف شئت • وفي
الصحيح عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم اراد
وكان يقول ما يذري محمد الا ما كتبت له **فَاعْلَمُ** ثبتنا الله واياك على
الحق ولا جعل للشيطان وتبديسه الحق بالباطل البينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
اولا لا توقع في قلب مؤمن ربها اذهي حكاية عن اردت وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر
المسلم المتهمة فكيف بها فامتنع هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظم من هذا
والعجب لسليم العقل مشغل مثل هذه الحاية ستره وقد صدرت من عدوكا في بعض
مفتر على الله ورسله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا من الصحابة انه شاهد
ما قاله وافتراه على نبي الله وانما يفتري الكذبة الذين لا يؤمنون بايات الله والملك
هم الكاذبون ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا يوهي للنبي صلى الله عليه وسلم

فيما أوحى إليه ولا جواز للنسيان والغلط والخريف فيما بلغه ولا طعن في ظهور القرآن
 وأنه من عند الله إذ ليس فيه لوصح أكثر من أن العائب قال له عليم حكيم أو كتبه فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لساننا وقلمه لحنه أو كلمين مما نزل على
 الرسول قبل إظهار الرسول لها إذا كان ما تقدم مما أملاه الرسول يدل عليها
 أو يقتضي وقوعها بقوة قدره العائب على الكلام ومعرفة به وجودة حسه فطنته
 كما تنفذ ذلك للعائد إذا سمع البيت أن يتسوق إلى قافيته أو مبتدأ الكلام الحزين
 إلى ما يسم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في أية ولا سورة
 وكذلك قوله عليه السلام أن صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من
 مقاطع الآي ويخمان وقراءتان أنزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فأنك
 أحدهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام إلى الأخرى فذكره
 له النبي صلى الله عليه وسلم كما قد مناه فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم أحكم
 الله من ذلك ما أحكم ونسخ ما نسخ كما وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله
 أن تغد بهم فأنهم عبادك وأن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم وهذه قراءات الجمهور
 وقد قرأ جماعة فأنك أنت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات على
 وجهين في غير المقاطع فقرأهما معا الجمهور وثنيتا في المصحف مثل وانظر
 العظام كيف ننسرها وننسرها ويقض الحق ويقض الحق وكل هذا لا وجه له
 ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل إن هذا محتمل أن يكون

فيما يكتنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس غير القرآن فيصف الله ويسميه
 ذلك كيف شاء **فصل** هذا القول فيما طرقت به البلاغ من الأخبار
 التي لا تستند لها إلى الأحكام ولا أخبار المعاد ولا تصاف إلى وحي بل في أمور الدنيا
 وأحوال نفسه فالذي يجب تزييد النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء
 من ذلك خلاف خبره لا عهد ولا سهوا ولا غلطا وأنه معصوم من ذلك في حال رضاه
 وفي حال سخطه وجده ومرحبه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف والجمهور
 عليه وذلك أنا تعلم من دين الصحابة وعادة يصرحوا بذكرهم إلى تصديق جميع أخباره
 والثقة بجميع أخباره في أي باب كانت وغزاه شيء وقعت وأنه لم يكن له توقف ولا
 تردد في شيء منها ولا استنبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهوا أم لا ولما
 احتج البراءة الحقيق اليهودي عمار بن جندب من خبره بأمر رسول الله
 وأحسح عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خير فقال
 اليهودي كنت هزيل من أبي القسم فقال عمر كنت يا عبد الله وأيضا فإن أخبار
 وأخبار وسيرة وشمايله معني بها مستقصى تفصيلا ولم يرد في شيء منها اسد
 عليه السلام لغلط في قول قاله أو اعترافه بوجه في شيء آخر به ولو كان ذلك
 لتقل ما نقل من قصته عليه السلام رجوعه عما سار به على الأنصار في تلقي النخل
 وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الأمور التي ليست من هذا الباب كقوله
 والله لا أحلف على يمن فأرى خيرا منها إلا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني

وأما ما ليس به
 سبيل البلاغ

وقوله انك تحمى رسول الله الحديث وقوله اسبق يا زبير حتى تبلغ الماء الجدر فاستسبح كل ثا
 هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله مع استباهها وايضا فان الكذب
 متى عرف من احد في شيء من الاخبار خلاف ما هو على آى وجه كان استنزيه خبره وانقص
 وانقص خبره ولم يقع قوله في القويس موثقا ولهذا ما ترك المحدثون العلم الحديث
 عن عرف بالوهيم والعقله وسوء الحفظ وكثرة الغلط فقتله وايضا فان بعد الكذب
 في امور الدنيا معصية والاكثر منه كبيرة مسقط للمروءة وكل هذا مما يتره عنه
 منصب النبوة والمرء الواحدة منه فيما يستشع ويشيع مما يحل بصاحبها وترى
 بقايلها لا حقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان عددنا هاهنا من الصغار فكل امرئ
 على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب نتره النبوة عن قليله وكثيره
 سموه وعمله اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والنبين وتصديق ما جاءه النبي صلى
 الله عليه وسلم وخبره شيء من هذا اذ اخ في ذلك ومشكك فيه منا قضي للمعجزة
 فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول وفي وجه من الوجوه لا يقصد
 ولا بغير قصد ولا يتسامح مع من ساج في بخور ذلك عليهم حال الشهو فيما ليس
 البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الانسار به في امورهم
 واحوال دنياهم لان ذلك ان يرى ويرى بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد
 وانظر احوال عص النبي صلى الله عليه وسلم من فريش وغيرها من الامير وسواهم عن
 حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعز فوايه ما عرفوا وانفق الثقل على

عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب
 الثاني اول الكتاب ما بين لك صحة ما اسرنا اليه **فصل** فان قلت
 فما معنى قوله عليه السلام في حديث الشهو الذي حدثنا به العقيده ابو اسحق ابراهيم بن
 قال ما القاصي ابو الاصمغ بن سهل قال ما حاتم بن محمد ما ابو عبد الله بن الفخار ما
 ابو عيسى ما عبد الله حدثنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابي
 احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في كثير
 فقامد والبدن فقال رسول الله اقضت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قضت وما نسيت
 الحديث بقصته فاجبر بنفي الحالتين وانها لم تكن وقد كان احد ذلك ما قال ذو
 البدن قد كان بعض ذلك رسول الله **فاعلم** وفقنا الله واياك
 ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بينة التفسير
 والاعتساف وهما اقول اما على القول بخير الوهم والغلط فيما ليس طريقه
 من القول البلاغ وهو الذي نفيناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه
 واما على مذهب من منع الشهو والنسيان في افعالهم فلهذا يرى انه في مثل هذا
 عامد لصورة النسيان ليس فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قضت ولكنه
 على هذا القول نعم هذا الفعل في هذه الصورة ليست له اعتراضه مثله وهو
 قول مرغوب عنه نذكره في موضعه واما على حالة الشهو عليه في الاقوال

رسول الله

وَيُخَوِّزُ الْمَسْهُو عَلَيْهِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلَ مَا سَدَّ كَرُّهُ فَيَقْبَلُ اجَابَةً مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَصِفَتِهِ أَمَّا انْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصِدْقٌ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَالْخَبَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْسِ فِي طَبْعِهِ فَكَانَ قَصْدُ الْخَبَرِ بَيِّنًا عَنْ طَبْعِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْطَوِّقْ بِهِ وَهَذَا صِدْقٌ وَبَيِّنٌ وَجِدَ ثَابِتٌ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ يَنْسِ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ أَيْ فِي سَلَمَتِ قَصْدِهِ وَسَهْوَتِ عَنْ الْعَدْوِ أَيْ لَمْ يَنْسِ فِي نَفْسِهِ السَّلَامَ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَيُجِيبُ بَعْدَ وَجْهِ ثَالِثٍ وَهُوَ ابْتِدَافُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَأَنَّهُ اجْتَمَعَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كَلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَجْمَعْ الْقَصْرَ وَالنِّسْيَانَ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَفْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافُهُ مَعَ الرَّوَايَةِ الْآخَرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا يُمْتَنِئُ وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الرُّجُوعِ مُحْتَمَلٌ لِلْفِطْرِ عَلَى بَعْضِهَا وَتَعَسُّفٍ الْآخَرِ مِنْهَا • قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَالَّذِي أَقُولُ وَيُطَهَّرُ بِهِ أَنَّهُ اقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الرُّجُوعِ كُلِّهَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يَنْسِ انْكَارَ اللَّفْظِ نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنْ كَرِهَ عَلَى غَيْرِهِ يَقُولُ بِئْسَ مَا لَأَحَدِكُمْ أَن يَقُولَ نَسِيتُ أَنَّهُ كَذَابٌ أَوْ كَذًا وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَيَقُولُ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَنْسِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ فَلَمَّا قَالَ لَمْ يَسْأَلْ قَصُرَ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ انْكَارَ قَصْرِهَا كَمَا كَانَ وَنَسْيَانُهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ نَسِيَ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَاجْرَأَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ يَنْسِ وَلَمْ يَقْصُرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ لَمْ يَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسِ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَوَجْهٌ آخَرٌ اسْتَرْشِدُ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَسْأَلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُوُ وَلَا يَنْسِي وَلِذَا تَقَرَّرَ عَنْ نَفْسِهِ



النِّسْيَانُ قَالَ لِأَنَّ النِّسْيَانَ غَفْلَةٌ وَأَفْتَةٌ وَالسَّهْوُ أَمَّا هُوَ شُغْلٌ بِأَلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفِلُ عَنْهَا وَكَانَ يَسْتَعِيزُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ حَقَّقْنَا هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَ وَلَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلِهِ • وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَذَبَ الثَّلَاثَ الْمَضْوَصَةَ فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اشْتَانُ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَبَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ رُوحِهِ أَنَّهُ أَخِي فَأَعْلَمَ الْأَمْلَ اللَّهُ أَنَّهُ هَذِهِ كَلِمَاتُهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكُذْبِ لَا فِي الْقِصَّةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنَادُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقُرُ أَيْ أَنِّي سَأَتَمَلَّوْهُ وَمُعْضَدٌ لِدَلِيلٍ فَاعْتَدَ رُفُقُوهُ مَعَ الرُّوحِ مَعَهُمْ لِإِعْيَادِهِمْ بِهَذَا • وَقِيلَ لِمَ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ • وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبِ بِمَا أَشَاهَدُ مِنْ كَرَمِهِ وَعِيَادَتِهِ وَقِيلَ كَلِمَاتُهَا كَانَتْ الْحَمْدُ بِأَخْذِهِ عِنْدَ طُلُوعِ خَبَرٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَدَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا الْبَسْ فِيهِ كَذِبٌ بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ صِدْقٍ • وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ بِسَقَمٍ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعُفَ مَا أَرَادَ بِبَيَانِهِ لَهُمْ مِنْ حَقِّهِ الْيَوْمِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَعْلُونَ بِهَا أَنَّهُ اشْتَانُ نَظَرَهُ فِي ذَلِكَ وَقِيلَ اسْتَعَامَدَ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ بِقَالٍ سَقِيمٌ وَمَرَضٌ خَالٍ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَشْكُلْ هُوَ وَلَا ضَعُفَ إِيمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفَ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمَ نَظَرُهُ كَمَا يَقَالُ حُجَّتُهُ سَقِيمَةٌ وَنَظَرُهُ مَعْلُومٌ حَتَّى أَلْهِمَ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ وَصَحَّةَ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوْكِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ مَا تَقَعَهُ اللَّهُ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِبَيَانِهِ • وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُ هَذَا الْآيَةُ

وعد الله نراوساں داتاروقا

فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان يطلق فهو فعله على طريق التوكيد
لفومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف فيه . واما قوله اخي فقد بين في الحديث
وقال قال اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون
اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال
لم يكذب ابراهيم الا لكذبات . وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته
فغناه انه لم ينكح بلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن
الاهذه الخلفات ولما كان مفهوم طاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم
عليه السلام من مواخذته بها . واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى
غزوة وراى غيرها فليس فيه خلف في القول انما هو ستر مقصده لئلا ياخذ
عروق حذره وكم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخبار
والقريض بذكره لانه يقول تجهزوا الى غزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا
خلاف مقصده فهذا لم يكن والاو لليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت لما
معنى قول موسى عليه السلام قد رسل الى الناس اعلم فقال انا اعلم فعسى الله عليه
ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل عبد لنا جميع البعير اعلم منك
وهذا خبر قد راى الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض
طرقه الصحاح عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فذا كان جوابه على
فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فحمل على ظنه

ومعتقد كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون
اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد مر في خبره
انا اعلم بما يقصيه وطائف النبوة من علوم التوحيد وامور السريعة وشيا
الامة ويكون الحضرة اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله من علوم غيبه
كما ان الفضل المذكور في خبرهما فان موسى اعلم بما في الجملة بما تقدم وهذا اعلم
على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلماؤه من لدنا علما . وعن الله
ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه ما قال
الملائكة لا اعلم لنا الا ما علمنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا
يقترن به فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه وعلوم رجنه من مئة قهالك
لما تضمنته من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي
والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيئها ودرج
ليئها الا من عصاه الله فالتحفظ منها اول لنفسه وليقترن به ولهذا قال
عليه السلام تحفظوا من مثل هذا مما قد علم به انه سيد ولد اد مر ولا فخر
وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الحضرة لقوله فيه انا اعلم من موسى
ولا يكون الولي من النبي واما الانبياء فيقتضون في المعارف ويقولون
وما فعلته عن امرى فدل انه بوحي ومن قال انه ليس نبي قال يحتمل ان يكون
بامر نبي اخر وهذا ايضا عفا لانه ما علمنا كان في زمان موسى عليه السلام

تَبْعِيهِ إِلَّا أَخَاهُ هَرُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ذَلِكَ شَيْئًا يَعُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا
 جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لِلْبَسِ عَلَى الْعُومِ وَأَمَّا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَائِهِ مَعِينَةٌ لَمْ يَجْعَلْ
 الْبَيِّنَاتِ ثَبُوتَهُ خَفِيرًا وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الْخَضِرِ فَمَا أَخَذَ عَنْ اللَّهِ
 وَالْخَضِرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْجَبِّي مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِلْمَادَّةِ
 لَا لِلتَّعْلِيمِ **فصل** وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَهْلِهَا
 الْقَوْلُ بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَّ الْجَبَرُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيُنُ بِالْقَلْبِ فِيمَا عَدَّ النَّوْءُ
 وَقَدْ قَدَّمَ نَاهٍ مِنْ مَعَارِفِهِ الْمُتَخَصُّصُ بِهِ فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَافِ
 الْمَوَاقِبَاتِ وَمُسْتَنْدُ الْجُمُورِ فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي
 بَكْرٍ وَمَنْعِيهَا غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاحْتِسَانُ الْأَسْنَادِ الْوُ
 السَّحْقِ وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ أَهْلُ مَعْصُومُونَ مِنْ كَثَمَانِ الرِّسَالَةِ وَالنَّقْصِ فِي التَّسْلِيحِ
 كَمَا ذَكَرَ لِيَقْنِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ الْمَعْجُزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَأَمَّا الصَّغَا
 فَجُوزَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرُهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ
 مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ هَذَا مَا أَجْتَوَاهُ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا يَحْمِلُ وَقَوَعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي السَّرْعِ قَاطِعٌ
 بِأَحَدٍ الْوُجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عَصْمَتِهِمْ
 مِنَ الصَّغَايرِ كَعْصَمَتِهِمْ مِنَ الْكَبَايِرِ وَقَالُوا الْإِخْتِلَافُ الْمَأْسُورُ فِي الصَّغَايِرِ وَيَقِينُهَا مِنَ
 الْكَبَايِرِ وَإِسْكَالُ ذَلِكَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنْ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ

وَإِنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ مِنْهَا الصَّغِيرَةَ لِإِضَافَةِ الْإِلَهِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَمَخَالَفَةِ الْبَارِي فِي أَمْرٍ كَانَ
 حَبِّ كَوْنَهُ كَبِيرَةً **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يَكُنْ أَنْ يَقَالَ أَنْ فِي مَعَايِ اللَّهِ
 صَغِيرَةً إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تَغْتَفِرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَايِرِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ لِخِلَافِ الْكَبِيرِ
 إِذَا التَّوَكَّلَ مِنْهَا فَلَا يَحْطِطُهَا شَيْءٌ وَالْمِشْيَةِ فِي الْعَفْوِ عَنْهَا إِلَى اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي إِذَا تَكَرَّرَ
 رَجَعَهُ اللَّهُ وَجَمَاعَةٌ أَمَّةٌ الْأَشْعَرِيَّةُ وَكَبِيرٌ مِنْ أَمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أَيْمَنَّا وَلَا يَجِبُ
 عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ يَخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ تَكَرُّرِ الصَّغَايِرِ وَكَثْرَتِهَا إِذَا لَحِقَتْهَا ذَلِكَ
 بِالْجَبَرِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ إِذْ تَلَّى آيَةَ الْحِسَّةِ وَاسْقَطَتِ الْمَرْوَةَ وَأَوْجَبَتِ الْأَرَا
 وَالْخُتَاسَةَ هَذَا الْيَقِينُ مَا بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَاعًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهَذَا حُكْمُ مَنْصِبِهِ الْمُسْتَمِ
 وَيُزَيَّرُ بِصَاحِبِهِ وَيُنْفَرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ أَمْثَرُهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ بَلْ لِحَقُّ هَذَا
 مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَبَاحِ فَادَى إِلَى مِثْلِهِ لِحُجُوجِهِ بِمَا آدَى إِلَيْهِ عَنِ الْمَبَاحِ إِلَى
 الْخَضِرِ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُ الْأَيَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَايِرِ بِالصَّبْرِ إِلَى امْتِنَالِ أَفْعَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ أَثَارِهِمْ
 وَسَبْرِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمُودُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ وَالسَّامِعُ وَالْخَفِيفَةُ
 مِنْ غَيْرِ التَّزَامِ قَرِينَةٌ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَإِنَّا اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ **وَحِكْمِي**
 ابْنُ خُوَيْرِزْمَةَ إِذَا ذَكَرَ الْفَرْجَ عَنْ مَلِكٍ التَّزَامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَنْبَرِيِّ
 وَابْنِ الْقَضَائِ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ شَرِيحٍ وَالْأَمْطَرِيِّ
 وَابْنِ خَيْرَانَ مِنَ السَّافِقَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدْبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى الْإِبَاحَةِ وَمَتَدَّ

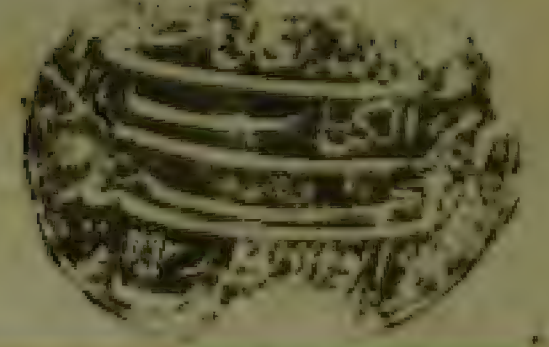
بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القرية • ومن قال
بالاباحة في افعاله لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغار لم يكن الاقيدانهم ^{في افعالهم}
اذ ليس كل فعل من افعاله يميز مقصده به من القرية او الاباحة او الخطر او ^{المعصية}
ولا يصح ان يؤمر المرء بما يشال لعله معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول
اذا تعارض ما من الاصوليين ويزيد هذا حجة بان يقول من جوز الصغار ومن نهاها عن
بيئنا عليه السلام يجمعون انه لا يفر على سكر من قول او فعل وانه متى رأى شيئا فسكت
عنه صلى الله عليه وسلم دل على جوانه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم جوز وقوعه
منه في نفسه وعلى هذا الماخذ يجب عصمتهم من موافقة المأروه كما قيل واذا الخطر
او الذنب على الاقيداء بفعله ينال في الزجر والنهي عن فعل المأروه وايضا فقد علم
من دين الصحابة قطعاً الاقيداء بافعال النبي عليه السلام كيف توجهت وفي كل كالاقتداء
باقواله فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمة وخلموا افعالهم حين خلع واجماهم
برؤية ابن عمر اياه جالسا لفضا حاجته مستقبل بيت المقدس • واجتمع غير واحد
منهم في غير شئ مما يراه العبادة او العادة بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{يفعله}
وقال فلا خبر نبيها في اقبل وانا صابر • وقالت عائشة محجة كنت افعله انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم • وغضب عليه السلام على الذي اخبر بمثل هذا عنه
فقال لجل الله لرسوله ما ليشا وقال اني لا خستاه الله واعلمكم حدوده والابا
في هذا اعظم من ان يحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع انبا عظم افعاله واقيدانهم

بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ منها لما اتسق هذا ولتقل عنهم وظهر عنهم
ذلك ولما انكر عليه التسليم الاخر قوله وتاخذنا به بما ذكرناه • واما المباحة
فما برؤفوعها بينهم اذ ليس قدح بل هي ما ذؤون فيها وادهم كما دى غيرهم سيطرة
عليها الا انهم بما احتوا به من دفع الميزلة وشرحت له صده وزهر من نوار المعصية
واصطفوا به من تعلق الهتم بالله والدار الآخرة لا باخذون من المباحات الا الضرورة
مما يتفوقون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة دنياهم وما اخذوا على
هذه السبيل الحق طاعة وصار قربة ما يتنا منه اول الكتاب طرفا في حلال بيئنا فقال
عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبياءه عليهم السلام بان جعل افعالهم قربات
وطاعات تبعده عن وجه المخالفة ورسم المعصية **فصل**
وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها اخرون
والصحيح ان شاء الله تزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريت فكيف
والمسئلة تصورها كما الممتنع فان المعاصي والنواهي انما يكون بعد تقرر الشرع
وقد اختلف الناس في حال بيئنا عليه السلام قبل ان يوحى اليه وهل كان متبعا
لشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول
غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالاولا
والنواهي وتقرر الشرعية ثم اختلف حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب
سيف السنة ومقتدى فرو الاثمة العاصي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل

وموارد الخير من طريق السمع وحجة انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وسره
 في العادة اذ كان من مهم امره واول ما اهتبل به من سيرته والتحرية اهل ذلك
 الشريعة ولا يحتاجوا به عليه ولم يؤثر شي من ذلك جملة وقد هبت طائفة الى امتناع ذلك
 عقلا قالوا لانه يبعد ان يكون مشبوعا من عرف تابعوا بنوا على هذا التحسين والقبول
 وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابي بكر اول
 واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه لشي
 ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استنبان عندها في احدهما طريق النقل
 وهو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا يسرع من قبله
 ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجم وجبر
 بعضهم على البعس وصمتم ثم اختلفت هذه المعينة فمن كان يتبع فقيل نوح
 وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم فهدى حمله المذاهب
 هذه المسئلة والاطهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب المعتز
 اذ لو كان شي من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف حمله ولا حجة له في ان عيسى اخ لا
 فلزمت سريته من جابدها اذ لم يثبت عموم دعوى عيسى بل الصحيح انه لم يكن نبيا
 دعوة نامة الا لبيينا عليه السلام ولا حجة ايضا لآخر في قوله تعالى ان اتبع ملة
 ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا فعمل هذه الامة
 اتباعهم في التوحيد كهو له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد شئ الله تعالى

١٨٥
 فهم من لم يثبت ولم تكلمه شريعة فخصه يوسف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس
 برسول وقد شئ الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية شر ايهم بمخلفه لا يكر الجمع
 فيها فذلك ان المراد ما اجتبعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل
 يلزم من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء غير نبينا عليهم السلام وخالفون
 بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلا مزية واما من مال
 الى النقل فانيما تصور له وتقرر اتباعه • ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال
 بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساق حجة في كل شي **فصل**
 هذا حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى بعد معصية ويدخل
 تحت التكليف • واما ما يكون بغير قصد ونقد كالتسوي والنسيان في الوظائف
 الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المواخذة عليه فاحوا
 الانبياء ان ترك المواخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع امهم سواء ائذ ذلك على
 نوعين ما طريقه البلاغ وتقرر الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل والامر
 باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمة عند جماعة
 من العلماء كالمستهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع
 ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصيته من جوانه عليه قصدا او سهوا
 فذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة فيها لاحدا ولا سهوا
 لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاد اوطر وهذه العوارض عليها يوجب الشك

وَتَسْتَبِطُ الْمَطَاعِينَ وَاعْتَذُرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوَجُّهَاتٍ نَذَرَهَا بَعْدَ هَذَا
 وَالْهَذَا مَالُ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ وَذَهَبَ لَأَكْثَرِ مَنْ لَفَقَهَا وَالتَّكْلِيفُ أَنَّ الْمَخَالَفَةَ
 فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ
 كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ
 لِقِيَامِ الْمَعْجَزَةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ وَمَخَالَفَتِهِ ذَلِكَ بِمَا قَضَاهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ
 فَغَيْرُ مُنَاقِضٍ لَهَا وَلَا قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سَمَاتِ
 الْبَشَرِ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا نَبِيٌّ أَنَسِي كَمَا يَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُوا
 نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النَّسْيَانِ وَالسَّهْوُ هُنَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَبٌ أَفَادَ عِلْمٌ وَتَقَرَّرَ
 شَرَحَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي لَا نَسِي وَأَنْسِي لِأَنْ بَلْ قَدَرُوا كَيْسُ النَّسْيِ وَلَكِنْ
 أَنَسِي لِأَنْ هَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ فِي التَّبْلِيغِ وَمَا مَرَّ عَلَيْهِ فِي الْبَغْيَةِ بَعْدَهُ عَنْ سَمَاتِ
 النُّقْصِ وَأَعْرَاضِ الطَّغْيَانِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ ذَلِكَ لِيُشَرِّطُونَ أَنَّ الرَّسْلَ لَا تُقَرَّرُ عَلَى السَّهْوِ
 وَالْغَلَطِ يُبَيِّنُونَ عَلَيْهِ وَيُجَرِّفُونَ حِكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقِيلَ
 انْقِرَاضُهُمْ عَلَى قَوْلِ الْأَخِيرِ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ الْأَحْكَامِ أَعْلَاهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا مُحَقَّقٌ مِنْ مَوَازِينِهِ وَأَذْكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيَتَّبِعْ فِيهِ
 فَالْأَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ عَلَيْهِ فِيهَا وَلِحُوقِ الْفَقَرَاتِ
 وَالْغَفَلَاتِ بِقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَنَسِيَّاتِ الْأُمَّةِ
 وَمُعَاقَاةِ الْأَهْلِ وَمُلاحِظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْذَارِ وَلَا الْإِقْصَالِ



بِرِجَالِ سَبِيلِ الدُّرُورِ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لِيُعَانِ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي
 هَذَا شَيْءٌ يَحُطُّ مِنْ رَيْبِهِ وَسَأُفَضِّلُ مَعْجَزَتَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّسْيَانِ
 وَالْغَفَلَاتِ وَالْفَقَرَاتِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَاءِ
 عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمُقَابَلَاتِ وَهَلُمُّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرَهَا بَعْدَ هَذَا

انشأ الله تعالى **فصل**

فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي السَّهْوِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يُحَوِّزُ عَلَيْهِ السَّهْوُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْطَانَا
 فِي الْأَجَارِ حُجْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ الدِّيْنِيَّةِ قُطْعًا وَاجْتِنَابًا وَقَوَعَهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّيْنِيَّةِ
 عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي رَتَّبْنَاهُ وَاشْتَرْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ • وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ
 الْعَصَمُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّلَاةِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ
 أَوَّلُهَا حَدِيثُ ذُو الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مَرَاتَيْنِ • الثَّانِي فِي حَدِيثِ ابْنِ حَبِيَّةٍ فِي الْقِيَامِ
 مَرَاتَيْنِ • الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى الظُّهْرَ حَتَّى
 وَهَكَذَا الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَرْنَاهُ وَحَكَمَ اللَّهُ فِيهِ لِيَسْتَنْبِطَ
 إِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلَى مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْفَعُ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يُفَرَّغَ عَلَى هَذَا
 السَّهْوِ بَلْ لِيُشْعِرَ بِهِ لِيُتَرَفَّعَ الْإِنْسَانُ • وَيُظْهِرُ فَايِدَةَ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدْ سَأَهُ وَإِنَّ
 النَّسْيَانِ وَالسَّهْوِ فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمَعْجَزَةِ وَلَا قَادِحٍ فِي الصِّدْقِ
 وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا نَبِيٌّ أَنَسِي كَمَا يَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُوا

وقال رحمه الله فلا تلعنوا ذكرى كذا وكذا الآية كتبت أسقطتهن وروى النسائي
وقال عليه السلام اني لانسى وانسى لانسى قبل هذا اللفظ شك من الراوى
وقد روى في لانسى ولكن انسى لانسى وذهب ابن تايغ وعيسى بن دينار انه
ليس بشك وان معناه التفتيم اى انسى انا وانسى الله • قال القاضي ابو الوفاء
البايجي عجل ما قاله ان يريد انى انسى في البقطة وانسى في النور وانسى على
سبيل عادة السر من الذهول عن الشئ والسهو وانسى مع اقبال عليه وتفرغ
له فاضاف احد النساء بين انسى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونهى الاخر عن
نفسه اذ هو فيه كالمنظر وذهب طائفة من اصحاب المعاني والحلام على الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول
وغفلة واقفة قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن هذا والسهو شغل فكان
عليه السلام يسهو في صلاته وسغله عن حرركات الصلاة ما في الصلوة شغلا
لا عقله عنها واجتمع بقوله في الرواية الاخرى انى لانسى وذهب طائفة الى
منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصد اليس وهذا
قول مرعوب عنه متناقض المقاصد لا يحل منه بطايل لانه كيف يكون متعمدا
ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر شدة صورة النسيان ليس لقوله
اني لانسى وانسى وقد ثبت احد الوصفين ونفى منافضة التعمد والقصد وقال
ايما انا بشر ميلكم انسى كما ينسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين

وهو ابو المظفر الاسفرائيني ولم يرتد عنه غير منهم ولا ادعيته ولا حجة لها بين
الطائفتين في قوله انى لانسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وانما
فيه نفي لفظه وكراهة لفظه لقوله بلسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكنته
نسيت او نفي الغفلة وفيه الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغلها عنها ونسى
بعضها ببعضها ما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالبحر من العدو
عنها فتغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وبه اجمع من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف
اذا لم يتمكن من اداها الى وقت الامن وهو مذهب الساميين والصحيح
ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له **فان قلت** فما تقول في نومه
عليه السلام عن الصلاة يوم الوادي وقد قال ان عيسى بن مامان ولا ينام فلي •
قال علم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه
ومحبته في غلب الاوقات وقد يرد منه غيره لك ويصح هذا الماويل قوله
في الحديث نفسه ان الله يقضار ولحقا وقول بلال فيه ما القيت على نومه مثلها
قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريد من انبات حكمه وتأسيسه واطها
شرع وما قال في الحديث الاخر لو شاء الله لا يقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم
الشاني ان قلبه لا يستغفره النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان
مخروسا وان كان ينام حتى ينفخ وحتى يسبح غطيظه ثم يصلي ولا يتوضأ • وحديث

ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يترك الاجتناب
 به على وضوءه بمجرد النوم اذ لعل ذلك للمناسبة الاهل او الحديث آخر فليكن وفي آخر
 الحديث نفسه ثم انما حتى سمعت عظيمته ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لاننا
 قلنا من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عبيده عن روي
 الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام اذ الله قبر ارحامنا ولو
 سألناها اليانا في حين غير هذا فان قيل لولا عادته من استغراق النوم لما قال
 ليلا اهلانا الصبح فيل في الجواب انه كان من شأنه عليه السلام التغلب
 بالصبح ومراعاة اول الفجر لا يفتح من قامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجواح
 الظاهرة فوكل بلا لراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بسجل غير النوم
 عن مراعاته فان قيل فما معنى نصيه عليه السلام عن القول بسبب وقد قال
 اني انسى كما ينسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا اليه
 كنت انسيها **فَاعْلَمْ** اكرمك الله انه لا يعارض في هذه الالفاظ اما نصيه عن
 يقال نسيت انه كذا فيقول على ما نسخ فعله من القرآن اى ان العقلة في هذا المترك
 ولكن الله تعالى اضطره اليها ليجها اما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله
 تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه عليه السلام على طريق الاستحباب
 ان يضيف الفعل الى خالفه والآخر على طريق الجواز لا لكتاب القديس واسقاطه
 عليه السلام لما اسقط من هذه الامات جاز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوضيحه

الى عبادته ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الاما قضى الله سبحانه ومحوه من
 القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله
 كره وجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خلا
 في الجزئيين اياه وتسهيله وارسيانه له لحفظ الله كتابه وكليفه بلاعه
ف في ذلك اعلم ان المجوزين للصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن تابعهم
 على ذلك من المتكلمين **اجتجوا** على ذلك بطواهير كثيرة من القرآن والحديث ان
 الترمذوا طواهيرها اقتضت بهم الى تجوز الكبار وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
 فكيف وكل ما اجتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في
 مقتضاه وجاءت اقوالها فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن
 مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما اجتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطأ قولهم
 وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في التطريف فيها ان شاء الله تعالى
 من ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك
 وزرك الذي نقص ظهرك وقوله عفى الله عنك لما اذنت له وقوله لولا
 كتاب من الله سبق لمسكم مما اخذتم عذاب عظيم وقوله عيسى وتولى ارجاء
 الاعشى الآية وما قر من قصص غيره من الانبياء الكفولة وعصى آدم ربه فغوى وقوله

قُلْنَا إِنَّمَا جَعَلْنَاهُ شُرَكَاءَ إِلَهِهِ ۖ وَقُولْ لَهُ رَنَّاظِلْنَا انْفُسَنَا إِلَهِهُ ۖ وَقُولْ لَهُ
يُؤْمِنُ بِحُجَّتِكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۖ وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قِصَّةِ دَاوُدَ ۖ وَقُولْ لَهُ وَظَنَّا دَاوُدَ
إِنَّمَا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ مَا ب ۖ وَقُولْ لَهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمُّ بِهَا
وَمَا قَصَّرَ مِنْ قِصَّةٍ مَعَ أَخِيهِ ۖ وَقُولْ لَهُ عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ ۖ وَقُولْ - النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَخَوَّهْتُ مِنْ آدَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ وَذَكَرَ الْإِنْبِيَاءَ فِي الْوَفْقِ ذُنُوبَهُمْ
فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ۖ وَقُولْ لَهُ أَنَّهُ لِيَعْلَمَ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ ۖ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ۖ وَقُولْ لَهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَالْأَنْبِيَاءِ
تَغْفِرُنَا وَرَحِمَنُ الْإِلَهِ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا انْتَهَمُوا عَنْ قَوْلِهِ
وَقَالَ - عَنْ بَرِّهِمْ وَالَّذِي اطْمَعَنَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۖ وَقُولْ لَهُ عَنْ مُوسَى
تُبُّ إِلَيْكَ ۖ وَقُولْ لَهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ بِمَا آسَبَهُ هَذِهِ الظَّوَاهِرُ فَمَا أَجْتَنَاهُ
بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا ۖ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ مِنْ ذَنْبٍ
وَمَا لَمْ يَنْبَغِ اعْلَامُهُ أَنْ يَغْفُورَ لَهُ ۖ وَقِيلَ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْكَ
بَعْدَهَا ۖ حِكَاةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ۖ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَمْنُهُ ۖ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَبِيهِ
وَعُصْلَةٍ وَتَأْوِيلُ حِكَاةِ الطَّهْرِيِّ وَآخَرَاتِ الْقَشِيرِيِّ ۖ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَهْلِكَ أَدْرَمًا
تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أَمْنِكَ حِكَاةُ السَّمْعَانِيِّ وَالسَّيْلِيِّ عَنْ ابْنِ عَطَا أَوْ مِثْلِهِ وَالَّذِي قِيلَ تَأْوِيلُ

قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لَكَ ذَنْبَكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَتْ مَتَى تَخَاطَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا
فِي تَخَاطَبَةِ لَامَتِهِ وَقِيلَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي
وَلَا يَكُمُ شَرٌّ لِي مِنَ الْكُفَّارِ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
الْإِلَهِ وَمَا لَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِلَهِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصَدَ الْإِلَهِ أَنْ يَغْفُورَ لَكَ
غَيْرَ مَا خَذَلْتَهُ أَنْ لَوْ كَانَ ۖ قَالَتْ بَعْضُهُمْ الْمَغْفِرَةُ هَاهُنَا تَنْزِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَأَمَّا
قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَدَّكَ الَّذِي انْقَضَ ظَهْرُكَ فَقِيلَ مَا سَلَفَتْ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَمَعْنَى قَوْلِ قَادَةَ ۖ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نَبُوَّتِهِ
مِنْهَا وَعَصَمَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَقْبَلْتَ ظَهْرَهُ ۖ حَكَاةُ الْمَعْنَاهُ السَّمْعَانِيِّ ۖ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
مَا انْقَضَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْيَانِ الرِّسَالَةِ حَتَّى يُلَاقِيَ حِكَاةَ الْمَا وَرَدَى وَالسَّيْلِيِّ وَقِيلَ
حَاطَظْنَا عَنكَ نَقْلًا أَيْ مَرِجَالًا هَلِيَّةً ۖ حَكَاةُ بَكِيِّ ۖ وَقِيلَ ثَقُلَ شُغْلُ شَرِكٍ وَحُجْرَتِكَ
وَطَلَبَ شَرِيعَتِكَ حَتَّى سَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ ۖ حَكَاةُ الْقَشِيرِيِّ ۖ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
أَخَفَقْنَا عَنكَ مَا حَمَلْتَ بِحَفِظْنَا لَمَّا اسْتَحْفَظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقِصَارِ كَادَ
أَنْ يَقْصُرَ فَيَكُونَ الْمَعْنَى عَمَّا مَرَّ جَعَلَ ذَلِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ أَهْتِمَّا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأُمُورِ فَعَلَهَا قَبْلَ نَبُوَّتِهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ تَعَدُّهَا أَوْ زَارًا وَنُقِلَتْ عَلَيْهِ
وَأَشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الرُّضْعُ عَصَا اللَّهِ لَهُ وَهِيَ بَيْتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا نَفْصَتَ
ظَهْرُهُ أَوْ يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلَ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحَفِظِ مَا اسْتَحْفَظَهُ مِنْ وَحْيِهِ ۖ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَنِ اللَّهِ عَنكَ

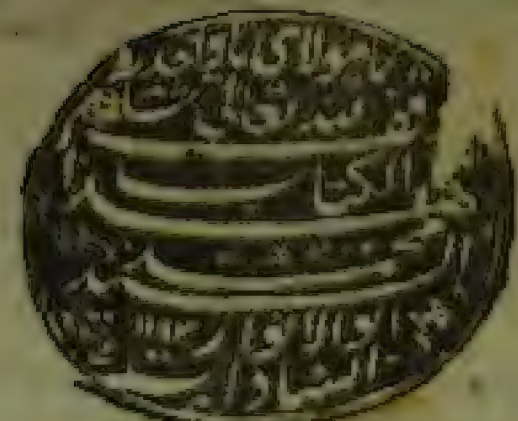
لَرَأَيْتَ لَهُمْ فَأَمْرًا تَقْدِمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَعِدَّةٌ مَعْصِيَةٍ
وَلَا عِدَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعْصِيَةٌ بَلْ لَمْ يَعِدْ أَهْلَ الْعِلْمِ مَعَابِدَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَلِكَ
قَالَ تَقَطُّوْهُ وَقَدْ حَاشَا اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مَجْرَأً فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ
لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ إِنْ لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لَهُ قَدْ لَمْ يَشَيْئُهُمْ
فَلَمَّا أَدْنَاهُمْ أَعْلَمَ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا وَإِنَّهُ لَا
خُرُجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَى هَاهُنَا بِمَعْنَى عَفَرَ بَلْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَفَى اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْحَيْلِ وَالرَّبِيقِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَيْ لَمْ يُلْزِمِكُمْ ذَلِكَ وَخَوْهُ
لِلْفُتُورِيِّ قَالَ وَإِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ
قَالَ وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يُلْزِمَكَ ذَنْبًا قَالِ الدَّوْدِيُّ رَوَى هَذَا
كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالِ مَكِّي هُوَ اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ بِمِثْلِ أَصْلِكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ
وَحِكَايَ الشَّرْقِيِّ أَنْ مَعَاذَ اللَّهِ مَا كَانَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أَسَارَى بِدَرْ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى الْإِسْتِثْنَاءُ فَلَيْسَ فِيهِ الزَّمْرَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا
خُصَّ بِهِ وَفَضْلٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالِ مَا كَانَ هَذَا النَّبِيُّ غَيْرَ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَجَلْتُ لِي الْعَنَائِمَ وَلَمْ تَحُلْ لِي قَبْلِي **فَأَنْ قِيلَ** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ يَزِيدُونَ غَرَضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ
قِيلَ الْمَعْنَى بِالْخَطَابِ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ غَرَضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالِاسْتِثْنَاءُ
مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رَوَى عَنْ النَّحْوِيِّ
أَنَّهُ تَرَكْتَ جِزَاءَ الْفَرَمِ الْمَشْرُوكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالْيَسْبِ وَجَمَعَ الْعَنَائِمَ

١٩٠
الْعَنَائِمَ حَتَّى جَسَى عَمْرًا نَظَّفَتْ عَلَيْهِمُ الْعِدَّةَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ فَخَلَفَ
الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِيهِ أَيْ لَا أُعَذِّبُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ
لَعَذِّبْتُمْ هَذَا يَتَّفِقُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُ الْأَسْرَى مَعْصِيَةً وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ
وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجَبْتُمْ بِهِ الصَّخْرَ لِعُوقَتِهِمْ عَلَى الْعَنَائِمِ وَبُرَادَ هَذَا الْقَوْلِ
تَفْسِيرًا وَبَيَانًا بِأَنْ يُقَالَ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مُزْأَلَةً لِهَذِهِ الْعَنَائِمِ
لِعُوقَتِهِمْ كَمَا عُوقِبَ مَنْ نَعَدَى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي الْوَحْيِ الْمُحْفُوظِ أَنَّهُ جَلَّالٌ
لَكُمْ لِعُوقَتِهِمْ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْيِ الذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا أُجِّلَ لَهُ لَمْ يَعْمَلْ قَالِ اللَّهُ
فَعَلُوا إِنَّمَا عَنَيْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ بَلْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَرَى فِي ذَلِكَ وَقَدْ
رَوَى عَنْ عَلِيٍّ مَا جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى
أَنْ شَاءُوا الْقَتْلَ وَأَنْ شَاءُوا الْفِدَاَ ائْتَلَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ عَامُ الْمُقْبَلِ سَلَمٌ فَقَالُوا الْفِدَاُ يُقْبَلُ
مِنْهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا إِلَّا مَا أَدْنَاهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ
مَالَ إِلَى أَوْجَعِ الْوَحْيَيْنِ تَمَّا كَانَ الْأَخْبَاحُ مِنْ الْأَخْيَارِ وَالْقَتْلُ فَعُوَسُوا عَلَى
ذَلِكَ وَبَشَّرَ لَهُمْ صَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ وَنُصُوبُ اخْتِيَارِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ غَضَاءٍ وَلَا
مُذْنِبِينَ وَإِلَى خَوْفِ هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لَوْ تَرَكَ
مِنْ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا نَجَّيْنَاهُ إِلَّا عَمْرَأَتَانِ إِلَى مِثْلِ هَذَا مِنْ نُصُوبِ رَأْيِهِ وَرَأْيِ مَنْ أَخَذَ
بِمَا خَذَ فِي عَمْرَأَتَيْ الدِّينِ وَالْظَّهَارِ كَلِمَةٍ وَأَبَادَةٍ عَدْوَةٍ وَأَنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَوَاسْتَوْجَبَ
عَذَابًا نَجَّيْنَاهُ عَمْرًا وَمِثْلَهُ وَعَيْنٌ عَمْرًا لَأَنَّ أَوَّلَ مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدَرْ عَلَيْهِمْ

نزل الوحي الى داود والفرقان

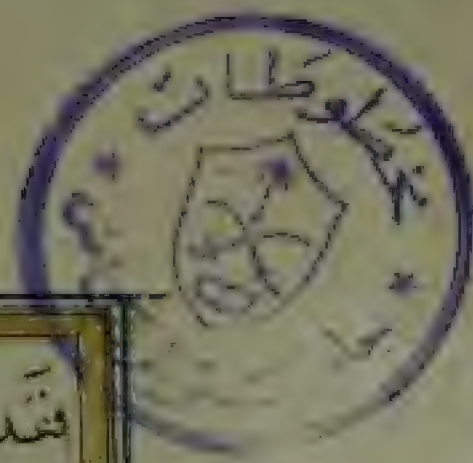
وقف

عذابا لجله لهم فيها سبق • وقال الداودي والخزيمه الايتت ولو ثبت لما جاز ان
يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر لله فيه
وقد نزهه الله عن ذلك • وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الايام
ان تاويله وافق ما كتبه له من اجل الفاسم والفد او قد كان قبل هذا فاذا وافق سر
عبد الله بن جهم في قيل منها ابن الحضري بالحكم من كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك
عليهم وذلك قبل تدبيره من عامر هذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم
في شأن الاسرى كان على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم يتكلم الله عليهم
لكن الله تعالى اراد لعظم اهل بدر وكثرة اسرامها والله اعلم اظهر رغبته وتأكيد شدة
تغير بغيرهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من جل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار وتوبيخ
هذا معنى كلامه واما قوله عيسى وتولى الايات فليس فيه اثبات ذنب له
بل اعلام الله ان ذلك المستحيل لا يمكن لا يتزكى وان الصواب والاولى كان لو شئ
لكم طالع الخليل الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه
لذالك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستبلا قاله كما شرعه الله له لا معصية
ومخالفة له وما قصده الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهم امر الكافر
عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الايزكي • وقيل اراد يعيسى
وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو ثمار • واما قصة
آدم وقوله تعالى فاكل منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الطالين



وقوله لم افهكما عن ملكا الشجرة ونصره تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه
فغوى لي جهل وقيل اخطا فان الله تعالى قد اخبر بغيره بقوله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فليسى ولم نجد له عزما • قال ابن زيد بنى عداوة ابليس له وما عهد اليه
من ذلك بقوله ان هذا عدوك ولزوجه الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لها • وقال
ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فيس • وقيل لم يقصد المخالفة
استخلا لاها ولكنهما اغتربا خلف ابليس لهما في لهما من الناصحين وتوهم ان احدا لا
خلف بالله خائبا • وقد روي عذرا دم بمثل هذا في بعض الاثار • وقال ابن جرير
خلف بالله لهما حتى غرهما والمومن خدع وقيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال
تجدله غرما أي ضد المخالفة • والشر المفسر من كان ان العزم ههنا الخزم والصب
وقيل كان عند الله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها
لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذا كان ملكا عليه غالطا اذ
الاساق على خروج الناس والتأهي عن حكم التكليف • وقال الشيخ ابو بكر بن
قورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجاب ربه فتاب عليه وهدي فذكر ان الاجنب والهداية طما بعد
العصيان • وقيل بل اكلها متا ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تناول
نهي الله عن شجرة مخصوصه لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا
من المخالفة • وقيل تاويل ان الله لم ينه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى طحا

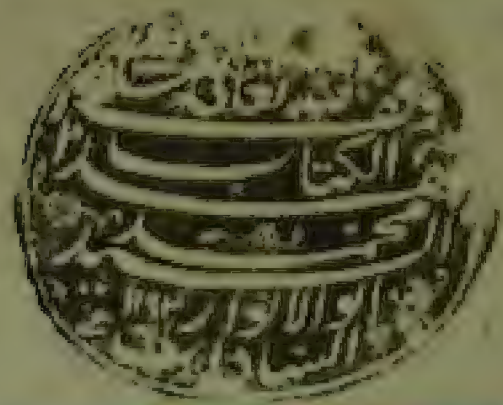
وقف
راوس ال دات الرو فانفعن الله لهم



فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ وَقَالَ قَتَابٌ عَلَيْهِ • وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ
وَأَنَّهُ هَبَّتْ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَنَسِيَ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ وَعَنْ سَبَابِهِ بِجَمَلٍ آخِرِ الْفَصْلِ
أَن شَاءَ اللَّهُ • وَأَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ فَقَدْ مَعَى اللَّامُ عَلَى بَعْضِهَا أَنْفًا وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ نَصْرٌ
ذَنْبٌ وَأَمَّا فِيهِ ابْنُ وَدَّ هَبَ مُغَاضِبًا وَقَدْ تَحَلَّنَا عَلَيْهِ • وَقِيلَ إِنَّمَا نَقِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ
عَنْ قَوْمِهِ فَإِنَّ مِنْ تَزْوِيلِ الْعَذَابِ • وَقِيلَ لِمَا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَى اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ
وَاللَّهِ لَا الْقَاهِرُ بُوْجِهٍ كَذَابٍ أَبَدًا • وَقِيلَ لِمَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنْ كَذِبٍ فَخَافَ ذَلِكَ
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حُلِّ أَعْيَانِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكِدْهُمْ وَهَذَا لَهُ لِسَرٌّ
فِيهِ نَصْرٌ عَلَى مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ عَلَى قَوْلٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ • وَقَوْلُهُ إِذَا بَقِيَ الْفَلَكَ الْمَسْحُونُ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ تَبَاعُدَ • وَأَمَّا قَوْلُهُ إِفْكُتْ مِنْ الظَّالِمِينَ فَالظُّمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَقَدْ
اعْتَرَفَ مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِنِ انْكَوَنَ لِحُزُوعِهِ عَنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمَعَنَ
عَمَّا حَلَّهُ مِنْ أَوْلَادِهِ بِالْعَذَابِ فِي قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوحٌ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ قَالَ الْوَالِدُ
مَعْنَاهُ تَزَوُّدَهُ عَنِ الظُّلْمِ وَأَصَابَتِ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا • وَمِثْلُ هَذَا
قَوْلُ آدَمَ وَحَوَى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّيِّئِينَ وَصَعِمَا غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَا
فِيهِ وَآخِرُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَانْتَرَاهُمَا إِلَى الْأَرْضِ • وَأَمَّا قِصَّةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ
أَن يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَ فِيهَا الْأَخْبَارُ يُؤْنِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَدُلُّوهُ وَغَيْرُهُ وَانْقِلَابُهُ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ لَمْ يَنْصُرَ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّمَا فَتَانَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحِينَ مَابَ • وَقَوْلُهُ فِيهِ آوَابُ مَعْنَى

أَيَّ اخْتَبَرْنَاهُ وَأَوَّابُ • قَالَ قَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَوَّلِي • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَن قَالَ لِلرَّجُلِ انْزِلْ لِي عِزًّا مَرَاتِكَ وَاصْفَلِينَهَا فَعَانِيَهُ عَلَى
ذَلِكَ وَنَهَيْتُهُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ
وَقَدْ قِيلَ لَهَا عَلَى خَطْبَتِهِ • وَقِيلَ لَهَا اجْتَبِ بِقَلْبِهِ أَنْ يَنْتَشِدَ وَجَلِي
الْمُفَسِّرِينَ أَنْ ذَنْبَهُ اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ لِأَحَدِ الْحَضَرَيْنِ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ يَقُولُ خَصْمُهُ وَاللَّهِ
أَنْفِي مَا أَصِيفُ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ ذَهَبَ أَحَدُ بَنِي نَصْرٍ وَأَبُو تَمَّارٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ
الْمُحَقِّقِينَ • وَأَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ • وَأَمَّا
أَخُوهُ فَلَمْ يَلْبِثْ بِنُفُوسِهِ قَلِيلًا عَلَى أَعْيَانِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَاطُ وَعَدَّهُمْ فِي الْفُرَّانِ
عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ • قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْأَسْبَاطُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ
كَانُوا جُنَّ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوا بِصِغَارِ الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا لَمْ يُمَيِّزُوا بِيُوسُفَ حِينَ
اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالُوا أَرْسَلْنَا أَخَانَا نَرْتَعُ وَلَعَبَ وَإِنْ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ بَيِّنَةٌ فَبَعْدَ هَذَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ • وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَرَبَتْ لَوْلَا أَن رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هَرَبَ النَّفْسَ لَا يُوَاقِظُ بِهِ وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَرَبَ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَرَبِ إِذَا
وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَانْهَرَبَ إِذَا وَطِنَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا
مَا لَمْ تُوَظَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هَوْمِهَا وَخَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْفُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَرَبَ يُوسُفَ وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَبْرَأَ نَفْسِي الْآيَةَ أَيَّ مَا أَبْرَأَ مِنْ هَذَا الْهَرَبِ

او يكون ذلك على طريق التواضع والاعتراف بخالفه النفس لا ذكي قبل ويرى فكيف
 وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يهتم وان اللام فيه تقدم وما جرى له
 همت به ولو لا ان رأى برهان ربه لم يهت بها • وقد قال الله تعالى عن المرأة ولقد راودت
 عن نفسه فاستعصم • وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء •
 وعلقت الباب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه دعى احسن مشاى الاية •
 رضى الله وقيل الملك وقيل هم بها اى بزجرها ووعظها • وقيل هم بها اى عنها انما
 عنها • وقيل هم بها نظروا اليها • وقيل هم بضربها وزجرها ودفعها • وقيل قد
 كسبه كان قبل نبوته • وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة
 حتى تباه الله تعالى فالقاه عليه هيبته النبوة فشعلت هيبته كل من رآه عن حسنه
 واما خبر موسى مع قتيله الذي ذكره فقد نقل الله تعالى انه من عدوه قال كان
 من القبط الذين كانوا يفرعون ودليل السورة في هذا انه قبل نبوة موسى • وقال
 متادة وكره بالقصى ولم يتعد قتله فعلى هذا الامعية في ذلك وقوله هذا من
 عمل الشيطان • وقوله طلت نفسي فاغفر • قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه
 لا ينبغي لبني ان يقتل حتى يؤمر • وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريرا للقتل وانما
 وكره وكره بريد بها دفع ظلمه • قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو
 النبوة • وقوله تعالى في قصته وفشال نموا اى ابتلينا اى ابتلا • قيل في هذه
 وما جرى له مع فرعون وقيل القاه في التابوت واليه وغير ذلك • وقيل معناه اخطأ



اخطأ قاله ابن جرير ومجاهد من قوطهم فتنت الفقه في النار اذا اخطأها واصل الفقه
 معنى الاختيار واظهار ما بطن لا انه استعمل في عرف الشرع في اختيار ادى الى ما يكره
 ولذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فطعم عينه ففقاها الحديث
 ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتقدي وفعل ما لا يحب اذ هو طاهر الامر
 بين الوجه جازر الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لا تلافيا وقد تصور له
 في صورة اذى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة
 اذت الى ذهاب عين ملك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلا جاء
 بعد واعلم الله انه رسول الله استسلم وللمقدمين والمتأخرين عاهد الحديث
 اجوبة هذا اسدها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري
 وقد تاوله قديما ابن عباس وعنه عن علي بن صبيح والطيمه بالحنة وفتى عن حجة
 وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف • واما قصة سليمان
 وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه قوله ولقد فتنا سليمان فغناه ابتليناه
 وابتلاوه ما جعل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفان الليلة على امارة
 او تسعين كلهن باين بقا من كان هدي في سبيل الله فقال له صاحبه قل
 ان شاء الله فلم يقل فلم يخل منهن الا امرأة واحدة جات بشق رجل • قال النبي
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
 قال اصحاب المعاني والشوق هو الجسد الذي على راسه جرح عرض

عليه وهو عفوته ومحبته • وقيل لمات قال في كاسيه ميتا • وقيل ذنبه
 حرصه على ذلك وتمنيه • وقيل لانه لم يستش لما استغرقه من الحرص وعلى عليه
 من التمتي • وقيل عفوته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لا خاف
 على خصمه • وقيل اخذ بذنب قارفه بعض نساياه ولا يصح ما نقله الاخباريون
 من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان
 الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله • وان قيل
 لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شا الله فعنه اجابة احدها ما
 روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليقصد مراد الله تعالى • والثاني
 انه لم يسع صاحبه وسئل عنه • وقوله هب يا ملك لا ينبغي لاحد من بعدي ان
 يفعل هذا سليمان غيره على الدنيا ولا نقاسة لها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره
 المفسرون لا يسلط عليه احدا سيط عليه الشيطان الذي سلبه آياته مدة انجاء
 على قول من قال ذلك • وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة تخص
 بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه • وقيل ليكون ذلك
 دليلا وحجة على نبوته كالاته الجبر لا يبدى واجبا الموقى لعيسى واختصاص محمد صلى
 الله عليه وسلم بالسفاعة ونحو هذا • واما قصته نوح عليه السلام فظاهر
 العذر وانه اخذ منها بالثأويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك فطرك مقتضى
 هذا اللفظ وادعى علم ما طوى عنه من ذلك لا انه شك في وعد الله فيث الله عليه

انه ليس من اهله الذين وعده بخاتم كلفه وعلمه الذي هو غير صالح وقد اعلم الله انه
 يعرف الذين طموا ونهاه عن شاطيته فيهم فاخذ بهذا التاويل وعين عليه واشفق
 هو من فدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه
 الناس لا يعلم بكفر ابنه • وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقتضي على نوح معصية
 سوى ما ذكرناه من ما وبه واقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا من
 وما روي في الصحيح من ان نبيا قرضته بمله فخرق قرية الممل فاحس الله اليه ان
 قرضتك بمله احرق امه من الام تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا الذي في
 معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا يقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما
 اباح الله تعالى الا ترى ان هذا النبي كان نارا تحت الشجرة فلما اذنه الملك تحول
 برحله عنها مخافة ان يكررا الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب معصية
 بل ندبه الى احتمال المصير وترك التسفي كما قال تعالى ولن صبر نور هو خير للصابرين
 اذ ظاهرا فعله انما كان لاجل انها اذنه هو في خاصته فكانا سقا ما لنفسه
 وقطع مصرة يتوقعها من بغيته هناك ولم يأت في كل هذا امر اني عنه
 فيعصيه ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم
فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم قتلوات الله عليهم الذنوب
 والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى •
 آدم ربنا فعوى • وما تكرره في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم

وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَتَجَاهُلِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَهَلْ شَقَّ وَتَبَابُ
وَيُسْتَعْفَرُ مِنَ لَأَنِّي **فَاعِلٌ** وَفَقْنَا اللَّهَ وَأَيَّاكَ أَنْ دَرَجَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرُّفُقَةِ وَالْعُلُوِّ
وَالْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةِ بَطْنِهِ مَا جَاهَلُوا عَلَى الْخَوِ
مِنْهُ جَلَّالَهُ وَالْإِسْفَاقِ مِنَ الْمَوَاحِظَةِ بِمَا لَمْ يُوَاحِدْهُ غَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي تَضَرُّعِهِمْ بِأَمْرِهِ
لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمْرُوا بِهَا ثُمَّ أَوْخَذُوا عَلَيْهَا وَعَوْنُهَا بِسَيِّئِهَا وَحُذْرُهَا مِنْ
الْمَوَاحِظَةِ بِهَا وَأَنُوهَا عَلَى وَجْهِ الْمَأْوِيلِ أَوَالِ السَّهْوِ وَتَزِيدُ مِنْ مَوَارِدِ الدُّنْيَا الْمُنَاجَاةَ
خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عِلِّيَّ مَنَصِبِهِمْ وَمَعَارِضِ النَّسَبِ بِهَا
كَمَا لَطَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَارِضِهِمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَا خُذُوا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي
الرَّذِيلُ وَمِنْهُ ذَنْبٌ كُلُّ شَيْءٍ آخِرُهُ وَأَذْنَابُ النَّاسِ رُذَالُهُمْ كَمَا هِيَ أَدْوَى أَفْعَالِهِمْ
وَأَسْوَأُ مَا جَرَى مِنْ أحوَالِهِمْ لِتَضَرُّعِهِمْ وَتَهْزِيمِهِمْ وَغَمَارَةِ بَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ بِالْعِلْمِ
الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالْحُسْبَةِ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَانِيَةِ وَغَيْرِهِمْ يَتَلَوْنَ مِنَ الْكِبَرِ وَالْقَبَاحِ وَالْفَوَاحِشِ مَا يَكُونُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ
هَذِهِ الْهَنَاتُ فِي حَقِّهِ كَالْحَسَنَاتِ كَمَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُفْرِينَ بِرُوحَانِهَا
بِالْإِضَافَةِ إِلَى عِلِّيَّ أحوَالِهِمْ كَالسَّيِّئَاتِ وَكَذَلِكَ الْعِصْيَانُ لِلَّهِ وَالْمُخَالَفَةُ فَعَلِ الْمُفْتَقِ
بِمَنْ مَاتَتْ مِنْ سَهْوِهَا وَتَابِلَتْ فِي مَخَالَفَتِهِ وَتَرَكَ وَقَوْلُهُ غَوَى أَيَّ جَهْلٍ أَنْ تَكُنْ الشُّجْرَةُ
هِيَ الَّتِي نَهَى عَنْهَا وَالْعَنَى الْجَهْلُ • وَقِيلَ أخطأ مَا طَلَبَ مِنَ الْخُلُودِ إِذَا طَلَهَا وَخَابَتْ بِمَنْتَنَةِ
وَهَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُخِذَ بِقَوْلِهِ لِأَحَدٍ صَاحِبِي الشَّجَرِ أَذْكَرُ نِي عِنْدَ رَبِّكَ

فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بضع سنين • قِيلَ أُنْسِيَ يُوسُفَ ذِكْرَ اللَّهِ
وَقِيلَ أُنْسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يَذْكُرَ لِسَيِّدِهِ الْمَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنَّهُ تَوَسَّلَ
مَالِكٌ فِي السِّجْنِ مَالِكٌ • قَالَ ابْنُ دِينَارٍ قَالَ ذَلِكَ يُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ دُونِهِ
وَكَيْلًا لِأَطْيَلَنَ حَبْسَكَ فَقَالَ يَارَبِّ انْسِيَ قَلْبِي كَثْرَةَ الْبَلَوَى • وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُؤْخَذُ
الْأَنْبِيَاءُ بِمَا قَبْلَ الذِّكْرِ لِمَا نَسُوا عَنْهُ وَجَاوَزَ عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ لِفَقْدِ مَبَالِغَةِ بَهْرِهِ
أَضْعَافَ مَا اتَّوَابَهُ مِنْ سُوءِ الْأَذْبِ • وَقَدْ قَالَ الْمُحِجُّ لِلْفِرْقَةِ الْأُولَى عَلَى سَبَاقِ
مَا قُلْنَا • إِذَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُؤْخَذُونَ بِهَذَا مِمَّا لَا يُؤْخَذُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنَّسْيِ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ وَحَالُهُمْ أَرْفَعُ فَحَالُهُمْ إِذَا فِي هَذَا اسْتَوَاحَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ **فَاعِلٌ**
أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَا لَا نُنْثَبُ لَكَ الْمَوَاحِظَةَ فِي هَذَا عَلَى حَدِّ مَوَاحِظَةِ غَيْرِهِمْ بَلْ يَقُولُ أَنَّهُمْ
يُؤْخَذُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَيَتَلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ
اسْتِشْعَادُهُمْ لَهُ سَبَبًا لِمَمَّا رُتِبَتْ لَهُمْ كَمَا قَالَ تَوَاجَّيْنَا رَبَّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى
وَقَالَ لِدَاوُدَ قَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةُ • وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى تَبَّ إِلَيْكَ إِنِّي
اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ • وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ فَتَنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَابَتِهِ فَتَحَنَّنَ إِلَيْهِ الرَّحْمَنُ إِلَى
وَحُسْنِ مَأْبِ • قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ ذَلَّتْ الْأَنْبِيَاءُ فِي الظَّاهِرِ ذَلَّتْ وَفِي الْحَقِيقَةِ
كَرَامَاتٌ وَذَلَّتْ وَأَشَارَ إِلَى خَوْفِ مَا قَدَّمَ • وَأَيْضًا فَيُنْبِئُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ السُّرْمَةِ أَوْ
مِنْ لَبْسٍ فِي دَرَجَتِهِمْ يُؤْخَذُ بِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْفِرُ وَالْحَذَرُ وَيَعْقِدُ وَالْمَحَاسِنُ
لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعَدُّوا الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ بِمَلَا حَظَّهُ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا

النِّصَابِ الرَّفِيعِ الْمُعْصُومِ كَلِيفَ مَنْ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَرْيُوكِ دَاوُدُ بَسْطَةُ
 لِلنَّوَابِينَ **قَالَ** ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا تَصَرَّاهُ مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوْتِ تَقْصَالَهُ وَلَكِنْ
 اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَأَيْضًا** فَقَالَ لَهُمْ فَانْكُمْ وَمَنْ وَاقِفَكُمْ يَقُولُونَ بَغْفَرُ
 الصَّغَائِرِ بِاجْتِنَابِ الْبَاطِلِ وَلَا خِلَافَ بَعْضِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْبَاطِلِ فَاجُوزَ مَنْ وَقَعَ الضَّغَاةُ
 عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمَوَاحِدَةِ بِهَا إِذَا عَذَّكُمْ وَخَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَوْبَتِهِمْ
 مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا أَجَابُوا بِهِ فَيُجَوِّبُنَا عَنْ الْمَوَاحِدَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ
 وَالتَّوْبَةِ **وَقَدْ قِيلَ** أَنْ كَرَّةَ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ
 مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى وَجْهِ مِلَازِمِهِ الْخُضُوعَ وَالْعِبُودِيَّةَ وَالاعْتِرَافَ بِالنَّقْصِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ
 رِغْمُهُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَمَا نَاخِرًا فَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا
وَقَالَ ابْنُ خَشَّاصٍ اللَّهُ وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَيْتُ **قَالَ** الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ
 وَالْأَنْبِيَاءِ خَوْفُ أَعْظَامِهِمْ وَتَعَبُّدُ اللَّهِ فَانْقَرَأُوا مِنْ **وَقِيلَ** فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُقَدَّرَ بِهِمْ
 وَتُسْتَنْبِطَ مِنْهُمْ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكُوا وَلَكِنَّكُمْ كَثِيرًا وَأَيْضًا
 فَإِنَّ التَّوْبَةَ وَالْإِسْتِغْفَارَ مَعْنَى آخِرَ طَبَقٍ أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِغْفَارُ عَمَلِهِ
اللَّهُ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ النَّوَابِينَ وَحُبُّ الْمُنْتَظَرِينَ **فَإِذَا** الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 الْإِسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ وَالْأَوْبَةَ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِغْفَارًا لِلْحَمْدِ لِلَّهِ وَالْإِسْتِغْفَارُ
 فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ **وَقَدْ قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَنَاخِرَ لِقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ **وَقَالَ** فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وَأَسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا **قَالَ** قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا الْبَاطِلُ بِمَا قَرَّرْنَا
 مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْجَمَلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنُهُ عَلَى حَالِهِ نَبِيًّا فِي
 الْعِلْمِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ جُمْلَةٌ بَعْدَ النُّبُوَّةِ عَقْلًا وَاجْتِمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَثَقْلًا وَلَا يَسْتَعِي
 مَا قَرَّرَهُ مِنْ أُمُورِ الْمَشْرِعِ وَأَدَاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنْ أَوْحَى قَطْعًا عَقْلًا وَسُرْعًا وَعَصِيَّتُهُ عَنْ
 الْكُذْبِ وَخَلْفِ الْقَوْلِ مُذْنِبًا اللَّهُ وَارْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحْلَالَ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ سُرْعًا وَاجْتِمَاعًا وَنَظَرًا وَبَرَهَانًا وَتَرْفُيفَةً عَنْ قَبْلِ النُّبُوَّةِ قَطْعًا وَتَرْفُيفَةً عَنْ قَبْلِ
 عَنْ الْجَمَلِ بِاجْتِمَاعِهِ عَنِ الصَّغَائِرِ بِحَقِيقَتِهِ وَعَنِ اسْتِدَامَةِ السَّهْوِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعِلْمِ
 وَالنَّبِيَّانِ فِيمَا سَرَّعَهُ لِلْأَمَةِ **وَعَصِيَّتُهُ** فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ رِضَى وَعُظْبٍ وَجِدْوَجٍ
 فَحُبُّ عَلَيْكَ أَنْ تُلْقَاهُ بِالْمَهْمِ وَتُسَدِّ عَلَيْهِ يَدَ الصَّغِيرِ وَقَدْ رَفَعَهُ الْفُضُولُ خَوْفَ قَدَرِهَا
 وَتَعْلَمُ عَظِيمَ قَابِذَتِهَا وَخَطَرَهَا فَإِنْ مَنْ يَحْمِلُ مَا حُبُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ جُوزًا وَتَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا يَعْرِفُ صُورًا حَكِيمًا لَا يَأْمُرُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِعُ عَنْهَا
 حُجْبٌ أَنْ يُصَافَ إِلَيْهِ فِيهِ هَلْكَ مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَيَسْقُطُ فِي هَوَا الدَّرَكِ لَا سَفْلَ مِنَ الْمَاءِ
 إِذْ ظَنَّ الْبَاطِلَ بِهِ وَاعْتَقَادَ مَا لَا جُوزَ عَلَيْهِ يَحْمِلُ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا أَخَاطَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَوْا لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ فَصَالَ
 هُمَا أَمَّا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ بَيْنِ أَدْمِجَرِي الذَّمِّ وَافِي خَشْيَتِ
 أَنْ يَقْدَرَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْءٌ فَهَلَكَا **هَذِهِ** الْإِمْلَةُ اللَّهُ أَحَدِي قَوَائِدِ مَا كَلَّمْنَا عَلَيْهِ
 فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ جَمْلَتَهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْإِلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ

من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين القابض الذي ذكرنا
 وفائدة ثالثة تضطر اليها في اصول الفقه وتبين عليها مسائل لا تعدد من الفقه
 وتخلص بها من شغيب مختلفي الفقهاء في عده منها وهي الحكم في قول النبي صلى الله عليه وسلم
 واقواله وهو باب عظيم واصل كثير من اصول الفقه ولا بد من بناءه على صدق النبي
 في اخباره وبلاغه وان لا يجوز عليه الشك فيه وعصمته من المخالفة في افعاله
 عمدا وبحسب احتلاله في وقوع الصغائر ووقع خلاف في امثال الفعل بسط بيانه
 كتب ذلك العلم فلا تطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي في اوصاف النبي
 صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما منع
 عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصح في القيا في ذلك ومن ان يدري هل
 ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم حرام او يسقط حشا
 ويضيع حرمة النبي عليه السلم ولسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول
 وانه العاقل والمحقق في عصمة الملائكة

فضل

في القول في عصمة الملائكة اجمع المليون ان الملائكة
 مؤمنون فضلا وان اية المسلمين اتفقوا ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين سواء
 العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حق والانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع الائمة
 واختلفوا في غير المسلمين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا
 بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون • ويقولون وما منا الا له

مقام معلوم وانا لخير الصافون وانا لخير المستبحون • ويقولون ومن عنده لا
 يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون • ويقولون ان الذين عند ربك لا
 يستكبرون عن عبادته الا ذلة • وقوله كرام بررة • ولا يمسه الا المطهرون
 وخوفه من الشيعيات • وذهبت طائفة الى ان هذا خصو للمسلمين منهم والمؤمنين
 واحتجوا با شياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير عن ذكرها ان شاء الله
 بعد وبيّن الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم وتزويدهم
 نصا بهم الرفيع عن كل ما يحط من رتبهم ومنزلتهم عن حليل مقدارهم وراى
 بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول
 ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من القوايد التي ذكرناها سوى
 قاعدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هنا فاما احتجاجهم من لم يوجب
 عصمة جميعهم فتدهاروت وما روت وما ذكرها اهل الاخبار ونقله
 المفسرون وما دوى عن علي وابن عباس في خبرها وانلائها فاعلم
 اكرم الله ان هذه الاخبار لم يرو عنها شي الا سقيم ولا يصح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون
 في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنده هذه الاخبار من
 كتب اليهود واقر بعضهم كما نصه الله اول الايات من افترا بهم بذلك على سلمان •
 وتفسيره رايه وقد انطوت الفقة على شئ عظيم وها نحن نحبر في ذلك ما يكسب

غَطَاهُ هَذِهِ الْأَشْكَالَاتِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَخَلَفَ أَوْلَا فِي هَادُوتَ وَمَادُوتَ
هَلْ هُمَا مَلَكَانِ أَوْ إِنْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمَرَادُ بِالْمَلِكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ الْقِرَاءَةُ مَلِكَيْنِ أَوْ مَلِكَيْنِ
وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَكثيرُ الْمُفَسِّرِينَ
أَنْ اللَّهُ أَمْتَحِنَ النَّاسَ بِالْمَلِكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَبَيِّنَتِهِ وَأَنْ عَمَلَهُ كُفْرٌ فَتَعْلَمُهُ كُفْرًا وَمَنْ
تَرَكَهُ أَمِنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنِ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُهُمَا النَّاسُ لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَارَ
أَيُّ يَقُولُونَ لِمَنْ جَاءَ يُطَلِّبُ تَعْلِمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ وَلَا
يُتَحَيَّلُوا بَلْ كَذَلِكَ أَفَانَهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَافْعَلُوا هَذَا فَعَلِ الْمَلِكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرُّفَهُمَا أَمْرًا
إِمْرَانِيَةً لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْأَعْمَرِ أَنَّ
أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ هَادُوتَ وَمَادُوتَ وَأَنَّهُمَا يَعْلَمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ خُنِ تَرْتَهُمَا عَنْ
ذَلِكَ فَضَرَّ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا هَذَا خَالِدٌ
جَلَّالَتُهُ وَعِلْمُهُ تَرْتَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُمَا مَا ذُورَ لَهَا فِي تَعْلِيمِهِ
بِشَرِيطَةٍ أَنْ يَبَيِّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَيَكْفُرُ لَا يَتَرْتَهُمَا عَنْ
الْكِبَارِ الْعَاصِي وَالْكَفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ رُبُّهُ
أَنْ مَا نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّي وَتَقَدَّرَ الْكَلَامُ وَمَا كُفْرُهُ
سُلَيْمَانُ يُرِيدُ بِالسِّحْرِ الَّذِي أَفْعَلْتَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَهُودُ
وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ قَالَ مَكِّي هُمَا جَزِيلٌ وَمِيكَائِيلُ ادْعَى الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحَيَّةَ كَمَا
ادْعَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا وَيَعْلَمُونَ النَّاسَ

١٩٨
السِّحْرَ بِبَابِلَ هَادُوتَ وَمَادُوتَ قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ يَقُولُ قَالَ الْحَسَنُ هَادُوتُ
وَمَادُوتُ عَلَّيَّانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأُوا مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِكِسْرِ اللَّامِ وَتَكُونُ مَا إِنجَاءً
عَلَى هَذَا أَوْ كَذَلِكَ قَرَأَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَرِيٍّ بِكِسْرِ اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هُنَا دَاوُدُ
وَسُلَيْمَانُ وَتَكُونُ مَا نَفِيًّا عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَمَا نَا بَلِكَيْنِ مِنْ نَبِيِّ تَرَايِلَ فَسَمَّيَاهَا
اللَّهُ حَكَاةَ السَّمْعِ قَدِي وَالْقِرَاءَةُ بِكِسْرِ اللَّامِ شَادَةٌ فَهَلِ الْآيَةُ عَلَى تَقْدِيرِ أَيْ مُحَمَّدٍ
مَكِّي حَسَنُ نَبِيَّةِ الْمَلَائِكَةِ وَيُذْهِبُ الرَّجْسَ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا وَقَدْ رَوَوْهُمْ اللَّهُ
بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَذَا مَرَّ بِهِ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَنَحْمُذِلُوهُمْ وَكَيْفَ يُنْفِقُ ذَلِكَ
وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَرَأْسًا فِيهِمْ وَمِنْ خُزُرَانِ الْجَنَّةِ إِلَى الْآخِرِ مَا حَلَّوْهُ وَأَنَّهُ اسْتَنَاءُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَجَدُوا وَالْآبِلَيْسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَنْفِقْ عَلَيْهِ بَلْ الْأَكْثَرُ يَقُولُونَ ذَلِكَ
وَأَنَّهُ أَبُو الْجَنِّ كَمَا أَدْرَأَ أَبُو الْأَسَنِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَتَقَادَرُ وَابْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرُ
ابْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الْجَنِّ الَّذِي طَرَدَ نَقْمُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالْإِسْتِنَاءُ
مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَابِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَابِغٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ
إِلَّا ابْتِغَاءَ الطِّغْنِ وَتَمَادُوتُهُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ خَلَقْنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَصَا اللَّهَ تَخَرَّفُوا
وَأَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ فَابْوَا لِحُرُوفَاتِهِمْ آخِرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ ذِكْرِهِ
إِلَّا ابْلَيْسَ فِي الْأَخْبَارِ لَا أَصْلَ لَهُ تَرَدُّدُهَا صَحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَفْلُهَا ٥

الباب الثاني

فَمَا يَخْتَصُّهُمْ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ ٥ قَدْ قَدَّمَ

انه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خاضع للبشر بحور
من الاقايات والتغيرات والالام والاشقام وتخرج كائنا الحام ما يجوز على البشر وهذا
كله ليس بغيبة فيه لان السمع انما يستي باقضا بالاضافة الى ما هو اتم منه واهل من نوحه
وقد ثبت الله على اهل هذه الدارين حجون وفيها موتون ومنها خرجون وخلق
جميع البشر بدرجة العبر فقد مرض النبي عليه السلام واشتكى واصابه الحر والقر
وادركه الجوع والعطش ولحقه التعب والفقر وناله الاعياء والتعب ومنه الضعف
والكبر وسقط نخس شقته وشجته الكفار وكسروا ربا عيته وسقى السم وسجروا ذاك
واجتمعت وتشتت وتعود ثم قضى حبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى
وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب غيره
من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا وقتلوا ورموا في النار ووسروا بالياسير منهم
من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصه كما عصم بعد نبينا عليه السلام
الناس فلئن لم يكف نبينا ربه يد ابن قبيصة يوم احد ولا حجة عن عبود عده عند دعوته
اهل الطائف فلقد اخذ على عبود فرس عند خروجه الى نور وامسك عند سيف
عورث وحجرا في جهل وفرس سراقه ولئن لم يقيه من سحر ابن الاعصر فلقد وقاه
ما هو اعظم من سحر اليهودية وهكذا سائر انبيائه مستبلى ومعاذ وذلك
من تمام حكمته ليظهر شرفه في هذه المقامات ويبين امره وديم نعمته وكله فيهم
ولتحقق بامتنانهم تبشيرهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما

الاسماء من الامور المحمدية والاسماء من الامور المحمدية



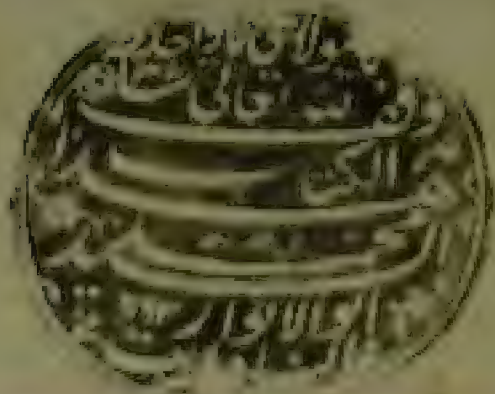
يظهر من الجاهل على انه ليس ضلال المضاري بعيسى بن مريم ويكون في محمهم سلبية
لا مهيمة ووقورا لا جود منه عند ربه مما على الذي احسن اليهم قال بعض
المحققين وهذه الطواري والتغيرات المذكورة انما تختص بحسامهم البشرية
المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني دمر لما صفة الجنس واما بواطنهم
فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملا الأعلى والملايكة لا خد
عنهم ووليها الوحي عنهم قال وقد قال عليه السلام ان عيني نمان ولا بنا
قلبي وقال اني لست كهينكم اني ايت يطعني ربي وليست عيني وقال
لست انسى ولكن انسى لئلا يشتر في فاعبر سرة وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره
وان الاقايات التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شئ باطنه
خلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه السلام في نومه كما ضا القلب كما هو في يقظته حتى قدجا في بعض الانوار
انه كان نحر وسا من الحدث في نومه ليكون قلبه يقظا كما ذكرناه ولذلك غيره اذا
جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالطينة جلته وهو عليه السلام
قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلاف لقوله لست كهينكم اني ايت يطعني
ربي وليست عيني وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصية مرض
وسجور وعصب لم يجر على باطنه ما يحل ولا فاض منه على جوارحه وليس له
ما لا يليق به ما يعترى غيره من البشر مما نأخذ بعد في بيانه ان شاء الله تعالى

وهو على نزول الى دار الارواح

فصل في قد جات الاخبار الصحيحة انه عليه السلام يحرمها حرمنا
 الشيخ ابو محمد الغنابي يقرر في عليه ناهنا ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد
 نا محمد بن يوسف نا البخاري نا عبد بن اسعيل نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه
 عن عابسة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليحجل اليه انه فعل الشيء
 وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يحجل اليه انه ياتي النساء ولا ياتهن الحديث
 واذا كان هذا من الناس الامر على المسجور فكيف حال النبي عليه السلام في ذلك
 وكيف جاز عليه وهو معصوم **فاعلم** وفقنا الله واياك ان هذا الحديث
 صحيح متفق عليه وقد طعن فيه المحدث وتدرعت به لسخف عقولها وتلبسها على
 امثالها الى التشكيك في الشرع وقدرته الله الشرع والنبي فيما يدخل في امره
 لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كاي نوع الامراض
 مما لا يتكرر ولا يقدح في نبوته وانما ما ورد انه كان فعل الشيء ولا يفعله
 فليس في هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من تلبيعه او شريعته او يقدح في
 صديقه اقبيا الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طرق
 عليه في امرد نياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفة
 كسائر البشر غير بعيد ان يحجل اليه من امورها ما لا حقيقته له ثم يحجل عنه كما كان
 وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يحجل اليه انه ياتي
 اهله ولا ياتهن وقد قال سفين هذا الشد ما يكون من السحر ولم يات

في خبر منها انه قيل عنه في ذلك قول غلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كان
 خواطر وخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يحجل الشيء انه فعله وما فعله
 لكنه يحجل لا يعقد صحته فكون اعتقاد انه كلها على السداد واقواله على الصحة هذا
 ما وقفت عليه لا يمتنا من الاجابة عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم
 وزدناه بياننا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر في الحديث تاويل
 اجلي والبعد من مطاع ذوى الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق
 قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة ابن الزبير وقال فيه عنها سحر يهود
 زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوه في بيوتهم حتى كاد عليه السلام ان ينكر بصره
 ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجوه من البيوت وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن
 يعمر حليس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة قبناه نائم انه ملكا
 ففعل احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
 حليس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره فقد
 استبان لدا ان مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهر وجوارحه
 لا على قلبه واعتقاده وانما اثره بصره وحليته عن وطى نساياه ويكون
 معنى قوله يحجل اليه انه ياتي اهله ولا ياتهن ان يظهر له من نشاطه ومقتدر
 طاعته عادته القدرة على النساء فاذا دني منهن اخذته اخذ السحر فلم يقدر
 على اتياهن بها يعترى من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفين بقوله

وهذا الشر ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه ليجل اليه
 انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختلف من بصره كما ذكر في الحديث فظن انه رأى
 شخصاً من بعض اوجه او شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما يجمل اليه لما اصابه
 بصره وضعف نظره لا يشي طراً عليه في ميزه واذا كان كذلك لم يكن مما ذكر
 من اصابة السحر له وتأثير هذه حاله في جسمه فيه ما يدخل لبساً ولا يجدد المجدد
 المعترض انساً **فصل** هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور
 الدنيا فحق تسبورها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد
 منها فقد يعقد في امور الدنيا الشيء على وجه وبطهر خلافة او يكون منه على شئت
 او ظن خلاف امور الشرع كما حدثنا ابو جعفر بن العاص وغير واحد سماعاً
 وقرأة قالوا يا ابا عبد الله بن عباس بن الرازي ما ابو احمد بن محمد
 بن ابي سفيان بن مسلم نا عبد الله بن الرومي وعباس الغنيري في حديث المعقري قالوا يا
 ابن محمد حدثني عنكم ما نا ابو النخاس بن رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضغه
 لعلمكم لولم تفعلوا كان خيراً فزوه ففصت فذكروا ذلك له فقال انما انا
 اذا امرتكم بشئ فخذوا به واذا امرتكم بشئ من راي انما انا بسير وفي رواية
 انما انا بامر ديناكم وفي حديث اخر انما ظننت ظناً فلا تواخروني بالظن
 وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال عليه السلام انما انا بسير فما حدثكم الله



فصالح وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انا بسير اخطي واصيب فهذا على ما قرناه
 في ما له من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احواله الا ما قاله من قبل نفسه وخبائه
 في شرع شرعه وسنة سننها وكما حكى ابن اسحاق انه عليه السلام لما ترك ياد في مينا
 بدر قال له الجبابرة الميزان هذا اميرك ان تركه الله ليس لنا ان تقدمه ام هو
 الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل
 انفس حتى تاتي في ما من القوم فنير له ثم يغور ما وراه من القلب فليسرب ولا
 يسربون فقال اسرب بالراي وفعل ما قاله وقد قال له الله وشاؤهم في
 الامر واراد مصلحة بعض عدوه على ثلث عمر المدينة فاستشار الانصار فلما
 اخبروه برايهم رجع عنه فمثل هذا واسباه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها
 بعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعلمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا
 كليل بغيضة ولا محظية وانما هي امور اعتيادية يعرفها من خبرتها وحملها
 همة وشغل نفسه بها والنبى صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة النبوة
 ملاز الجوارح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية
 ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله الدقيق
 في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله والعفلة وقد تواتر
 بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسباسبها
 اهلها ما هو معجز في البسر مما قد نهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب

فصل وأما ما يعتقد في أمور أحكام البسر الجارية على يده ونصا ياهو
ومعرفة الحق من المبطل وعلم المصالح من المفاسد فهذه السبل لقوله عليه السلام إنما أنا
بشر وإنكم عتقون إلى ولعل بعضكم أن يكون الخ حجة من بعض فاقض له على نحو ما
اسمع من قضيت له من حق أخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئا فإنا قطع له قطعة من النار
حدثنا الفقيه أبو الوليدنا الحسين بن محمد الحافظنا أبو عمرنا أبو محمدنا أبو بكر
نا أبو داودنا محمد بن خيرنا أسفينا عن سفيان عن هشام عن عروة عن أبيه عن زب
بنا مرسله قالت قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث • وفي رواية الزهري
عن عروة فلعل بعضكم أن يكون الملع من بعض فاحسب أنه صادق فاقض له وحكي
أحكامه عليه السلام على الظاهر وموجبات غلبات الظن بشهادة الشاهد ومن الظن
ومراعاة الأسببه ومعرفة العقابر والوكار مع مقتضى حكم الله في ذلك فانه تعالى
لو شاء لطلعه على سرار عباده ومخبات صماير أمته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه
وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو بينة أو يمين أو شبهة ولكن لما أمر الله أمته بالبنا^{عه}
والافتدائه في أفعاله وأحواله وفصاياه وسيرم وكان هذا لو كان مما يخص
ونوره الله به لم يكن لأمة سبيل إلا افتدائه في شئ من ذلك ولا قامت حجة يقينه
من فصاياه لأحد في شريعته لا نالنا علم ما اطلع عليه هو في ملكه لقصته حله هو
إذا في ذلك بالمكنون من علم الله له بما اطلعه عليه من سرارهم وهذا ما لا تعلمه
الأمة فأجرى الله أحكامه على ظواهرهم التي تستوى في ذلك هو وغيره من البشر

لستم أمد الله به في تعيين فصاياه وتنزيل أحكامه ويانون ما أنوا من ذلك على علم
ويقين من شئ إذا البيان بالفعل أوقع منه بالقول وأوقع لاحتمال اللطف وما قبل
المشاوول وكان حكمه على الظاهر جلي في البيان وأوضح في وجوه الأحكام والسر
فائدة لموجبات التشاجر والخضام وليقتدي بذلك كله حكما أمته وليستوثق بما
نور عنه وينصيطق بأنون شريعته وطى ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به
تعالى الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما يشاء
ونستأثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم عروته من عصمته **فصل**
وأما أقواله الدنيوية من أخبار عن أحواله وأحوال غيره وما يفعل وأفعاله
فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى أي وجه من عدا وهوا أو
صحبة أو مرض أو رضى أو غضب وأنه معصوم منه عليه السلام هذا ما في طريقه
الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فإما المعارض الموهمة ظاهرها خلاف
باطنها مخاير ورودها منه في الأمور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كوزنه
عن وجه مغايريه لئلا يأخذ العدو حذره وكما روى من مما رآه حبه ودعا به لبسط
أمنته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وبأكدا في محبتهم ومسرة نفوسهم
فهو له لأجل ذلك على ابن الناقية وقوله للمرأة التي سألت الله عن زوجها هو الذي يعييه
بياض وهذا كله صدق لأن كل رجل ابن ناقة وكل نسا يعييه بياض وقد قال
عليه السلام اني لا مرخ ولا أقول إلا حقا هذا كله فما بابه الخبر فاما ما بابه خبر

الحبر مما صورته صورة الامر والنهي في الامور الديوتيه فلا يصح منه ان يصح
عليه ان يامر احد بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو يوطن خلافه • وقد قال عليه السلام
ما كان لي ان يكون له خايبه الا عين فكيف ان تكون له خايبه قلب فان قلت
فما معنى اذا قوله تعالى في قصه زيد واذا تقول للذي نعم الله عليه وانعم عليه
الايه **فاعلم** اكرمك الله ولا تسترب في تزويده النبي عليه السلام عن هذا الطاهر
وان يامر زيد ابامساكها وهو حجت تطليقه اياها مما ذكر عن جماعة من المفسرين
واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنبيه
ان زيد ستنكون من ارجاء فلما سكاها اليه زيد قال له امسكها فزوجك
واتق الله واحفي منه في نفسه ما اعلم الله به من انه سيمتزوجها مما الله مريد
ومظهره بتمام الزوج وطلاق زوج لها • وروى نحوه عمر بن قايده عن الزهري
قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله يزوج زينا بنت جحش فذلك
الذي اخفي في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا وكان
الله منعولا اي لا بد لك ان تتزوجها وتوضح هذا ان الله لم يبد من امرها معه غير ذلك
لما فذل انه الذي اخفاها مما كان اعلم به تعالى • وقوله تعالى في القصة ما كان
النبي من خرج فيما فرض الله اه سنه الله الاية فذل انه لم يكن عليه حرج في الامر
قال الطبري ما كان الله ليؤثر نبيته عليه السلام فيما اجل مال فعله لمن قبله من
الرسل قال الله سنة الله في الذين خلوا من قبل اي من النبيين فيما اهل لهم

ولو كان على ما روي في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند
ما عجمته ومحبته طلاق زيدا لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مدعيه
لما في عنه من زهده الحيوة الدنيا وكان هذا نفس الجسد المذموم الذي لا يرضاه ولا
يقيم به الايقاف فكيف سيد الانبياء عليه وعليهم السلام • قال الفسيري هذا
راقد امر عظيم من قايده وقلة معرفته بحسب النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف
يقال رايها فاعجمته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان السبا
يخرج من منه وهو زوجه لزيد وانما جعل الله طلاق زيدا لها وتزوج النبي
صلى الله عليه وسلم اياها لانه حرمة النبي وابطال سببه كما قال ما كان
محمد اباح من رجالكم • وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
ونحوه لابن قورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فالفايدة في امره
عليه السلام لزيد ابامساكها فتوان الله اعلم بنبيته انها زوجته فها النبي عن طلاقها
لم تكن بينهما الفة واخفي في نفسه ما اعلم الله به فلما طلقها زيد خشي قول الناس
بترزوج امرأة ابنته فامر الله بزوجها ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم • وقد قيل كان امره لزيد
فعا للشهوة ورد اللقيش عن هواها وهذا اذا مجوزنا عليه انه رايها فجاء
واستحسنها ومثل هذا الانكراه فيه لما طبع عليه ان زاد من استحسنه للحسن ونظره
الفجاء معصو عنها ثم وقع نفسه عنها وامر زيدا ابامساكها وانما تنكر لما الزيادة

بها

التي في الفقه والقول والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاية التمرندي
 وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضي السبكي وان خشيته عليه السلام من الناس كانت
 ارجاف المنافقين واليهود وكشفهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنة عبد
 عن نكاح حلال الانبياء كما كان فعليه الله على هذا وترهه عن الانبياء الهجر
 احله لهم كما عساه على مراعاة رضى ابيه في سورة الحجر بقوله لم تحرم ما اجل الله
 الاية لذلك قوله له هنا ونحسى الناس والله احب ان يحشاه وقد روى عن الحسن وعائشة
 لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكم هذه الاية لما فيها من عيبه وابداما
فصل فان قلت قد قدرت عصمته عليه السلام في اقواله في
 جميع افعاله واحواله وان لا يصح منه فيها خلف ولا اضطرار في عهد ولا سهو ولا
 صحة ولا مرض ولا جدي ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته
 عليه السلام الذي خذ ثيابه العاصي الشهيد ابو علي قال يا العاصي ابوالوليد قال
 يا ابودر قال يا محمد ويا ابو القاسم ويا ابو اسحق قالوا يا محمد بن يوسف قال يا محمد بن
 اسعيل قال يا علي بن عبد الله يا عبد الرزاق اما معمر بن الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال
 بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية يوفى
 اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا فقالوا ما له هجر استهمم فقال دعوا

فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر وفي رواية هجر
 وبروى هجر وبروى هجرا وفيه فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به
 الوجع وعندنا كتاب الله حسينا ولا شرا للفظ فقال فوموا عني وفي رواية
 واختلف اهل البيت واحصوا منهم من يقول قرأوا كتبكم رسول الله كتابا
 ومنهم من يقول ما قال عمر قال ايضا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه
 وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وعشى
 وخوف مما يطرأ على جسده معصوم ان يكون منه من القول اساذلك ما يطعن في
 معجزته ويؤدى الى فساد في شريعته من هديان واختلال في كلامه وعلى هذا
 لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث هجر اذ معناه هدى يقال هجر هجرا اذا
 واهجر هجرا اذا الخس واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى الهجر على طريق الانكار
 على من قال لا يكت و هكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الروايات
 في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينه وهكذا ضبطه
 الاصيل بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وهكذا ردناه عن مسلم في
 حديث سفيان وعن غيره وقد نقل عليه رواية من رواه هجر على حد الف السبق
 والقدر هجرا وان نقل قول القائل هجرا واهجر دهشة من قابل ذلك وحيرة
 اعظم مما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهو
 المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هجر بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا

الْقَابِلُ لَفْظُهُ وَاجْرَى الْهَجْرَ يَجْرِي سِدَّةَ الْوَجَعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ جَوَّزَ عَلَيْهِ الْهَجْرَ كَمَا
حَلَمَهُمُ الْإِسْفَاقُ عَمَّا حَرَّاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ يَعْمَلُ مِنَ اللَّائِنِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا
عَلَى رَوَايَةِ الْهَجْرِ أَوْ هِيَ رَوَايَةُ آيِ اسْمِ الْمُسْتَمْلَى فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
مِنْ رَوَايَةِ قُبَيْبَةَ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْمُخْلِفِينَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْوُ طَبَقَةِ لَهُمْ مِنْ
بَعْضِهِمْ أَيْ حِينَئِذٍ بِإِحْلَافِنَاكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ هُجْرًا وَمُتَرَا
مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَعْضُهُمَا الْفَحْشُ فِي الْمَنْطِقِ • وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ
وَكَيْفَا خْتَلَفُوا بَعْدَ مَرَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَأَمْرُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ أَجَابُهُمْ مِنْ تَرْبِيهَا مِنْ أَبَا حَنِيفَةَ يَقْرَأُ مِنْ لَعْلَلْ قَدْ طَهَّرَ مِنْ
قَرَأَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِهِمْ مَا قَصَّوْا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ عَنْ مَدِّ بِلْ أَمْرٍ رَدَّ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ
وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ فَلَا اخْتِلَافَ لَفَتْ عَنْهُ إِذْ لَمْ تَكُنْ عَنْ مَدِّ
وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابٍ رَأَى عُمَرُ ثُمَّ هَوَّلَا قَالُوا وَكُونْ أَمْتِنَاعُ عُمَرُ أَمَّا إِسْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي أَمْلَاءِ الْكِتَابِ وَأَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ ^{مُسْتَقَدًّا}
مِنْ ذَلِكَ قَالُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجَعَ • وَقِيلَ حَتَّى عَمَرَ
أَنْ تَكُنْتَ أُمُورًا تَعْجُوزُ عَنْهَا فَيُصَلُّونَ فِي الْحَرَجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنْ الْأَرْفُقَ بِالْأَمْرِ
فِي تِلْكَ الْأُمُورِ سَبْعَةَ الْأَجْنَازِ وَحَكَمَ النَّظَرَ وَطَلَبَ الصَّوَابَ فَيَكُونُ الْمَصِيبُ
وَالْمُخْطِئُ مَا جُوزَ أَنْ يَدْعَى عَمْرُ تَقَرَّرَ الشَّرْعُ وَتَأْسِيسُ الْمَلِكِ وَأَنَّ اللَّهَ قَالَ الْيَوْمَ أَهْلَكْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَمْرِ فِي • وَقَوْلُهُ عُمَرُ حَسْبًا كِتَابُ اللَّهِ

رَدَّ عَلَى مَنْ لَزَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ عَمْرُوحَ بْنَ
 الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِيهِ عَلَيْهِ مَرَضٌ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوعِ وَأَنْ يَتَّقُوا فِي ذَلِكَ
 الْأَوَّلِ كَأَدْعَاءِ الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْتَوْرَةِ وَالْأَخْبَارِ رَهْلٌ يَتَّقُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا
 تَزَكَّهَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجِيبًا فِي
 هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِبَ مِنْهُ لَا أَنَّهُ أَبَدًا بِأَمْرِهِ بِإِصْطِنَاءِ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ
 رَغْبَتُهُمْ وَدَرَّةٌ ذَلِكَ غَيْرُهُ لِلْعَلَلِ الَّتِي ذَرَنَاهَا وَاسْتَدَلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ بِقَوْلِ
 الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَمَلَنَا
 وَكَرَاهَةً عَلَى هَذَا أَوْ قَوْلَهُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ الْحَدِيثِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ دَعَوْنِي فَإِنْ
 الَّذِي أَبَاهُ خَيْرُ أَيْ الَّذِي أَبَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَزَكَّاهُ وَكَتَابَ اللَّهِ
 وَأَنْ دَعَوْنِي مِمَّا طَلَبْتُمْ وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طُلِبَ كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَبَعْضُ ذَلِكَ
فصل فَإِنْ قِيلَ فَمَا وَجَّهَ حَدِيثُهُ أَيْضًا الَّذِي حَدَّثَاهُ الْفَيْهِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ يَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ يَا عَبْدِ الْعَازِزَ الْفَارِسِيُّ يَا أَبَا وَاحِدَ الْجَلُودِيَّ
 أَبِرْهِيمَ بْنَ سَفِينٍ يَا مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَا قَبِيهَةَ ثَالِبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
 سَالِمِ بْنِ مَوْلَى النَّصْرَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ كَمَا بَعْضُ الْبَشَرِ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ
 مِنْكَ عَهْدًا أَنْ تَخْلُفَنِيهِ فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِينَهُ أَوْ سَبَبَتُهُ أَوْ حَلَدَتُهُ فَاجْعَلْهَا

كفارة وقربة يقرب به بها اليك يوم القيامة وفي رواية فاما احد دعوت
 عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين
 سبته اولعنه فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكف يصح ان يلغى الى
 صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا
 يستحق الجلد يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله
 فاعلم شرح الله صدره ان قوله ولا ليس لها باهل يعني عندك يا رب
 باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها حكم
 النبي عليه السلام بجلده او اذ به بسبه اولعنه بما امضا عنده حال ظاهره ثم
 دعا له عليه السلام للشفقة على امته ورافته ورحمته للمؤمنين الى وصفه الله
 بها وحده ان يقبل فمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاه وفعله له رحمة
 فهو معنى قوله ليس لها باهل بجله الغضب ويستفهم الفجر لان يفعل مثل هذا بمن
 لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر
 ان الغضب حمله على ما لا يحب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على
 معاقبته بلعنته او سبه وانه كان مما يحتمل وجوز عفو عنه او كان مما خیر
 بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد حمل انه خرج مخرج الاسفاق وتعليم امته
 الخوف والحد من تعدي حدود الله وقد حمل ما ورد من دعايه هنا من دعواته
 على غير واحد في غير موطن على غير العقد والقصد لما جرت به عادة العرب

وليس المراد بها الاجابة لقوله تربت بميتك ولا استمع الله بطنك وعقرى خليف
 وغيرهما من دعواته وقد ورد في صفة في غير حديث انه عليه السلام لم يكن فاشا
 وقال انس لم يكن سببا فيكون حل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام
 من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك المقول له
 زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك اسفا قاعا على المرء عليه وتا ينسأله لئلا
 يلحقه من شيسع الخوف والحد من لعن النبي عليه السلام وتقبل دعايه ما حمله على
 البأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده او سبه على حق
 وبوجه صحيح ان يجعل ذلك كفارة لما اصاب وتجيئة لما اجترأ وان يكون عفو عنه
 له في الدنيا سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك
 شيئا فعوقب فهو كفارة له **فان قلت** فما معنى حديث الزبير وقول النبي
 عليه السلام له حين خاصمه مع الانصاري في شرع الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ
 الكعبين فقال له الانصاري ان كان ابن عمك يرسل الله قتلون وجه النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم متره ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه
 القصة امر برؤب ولكنه عليه السلام ندب الزبير ولا الى الاقتصار على بعض حقه
 على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الاخر ولج وقال ما لا يحب اسوة
 النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ارجع الخبر على هذا الحديث

باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حليم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث فاستوعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه يومئذ للزبير وقد جعل المسلمون هذا الحد
اصلا في فضيلته وفيه الاقدياد عليه السلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه
وانه وان نهي ان يقضي الفاسي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب الرضى سوا
لكونه فيها معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى
لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في قاذبه عكاشة من نفسه لم يكن
يخدر حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشه قال له وضربني بالغضب
فلا ادري عدا اماردت ضرب الما فة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبدك
بعكاشه ان يتعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه الاخر مع
الاعرابي حين طلب عليه السلم الافضا من منه فقال الاعرابي قد عفوت عليك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب به بالسوط لتعلقه بزم ما مرنا فته مرة بعد اخرى
والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له تدرى حاجتك وهو باى فضربه بعد ذلك
مرات وهذا منه عليه السلم لمن لم يفت عند بعبه صواب وموضع ادب لكثرة
عليه السلم اسفوا اذ كان حق نفسه من الامر حين عفائه واما حديث سواد بن
عمرو انبت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس خط خط وغشيت
يقضيت في يدي في بطني فاجعني قلت العيصا من رسول الله فكسفت لي عن بطني
انما ضرب به عليه السلم لمكر رآه به ولعله لم يرد بضره بالغضب الا بنبهه فلما

٢٠٧
كان منه الجاع لم يقضه طلب التحلل منه على ما قرناه واما
افعاله عليه السلم الدينوتيه حكمه فيها من نوا في المعاصي والمكروهات ما قرناه
ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير فادج في النبوة على ان هذا
فيها على الندور اذ عامة افعاله على الشدايد بل اكثر مما وكلها جارية بحرى العباد
والقرب على ما نبهنا اذ كان عليه السلم لا يأخذ منها لنفسه الا ضره وونه وما يقيم
رمق حبه وفيه مصلحة دائمة التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس امته
وما كان فيما بينه وبين الناس في ذلك فبين معروف بصفه او برؤسعه او كلام
حسن يقوله او يستعه او تالف شاردا او هدم معايدا او مدارات حاسندا وكل
هذا الاحق بصلاح اعماله مستطرد في راي وطايف عباداته وقد كان مخالف في
افعاله الدينوتيه بحسب اختلاف الاحوال وبعد الامور اشباهها فترك في
نصفه لما قرب الحارو في اسفاره الراحلة وترك البغلة في معاريل الحرب
دليلا على التيات وترك الخيل وبعدها اليوم الفزع واجابة الهارخ وكذلك
يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدا لاميته وسياسة وكرامته خلافا وان
كان قد يرى غيره خيرا منه كما ترك الفعل لهذا وقد رى فعله خيرا منه وقد فعل
هذا في الامور الدينية مثاله الخيرة في اخيه وجهه كجوجه من المدينة لا حيد
وكان مذهبها التحضن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم والله
لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرايتهم وكرامته لان يقول الناس ان محمدا قبلنا

ما جاء في الحديث وتركه بنا للعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام مراعاة لقلوب فرس
 وتغيبهم لتغيرتها وحدرا من يقار فلو لم يترك ذلك وخربك مسقمة وعدا وتم للذين
 وأهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لو أحدثنا قومك بالفر لا تمت البيعة على
 قواعد إبراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه كما يقال من أدى في مياه بدر
 إلى أقرها للعد ومن فرس وكفوله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت
 الهدى وبسط وجهه للكاثر والعدو رجاء استيلا فيه وصبر للجاهل ويقول
 إن من شرار الناس من اتقاء الناس لشدة وتبدل له الرغائب ليحبب إليه شربه
 ودينه ويتولى في منزله ما نوله الحاد من مهنه ويسمى في ملائمة حتى لا يبدوا
 منه شيء من أطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويحدث مع جلسائه حديث
 أو لهم ويتبع مما يتبعون ويفعل مما يضحكون منه قد وسع الناس لشدة وعدله
 لا يستغفر الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يظن على جلسائه يقول ما كان لبي أن
 تكون له حايته الأعين **فانزل** فما معنى قوله لعائشة في الدخيل عليه بئس ابن
 العشرة فلما دخل الأثر له القول وصحك معه فلما سألته عن ذلك قال إن من شر
 الناس من اتقاء الناس لشدة وكيف جاز أن يظهر له خلاف ما يظن ويقول
 في طهره ما قال **فالجواب** أن فعله عليه السلام كان استيلا فامثله تطييبا
 لنفسه ليتمكن إيمانه ويدخل في الإسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فتجد
 بذلك إلى الإسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حكمة راحة الدنيا إلى الدنيا

وقد كان يسألهم بأموال الله العريضة فكيف بالسكينة **قال** صفوا لعد
 أعطاني وهو بعض الجاهل فما زال يعطيني حتى صار يحب الجاهل وقوله فيه يسر العشرة
 هو غير غيبه بل يعرف ما علمه منه لمن لم يعلم لمحذر حاله ومخبر منه ولا يوثق بحايته
 كل الثقة لاسيما وكان مطاعا مستوعبا ومثل هذا إذا كان لصورة ودفع مضرة
 لم تكن بغيبه بل كان جازا بل واجبا في بعض الأحيان كعادة الحديثين في خراج
 الرواية والمزكين في الشهود **فان قيل** فما معنى المفضل الوارد في حديث بريرة
 من قوله لعائشة وقد أخبرته أن مولى بريرة أبو سفيان لا يكون لهم الولاء فقال لها
 عليه السلام استبرأها واشترط لهم الولاء ففعلت ثم قال مخطيها فقال ما بال أقوام
 يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي
 عليه السلام قد أمرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله أعلم لما باعوها من
 عائشة فلم يبعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم بطله عليه السلام وهو قد حرم
 الغش والحديقه **فأعلم** أكرم الله الله أن النبي صلى الله عليه وسلم من ماله
 يقع في بال الجاهل من هذا ولنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انقروا
 هذه الزيادة قوله اشترط لهم الولاء إذ ليست في كسر طرق الحديث ومع ثباتها
 فلا اعتراض بها إذ يقع لهم بمعنى عليهم الولاء وليكون قيار النبي صلى الله عليه وسلم
 وعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لا يفهم قبل ذلك **ووجه** أن قوله
 عليه السلام اشترط لهم الولاء ليس على معنى الأمر لكن على معنى التسوية والإعلام

بأن شرطه لهم لا يقع بعد ثبوت النبي عليه السلام لهم قبل أن يولوا لما عتق فكانه قال
 اشترطوا ولا يشترطوا فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودي وعنه وتوخى النجاشي
 صلى الله عليه وسلم لهم وصبرهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث
 ان معنى قوله اشترطوا لهم الولاء اي اطهرى لهم حكمه ويبنى عندهم سنته ان الولاء انما هو
 لما عتق ثم بعد هذا كما هو عليه السلام مبتدأ ذلك ومبوحا على مخالفة ما تقدم منه
فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل السفينة في رحله واخذ
 بائنه سرقته وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا **فان قيل**
 الرمد الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف كان من امر الله لقوله تعالى كذالك نسأ
 ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان الله
 فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باي نا اخوك
 فلا يتيسر فكان ما جرى عليه بعد هذا من رفقه ورغبته وعلى يقين من عتق اخيه
 له به واذا جحد السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايها العير انكم لسارقون
 فليس من قول يوسف قبل ذلك عليه جواب بل شبهه ولعل قائله ان حيس له
 الشاويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك ليفعلهم
 قبل يوسف ويجهلهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الابناء ما لم يأت انهم
 قالوه حتى تطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن ذلك غيرهم **فصل**
 فان قيل فما الحكم في اجراء الامراض وشدها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم



وما الوجه فيما ابتلاههم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحوا به كايوب ويعقوب
 ودانيل ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم
 خيرتهم من خلقه واجياؤه واصفياءه **فاعلم** وفقنا الله وايال ان فقنا
 الله كلها عدل وعلما به جميعها صدق لا مبدل لعلما به يتبلى عباده كما قال لهم لننظر
 كيف تعملون ولعلوكم ايتكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
 الصابرين وتعلم المجاهدين منهم والصابرين وتبلىوا خبرا ذكر فامتحاننا اناهم بغير
 المجن زبادة في مكانهم ورفعته في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر والبر
 والشكر والتسليم والتوكل والتقوى والدعاء والضرع منهم وتاكيد البصائر
 في رحمة المنجحين والسفقه على المبتلين ويستلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم
 في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلت سلفت لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين
 وليكون اجرهم اكل وثوابهم اوفر واجز **حدثنا** القاضي ابو علي الحافظ
 ابو الحسين الصبري وابو الفضل بن خيرون قالنا ابو يعلى البغدادي قال ابو علي السرخي
 نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى الترمذي نا قبيصة نا حماد بن زيد عن عاصم بن هذله
 عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت لرسول الله اي الناس اشدد بلاء قال
 الانبياء ثم الامثال فالامثال مثل يبلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى
 يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئه ولما قال تعالى وكان من نبي قبل معه
 ربيون كثيرا الايات الثلاث **عن** ابو هريرة ما يراى البلاء بالمؤمن في

بناويع ال دار الرق

بناويع ال دار الرق

نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا أراد الله بعبد الخيرة عمل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشرا مسل
 عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة **وفي حديث آخر** إذا أحب الله عبد ابتلاه **للسيد**
 بضرته **•** وحكي السمرقندي أن كل من كان أكرم على الله تعالى كان بلاؤه أشد
 بنبين فضله ولينسج الثوب كما روي عن لسان الله قال يا بني الذهب والفضة
 مختبران بالدار والمؤمن مختبر بالبلاء **•** وقد حكى زائلا يعقوب بن يوسف كان
 سيده القنات في صلته إليه ويوسف ناسر محبة له **•** وقيل بل اجتمع يوما هو
 يوسف على كل حمل مشوي وهما صحران وكان لهما جار بينهما قسم رجة واشتهاه
 وبكت جرة له عجوز لكان به وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
 بالبكا اسقا على يوسف إلى أن سالت حدقاه وابيقت عيناها من الحزن فلا علم بذلك
 كان بقتة حياته بأمر مناديا نأدي على سطحه الأمن كان مفطرا فلشعده عند
 يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نزل الله عليها **•** وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بلاء الأبواب أنه دخل مع أهل فرسه على ملكهم فكلموه في طلبهم ظلمة وأغلطوا عليه
 إلا الأبواب فأنه رفقه بمخافة على ذرعه فعاقبه الله ببلايه **•** ومحنة سليمان لما ذرا
 من نته في كوز الحق في جنبه أصهاره أو للعل بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذا
 فائدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم **•** قالت عائشة ما رأيت الوجع على أحد
 أسد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** عبد الله بن أبي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مرضه يومه وعكاشد يدا فقلت لنوعه وعكاشد ندا قال أجل أنا وعكاشد يومه
 رجلان منك **•** قلت ذلك إن لك الأجر مرتين قال أجل ذلك كذلك **•** وفي حديث
 أبي سعيد أن رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق أن
 أصنع يدى عليك من شدة محال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا معاشر الأنبياء
 نضعف لما البلاء وإن كان النبي ليبتلى بالعمل حتى يقتله وإن كان النبي ليبتلى بالفقر وإن
 كان ليقرحون بالبلاء كما تقرحون بالرخا **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الجزاع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط
 فله السخط **•** وقد قال المفسرون في قوله تعالى من عمل سوءا أو جزاء من المستسلم
 تجزي مصائب الدنيا فتكوز له كفارة **•** وروى هذا عن عائشة وأبي وجاهد **•**
 وقال أبو هريرة عنه عليه السلام من ردا الله به خيرا نصيب منه **•** وقال أبو داود
 عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها **•** وقال
 في رواية أبي سعيد ما يصيب المؤمن من وصب ولا صب ولا همة ولا خوف ولا أذى ولا
 غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها **•** وفي حديث ابن مسعود **•** ما
 يصيبه أذى إلا حاث الله عنه خطاياها كما حث ورق الشجر **•** وحكمة أخرى أو دعها الله في
 الأمراض لا جناهم ونعاقب الأوجاع عليها وشدةها عندهما همة لضعف قوى نفوسهم
 فيسهل خروجهما عند قبضهم ونحت عليهم موته الزرع وشدة الشكرات بتقدم المرض
 وضعف الجسم والمفسر لذلك خلاف موت الفجأة وأجرك كما يشاهد من اختلاف



أحوال المؤمنين في الدنيا والدين والصعوبة والسهولة • وقد قال عليه السلام مثل المؤمنين
مثل خامة الزرع يقيتها الريح هكذا وهكذا • وفي رواية أخرى هوسرة من حيث انتهى
الريح تكفأوها فإذا استكت اعتدلت وكذلك المؤمن تكفأ بالبلاء • ومثل الكافر مثل الأبرص
متما معتدله حتى يقصمه الله معناه أن المؤمن مرزا مصاب بالبلاء والأمراض من
يقصر فيه بين أقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برصاه وفله شحطه كطاعة خامة
الزرع وابقادها للرياح وتمايلها لهبوبها ونزحها من حيث ما انتهت فإذا أراح الله
عن المؤمن رياح البلاء واعتدلت صحفا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجوع
رجع إلى شكر ربه ومعرفته نعمته عليه برفع بلائه منطرا رحمته وثوابه عليه فإذا
كان بهذه السبل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته
أو نزعه لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفته ماله فيها من الأجر وتوطينه نفسه
المصاب ورقتها وضعفها يتولى المرض أو شدته والكافر خلاف هذا معافا في حال
حاله تمتع بصحة جسده كالدررة الصما حتى إذا أراد الله هلاكه فتمه لجبهه على غرة واحدة
بغته من غير لطف ولا رفيق فكان موته أشد عليه حسرة ومقاساة نزعته مع قوة نفسه
وصحة جسده أشد الماوعذابا ولعذاب الآخرة أشد كما نجح في الآخرة وكما قال تعالى
فأخذناهم بغيته وهم لا يشعرون • وكذلك عادة الله في أعدائه كما قال تعالى فلا تأخذ
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة الآية فجاء جميعهم بالموت
على حال غنوة وغفلة وصحهم به على غير استعداد لبغته ولهذا ما أله السلف موت الفجاءة

ومنه في حديث إبراهيم كانوا يكرهون أخذ ما خذه الأسف يريد موت الفجاءة • وحديث
مالك أنه إذا لامرأ من ذر الممات ونقد ريشة شدة الخوف من نزول الموت فليستعذ
من أصابته وعلم يعاهد هاله للقاء به ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون
قلبه معلقا بالمعاد ويودى الحقوق لأهلها وينظر فيما يحتاج إليه من وصيته فمن
تحلفه أو امرئعهده وهذا ينبغي أن يصلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر قد طلب النصل في مرضه بمن كان له عليه مال أو حق في بدن أو فاد من
نفسه وماله وأمكن من إحصاء منته على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة وأوصى
بالبقيتين بعده كتاب الله وعشرته وبالأضار عبيته ودعا إلى كتب كآب ليل لا فصل
أمته بعده أما في النص عن الخلافة أو الله أعلم بمراة ثم رأى الامسال عنه فضل
وخيرا وهكذا استبرأ عباد الله المؤمنين وأوليا به المقيمين وهذا كله محرمه غائبا
الكفار لا ملائكة لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون • قال الله تعالى
ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا
أهلهم يرجعون • ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجاءه سبحانه الله كأنه على
غصبا المحرور من حرمر وصيته • وقال عليه السلام موت الفجاءة راحة للمؤمن وأخذ
أسف للكافر والفاجر ود ذلك لأن الموت يأتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر
لحلوله فها أن امره عليه كيف ما جاء وأفضى إلى راحته من نصيب الدنيا وإذا هاها قال
عليه السلام مستريح ومستراح منه وما في الكافر والفاجر مثنته لغته فبهمهم فلا

لَسْتَ طَعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ • فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءًا عَلَيْهِ • وَقَالَ الدِّينَارِيُّ
أَقْطَعَ أَمْرَ صَدْرِهِ وَأَكْرَهَ شَيْئًا لَهُ • وَالْإِهْدَاءُ الْمَعْنَى إِشَارَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ مَنْ أَحَبَّ
لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ • وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ •

الفصل الرابع

فِي صَرْفِ رَجْوِهِ الْأَحْكَامَ مِنْ سَقَطِهِ أَوْ سَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ وَأَجْمَعَ
الْأُمَّةَ مَا حُجِبَ مِنَ الْحَقِّ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَعَيَّنَ لَهُ مِنْ تَرْوِيفٍ وَتَعْظِيمٍ
وَأَكْرَامٍ وَتَحْسِبُ هَذَا حَرَمُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا هُ واجِبَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَلْبٍ مُتَقَصِّدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَسَائِدِهِ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا • وَقَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ • وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ ابْدَاءِ ذَلِكَ كَمَا
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا • وَقَالَ تَعَالَى فِي حَرَمِ الْعَرِضِ لَهُ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَقُولُوا لِمَا
وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَاسْمِعُوا الْآيَةَ • وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ رَاغِبًا بِأَمْرٍ بَعْضٍ
أَرَعْنَا سَمْعَهُ وَاسْمِعْنَا وَابْتِغَاوْنَا بِالْحِلَّةِ بِرُيُودِ الرَّغْوَةِ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ
بِهِمْ وَقَطَعَ الدُّرَيْقَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِئَلَّا يَتَوَصَّلَ بَهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ إِلَى سَبِّهِ
وَالِاسْتِهْرَافِهِ • وَقِيلَ لِمَا فِيهَا مِنْ مَسَارِكِ اللَّفْظِ لَا يَنْهَاهَا عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى اسْتِغْلَا
سَعَتْ • وَقِيلَ لِمَا فِيهَا مِنْ قُلَّةِ الْأَدَبِ وَعَدَمِ تَوْقُرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعْظِيمِهِ لَا يَنْهَاهَا

وَقُلَّةِ الْأَصْلِ رَمَقْنِي أَوْ عَنَّا مَرَعَدَ فَمُتُوا عَنْ ذَلِكَ أَوْ مَضَمْنَهُ الْفِعْلُ لَا يَرْغُوهُ إِلَّا بِرَغَائِنِهِ
لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ
بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ تَسْمُوا بِأَسْمَائِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي لِأَنَّ نَادِي يَأْتِي الْقِسْمَ فَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ
دَعَوْتَ هَذَا فَهِيَ حَبِيبَةٌ عَنِ النَّبِيِّ بِكُنْيَتِهِ لِأَنَّ نَادِي يَأْتِي بِجَانِبِ دَعْوَةٍ غَيْرِ مَنْ لَمْ يَدْعُ
وَيُجَدُّ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ دَرَبَةً إِلَى إِذَا هُ وَالْأَزْرَاجُ مَعْنَى دُونَهُ فَإِذَا
الْمَقْتُ قَالُوا أَلَمْ يَأْذُنْ هَذَا السَّيْرَ تَعْيِينًا لَهُ وَاسْتِحْقَاقًا بِحَقِّهِ عَلَى عَادَةِ الْحَاجِّ وَالْمُسْتَهْزِئِ
لِخَلْقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا هُ بِكُلِّ وَجْهِ تَحْلُفُ الْمُحَقِّقُونَ الْعُلَمَاءُ فَهِيَ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةِ حَيَاتِهِ وَأَجَازُ
تَعْدُ وَقَاتِهِ لَا رِفَاعَ الْعِلَّةِ وَالنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لِبَسِّ هَذَا مَوْضِعَهَا
وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ أَنَّ شَأْنَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ
وَتَوْقِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ وَالِاسْتِحْبَابِ لَا عَلَى التَّجَرُّعِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ
قَدْ كَانَ اللَّهُ سَمِعَ مِنْ نَدَائِهِ بِهِ يَقُولُهُ لَا يَجْعَلُوا دَعَا الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ لَدَعَا بَعْضِكُمْ
بَعْضًا وَأَمَّا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِأَنْبِيِّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَ بِكُنْيَتِهِ
أَبَا الْقِسْمِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ
النِّسْبَةِ بِأَسْمَائِهِ وَتَرْهِيهِ عَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُؤْفَرْ فَقَالَ تَسْمُوا وَلَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا لِقَوْلِهِ
وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يَسْمُوا أَحَدًا بِاسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ
أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا لَهُ تَعْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ
ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنَ مُحَمَّدٍ أَوْ كَاهُ بِأَبِي الْقِسْمِ • وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لَا يَدْعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُنْيَتِهِ

اذن في ذلك على وقد اخرج عليه السلام ان ذلك اسم المهدي وكيفية وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمناه

الباب الأول

في بيان ماهو في حقه عليه السلام سب أو نقص من تعريضاً ونقص

اعلم وصلى الله وآياله ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او لعنه او عيبه في نفسه او نسبه او دينه او خصله من خصاله او عرض به أو شبهه بشي على طريق السب له أو الأزار عليه أو الصغائر له أو الغض منه والعيب له فهو سب له والحكم فيه حكم السب يقتل كما بينته ولا تستثنى فضلاً من فضول هذا الباب على هذا المقصد ولا يمتري فيه نصراً كما كانا وتلوخاً وكذلك لعنه أو دعي عليه أو تمتي مضره له أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عيبه في جهته العزيز بسحق من الكلام وهجر ومنكر من القول وزوراً وغيره بشي مما جاز من الليل والمحنة عليه أو غصه ببعض العوارض البشيرة الجارية المعروفة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وأئمة القوي من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى صلح جرا **قال** أبو بكر بن المنذر اجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك ما لا بد من نسر والبيت واحد واسحق وهو مذهب الشافعي رضي **قال** القاضي أبو الفضل وهو مقتضى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا يقتل نوسه عندها ولا ومثله قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وأهل السنة

٢١٣ والاوزاعي في المسلم لديهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن أبي حنيفة وأصحابه فمن نقصه عليه السلام أو برى منه أو كذبه **وقال** — سحنون فممن سبته في الردة كالزنادقة وعلى هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل قتله حداً وكفر بما سبته في الباب الثاني ان شاء الله ولا يعلم خلافاً في استنابته دمه بين علماء الامصار وسلفنا لا يمتنع وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره **واسأار** بعض الظاهرية وهو محمد بن أحمد الفارسي في الخلاف في تكفير المستحق به والمعروف ما قدمناه **قال** محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المنقص له كافر والواجب عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر **واحتج** ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد بمكة بن نوبه لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم **وقال** أبو سليمان الخطابي لا أعلم احداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلماً **وقال** ابن القسيم في كتاب ابن سحنون عن مالك وفي المبسوط والعقبيه وحكام مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستثن **قال** ابن القسيم في العقبيه او شبهه او عابه او نقصه فانه يقتل وحكمه عند الأمة القتل كالزندق وقد فرض الله توبته وبره عليه السلام وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية اخرى
 المصعب وابن ابي اوفى سمعنا ما لا يقول من سب النبي صلى الله عليه وسلم او شتمه
 او عابه او نفثه قتل مسلما كانا وكافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد بن ابراهيم
 اصحاب ماله انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم
 او كافر قتل ولم يستتب وقال اصبع يقتل على كل حال استر ذلك او اظهره ولا
 يستتاب لان توبته لا تعرف قال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه
 وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب **وحكي** الطبري مشكه عن شهاب عن مالك
 وروى ابن زهير عن مالك بن قال ان ردا النبي صلى الله عليه وسلم وروى زر بن ابي
 الله عليه وسلم وسمع ارا ديه عبيد قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء على ان من د
 على نبي من الانبياء بالويل او بشي من المكروه فانه يقتل بلا استنائه • وافق ابو الحسن
 القاسبي فمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجمل بيتي اى طالب بالقتل وافق محمد بن
 ابي زيد يقتل رجل سمع قوما يتداولون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم يمدحون في الجمل
 والجمية فقال لهم تزدون تعرفون صفته هي في صفة هذا المار في خلقه ولحيته
 قال ولا تقبل توبته وقد لذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان • وقال
 احمد بن سليمان صاحب سخون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقبل
 وقال في رجل قتل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وذكر
 كلاما فبقا نقبل له ما نقول يا عدو الله فقال اسد من كلامه الاول ثم قال بما اردت

برسول الله العقرب فقال ابن سليمان الذي ساله اشهد عليه وانا شر كل
 قتله وثواب ذلك • قال جندب بن الربيع لان ادعاه المار في لفظ صراج
 يقبل لانه امتهان وهو غير معذر للرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موثقه فوجب
 اباحة دمه • وافق ابو عبد الله بن عتاب في غشاد قال لرجل اذ واسد النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال ان سالت او جهلت فقد جهل وسال النبي بالقتل وافق
 فقها الاندلس يقتل ابن حاتم المفسق الطليطي وصليه بما شهد عليه به من
 استحقاقه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثنا مناظرته بالقيم
 وختم خدرة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات تاكلها الى استنائه
 لهذا • وافق فقها الفير وان واصحاب سخون الفيرادى كان شاعرا متفتنا
 في كثير من العلوم وكان من حضر مجلس القاضي في القبا من طالب المناظر فرفعت
 عليه امور منكرة من هذا الباب في الاستنهاء بالله وابنايه وبنينا عليه السلام
 فاحضره القاضي حتى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين
 وصلب منكساثم ازل واحرق بالنار وحكي بعض المورخين انه لما رقت
 خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان اية للجميع وكبر
 الناس وجا حلت فوقع في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر حديثا عنه عليه السلام انه قال لا يبلغ الكلب في دمه مسلم • وقال القاضي
 ابو عبد الله بن الماربط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم نستتاب فان

والأقيل لانه تنقص اذا تجاوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على تعريض من امره
من عصمته • وقال جبيب بن ربيع القروي مذهب ملك واصحابه ان من قال
فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استيابة • وقال ابن عتاب الكتاب
والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى ونقص معرضا أو
نصرا وان قتل فقتله واجب • فهذا الباب كله مما عده الناس سببا وتنقصا
بحب قتل قابله لم يحلف في ذلك مفسد منهم ولا متأخرهم وان اختلفوا في
حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيه بعد وكذلك اقول حكم من غصه أو
غيره برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو السحر وما اصابه من جرح أو
هزيمة لبعض جنوده أو أذى من عدوه أو شدة من زمينه أو بالليل لئلا
يحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذهب العلماء في ذلك
وما في ما يدل عليه

فصل

في الحجة في الحجاب قتل من سبته أو عابه عليه السلام
فمن القرآن لعنه الله تعالى الموديه في الدنيا والآخرة • وقراءته تعالى اذا بدأ
ولا خلاف في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما تستوحه من هو كافر
وحكم الكافر القتل فقها ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية • وقال
في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل • قال الله تعالى ملعونين
انما تقصوا اخذوا وتلقوا فقتلوا • وقال في المحاررين وذكر عقوبتهم ذلك لهم

آخرى في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قاتل الخراصون
وقال لهم الله اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذا هما وأذى المؤمنين وفي المؤمن ما
دون القتل من الضرب والنيكال فكان حكم مؤذي الله ونبيه أشد من ذلك وهو
القتل • وقال تعالى ما لها الذين امنوا الا رفعوا اصواتهم فوق صوت النبي الى
قوله ان يحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكفار يقتل • وقال تعالى
واذا جاءول حيول مما لم يحيا به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فليس
المصير • وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قتل
ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم • وقال تعالى ولين ساء
لتقولن انما نأخو ض وتلعب الى قوله قد كفرتم بعد ان كنتم • قال اهل التفسير
هزتم بقولكم في رسول الله • واما الاجماع فقد ذكرناه • والاشار
لحمد ثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ أبي ذر الهروي
اجازة قال ساء ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية فالأما محمد بن نوح
عبد الغر بن محمد بن الحسن بن زياد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي
ابن موسى عن أبيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الحسن بن علي
عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا قاتلوه ومن
سب اصحابي قاتلوه • وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل لعن بن الاشرف وقوله من لعن بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله

وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ عَلَيْهِ دُونَ دَعْوَةٍ غِلَافٍ غَيْرٍ مِنَ الْمُسْرِكِينَ وَعَلَى مَا ذَاكَ لَهُ فَرَدَ
 أَنْ قَتَلَهُ أَبَاهُ لَعْنَةُ الْإِسْرَافِ لِلْإِدَى وَكَذَلِكَ قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاكَا
 بُوذَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُعِينُ عَلَيْهِ • وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ
 أَنْ خَطَلَ وَجَارِئَتِهِ اللَّيْثِيَّةَ كَأَنَّ نَفْسِيَّ أَنْ نَسَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ نَسَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ خَالِدُ أُنَا
 فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ • وَكَذَلِكَ لَمْ يُقِلَّ جَمَاعَهُ مِنْ كَانَ
 يُؤَدِّبُهُ مِنَ الْكُفَّارِ وَنَسَبَهُ كَالنَّصْرَةِ الْحَرْثِ وَعُقْبَةُ بْنُ مَعْقِطٍ وَعُمْدَةُ
 يُقَاتِلُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا الْإِمَامَ بَادِرًا بِسَلَامِهِ قَبْلَ
 الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ • وَقَدْ رَوَى الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مَعْقِطٍ نَادَى
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أُقَاتِلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا
 وَأَنْتَ رَأَيْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ • وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهَ
 رَجُلًا فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا فَأَرَاهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ
 أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ نَسَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فَقَتَلَهَا • وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَّبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ
 لِيُقَاتِلَاهُ • وَرَوَى ابْنُ قَابُوسٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَوْلًا فَمَحَا فَقَتَلَنِي فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَلَغَ الْمَاهِجُونَ أَنَّ ابْنَةَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَكُونُ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ عَنَّا لِسَبِّ النَّبِيِّ

٢١٦
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ يَدَهَا وَنَزَعَ نَفْسَهَا فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٌ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا
 فَعَلْتَ لَا تَمُرُّكَ بِقَتْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْبَشَرِ يَنْسَبُ الْخُدُودَ **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**
 هَجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
 أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يَنْبَغُ فَمَهَا عَزْرَانِ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّيَّ كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا
 فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَجَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسَبَتْهُ
 فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَ دَمَهَا • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 الْأَسْلَمِيُّ كَتَبَ بِحَالِهَا يَوْمًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَضَبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكِيَ
 الْقَضِيَّةَ فِي سَبْعِينَ يَوْمًا وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيَّامِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَى
 النِّسَائِيُّ أَنَّ ابْنَةَ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ اغْلَطَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَهُ فَقَالَ أَجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَمْ يَخْلُفْ عَلَيْهِ أَحَدًا فَاسْتَدَلَّ الْأَمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ •
 عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مَا أَغْضَبَهُ أَوْ أَذَاهُ أَوْ سَبَّهَ
 وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَ فِي قَتْلِ
 رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّتْ عُمَرُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجِلُّ قَتْلُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ
 النَّاسِ إِلَّا دَجَلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ فَمِنْ سَبِّهِ فَقَدْ حُلِدَ دَمُهُ • وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَلَكًا
 فِي رَجُلٍ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ نَفْسَهَا الْعَرَاوُ فَمَوَّهَ بِجَلْدِهِ

فَقَضَبَ مَالِدٌ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقِيَ الْأُمَّةُ بَعْدَ بَيْتِهَا مِنْ شَتْمِ الْأَجْبِيَاءِ قُتِلَ
وَمِنْ شَتْمِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلْدُ **قَالَ** الْعَاصِمِيُّ بِالْفَضْلِ لَمَّا وَقَعَ
هَذِهِ الْحِكَايَةُ رَوَاهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَايِبِ مَالِكٍ وَمَوْلَى أَخْبَانِهِ وَغَيْرِهِمْ
وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ الْعَقَّابُ بِالْعَرَاقِ الَّذِينَ امْتَوَا الرَّشِيدَ عَمَّا ذَكَرَ • وَقَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ
الْعِرَاقِيِّينَ يَقْتُلُهُ وَلَهُمْ مَنْ لَمْ يُشْهَرِ يَعْلَمُ أَوْ مِنْ لَابِثٍ يَنْتَقِشُوا أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ
وَيَكُونُ مَا قَالَهُ حُلٌّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ أَوْ يَكُونُ
رَجْعٌ وَتَابَعٌ عَنْ سَبِّهِ قَلِمُ يَقْلُهُ مَالِدٌ عَلَى أَصْلِهِ وَالْأَفَالَجُ جَمَاعٌ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَّا
وَيَدُلُّ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ حِجَّةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنْ مَنْ سَبَّهُ أَوْ نَقَصَهُ فَقَدْ ظَهَرَ تَعْلَامُهُ
مَرَضٌ قَلْبِي وَبِرْهَانٌ سِرْطُونِيَّةٌ وَكُفْرُهُ وَلِهَذَا مَا حَكَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهُوَ رَدُّ
السَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْرَاعِي وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَالْكَوْفِيِّينَ • وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى
الْكُفْرِ فَقُتِلَ جَدًّا وَأَنْ لَمْ يَحْكَمْ لَهُ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِّيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا
مُقِيلٍ عَنْهُ هَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ أَيْ صَرَحَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُذِّابِ وَخَوَّاهُ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ الْإِسْتِزْ
وَالدِّمِ فَأَعْتَرَفَهُ بِهَا وَتَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ اسْتِحْلَالُهُ لَذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا هَذَا
كَافِرٌ بِالْخِلَافِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَيْئِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَلَفَزُوا بِهَا لَأَمْتًا مِثْرًا قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَخَرَّشَ
مِنْ الْحَمِيرِ • وَقِيلَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ نَحْنِ الْأَوَّلِ الْعَاقِلِ سَمْنٌ كَلْبٌ بِأَكْلَانِ
وَلَيْزَ رُخْبَانًا إِلَى الْمَدِينَةِ لَخُرْجَانِ الْأَعْرُضِ مِنْهَا الْأَذَلُ • وَقَدْ قِيلَ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ كَانَ

مُسْتَبْرَاهُ أَنْ حَكَمَهُ حُكْمُ الزَّيْدِ يَقْتُلُ وَلَا يَدْرِي غَيْرُ دِيْنِهِ • وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ •
مَنْ عَرَّدَ بَيْتَهُ فَأَصْرَبَ نَوَاحِيَهُ وَأَنَ حَكَمَ النَّبِيُّ فِي الْحَرَمَةِ مَرْيَةَ عَلَى امْتِنِهِ وَسَابَ الْحَرَمَ
امْتِنَهُ مُحَدِّثًا الْعُقُوبَةَ لِمَنْ سَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَتْلَ الْعَظِيمَ قَدْرَ وَشَفُوفَ مَرْيَةَ
عَلَى غَيْرِ **فَصَلَّى** فَإِنْ قُلْتُمْ قَلِمُ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودَ
الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامِيُّ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دُعَا عَلَيْهِ وَلَا مِثْلَ الْآخَرِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٍ
أُرِيدَ بِهَا وَجَدَانِ اللَّهِ وَقَدْ نَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْدَى مُوسَى كَثْرَ
مِنْ ذَلِكَ فَصَبْرٌ وَلَا مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَدُّونَهُ فِي كَثَرِ الْأَحْيَانِ **فَاعِلِمُ**
وَقَضَا اللَّهُ وَأَيُّهَا أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ
النَّاسُ وَيَمِيلُ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ وَحُبُّ الْبَيْتِ الْإِيمَانُ وَيُزَيِّنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ
لِأَصْحَابِهِ إِنَّمَا بَعِثْتُمْ مُبَشِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنْكَرِينَ يَقُولُ لَيْسَ رَأَوْا وَلَا تَعْتَبِرُوا
وَسَكَنُوا وَلَا تَنْفِرُوا وَيَقُولُ لَا تَحْدِثِ النَّاسُ أَنْ يَحْدِثُوا يَقْتُلِ أَصْحَابَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْرِي الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمْلَ صَحْبِهِمْ وَبَعْضَ عَلَيْهِمْ وَجَمْلَ مَنْ أَدَاهُمْ
وَيَصْبِرُ عَلَى خَفَائِهِمْ مَا لَمْ يَلَا جُورًا لَنَا الْيَوْمَ الصَّبْرُ لَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رُفْقَهُمْ بِالْعَطَا
وَالْإِحْسَانِ وَبَذَلَ أَمْرَهُ اللَّهُ فَتَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ • وَقَالَ أَدْفَعْ بِالْيَدِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ
فَإِذَا الَّذِي يَمِيلُ وَيَبْنِي عَدَاوَةً كَانَهُ وَلِي حَمِيمٍ • وَذَلِكَ لِحَاجَةِ النَّاسِ لِلتَّائِبِ
أَوَّلَ الْإِسْلَامِ وَجَمْعِ الْعَلَمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَفْرَ وَاطْمَهَرُوا اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ كُتِبَ قَتْلُ مَنْ



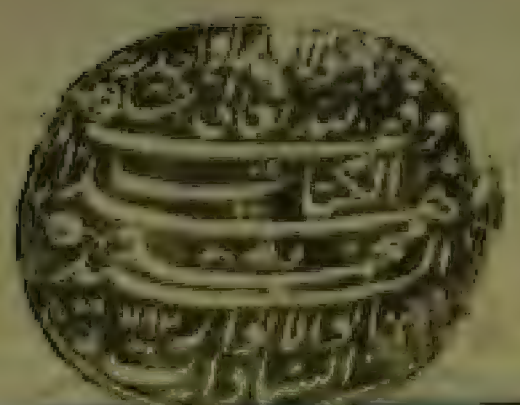
قد رآه واستهزأه ففعله با بن خطيل ومن عهده يقبله يوم الفتح ومن مكنته
 قتله عليه من يهود وغيرهم واعلم ان من لم يظهروه قبل سلك صحبته والاخر طاعة
 مظهرى الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابى رافع والنضر وعقبة وكذا
 ندره جماعة سواهم ككعب بن زهير وابى الزبير وغيرهما من اذاه حتى القوا
 بايديهم ولفوه مسلمين وبواطن المناقين مستتر وجهه عليه السلام على الظاهر
 والشر لك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خيفة ومع اماله وحلفون
 عليها اذا نيت وينكرونها وحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع
 هذا يطع في قلوبهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فبصر عليه السلام على هذا يقهر
 وجفوتهم فاصبروا ولوا العزم من الرسل حتى قال كبير منهم باطيا كما قالوا اوا
 سيرا كما اظهر جهرا ونفع الله بعد كثير منهم وقامر منهم للدين ووزرا واعوان وخوا
 واصار حاجات به الاخبار وهذا الجاب بعض امتبار رحمتهم الله عن هذا السؤال
 وقال لعنه لو ثبت عنده عليه السلام من اقولهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن اقبل
 ربه الشهادة في هذا الباب من صبي وعبد وامرأة والدماء لا تستباح الا بعد
 وعلى هذا اجل من اليهود في السلام وانهم لو اياه السيتهم ولم يبينوه وانما الامر
 كف بهت عليه عايضة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلم ولهذا نته عليه السلام
 كما فعلهم وقوله صديقه في سلامهم وخبايتهم في ذلك لئلا بالسيتهم وطعنا في الدين
 فقال ان اليهود اذا سلم احدكم فاما يقول السلام عليكم فقولوا عليهم ولا تقاتل

بعض اصحابنا البعد دين انه عليه السلام لم يقبل المناقين بعلمهم ولما رآه فامس
 بنية على نفاقهم فذلك تركهم وايضا فان الامر كان سيرا وباطيا وظاهرا والاسلام
 والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والحوار والناس فرب عهدهم بالاسلام
 لم يمتنع بعض الحديث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من تنهم بالنفاق
 من حمله المؤمنين وصحابه سيد المرسلين وانصار الدين حكم طاجهم ظاهريهم
 فلو قتلهم لنفاقهم وما بد منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقو
 ولا رتاب الشارد وارجف المعاييد وارتاع من صحبه النبي صلى الله عليه وسلم
 والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم ووطن العدو الظالم ان القتل
 كان للعداوة وطلب اجد الزه وقد رأت معنى ما جرته منسوب الى ملك بن النسر
 ولهذا قال عليه السلام لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولي الدين
 نهاي الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من خدود الزنا
 والقتل وشبهه لظهورها واستنوا الناس في علمها وقد قال محمد بن الموارز لو اظهر
 المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسين بن
 وقال فتادة في تفسير قوله تعالى لنكلم بينه المنافقون والذين في قلوبهم مرض
 والرجفون لا قوله بتدبلا الاية قال معناه اذا اظهر والنفاق **وهي**
 ابن مشك في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
 نسخها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما يريد

ل

وجده الله وقوله اعدل لرفعهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتممة له وما
 رآها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح أهلها فلم يرد ذلك شيئا
 ورأى أنه من الأذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه ولذلك يقال
 في اليهود اذا قالوا السام عليكم لبس فيه صريح سب ولا دعا الا بما لا بد منه من
 الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل المراد تسامون دينكم والستام
 والسامة الملال وهذا دعا على سامة الدين لبس بصرح سب ولهذا رجم البخاري
 على هذا الحديث باب اذا عرض الدعي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 علما وناولس هذا بتعريض المسب وانما هو تعريض بالأذى • قال القاضي ابو الفضل
 قد قدمنا ان الأذى والسب في حقه سواء • وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجتبا عن
 هذا الحديث بعض ما تقدم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي
 من اهل العهد والذمة أو الحرب ولا يترك موجب الأذلة للامر المحمل والاولى في
 ذلك كله والاطهر من هذه الوجوه مقصد الاستيلاف والمداراة على الدين لعلمهم بوجوب
 ولذلك رجم البخاري على حديث الفسمة والخوارج باب من رمل قبل الخوارج للثأف
 وليلا ينفق الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقرئناه قبل وقد صرح عليه
 السلام على حجره وسببه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذا زل في قتل
 من جنته منهم وانزاله من صبا صبيهم وقدف في قلوبهم الرعب وكتب على من ساء
 منهم الجلاء واخرجهم وخرّب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاسعهم بالسب

الكتاب في رد المحتار



فقال يا اخوة الصردة والحازر ورحم فيهم سيوف المسلمين واجلامهم من
 جوارهم فقد جا في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام ما انتم لنفسه في شيء
 اليه قط الا ان تنهك حرمة الله فينتقم الله **فأعلم** ان هذا لا يقتضي انه لم ينقم
 من سبه او اذاه فان هذه من حرمة الله انتم لها وانما يكون ما لا ينقم له فيما
 تعلق بسبوا ديب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد عليه
 به اذاه مما جلت عليه الاعراب من الجفا والجمل او جيل عليه البشر من العقلة
 تجدد الاعرابي بازان حتى اشر في عقبه وكرغ صوت الاخر عنده وصحيد
 الاعرابي شرا منه فرسه التي شهد فيها خرمه وكما كان من طاهر روجيه
 عليه واسباه هذا مما يحسن الصغ عنه او يكون هذا انما اذاه به هذا مما يحسن
 الصغ عنه او يكون هذا انما اذاه به كما في وجا بعده ذلك اسلامه كفوة عن
 اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اذاه قتله وعن اليهودي الذي سببه وقد
 قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصغ عنهم رجا
 استيلافهم واستيلاف غيرهم كما قرئناه قبل وبالله التوفيق •
فصل في قتل القاصد لسبه والاذمرا به وعصه بال
 وجه كان من ممكن ومحال فهذا وجه بين الاشكال فيه • الوجه الثاني
 لا خوفه في البيان والجلال وهو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه السلام
 غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته عليه السلام بجهة

في رد المحتار

الكفر من لعنه أو سبه أو تكذبه أو أضافه ما لا يجوز عليه أو نفى ما يجب له مما هو في حق
 عليه السلم بقبضة مثل أن نسب إليه آيات كثيرة أو مداهته في البلاغ الرسالة أو في
 حكم بين الناس أو نقض من مرتبه أو شرف أو قور عليه أو زهده أو تكذب بما اشهر
 من أمور أخبر بها عليه السلم وتواتر الخبر بها عنه عن قصد ليرد خبره أو ينافي بسفد من
 القول وفتح من الكلام ونوع من السبب في حقته وإن أظهر دليل حاله أنه قال
 اعتد ذمته ولم يقصد سبه أيا لجماله حمله على ما قاله أو لغيره أو سكر اضطر إليه
 أو قلته مراقبه وضبط للسانه وعجرفة وتهور في كلامه فحرم هذا كله الوجه
 حكم الوجه الأول القتل وإن تعلم أنه لا يعد راحدا في الكفر بالجماله ولا بدعوى
 زلل اللسان ولا بشي مما ذكرناه إذا كان عقله في فطرته سليما لا تراكم عليه
 مطمئن بالإيمان وهذا أفتى الأندلسيون على أن حاتم في نفيه الزهد عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد مناه • وقال محمد بن سحنون في
 الماسور نسب النبي عليه السلم في أيدي العدو يقتل إلا أن يعلم نفيه أو إذا
 وعن محمد بن زيد لا يعد راحدا في زلل اللسان في مثل هذا • وأفتى أبو الحسن
 القاسبي فمن ستم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لأنه يظن أنه يعقد
 هذا ويفعله في صحوه وإيقاظه جده لا بسقطه السكر كالعدو والقتل
 وسائر الحدود لأنه أدخله على نفسه لأن من شرب الخمر على علم من زوال عقله
 بها وإتيان ما ينكر منه فهو كالعالم لما يكون بسببه وعلى هذا الزمنا

الطلاق والعناق والعصا والحدود ولا يعترض على هذا حديث حمزة وقوله للنبي
 عليه السلم وهل أنتم إلا عبدة لا في قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه مثل فانص
 لأن المراكات حينئذ غير محترمة فلم يكن في حياها لها أثر وكان حكم ما حدث عنها
 عند ما حدث من النوم وشرب الدوا المأمون **فصل** الوجه الثالث
 أن يقصد إلى تكذبه فيما قاله وأتى به أو يفتي بوقته أو رسالته أو وجوده أو يكفر به
 انتقل بقوله ذلك إلى دين آخر غير ملتبه أم لا فهذا كافرا بجماع يجب قتله ثم يظن
 فإن كان مصرحا بذلك كان حكمه أشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استنابته و
 القول الآخر لا يسقط القتل عنه ثوبته لحق النبي عليه السلم أن كان ذم بقبضة
 فيما قاله من كذب أو غيره وإن كان مستنيرا بذلك فحكمه حكم المرتد لا يسقط قتله
 الثوبه عندنا كما سنبينه • قال أبو حنيفة وأصحابه من برئ من محمد أو كذب
 به فهو مرتد حلال الدم إلا أن يرجع • وقال ابن القسيم في المسلم إذا قال إن محمدا
 ليس نبي أو لم يرسل أو لم ينزل عليه قرآن وإنما هو شقي يقول يقتل • قال ومن كفر
 برسول الله وأنكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك قال فقه نيبا وزعم أنه
 يوحى إليه وقاله سحنون • قال ابن القسيم دعي إلى ذلك سيرا وجهرا • قال
 أصبغ وهو كالمرتد لأنه قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله • وقال أشهب يهود
 نيبا أو زعم أنه أرسل إلى الناس وقال بعد نبينا نبي الله يستتاب إن كان معلنا
 بذلك فإن تاب أو أقتل وذلك لأنه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا

ب

بعدى مفر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة. وقال محمد بن سحنون من شئت
 في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فوكا فرجا جده. وقال من كذب النبي
 صلى الله عليه وسلم كان حكمة عند الامة القتل. وقال احمد بن سليمان صاحب سحنون
 من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه السلام اسود. وقال نحوه ابو
 عثمان الخداد قال لو قال انه مات قبل ان يلقى او انه كان بتاهرت او لم يكن تنهامة
 قتل لان هذا نفى. قال حبيب بن ربيع بنديل صفته ومواضعه كفر والمظهر
 له كافر وفيه الاستنباط والمسرلة زنديق يقتل ذن استنباطه **فصل**
 الوجه الرابع ان ياتي من الكلام بجملة ويكف من القول بمسجل بحمله على النبي صلى
 الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه او شره فهاهنا
 مفرذ النظر وحيرة العبر ومظنه اجتهاد اختلاف المجتهدين ووقفه استبرار المقلد
 ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه فمنهم من غلبت حجة النبي صلى الله عليه وسلم
 وحج حياه فحسروا على القتل ومنهم من غلبت حجة الدمر ودر الجذب بالشبهة لا حجة
 القول. واختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له
 الطالب لا صلى الله عليه وسلم عليه فقتل لسحنون هل هو من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 او شتم الملايكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان ما وصفت من الغضب لانه
 من مضى الشتم. وقال ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم
 الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يعذر بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم

ما عرصد

ولكنه لما حمل اللام عنده ولم تكن معه قرينه تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 او شتم الملايكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة محل عليها صلاية بل القرينة تدل
 على ان مراده الناس غيرهما ولا لاجل قول الآخر له صلى الله عليه وسلم في قول الله وسب
 لم يجعل عليه الان لاجل امر الاخر له يد لك عند غضبه. هذا معنى قول
 سحنون وهو مطابق لعله صاحب حجة. وذهب الحرث بن مسكين القاسمي وغيره
 في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القاسمي في قتل رجل قال كل صا
 فند في قرنان ولو كان نبيا مرسل فامر شدة بالقيود والمصنوق عليه حتى
 تستفهم البينة عن جملة القاطن وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب القناد
 الان فعلموا انه ليس فهم بنى مرسل فيكون امره اخف قال ولكن طاهر لفظه
 العموم لكل صاحب نذ في من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فمن تقدم من
 الانبياء والرسل من انساب المال قال ودور المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين وما
 نرد اليه التاويلات لا بد من انعام معان التطريفية هذا معنى كلامه وحلي
 عن محمد بن زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل
 ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اردت الظالمين منهم ان عليه
 الادب بقدر اجتهاد السلطان. وكذلك ائمتنا فيمن قال لعن الله من حرم
 المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن من جابه
 انه ان كان بعد ربا جهل وعدم معرفته السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان

هَذَا لَمْ يَقْصِدْ تَطَاهُرَ حَالِهِ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَأَنَا لَعَنَ مَنْ حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى
 خَوْفَتِي سَخُونٍ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمَقْدَمَةِ وَمِثْلُ هَذَا مَا جَرَى فِي ظِلَامِ سَفَهَائِهِ
 النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ يَا ابْنَ الْفَخْرِ زُرْ يَا ابْنَ مَائَةٍ كَلْبٍ وَشِبْهَهُ مِنْ هَجْرِ الْقَوْلِ
 وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ آبَائِهِ وَاجْدَادِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ
 بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى أَدَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ مَا جَعَلَ
 قَائِلُهُ مِنْهُ وَبُيِّنَ الْأَدَبُ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ سَبَّ مَنْ فِي آبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى عِلْمٍ
 لَقِيلَ وَقَدْ تَصْنِيقُ الْقَوْلِ فِي خَوْفِ هَذَا الْقَوْلِ لِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ لَعَنَ اللَّهُ نَبِيَّ هَاشِمٍ وَقَالَ
 أَرَدْتُ الطَّالِبِينَ مِنْهُمْ أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا
 فَبُحِّثَ فِي آبَائِهِ أَوْ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ وَلَدَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَلَمْ يَكُنْ قَرْنَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ نَقِصَةً تَحْصِيصَ بَعْضُ آبَائِهِ وَآخِرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ سَبِّهِ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ اخْتَلَفَ شَيْوُخُنَا فِيمَنْ قَالَ لِسَاحِدٍ شَهِدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ تَهْمِي فَقَالَ لَهُ الْآخِرُ الْأَنْبِيَاءُ يَتَهَمُونَ فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخَنَا
 أَبُو اسْحَقَ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَسَاعَةِ طَاهِرٍ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ مَنُصُّو
 يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَتْلِ لِاحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَّا اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَرِ
 وَأَفْتَى فِيهَا قَاضِي قَرْطَبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِّ بِخَوْفٍ مِنْ هَذَا • وَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو
 مُحَمَّدٍ وَأَطَالَ سَجْدَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ بَعْدَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِ إِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ
 بَعْضُ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ وَهَذَا ثَمًّا أَطْلَقَهُ • وَشَهِدْتُ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

عِيسَى يَا مَرْفُضًا يَدِي إِلَى رَجُلٍ هَارٍ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى كَلْبٍ فَضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ
 وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَقِيْفٌ مِنَ النَّاسِ
 فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَتَقَصَّى عَنْ حَالِهِ وَهَلْ تَصِحُّبٌ مِنْ بَيْتَرَابٍ بِدِينِهِ فَلَمَّا كَرِهَ حَيْدُمَا
 يَقْوَى الرِّبَّةَ بِأَعْيُنِهِ ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ
 الْوَجْهَ الْحَامِئِينَ أَنْ لَا يَقْصِدَ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا وَلَكِنَّهُ يَنْزِعُ بِذِكْرِ بَعْضِ أَوْصِيَاءِهِ
 أَوْ يَسْتَشْهَدُ بِبَعْضِ أَحْوَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرَفِ نَوْزِ الْمِثْلِ
 وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ أَوْ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ بَالِيَةٍ أَوْ غَضَاضَةٍ لِحَقِّهِ
 لَيْسَ عَلَى طَرَفِ النَّاسِ وَطَرَفِ الْحَقِيقِ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ أَوْ
 سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالشَّدِيدِ يَقُولُ
 كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَنْ قِيلَ فِي السُّوْفِ فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ وَأَنْ كُنْتُ فَقَدْ كُنْتُ
 الْأَنْبِيَاءُ وَأَنْ أَذْنَبْتُ فَقَدْ أَذْنَبُوا وَأَنَا أَسْلَمُ مِنَ السَّنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ
 أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرُسُلُهُ وَقَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ الْعَزَمُوا وَكَبُرَ يَتُوبُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ
 مِنْ عَدَاؤِهِ وَحَلُمٍ عَلَى أَكْثَرِ مَا صَبَرْتُ • وَلَقَوْلُ الْمُنْتَبِي •
 أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودَ • وَخَوْفُهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُخْرَجِينَ •
 الْمُنْتَأَهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمُعَرِّي • كُنْتُ مُوسَى وَافْتُهُ نَبْتُ شَقِيبِ
 عُثْرَانَ لَيْسَ فَيْكَا مِنْ فَقِيرٍ • عِلَّ أَنْ أَخْرَجَ الْبَيْتَ شَدِيدًا وَدَاخِلًا فِي بَابِ
 الْأَزْرَارِ وَالْحَقِيقِ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَفْصِيلُ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ • وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ



ولا عظم الرسالة ولا عز رحمة الاضطفاء ولا عز رطوبة الكرامة حتى شبه
 من شبه في كرامة نالها ومعهرة قصدا لا يتفاد منها او ضرب مثل لطيف مجلسه
 او اغلا في وصف لحسين كلامه بمن عظم الله خطره وسرف قدره والزم
 توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درى
 عنه القتل الادب والسبح وقوة تعزيزه بحسب شناعة مقامه ومقتضى فتح
 ما نطق به وما لوف عادته لمثله او نذره وعزمه كلامه او ندمه على ما سبقه
 ولم ينزل المقدمون ينكرون مثل هذا من جابه وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله
 فان يلب باقى سحر فرعون فيكم فان عصى موسى كيف حصيد
 وقال له يا ابن الخنا انت المستهري بعصى موسى وامر باخراجه عن عسكره
 من ليلته وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد
 الامين وتشبيها آياه بالنبى صلى الله عليه وسلم
 تنازع الاحد ان الشبه فاشبهها خلقا وخلقها كما قد الشراكان
 وقد انكروا ايضا عليه قوله
 كيف لا يدريك من اجل من رسول الله من نقره لان حق الرسول
 عليه السلم وموجب تعظيمه وانا قد مترلته ان يضاف اليه ولا يضاف
 فالحكم في امثال هذا اما سلطاناه في طريق القضاة هذا المنهج جات قضا
 امام مذهبنا ملك بن اليس واصحابه ففي النوادر من رواية ابن ابي مريم عنه في

نقصت

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من الله بديل
 هو مثله في الفضل الا انه لم يات به رساله جبريل
 قصدا للبيت الثاني من هذا الفصل ليشبهه غير النبى في فضله بالنبى والعجز
 محتمل لو حتمت احدهما ان هذه الفضيلة المدوح والاخر استغناؤه عنها وهذا
 اشد ونحوه قول الآخر واذا ما رفقت رايته صفتت بين جناح
 جبريل وقول الآخر من اهل العصر فمن الخلد واستجار ربنا فخير
 الله قلب رضوان وكقول حسان المصيصي من شعر الاندلس
 محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون
 كان اما بكر ابو بكر الرضى وحسان حسان وانت محمد
 وانما اكثرنا بشاهد هاهنا مع استغنا لينا حكايتهما لتعريف امثلهما وليس اهل
 كثير من الناس في ولوج هذا الباب الصنك واستخفافهم فادع هذا البيت
 وفله عليهم تعظيم ما فيه من الورد وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وحسبونه قبا
 وهو عند الله عظيم لا سيما الشعرا واشدهم منه نصيحنا وللسانية نصحنا انما
 الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج جبريل من كلامهم الى حد الاستخفاف
 والنقص وصرح اللغز وقد اجابنا عنه وعرضنا الان الكلام في هذا الفصل
 سقنا امثله فان هذه كلها وان لم تضمن سببا ولا اضافت الى الملائكة والانبيا
 نقصا وكنت اعني مجزى بيتي المعري ولا قصدنا فيها ازارا وغضا فاقول النبى

رجل غير رجلا بالفقر فقال تغيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه ارى ان تؤدب قال
ولا ينبغي لأهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الابياء قبلنا وقال
عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كتابا يكون آتوه عربيا فقال كاتب له قد كان
ابو الهيثم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فغزله وقال لا يكتب لي ابدا وقد كره سجن
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق الثواب والاحتساب
توقيره وقطيما كما امرنا الله وسئل القاسبي عن رجل قال لرجل قمح كانه
وجه نكمر ورجل عبوس كانه وجه ملك الغضبان فقال اي شيء اراد بهذا
ويكبر احدنا في القبر وهما ملكان فما الذي اراد اروع دخل عليه حين رآه
من وجهه او عاف النظر اليه لزمانه وجهه فان كان هذا فهو شديدا لا ندجرى
بحرى الحقيير والتهون فهو اشد عقوبة وليس فيه نصيح بالسب للملك وانما
واقع على المخاطبة وفي الادب بالسوط والسجن حال للسيفها قال واما ذكر
ملك خازن النار فقد حقا الذي ذكره عند ما انكر من عبوس الا ان يكون
المعس له يد فيرهب بعيبسته فيشبهه القابل على طريق الذم لهذا في فعله
ولزومه في ظلمه صفة ما لك الملك الطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يعصب
عصب ملك فيكون اخف وما كان ينبغي له الغرض لمثل هذا ولو كان
على العبوس بعيبسته واجتر بصفة ملك كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة

وليس في هذا دم للملك ولو قصد دمه لقتل وقال ابو الحسن اصا في شارب معرو
بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل سكنت فانك امي فقال له الشاب اليس كان
النبي اميا فشتع عليه مقالته وكفره الناس واشفقوا الشاب بما قال واظهروا لندم
عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه خطأ لكنه لم يخطئ في استشهاده
بصفه النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا به له وكون هذا اميا ببقية
فيه وحاله ومن جماله اجتجحه بصفه النبي عليه السلام لكنه اذا استغفر
وقاب واعترف ولجا الى الله فيقول ان قوله لا ينبغي لحد القتل وما طر به
الادب فطوع فاعله بالندم عليه بوجوب الف عنه ونزلت ايضا مسك
استغفرت فيها بعض فضاه الا ان ليس شيئا القاضى بالامير من منصور في رجل
تنقصه اخر بشي فقال له انما تريد تقضي بقولك وانما بشر وجميع البشر
لحقهم النقص صلى الله عليه وسلم فانما باطلا له سبحانه واجماع اده
ان لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس اقر بقتله **فصل**
الوجه السادس ان يقول القابل ذلك حاكيا عن غيره واسر له عن سواه
فهذا ينظر في صوره حكاية وقرينة معالمة وتختلف الحكم باختلاف
ذلك على أربعة وجوه **الوجوب** **والندب** **والكراهة** **والتحريم**
فان كان اخبره على وجه الشهادة والتعريف بقايله والانكار والاعلام
بقوله والتفريق منه والتحريم له فهذا مما ينبغي امثاله ومحمد فاعله وكذلك

ان حكاه في حجاب او في مجلس على طريق الرد له والنقص على قايله والشيء بما يلزمه
وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب الحالات للحاكم لذلك والمجمل عنه فان كان
القابل لذلك ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع عنه او شيئا
او شيئا في الحقوق وجب على سامعه الاشاعة بما سمع منه والسفير للناس عنه
والشهادة عنه بما قاله وجب على من بلغه ذلك من امة المسلمين انكاره وبيان
كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيام بحق سيد المرسلين وكذلك
ان كان ممن يعظ العامة او تؤذب الصبيان فان من هذه سريره لا يؤمن على
القائد في فلوهم فيتأذى فيهما ولا الا حجاب بحق النبي عليه السلام والحق سريره
وان لم يكن القابل بهذه السبيل والقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب
وحمايه عرضة متعين ونضرة عن الاذى جبا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه
اذا قام بهذا امر ظهر به الحق وفصلت به الفضيلة وبان به الامر سقط عن الباقي
الفرض وبقي الاستحباب في تكبير الشهادة وعصا التحذير منه وقد اجمع
السلف على بيان حال المتهم في الحديث فليف مثل هذا وقد سئل ابو محمد
زيد عن الشاهد يسع مثل هذا في حق الله تعالى ايسعه ان لا يؤدى شهادة
قال ان رجلا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد • وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل
بما شهد به ويرى الاستيابة والادب فليشهد ويلزمه ذلك • واما الاباحة
فحكاه قوله لغير هذين المقصدين فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس الفقه بعرض

النبي صلى الله عليه وسلم المتمسك بسوء ذكره لاحد لا ذكرا ولا اثيرا غير عرض
شرعى مباح • واما الاعراض المقدمة فمقدمة دين الا حجاب والاستحباب وقد
حكاه الله تعالى مقالات المفسرين عليه وعلى رسيله في كتابه على وجه الانكار لقولهم
والحد من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم مما تلاه الله علينا في محكم كتابه
وكذلك وقع في امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه
المقدمة واجمع السلف والخلف من انه الهدي على حكايات مقالات الكفرة
والمحدثين في كتبهم ومحالهم ليلينوها للناس ونقصوا شهادتهم وان كان
ورد لاحد من حبل النار لبعض هذا على الحرب بن اسد فقد صنع احمد مثله في
رده على الجمهور والقائلين بالخلق هذه الوجوه السابقة الحكاية عنها فاما
ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والارار من نصبه على وجه الحكايات
والاسناد والطرف واحاديث الناس ومقالاتهم في الغت والسمين ومضاجل
الحجج ونوادير السخفا والخوض في قيل وقال وما لا يعنى فكل هذا ممنوع وبعض
استد في المنع والعقوبة من بعض فاما من قايله الحاكى له على غير قصد
او معرفته بمقدار ما حكاه او لم يكن عادته او لم يكن اللام من البشاعة حيث هو
ولم يظهر على حاكيه استحسنانه واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن العود اليه
وان تور بعض الادب كان مستوجب له وان كان لفظه من الشاعة حيث هو كان
الادب استد • وقد حكى ابن رجب اسال ما لكان من يقول القرآن مخلوق فقال

مَا لَكَ كَافَرًا فَاصْلُوهُ قَالُوا إِنَّمَا أَخْبَتْهُ عَنْ غَيْرِي قَالَتْ مَلِكٌ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ
 وَهَذَا مِنْ مَلِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ الرُّجُوعِ وَالْعَلِيَّطِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يَنْفِدْ قَوْلَهُ وَإِنْ
 أَقْبَرَهُ هَذَا الطَّائِفُ فَمَا حَاجَهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ لَيْلٌ عَادَةً لَهُ أَوْ
 خَلَفَهُ اسْتَحْسَانُهُ لِدَلِيلِهِ أَوْ كَانَ مَوْلًى مِثْلَهُ وَالْإِسْتِحْفَافُ لَهُ أَوْ الْحَفْظُ لِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ
 وَرَوَايَةُ اشْعَارِ رَجْوٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسَبُهُ فِي هَذَا أَحْكَمُ السَّابِّ نَفْسُهُ بِوَاحِدٍ
 بِقَوْلِهِ وَلَا يَنْفَعُهُ نَسَبُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَبَادِرْ بِقَوْلِهِ وَتَجَلَّى لَهَا وَبَيَّةٌ ۝ وَقَدْ قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ الْقَسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِيمَنْ حَفِظَ شَطْرَيْتِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَهْزَةً ۝ وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ مَزَالَتٍ فِي الْأَجْمَاعِ أَجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَرَمِ رَوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَاتِبُهُ وَقَرَّائُهُ وَتَرْكُهُمْ مَتَى وَجَدُوا مِنْ مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ
 الْمُتَقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ اسْقَطُوا مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا
 سَبِيلَهُ وَتَرَكُوا رَوَايَتَهُ إِلَّا أَشْيَاءَ تَزَكَّرُ وَهِيَ السِّيَرَةُ وَغَيْرُ مَسْتَبْشَعَةٍ عَلَى غَوْلِ الْوَجْهِ
 الْأَوَّلِ لِإِبْرَاهِيمَ وَاتَّقَى اللَّهُ مِنْ قَائِلِهَا وَأَخَذَهُ الْمَفْرَى عَلَيْهِ بَذْنُهُ وَهَذَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَسِمُ
 ابْنُ سَلَامٍ قَدْ تَخَرَّى فِيمَا اضْطُرَّ إِلَى الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ مِنْ أَهْلِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ
 فَكُنِيَ عَنْ اسْمِ الْمَحْجُورِ بَوَازِنِ اسْمِهِ اسْتَبْرَأَ دِينَهُ وَحَفِظَ مِنَ الْمَشَارِكَةِ فِي دَرَجَةِ
 بَرَوَانِيَةِ أَوْ تَشْوِيهِ قَبِيحَةٍ بِمَا يَنْطَرِقُ لِإِعْرَاضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝
قَالَ الْوَجْهُ السَّابِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا حُجِّرَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخَلَفَ فِي جَوَانِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ وَيَكُنْ أَضَاقَتُهَا إِلَيْهِ وَيَذْكُرَ

٣٣٦
 مَا اسْتَحْتَجَّ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَلَى شِدَّةٍ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَإِذَا هُمْ لَهُ مَعْرِفَةٌ
 ابْتَدَأَ حَالَهُ وَسَيَرَتَهُ وَمَا لَيْسَ بِهِ مِنْ نَوْسٍ زَمَنِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مَعَامَاةٍ عَيْشَتَهُ كُلِّهَا
 عَلَى طَرِيقِ الرُّوَايَةِ وَمُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا صَحَّتْ مِنْهُ الْعَصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا حُجِّرَ
 عَلَيْهِمْ فَهَذَا مِنْ خَارِجٍ عَنْ هَذِهِ الْفِتُونِ الشُّبُهَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَضٌّ وَلَا نَقْصٌ وَلَا إِزْرَافٌ
 وَلَا اسْتِحْفَافٌ وَلَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّافِظِ لَكِنْ حُبُّ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ
 فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفِيهَا طَلَبَةُ الدِّينِ عَنْ نَهْجٍ مُقَاصِدَةٍ وَحَقِّقُونَ فَوَائِدَهُ وَحَبِّبُ
 ذَلِكَ مِنْ عَسَاةٍ لَا يَفْقَهُ أَوْ خَشِيَ بِهِ قَتْلَهُ فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ النَّاسِ
 يُوسِفُ مَا ارْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْقَصَصِ لضعفِ مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقْصِ عَقُولِهِمْ وَإِذَا كَانَ
 فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارَةِ لِرَعَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَنَالِ
 مَا مِنْ بَنِي الْأَوْدَعِ فِي الْغَنَمِ وَخَيْرَنَا اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْأَعْضَاءُ
 فِيهِ حُلَّةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يَذْكُرْ عَلَى وَجْهِهِ خِلَافٌ مِنْ قَصْدِهِ فِي الْقَضَائَةِ وَالْحَقِيقَةِ كَمَا
 عَادَةً جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعَمَ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حَكْمٌ بِالْغَنَمِ وَتَدْرِجٌ لِلَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالْإِ
 كْرَامَةِ وَتَدْرِجٌ بِرَعَايَتِهَا لِسَيَّاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلْقَتِهِ مَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ
 فِي الْأَزَلِ وَمُقَدِّمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُ بَنِيهِ وَعِيَلَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُنْتَدِ
 وَالْتَعَرُّفِ بِكِرَامَتِهِ لَهُ فَذَكَرَ الذِّكْرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعَرُّفِ حَالِهِ وَالْخَيْرِ عَنْ مُنْتَدِائِهِ
 وَالتَّعَرُّفِ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّةٍ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ غَضَائَةٌ بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ
 وَصَحَّةِ دَعْوَتِهِ إِذَا طَهَّرَهُ اللَّهُ بَعْدَ هَذَا عَلَى صَنَادِ الْعَرَبِ وَمِنْ بَنِي الْأَوْدَعِ مِنْ أَشْرَافِهِمْ

شياء ونحو امره حتى نهرهم وتكن من ملك مقابلهم واستباحة مما لا خير
الامر غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصر المؤمنين والفتن قلوبهم و
بالإلابة المستومين ولو كان من مالك او ذا الشياخ سقدي من حسب كثير من الجاهل
ان ذلك موجه ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفيان عنده
هل في ابيائه من ملك ثم قال ولو كان في ابيائه ملك لقلنا رجل يطلب ملكا
واذا اليتم من صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمه واخبار الامم السالفة
وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن ذي سوزن لعبد المطلب وخيرا
لاي طالب ولذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه به ففي مدحه له وقصيلة ثابته
فيه وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعاد
والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وتفضل به من ذلك ما قدمناه في القسم الاول
وجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدارس ولا يقن مقتضى العجب
ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه ذال بقية اذ المطلوب من الحكاية
والفترة المعرفه وانما هي الله لها واسطة موصله اليها غير مرادة في نفسها
فاذا حصلت المره والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب والامية في غيره
تقصيه لانها سبب الجهالة وعنوان العياوه فيسحان من باين امره من امر غيره وحل
سرفه فيما فيه محطه سواه وجبانه فيما فيه هلال من عداه هذا شق عليه و
حشوته كان مما رجائه وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو بمن سواه

منتهى هلاكه وحتم موته وقايده وهلم جرا الى ما روي من اخباره وسيره ومثله
من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته نفسه في اموره
وخدمته بيته وهذا ورع عن الدنيا ونسوية بين خطيرها وحقيقها السرعة
قنا امورها ونقلها حوالها كل هذا من فضائله ومباخره وشرفه كما ذكرنا
فمن اورد شيئا منها موده وفصده مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك
على غير وجهه وعلم منه بذلك سؤ قصده لحق بالفضول التي قد منهاها وكذلك
ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في
ظاهر اشكال يقضى مورا لا يلبق بصريح حال ويحتاج الى ما ويل وتردد احتمال
فلا يجب ان تحدث منها الا بالصحح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله
مالك فلقد ذكره الحديث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتسفيه والمشكلة
المعنى وقال ما يدعوا الناس الى الحديث بمثل هذا فيقبل له ان ابن عجلان
حدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس وافقوه على قول الحديث بها وسأ
يعطيها فاكثرها ليس تحت عمل وقد جئني عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة
كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحت عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردوها على قوم
عرب فقامون كلام العرب على وجهه ونصرتهم في حقيقته وبجانه واستعارته
وليعنه وبجانه فلم تكن في حقهم مشكلة ترجأ من غلبت عليه الجهر ودخلت الامية
فلا يحد نفهم من مقاصد العرب الاضتها وصريحها ولا يتحققوا رايها الى عرض

الاجاز ووجهها وتلوها فصرقوا في باويلها شدد مدد فيهم من امنهم ومنهم
كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شئ في حق الله تعالى
ولا حق نبيائه ولا يتحدث بها ولا تطف الخلام على معانيها والصواب طرحها
وتزل الشغل بها الا ان يذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المعاد واهية
الاستناد وقد انكر الاسباح على ان يكون في قول كلفه في مشكله الخلام على
احاديث ضعيفة موضوعه لا اصل لها ومن قوله عن اهل الكتاب الذين القبول الحق
بالباطل كان يكفيه طرحها وتغيبه عن الخلام عليها التبيين على ضعفها اذا المقصود
بالخلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصلها وطرحها لسف اللبس
واسقى للنفيس **فصل** وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي وما
لا يجوز والذاكر من حاله ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والعلم
ان يلزم في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر ملك الاحوال الواجب من توفيق وتعليم
وبراق حال لسانه ولا هم له وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاساه من الشدة ايدطه عليه الاشفاق والارتماظ والعياط على عذوق ومودة
الفرار لئلا يفتني عليه السلام لو قدر عليه والنصرة له لو امكنه واذا اخذ في ابواب العمية
وكلم على تجاري احكامه واقواله عليه السلام خري احسن اللفظ وادب العبارة ما
واجتنب لسبع ذلك وهجر من العبارة ما يفتح لفظه الجمل والكذب والمعصية
فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاختيار خلاف ما وقع

سهوا وغلطا ونحوه من العبارة وتجنب لفظه الكذب جملة واحدة واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الاما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
حتى يوحى اليه فلا يقول بجهل لفتح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال هل يجوز
منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي وموافقة الصغار برهوا وولى وادب من قوله
هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق توفيق
عليه السلام وما يجب له من تعزيز واعطاء وقد رايت بعض العلماء يحفظ من هذا
ففتح فيه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت بعض الجاهل من قوله لا جل ترل
تحفظه في العبارة ما لا يقبله وشنع عليه بما ياباه ويكفر ما يله واذا كان
مثل هذا بين الناس مستعلا في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستماله
حقه عليه السلام واجبت والزامة الدخولة في العبارة بفتح الشئ وتحسينه وتحريرها
وقد بينها يعطوا الامرا وهونته ولهذا قال عليه السلام ان من لبيان لسخر افا
ما اورد على جهه التفر عنه والتشريح فلا حرج في ستر العبارة ونصرها
كموله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الجاهل برهوه ولا الجور في الحكم
على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توفيقه وتعليمه وتغريبه عند ذكره مجردا
فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد
ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلزم مثل ذلك عند تلاوة
من القرآن حتى الله فيها مقال عداه ومن ههنا ما ياتيه وانشرى عليه الكذب كان

خَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ اعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْلَالًا لَهُ وَاشْفَاءً قَامَ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ كَهْرِهِ
الباب الثاني
في حكم سبائهم وشائبته ومنقصه ومود بيده وعقوبته وذكر
 استنابته وورائته • قد قدمنا ما هو سب واذى في حقه عليه السلام وذكرنا
 اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقايله او يجنب الامار في قتله او صلبه على ما ذكرنا
 وقد رنا الحج عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك والشافعية وقول السلف وجمهور
 العلماء قتله حد الا لغيره ان اظهر التوبة منه وهذا لا يقتل عنده هو توبته ولا شفاه
 سيقاله ولا ميتته كما قد ساء قبل وحكم حكم الزنديق ومستر الكفر في هذا القول
 وتواكأت توبته على هذا بعد القدر عليه والشهادة على قوله او جانا بيا من قبل
 نفسه لانه حد وجب لا يسقطه التوبة لكتاب الحد وقد قال الشيخ ابو الحسن
 القاسمي اذا اقر بالسب وثاب منه واظهر التوبة قيل بالسب لانه هو حده وقال
 ابو محمد بن الزيد في مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته منقصه وقال ابو محمد
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثواب من ذلك لم ينزل توبته عنه القتل
 وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جانا بيا في القاسمي ابو الحسن بن القصار في ذلك
 قولين قال من شيوخنا من قال اقله باقرا لانه كان يقدر على سب نفسه فلما
 اعترف خفصا انه خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال قبل توبته لا
 استدلال على صحتها محيية فكاننا ونفسا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال

في حكم سبائهم وشائبته ومنقصه ومود بيده وعقوبته وذكر استنابته وورائته



القاسمي ابو الفضل وهذا قول اصبح وسأله سب النبي صلى الله عليه
 وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى
 الله عليه وسلم ولا منته يستببه لا يسقطه التوبة كما سب حقوق الادنين
 والزندق اذا تاب بعد القدر عليه فعند مالك والليث والشافعية واحمد
 لا يقتل توبته وعند الشافعية يقتل واختلف في حقيقته والى يوسف
وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لسب قال محمد بن
 ولم ينزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه لم ينقل من ذلك
 الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لعقوبته ولا حد له من ذلك لانه
 ينقل من طاهر الى طاهر • وقال القاسمي ابو محمد بن نصر مجتبا لسقوط
 اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول
 باستنابته ان النبي بشر والبشر جالس لمحقهم المعرة الامن لرمه الله بنوه
 والباري تعالى منزله عن جميع المعاصي قطعاً وليس من جنس الحق المعصية
 وليست سبه عليه السلام كالارتداد المعبول فيه التوبة لان الارتداد
 معنى نفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الادمين فبطلت توبته ومن سب
 النبي تعلق فيه حوا لادمي كان المرتد يقتل جبر ارتداده او يحدف قال توبته
 لا يسقط عنه حد القتل والحدف وايضا فان توبة المرتد اذا قبل لا يسقط
 ذنوبه من زنا وسرقه وغيرها ولم يقتل سب النبي لغيره لكن المعنى يرجع الى

في حكم سبائهم وشائبته ومنقصه ومود بيده وعقوبته وذكر استنابته وورائته

نفيهم حرمة وروا المعثرة به وذلك لا سقطه التوبة قال القاضي
 ابو الفضل يريد والله اعلم لان سبته لم يكن بحكم يقضي الكفر ولكن معنى الارزاء
 والاستحقاق اولان بتوبته واظهار انابته ارفع عنه اسم الكفر وكلام شيوخنا
 ها ولا ينبغي على القول بقوله حد او كفرا وهو يحتاج الى تفصيل واما على
 رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك من ذرناه وقال به من
 اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب وكل وان ابا
 قيل حكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما
 قدمناه ونحن نسط الكلام فيه فنقول من لم يبره ردة فهو بوجاهة القتل
 فيه حد او انما يقول ذلك مع فصلين اما مع انكار ما شهد عليه به واظهار
 الاقلاع والتوبة عنه فقتله حد البات كذا الكفر عليه في حق النبي وخير
 ما عظم الله من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذ اظهر عليه
 وانكار او تاب فان قيل فكيف يثبتون عليه الكفر الكفر ويشهد عليه كلمة
 الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها قلت انما يتناله حكم
 الكافر في القتل فلا يقطع عليه بذلك لافراة بالتوحيد والنبوة وان كان
 ما شهد به عليه او زعم ان ذلك كان منه وهلا ومعضية وان لم يقطع ذلك
 نادر عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم يثبت
 له خصا بصدقت تاردا الصلاة واما من علم انه سبه معتقدا لا استخلا له

فلا شك في كفره بذلك ولذلك ان كان في نفسه كفر استلزمه الكفر
 ونحوه فهذا اما لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لا مالا يقبل توبته ويقتله
 بعد التوبة حد القول ومنعده كفره وامره بعد الى الله تعالى المطلع على صحة
 اقلاعه العالم بسيره ولذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه
 وصمتم عليه فهذا كافر بقوله وباستحلاله فحد حرمة الله وحرمة نبيه
 يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه المفصلات حد كلام العلماء وترك
 مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها واجرا خلافتهم في الموارثة وغيرها
 على ترتيبها تضح لك مقاصد فهم ان شاء الله **فصل** واذا قلنا
 بالاستتابة حيث يضح فالأخلاق فيها على الاختلاف في توبته المرتد اذ لا
 فرق وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل
 العلم الى ان المرتد يستتاب وحكي ان الضار انه اجماع من الصحابة على
 نضوب قول عمر في الاستتابة ولم ينكر واحد منهم وهو قول عثمان وعلي
 وابن مسعود وبه قال عطاء بن رباح واليحيى والنوري ومالك واصحابه
 والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وذهب طاووس وعبيد
 ابن عمير والحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز
 ابن سلمة وذكره عن معاذ وانكر سخون عن معاذ وحكاه الطحاوي عن
 يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا ونفعه توبته عند الله ولكن لا ندرا

القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه **وحي** ايضا عن عطاء ان كان
من ولد في الاسلام لم يستب وبسبب الاسلام وجهود العلماء ان
المرتد والمرتدة في ذلك سواء **ودوي** عن علي لا يقتل المرتدة وتشرق وقاله
عطاء وقادة **ودوي** عن ابن عباس لا يقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة
قال ملك والحر والعبد والذرة والاشي في ذلك سواء **واما** مدتها فذهب
الجمهور **ودوي** عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام محبس فيها وقد اختلف فيه عمر
وهو احد قول الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنه ملك وقال لا ياتي
الاستظهار الا بخير وليس عليه جماعة الناس **قال** الشيخ ابو محمد بن
زيد في الاستتباب ملكا **وقال** ملك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر محبس ثلاثة
ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب والاميل **وقال** ابو الحسن بن القصار
في ما خيره ثلث ارباب عن ملك هل ذلك واجب او مستحب **واستحسن** الاستتباب
والاستيناب ملكا اصحاب الراي **ودوي** عن اي بكر الصديق انه استتاب
امراة فلم تب فقتلها وقاله الشافعي مرة فقال ان لم يبق مكانه قيل واستحسنه
الزني **وقال** الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابا قتل **ودوي**
عن علي يستتاب شهرين **وقال** النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما
رجيت ثوبته **وحكي** ابن القصار عن لا حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات
في ملكه اياما وثلاث جمع كل يوم واجعه مرة **وفي** كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى

الى الاسلام ثلاث مرات فان ابا ضربت عنقه واخلف على هذا اهل بغداد او
يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا فقال ملك ما علمت في الاستتابة **وحي**
ولا تعطي شيئا وتوفي من الطعام مما لا يضره **وقال** اصبح بخوف ايام الاستتابة
بالقتل ويعرض عليه الاسلام **وفي** كتاب اي الحسن الطائي يوعظ في تلك
الايام ويوعظ بالجنة والخوف بالدار **قال** اصنع وای الموضع حبس فيها
من السجن مع الناس ودخل اذا استوثق منه سواء وتوقف ماله اذا خيف
ان يلقه على المسلمين ويطعم منه ويسفي وكذلك يستتاب ابدا كلما رجع
وارتد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بها الذي ارتد اربع مرات او
خمسا **قال** ابن وهب عن ملك يستتاب ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي
واحمد وقاله ابن القاسم **وقال** اسحق يقتل في الرابع **وقال** اصحاب الراي
ان لم يبق في الرابعه قيل دون استتابة وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج
من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة **قال** ابن المنذر ولا تعلم احدا اوجب
المرتد في المرة الاولى ادبا اذا رجع وهو على مذهب ملك والشافعي والكوفي

فصل

هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدد
لردنغ منهم فاما من لم يتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد او اللقيف من الناس
او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن صريحا **وكذلك** ان تاب على القول بقبول ثوبته
فهذا ابدا عنه القتل ويسلط عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله وقوة

الشهادة عليه وضعفها وكبره السماع عنه وصورة حاله من التهمة في الدين
والشهر بالسفاهة والمجون فمن قوى امره اذا قه من شديد النكال من الضيق في
السجن والسدة في العبود الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنع القيام لضروره
ولا يقدح عن صلاحه وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى
اوجهه وترجى له لاسكال وعاقبوا فضاه امره وحالات الشدة في حاله بحيث
يحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي انما ردة فان باب
كل ذلك في العبيته وكتاب محمد من رواية اشهب اذا باب المرتد فلا عقوبة عليه
وقاله سحنون واثنى ابو عبد الله بن عثاري فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهده
عليه شاهدان عدل احدهما بالادب الموجع والنيكل والسجن الطويل حتى يظهر
توبته وقال القاضي في مثل هذا ومن كان قضي امره القتل فعايق
استكل في القتل لم يمنع ان يطلق من السجن ولا يستطال سجنه ولو كان فيه من الله
تأعسى ان يقيم وتحمل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله من استكل امره
بشد في القيود شد او يضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في
مسئله اخرى مثلها ولا تقراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب بالسوط
والسجن حال السفاهة ويعاب عفوه شديده فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهد
فأبى من عداوتهما او جرحهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامر
اخف لسقوط الحكم عنه وكان لم يشهد عليه الا ان يكون من يليق به ذلك

ويكون المشاهدان من اهل التبريز فاستقطما بعداوة فهو وان لم ينفذ
الحكم عليه بسبها دونهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع حسنا
والله ولي الارشاد **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسببه
او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كثر به فلا خلاف عندنا
في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة والعهد على هذا وهو قول عامة العلماء
الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما
هو عليه من البشر اعظم ولكن يودب ويعزر واستدل بعض شيوخنا
بقتله بقوله تعالى وان تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقتلوا
الآية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف
واسباهه ولا نأمر نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لما ان
نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم نعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم
وصاروا كفارا يقتلون كفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام
عنهم من القطع في سرقه او الهيم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك خلا لا
عندهم فذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلونه • ووردت اصحابنا
ظواهر يقتضي الخلاف اذا ذكره الذي بالوجه الذي امر به ستقت عليه من كلام
ابن القسيم وابن سحنون بعد **وحكي** ابو المصعب الخلاف فيما عن اصحابه المذنبين
واختلفوا اذا سبته ثم اسلم فقتل تسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما

قَبْلَهُ خِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهَ ثُمَّ تَابَ لَا نَأْتِيهِ الْكَافِرُ فِي بَعْضِهِ لَهُ وَصْفُهُ
يُقْبَلُ لَنَا مَنَعَانَا مِنْ أَطْهَارٍ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَطْهَرَ الْأَخْلَافَةَ لِلْأَمْرِ وَنَقَضْنَا الْعَهْدَ فَإِذَا
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ
آمَنُوا أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْفِتْنَةَ وَمَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ خِلَافُهُ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِطَائِفَةٍ مِنْكُمْ
ظَاهِرٌ خِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ الْإِنْفِ فَلَمْ يَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتِنْمَانًا إِلَى
بَاطِنِهِ إِذَا قَدِمَتْ سَرَائِرُهُ وَمَا بَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَقْبَلِهِ لَمْ يُسْقِطْهَا
شَيْءٌ وَقِيلَ لَا يُسْقِطُ اسْتِلَامُ الدِّمِيِّ السَّابِّ قَوْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجَبَّ عَلَيْهِ لَا يَتَّكِهِ حُرْمَتُهُ وَنَفْسُهُ الْحَاقُّ النَّقِصَةُ وَالْمَعْرَةُ فَلَمْ يَجْزِ رُجُوعُهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ اسْتِلَامِهِ
مَنْ قَتَلَ وَقَدِفَ وَإِذَا كُنَّا لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ وَأَمَّا
قَالَ مَلِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمُبْسُوطِ وَابْنِ الْقَيْسِ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ
عَبْدِ الْحَكِيمِ وَاصْبَغُ فَمَنْ سَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فُقْتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْسِ فِي الْعُقْبِيِّ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُبْحَانَ وَقَالَ
سُبْحَانُ وَاصْبَغُ لَا يُقَالُ لَهُ اسْلِمَ وَلَا لَا تُسَلَّمَ وَلَكِنْ نَاسَلَّمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ •
وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ بَيْتِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ
مِنْ النَّبِيِّينَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ • وَرَوَى لَنَا عَنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَأْسًا تَنَاسَلَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَلَا قَسَمَ لَهُ • وَرَوَى عُبَيْدُ بْنُ الْقَيْسِ عَنْ ابْنِ الْقَيْسِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ
لَمَّا رُسِلَ النَّبِيُّ إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا نَبِيٌّ مُوسَى وَأَعِيسَى وَنُوحٌ هَذَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ أَقْرَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ • وَأَمَّا ابْنُ سَبَّهَ فَقَالَ لَيْسَ بَيْنِي أَوْلَمُ بِرَسُولٍ أَوْلَمُ بِرَسُولٍ
عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَأَنَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ أَوْ نُوحٌ هَذَا فَيَقُولُ • قَالَ ابْنُ الْقَيْسِ وَإِذَا
قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينَنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَمِيرِ وَنُوحٌ هَذَا مِنَ الْعَبَقِ
أَوْ سَمِيعُ الْمُؤَذِّنِ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ نَعْطِيكُمْ اللَّهُ
فَفِي هَذَا الْأَدَبِ الْمَوْجِعُ وَالسُّجْنُ الطَّوِيلُ • قَالَ وَأَمَّا ابْنُ سَتَمَ النَّبِيَّ شَتْمًا
يَعْرِفُ فَانْهَ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ فَالَهُ مَلِكٌ غَيْرُ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقْبَلْ لُسْتَانًا •
قَالَ ابْنُ الْقَيْسِ وَمَحَلُّ قَوْلِهِ عِنْدِي أَنْ اسْلَمَ طَائِعًا • وَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ فِي
سُؤَالَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالَمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ
يَعَاقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ مَعَ السُّجْنِ الطَّوِيلِ • وَفِي النُّوَادِرِ مِنْ رَوَايَةِ سُبْحَانَ
عَنْ مَنْ سَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي يَكْفُرُ وَاضْرَبَ
عُنُقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ • قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُبْحَانَ فَإِنْ قِيلَ لَمْ يُقْتَلْ فِي سَبِّ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ دِينِهِ سَبَّهَ وَتَكَلَّمَ بِهِ قَتْلًا لَا نَأْتِيهِ الْعَهْدُ عَلَى ذَلِكَ
وَلَا عَلَى قَتْلِنَا وَأَخَذِ اسْمَ الْوَالِدِ فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا قَتَلْنَا وَوَاحِدًا قَتَلْنَا وَوَاحِدًا قَتَلْنَا
اسْتَحْلَالَ لَهُ فَكَذَلِكَ أَطْهَرُ لِسَبِّ نَبِيِّنَا • قَالَ سُبْحَانُ كَمَا لَوْ بَدَّلْنَا
أَهْلَ الْحَرْبِ الْحَزِيَّةَ عَلَى أَقْرَأِهِمْ عَلَى سَبِّهِ لَمْ يَجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِ قَابِلٍ •

كذلك ينقص عهد من سب منهم ويحل لئامه وكما لم يحسن الاسلام من سبه
من القيل كذا لا يحسنه الامة **قال** القاضى ابو الفضل ما ذكره ابن حنبل
عن نفسه وعزائده مخالف لقول ابن القيسم فما خفف عقوبتهم فيه مما به
هتروا فامثله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدينين في ذلك حكى ابو المصعب
الزهري قال اثبت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاحلف على
فيه فضرته حتى قلبه او عاش يوماً وليلة وامر من جبر رجله وطرح على
مريله فاكلته الجلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمد
فقال يقتل **وقال** ابن القيسم سالنا مالكا عن نصراني مصر شهيد عليه انه
قال سيكن محمد خبر كره انه في الجنة ماله لم ينفع نفسه اذا كانت الجلاب ياكل
ساقه لو قتلوه استراح الناس منه قال ملك اري ان يضرب عنقه قال
ولقد كنت ان لا اتكلم فيها ثم رايت انه لا يسعني الصمت **قال** ابن كنانة
المبسوطه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فادرك
للإمام ان حرقه بالنار وان شامته ثم حرق حشته وان شامته باليا
حيث اذا نها فتوا في سبه ولقد ذهب الى ملك من مصر وذكر مسأله ابن القيسم المقدسي
قال فامرني ملك فكبت بان يقتل وان يضرب عنقه ثم قلت يا ابا عبد الله
واكب ثم حرق بالنار فقال انه لحق بؤس لك وما اولاه به فكبتته يدي
يديه فما انكره ولا عابه ونقدت الصحيفه بذي لك فقتل وحرق **واقى** عينا

ابن حنبل وابن لبيد في جماعة سلف اصحابنا الا بدلسين يقول نصراني سب
ينفي الربوبية وبنو عيسى لله وتدين محمد في النبوة ويقول اسلامها ودر القيل
عنها به **قال** غير واحد من المتأخرين منهم القابسي وابن الحارث **وقال** ابو القيسم
ابن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر فيل ولا يستتاب **و**
حكى القاضى ابو محمد في الذي سبب روايته في در القيل عنه باسلامه
وقال ابن حنبل وحدا القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذي
اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حد الله فاما حد القذف فحق للعباد كما
ذلك لنبى او غيره فوجب على الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم
حد القذف ولكن انظر ما ذا اوجب عليه هل هذا حد القذف في حق النبي عليه السلام
وهو القتل لزياده حرمة النبي على غيره امر هل يسقط القتل اسلامه وحد ثابت
فامثله **في مراتب من قيل بسب النبي**
صلى الله عليه وسلم وعسليه والصلاة عليه
اختلف العلماء في مراتب من قيل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون
انه لجماعة المسلمين من قيل ان شتم النبي كفر بسبه كفر الزندقه **وقال** اصغ
ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستسرا بذلك وان كان منطهره
مستهلأ به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب **قال** ابو الحسن
القابسي ان قيل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من قران

يعني لو رثته والقول حديث عليه ليس ميراث في شيء وكذلك لو اضر بالسب
واظهر التوبة لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابتى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه
للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتشتت عورته وتوارى كما يفعل
بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتماضي بين لا يمكن الخلاف فيه
لانه كما فرمته غير ما ياب ولا مقلع وهو مثل قول اصبح وكذا في هاب ابن محبوب
في الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن القسيم في العبدية والجماعة من اصحاب
ملك في هاب ابن حبيب فمن اعلن كفره مثله قال ابن القسيم وحكمه حكم المرتد
لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا
عقده وقاله اصبح قيل على ذلك او مات عليه وقال محمد بن يزيد وانما يخلف
في ميراث الزنديق الذي تسهل بالتوبة فلا يقبل منه فاما المتماضي فلا خلا
انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل عليه
اولم يقبل انه يقبل عليه وروى اصبح عن ابن القسيم في هاب ابن حبيب فمن كذب
برسول الله او اعلن دنيا مثل كفاره في الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال يقول
ملك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والشافعي وابو ثور
وابن كمال واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن المسيب
والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة

يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كتب قبل ارتداده وما يكتبه في
الارتداد للمسلمين وتفصيل في الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو راي اصبح
وخلاف قول سحنون واختلفا فيما على قول ملك في ميراث الزنديق فمرة ورثته
من المسلمين قامت عليه بذلك بينه فانكرها او اعترف بذلك واظهر التوبة فانه
اصبح ومحمد بن سلمة وغير واحد من اصحابه لانه منظر للاسلام بانكاره وتوبته
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث
ابن رافع عنه في العبدية وكتاب محمد ان ميراث الجماعة المسلمين لان ميراثه ماله
تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقال به اسهيب والمغيرة وعبد الملك
ومحمد وسحنون وذهب ابن القسيم في العبدية الى انه ان اعترف بما شهد عليه
به وقاب فقتل فلا يورث وان لم يفر حتى قبل او مات وورث قال وكذلك
كل من استركفرا فانهم يتوارثون بوراثته الاسلام وسئل ابو القسيم عن
الحايت عن الضاري بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقتل هل يرثه اهل دينه ام
المسلمون فاجاب انه للمسلمين لسرعة جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل
دينين ولكنه لانه فهم لنقصه العهد هذا معنى قوله واخفيا ٥
فصل في حكم من سب الله تعالى وملائكته
وانبيائه وكتبه وال النبي صلى الله عليه وسلم
وان واحد وصحبه رضي الله عنهم لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين

كافر خلال الدم وأحلفت في سبائته فقال ابن القيسم في المبسوط وفي كتاب ابن
سحنون ومحمد ورواه ابن القيسم عن مالك في كتاب استحقاق من سب الله تعالى من
المسلمين قتل ولم يستتب إلا أن يكون اشترى على الله بارتداده إلى دين دار
وأظهره فليست بواب وان لم يظهر لم يستتب وقال في المبسوطه مطرق
وعبد الملك مثله وقال المحرومي ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل المسلم بارتد
حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فإن تاب أو قيل منهم وإن لم يتوبوا قتلوا
ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن
المذهب وأفتى محمد بن أبي زيد فيما جلي عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال
أما أردت أن العن الشيطان فزل لسانه فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره
وأما فيما بينه وبين الله فمعدور وأحلفت فقها قرطبة في مسئله هرون
ابن حبيب أخى عبد الملك العقيده وكان ضيق الصدرك كثير النثر وكان قد شهد
عليه بشهادات منها أنه قال عند استغلاله من مرض أقيمت مرضى هذا ما لو
قتلت أبا بكر وعمر لما استوجب هذا كله فافتى إبراهيم بن حسين بن خالد
بقنله وإن تضمن قوله تجوز لله تعالى وتعلم منه والعرض فيه كالنصرح
وافتي أخوه عبد الملك بن حبيب وإبراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان
القاضي بطبرخ القتل عند إلا أن القاضي رأى عليه الشك في الحبس والبند
الادب لأحتمل كلامه وصرفه إلى الشك في فوجه من قال في سب الله تعالى

أنه كافر وردة محصه لم يتعلق بها حق لعن الله فاسبه فصد الكفر بغير سب الله
وأظهره الاستقبال إلى دين آخر من الأديان المحالفة للإسلام ووجه تزل استتابة
أنه لما ظهر منه ذلك بعد أظهره الإسلام قبل استتابة وطشأن لسانه لم
الآ وهو معتقد له إذا لا يتسا هل في هذا أحد فلم له علم الزندق ولم يقبل توبته
وإذا انقل من دين إلى آخر وأظهره استتابة بمعنى الارتداد فلهذا علم أنه طلع رقة
الإسلام من عنقه بخلاف الأول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على
مشهور مذهب أئمة الأئمة وهو مذهب مالك وأصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا
الخلاف في فضوله **فصل** وأما من أضاف إلى الله تعالى ما لا يليق به
ليس على طريق السب أو الردة وفصد الكفر ولكن على طريق المأويل والاحتجاج
والخطأ المفضي إلى الهوى والبدعة من تشييد أو نعت بحارحة أو توصيف
كأن هذا مما اختلف السلف والخلف في تكفيره وإليه ومعتقده وأحلفت
قول مالك وأصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتاله إذا حذر وأبى وأنهم يستتابون
فإن تابوا أو أقتلوا وإنما اختلفوا في المفرد منهم فأكثر قول مالك وأصحابه
القول بتكفيرهم وتزل قتلهم والمبالغة فيما في عقوبتهم وإطالة سجنهم
بظهره أفلاعههم وكسبتين توشههم ما فعل عمر رضي الله بصبيغ وهذا قول
محمد بن الموارز في الخوارج وعبد الملك بن الماحشون وقول سحنون في جميع
الأهواء وبه فسرق قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجعله

وروى عن قوههم في القدرية يستأبون فان تابوا والافعلوا • وقال عيسى بن
 ابن القسيم في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالفوا الجماعة
 اهل البدع والخرافات لتأويل كتاب الله يستأبون اظهروا ذلك واسرؤ فان تابوا
 والافعلوا ومدا فمروا بهم وقال مثلثه ايضا ابن القسيم في كتاب محمد بن
 اهل القدر وغيرهم قال • واستأبنتهم ان يقال لهم اتركون ما انتم عليه ومثله
 في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهو مبسوط وانما
 قتلوا الرايهم السوء ويخذل عمل عمر بن عبد العزيز • قال ابن القسيم من قال
 ان الله لم يعلم موسى تكليما استنبت فان تاب والافعل • وابن حبيب وغيره
 من اصحابنا يرى تكفيرهم امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة • وقد روي
 ايضا عن سحنون مثله فمن قال ليس لله كلام انه كافر واختلف الروايات
 عن مالك فاطلق في رواية الشافعية ما سهر وروى ابن محمد الطائفي
 الكفر عليهم وقد شؤروا في زواج القدرية فقال لا زوجه قال الله تعالى
 ولعبد مؤمن خير من مشرك • وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفارا وما
 من وصف شيئا من ذات الله وأشار الى شيء من جسده بيد او سم أو بصر قطع
 منه لانه شبه الله بنفسه • وقال فمن قال القرآن مخلوق كافرا قتلوه
 وقال ايضا في رواية ابن ابي عمير • وجع ضربا وجلس حتى يتوب •
 رواية بشر بن بكر التميمي عنده قتل ولا يقبل توبته • قال القاسم بن

البركاني والقاسم بن عبد الله الشنري من امة العراقيين جوابه مختلف
 يقتل المستنصر الداعي عليه وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلاة
 خلفهم • وحكي ابن المنذر عن الشافعي لا يستأب القدرية والرافضة
 الشافعية كفارهم ومن قال به الليث وابن عيينة وابن طهيرة روى عنهم
 ذلك فمن قال خلق القرآن وقاله ابن المبارك والاوزاعي ومكي وحفص بن
 غياث وابو اسحق الفزارى وهشيم وعلي بن عاصم في اخرين وهو قول اكثر
 الحديث والفقه والمكلمين فهم وفي الخوارج والقدرية واهل الاهواء
 المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في
 الواقفة والشافعية في هذه الاصول ومن روى عنه معنى القول الاخر بكفرهم
 علي بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء النظار
 والمهلين واحتجوا بتورث الصحابة والتابعين ورواه اهل حرز ومن عرف
 بالقدرية من مات منهم ودفعهم في مقابر المسلمين وجرى اعظام الاسلام عليهم
 قال • اسعيل القاسم • وانما قال ملك في القدرية وسائر البدع يستأبون
 فان تابوا والافعلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب ان راي الامام
 قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا
 وان كان قد دخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع
 معظه على الدين وقد دخل في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

فصل في تحقير القول في الفار والمنازل
 فذكرنا مذاهب السلف في الفار أهل البدع والاهوا ممن قال قولاً يود
 مساقته الى كفره هو اذا وقف عليه لا يقول بما يود به قوله اليه وعلى خلافهم
 اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور
 من السلف ومنهم من اباة ولم يراي اخراجه من سواد المؤمنين وهو قول
 اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم مضاف عصاة ضلال ونوارثهم من
 المسلمين وحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم منه
 نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعصيات
 اذا القوم لم يصيروا باسم الكفر وانما قالوا قولاً يودى اليه واضطرب قوله
 المسئلة على نحو اضطراب قول امامه ملك بن اسحق حتى قال في بعض كلامه انهم على
 راي من كفرهم بالباويل لا محل مناجتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على رؤسهم
 ويختلف في موارثهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضاً نوارث ميتهم ودينهم
 من المسلمين ولا نورثهم هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمال
 وكذلك اضطرب فيه قول شيخنا ابي الحسين الاشعري واكثر قوله ترك التكفير
 وان الكفر خصلة واحدة وهو الجحد بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله
 جسيم او المسيح او بعض من لقاه في الطرق فليس يعارن به وهو كافر ومثل هذا
 ذهب ابو المعالي في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان سآله عن المسئلة فاعتدله

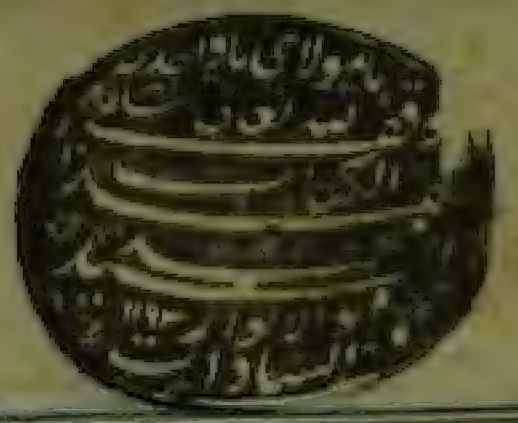
بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في
 الدين وقال غيرهما من المحققين الذين يحب الاحتراز من التكفير في اهل الدوا
 فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطا في ترك الف كافر اهون من الخطا
 في سفك محبة من دمر مسلم واحد وقد قال عليه السلام اذا قالوها يعني الشهادة
 مني دما همد واما الهمة الاخفها وحسبنا نصر على الله فلعنة مقطوع بها مع الشهاد
 ولا يرتفع ويستباح خلافتها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه
 والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتأويل فما جازتها في النصريح
 بكفر القدرة وقوله لا سهم طهر في الاسلام وتسميته الرافضة بالشر
 واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الحوارج وغيرهم من اهل الاهوا فقد مجحها
 من يقول بالتكفير وقد حجب الآخر عنها بانه قد ورد في مثل هذه الالفاظ في
 الحديث في غير الكفرة على طريق الغليظ والحدود والكفر والشرال دون اشرال
 وقد ورد مثله في الزنا وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان
 محتملاً الامر من فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الحوارج هم مشر
 البرية وهذه صفة الكفار وقال سرقيل تحت اديم السماط فويل لمن قتلهم
 او قتلوه وقال عليه السلام اذا وجدتموهم فاقبلوهم قتل عاد وظاهر
 هذا الكفر لا سيما تسميتهم بعاد فحجب به من يرى كفرهم فيقول له الاخر انما
 ذلك من قبلهم لحز وجهم على المسلمين ويعلم عليهم من الحديث نفسه يقولون اهل الا

سلام



فقتلهم ما هنا حد لا كفر وذراعه بسببه للقتل وحله لا للمقتول وليس كل من
حكم بقتله حكم بقتله ويقارضه يقول خالد في الحديث وعني اضرب عقتد
رسول الله فقال لعنه بصل فانا حجتوا بقوله عليه السلام يقولون الفرائ
لا تجاوز جناحهم فاخبرنا ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يرفون
من الدين مروا والسهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم الى
قوة ويقول له سبق الفرت والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ
اجابه الآخرون ان معنى لا تجاوز جناحهم لا ينفون معانيه بقلوبهم ولا
تستخرج له صدورهم ولا تعلم بجوارحهم وعارضوه بقوله عليه السلام وتماز
في الفوق وهذا يقتضي الشك في حاله وانا حجتوا بقول اي سعيد الحذري
في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في هذه الامة ولم يقبل
من هذه وتحرير اي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون ان القبا
بني لا يقتضي نصرا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم
من الامة مع انه قد روي عن علي واي مامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج
ابني ويملكون من امني وحرور المعاني مشتركة فلا تقول على اخرجهم من الامة
بني ولا على ادخالهم فيها من لكان يا سعيد اجاد ما شأني النبي الذي نبه عليه
وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وحقيقهم للعاني واستنباطها من الالفاظ
وتحريرها وتوضيحها في الرواية هذه المذهب المعروفه لاهل السنة

في قوله لا تجاوز جناحهم



ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سيجف اقر بها قول حمود
ابن سيبان ان الكفر بالله الجهل لا كفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل
ان كل متاويل كان تأويله تشبها لله خلقه وتجويزا له في فعله وتكديبا بحجته
فهو كما في وكل من ابنت شيئا قد نال ان يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين
ان كان ممن عرف الاصل ونبي عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وان
لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخفي
غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في
اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ
اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخفي فيه امر عاص
فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلي في مثل قول
عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكي قوم عنهما انها قال ذلك في كل
من علم الله من حاله استعراغ الوضيع في طلب الحق من اهل ملتينا او من غيرهم
وقال نحو هذا القول الحافظ وتامة فان كبر من العامة والنسابة والبله
ومقلدة النصارى واليهود لا حجة عليهم اذ الم يكن لهم طباع ممن معها الا
وقد نحي الغرالى قريبا من هذا المباح في كتاب الصفة وقابل هذا كله كافر بالاجماع
على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او
وقف في تكفيرهم او شل قال القاضي ابو بكر لان التوقف والاجماع

في قوله لا تجاوز جناحهم

لا ع

على ههنا من وقت في ذلك فقد كانت النور والتوقيت أو شد فيه والملك
والملك فيه لا يقع إلا من كافر

فصل

في بيان ما هو من المقاتلات لفر وما توقف وما مختلف فيه وما ليس كفر

أما ان عقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مودة الشرع ولا مجال
للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية والوحدانية
او عبادة احد غير الله او مع الله فهو كفر جملة الدهرية وسائر فرق اصل
الاشي من الدنياية والماتوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس
والذين شركوا بعبادة الآلات والملائكة والشياطين والسميس والنجوم
او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والشودان
وغيرهم من لا يرجع الى كتاب وكذلك الفرامطة واصحاب الحلول والشيخ من
الباطنية والطبانية من الرافض وكذلك من اعترف بالهبة الله ووحدانيته
ولكنه اعتقد انه غير حي وغير قدم وانه محدث او مصور وادعى له ولدا او
صاحبة او والدا او انه منولد من شيء او كان عنه او ان معه في الازل سببا
قدما غيره او ان تصانعا للعالمين او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع
المسلمين كقول الالهي من الفلاسفة والمجتهدين والطبايعين وكذلك ادعى
مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشجار كقول بعض
المنصوفين والباطنيين والنصارى والفرامطة وكذلك تقطع على كفر من قال

بقدم العالم او بقاياه أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية
او قال بنسخ الارواح وانتقالها ابد الأباد في الاشجار وتعذيبها ونعيمها
فيها بحسب ركاها وخيرها وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه حجب
النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا واحدا من الانبياء
الذين نصر الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعتزلة اليهود
والادوسية من النصارى والعراقية من الرافض والرافضين ان عليا كان المبعوث
اليه جبريل وكالمعطلة والفرامطة والاسماعيلية والعباسية من الرافضة
وان كان بعضهما ولا قد اشركوا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من ادان
بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكن جوز على الانبياء اللذين
فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة برعده او لم يدعيها فهو كافر باجماع
كالمفلقين وبعض الباطنية والرافض وغلاة المنصوفة واصحاب
الاباحه فان هؤلاء زعموا ان طواغيت الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من
الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار
ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على
جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فضمن ما لا يتم بطلان
الشرائع وتقطيل الامور والنواهي وتكذيب الرسل والانبياء فيما اتوا
به وكذلك من اصاب الى نبينا صلى الله عليه وسلم بعد الكذب فيما بلغه اخبر

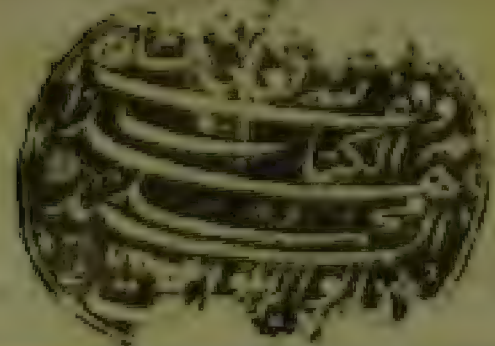
أو سئل في صدقه أو سبته أو قال أنه لم يبلغ أو استخف به أو بأحد من الأنبياء
 أو أرمى عليهم أو أذاهم أو قتل نبيًا أو جارية فهو كافر باجماع وكذلك
 كفر من ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الجن أو نبيًا
 من القردة والخنازير والدواب والدود ويحتمل بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا
 فيها نذير إذ ذلك يردى لأن توصف أئمة هذه الأجناس بصفات المذمومة
 من الأجناس على هذا المصنوع المنيق ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب
 قائله وكذلك يكفر من اعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم من نبوة نبيًا
 عليه السليم ولكن قال أسود أو مات قبل أن يلقى أو ليس النبي كان معه والحجاز
 أو ليس بقدر شيء لأن وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيب به • وكذلك
 من ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه السليم أو بعده كالعيسوية من اليهود القائلين
 بتخصيص رسالة إلى العرب وكالحزمية القائلين بتواتر الرسل وكالكثير الراهنة
 القائلين مشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده • وكذلك كل
 إمام عندها ولا يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالزيعية والبيانية منهم
 القائلين بنبوة زريع ربيان وأشباه هؤلاء • ومن ادعى النبوة لنفسه أو
 جوز أكسابها والبلوغ بصفاته القليل إلى مرتبتها كالفلاسيفه وعلاء المنصور
 وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة أو أنه يصعد إلى السماء
 ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فلا يلهو بها ومكذبون لله

صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر أنه أخبر النبيين ولا ينبي بعده • وأخبر عن الله
 أنه أخبر النبيين وأنه أنزل كتابه للناس واجتبت الأمة على حمل هذا اللام
 على طاهره وإن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا سلب في كفر
 ها ولا الطوائف كلها قطعًا اجماعًا وسعًا • وكذلك وقع الاجماع على كفر
 كل من دافع نص الكتاب أو حصر حديثًا جماعيًا على نقله مقطوعًا به جماعيًا على حمله
 على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرحمة ولهذا انفرد من دان بغير ملية
 المسلمين من الملل أو وقف بينهم أو شك أو صح مذهبهم وإن اظهر مع ذلك
 الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر باطهاره ما
 اظهر من خلاف ذلك • وكذلك يقطع بتكفير كل قائل قال ولا يتوصل إلى
 تفصيل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول الحكيمة من الرافضة بتكفير جميع
 الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم تقدم عليًا وكفرت عليًا إذ لم تقدم
 وتطلب حقه بالقدم فيها ولا قد كفروا من وجوه لأنهم ابطالوا السريعية
 بأسرها إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن إذ ناقضوه كفره على زعمهم • ولا
 هذا والله أعلم أشار ملك في أحد قوليه يقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من
 وجه آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد إلي
 علي وهو يعلم أنه كفر بعد علي قولهم لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله
 وكذلك يكفر بكل فعل اجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان

صَاحِبُهُ مَصْرُوحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسَّجْدِ لِلصَّنَمِ أَوْ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَالصَّلِيبِ وَالنَّارِ وَالسَّيْفِ الْكَائِنِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا بِزَيْتِهِمْ مِنْ شَرِّ الزَّيْتِ وَفَحْشِ
الرَّدْسِ فَقَدْ اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ هَذَا لَا يُوجِدُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةُ
عَلَى الْكُفْرِ وَأَنْ صَرَّحَ فَأَعْلَمَ بِالْإِسْلَامِ • وَكَذَلِكَ اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ
مَنْ شَجَلَ الْقَتْلَ أَوْ شَرَبَ الْخَمْرَ وَالزَّنا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ بِتَحَرُّمِهِ كَأَصْحَابِ
الْإِبَاحَةِ مِنَ الْقَرَامِطَةِ وَبَعْضِ عُلَمَاءِ الْمُصَوِّفَةِ • وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ
كَذَبَ وَأَنْكَرَ قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَتْ بِقِيَّتِنَا بِالْقَلْبِ الْمُنَوِّارِ مِنْ فِعْلِ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَعَ الْجَمَاعَ الْمُتَقِلَّ عَلَيْهِ كَمَنْ أَنْكَرَ جُوبَ الْحَمْلِ الصَّلَاةَ
وَعَدَدَ رَكَعَاتِهَا وَتَجَدَّاهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْإِسْلَامِ
وَكُلُّهَا خَمْسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَالشُّرُوطِ لَا آعْلَمُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ
نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ عَنِ الرَّسُولِ خَبَرٌ وَاحِدٌ • وَكَذَلِكَ اجْتَمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
الْخَوَارِجُ أَنَّ الصَّلَاةَ طَرِيقُ النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ الْفَرَادِيسَ إِنَّمَا
رِجَالُ أَمْرٍ وَأَبْوَالُ بَنَتِهِمْ وَالْجَنَابَاتُ وَالْمَحَارِمُ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرٌ وَابِلَاءُ مِنْهُمْ
وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُصَوِّفَةِ أَنَّ الْعِبَادَةَ وَطُولُ الْمَجَاهِدَةِ إِذَا صَفَتْ نَفْسُهُمْ
يَهْمُ إِلَى شَقَائِهَا وَابَاحَةُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفْعُ عَهْدِ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ أَنْكَرَ
مُنْكَرُ مَلَكَةٍ أَوْ الْبَيْتِ أَوْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ صِفَةِ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي الْقُرْآنِ
وَأَسْتَقْبَالُ الْقِبْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنَهُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ الْمُتَعَارِفَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ الْبَقْعَةُ

مَكَّةَ وَالْبَيْتَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَا أَدْرِي هَلْ فِي ذَلِكَ أَوْ غَيْرَهَا وَلَعَلَّ الْمُنَافِقِينَ أَوْ الْبَنِي
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَرَّهَا بِهَذِهِ الْمَقَاسِيرِ غَلِطُوا أَوْ هُمُوهَا فَهَذَا وَمِثْلُهُ لَا مَرِيَّةَ فِي تَكْفِيرِهِ
أَنْ كَانَ مَنْ يُظَنُّ بِهِ عِلْمٌ ذَلِكَ وَمَنْ خَالَطَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ خِلَافًا كَافَهُ عَنْ كُنْهِهِ
إِلَى مُعَاظِرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَأَنَّ ذَلِكَ الْبَقْعَةُ
هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتَ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْقِبْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجَّوْا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ ذَلِكَ الْأَفْعَالُ هِيَ صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ
وَالْمَرَادُ بِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ
الْمَذْكُورَةُ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ
حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَدَى الْعِلْمِ مَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا يَرْتَابُ بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرَاجَعَةِ ذَلِكَ
أَوْ الْمُنْكَرَ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصَحْبَةَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنْ يَرْتَابِقَ لَا يُعَدُّ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي
وَلَا يَصْدُقُ فِيهِ بَلْ طَاهِرُهُ الْمُسْتَشْرَعُ مِنَ التَّكْذِيبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَأَيْضًا
فَإِنَّهُ إِذَا جُوزَ عَلَى مِيعَةِ الْأُمَّةِ الْوَهْمُ وَالْغَلْطُ فِيهَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ
قَوْلُ الرَّسُولِ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُ مُرَادِ اللَّهِ بِهِ إِذَا دَخَلَ الْأَسْتِزَابُ فِي جَمِيعِ الشَّرْعِ
إِذَا هُمُ النَّاقِلُونَ لَهَا وَالْقُرْآنَ وَأَخْلَتْ غُرَى الدِّينِ كَرَّةً وَمَنْ قَالَ هَذَا كَأَنْ فَرَّغَ
وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ أَوْ حَرْفًا مِنْهُ أَوْ غَيْرَ شَيْءٍ مِنْهُ أَوْ رَادَّ فِيهِ لِقَوْلِ الْبَاطِنِيَّةِ
وَالْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَ بَأَنَّهُ لَيْسَ حُجَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ وَلَا
مُعْجَزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفُوطِيِّ وَمَعْمَرِ الصَّمْرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِلرَّسُولِ

وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حَكَمٍ وَلَا حَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَلَكِنَّ كُفْرَهُمَا
بِأَنكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ فِي سَائِرِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِحُجَّتِهِمْ الْأَجْمَاعِ وَالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِاجْتِهَادِهِ هَذَا لَهُ وَتَضَرُّعِ الْقُرْآنِ بِهِ • وَكَذَلِكَ مِنْ أَنْكَارِ شَيْئًا مِمَّا نَصَرَّ فِيهِ أَنَّ
مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا
قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ • وَاحْتِجَ لَا تَكَاثُرًا أَمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ عَنْهُ وَلَا بَلَّغَهُ
الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيُجَوِّزَ الرَّوْضُ عَلَى نَاقِلِيهِ فَتَكْفِيرُهُ بِالطَّرِيقَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبُ
الْقُرْآنِ مُكَذِّبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ تَسْتَرِدُّ عَوَاهُ • وَكَذَلِكَ مِنْ أَنْكَارِ
الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ أَوْ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْقِيَامَةِ فَهُوَ كَأَنَّهُ جَمَاعٌ لِلنَّصْرِ عَلَيْهِ
وَاجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ نَقْلِهِ مُتَوَاتِرًا وَكَذَلِكَ مِنْ عَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ
أَنْ الْمُرَادَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالسُّرِّ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِهَا هَرُ
وَأَنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ لِقَوْلِ النَّصَّارِيِّ وَالْعَلَّاسِيَّةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ
وَبَعْضِ الْمُتَضَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْقِيَامَةِ الْمَوْتُ أَوْ قَتْلُ مَحْضٍ وَاسْتِقَامَةُ هَيْئَةِ الْأَفْلاَكِ
وَحُلِيلِ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَلَّاسِيَّةِ • وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ عُلَمَاءِ الرَّافِضَةِ فِي
قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأُمَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عُرِفَ بِالتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ
وَالسِّيَرِ وَالْبِلَادِ الَّتِي لَا تَرْجِعُ إِلَى الْإِبْطَالِ سَرِيعَةٍ وَلَا يُقْصَى إِلَى أَنْكَارِ رَافِعَةٍ مِنَ
الَّذِينَ كَانُوا عَزَمُوا بِقَوْلِ أَوْ مُؤَنَّةِ أَوْ جُودِيٍّ كَرُوْعُمَا وَقِيلَ عُثْمَانُ وَخُلَافَةُ عَلَى



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِمَّا عَلَّمَ بِالنَّقْلِ ضَرُورَةً أَوْ لَيْسَ فِي أَنْكَارِهِ حُجَّةٌ شَرِيعَةٌ وَلَا سَبِيلٌ إِلَى
تَكْفِيرِهِ بِحُجَّتِهِ ذَلِكَ وَأَنكَارُ وَفُوعِ الْعِلْمِ لَهُ أَذْهَلُ لَسَرَفٍ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَاءِ هُنَا كَأَنَّهُ
هَشَامٌ وَعِبَادٌ وَقَعْدَةُ الْجَمَلِ وَمُحَادَّةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ فَأَمَّا أَنْ صَنَعْتَ ذَلِكَ مِنْ حِلِّهِ
أَنَّهُمُ الْمَافِلِينَ وَهُمْ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ فَتَكْفِيرُهُ بِذَلِكَ لَيْسَ بِأَنَّهُ إِلَى الْإِبْطَالِ السَّرِيعَةِ
فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْرَدَ الَّذِي لَيْسَ طَرِيقُهُ النَّقْلُ الْمُتَوَاتِرُ عَنِ الشَّارِعِ فَكَثُرَ
الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْعُقَمَاءِ وَالنُّطَارِ فِي هَذَا الْبَابِ فَأَلَوْ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ
الصَّحِيحَ الْجَامِعَ لَشُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُسْتَقِيمِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُشَا
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِي مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى الْإِلَهِيَّةُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ فَيَدَّ
شَبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ • وَحَكَمُوا الْأَجْمَاعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ
الْأَجْمَاعَ الَّذِي تَخَصَّصَ بِتَقْلِيدِهِ الْعُلَمَاءُ • وَهَبَ آخِرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنْ تَكْفِيرِ مَنْ
خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كَتَاكِفِيرِ النَّظَامِ بِأَنَّهُ كَانَ الْأَجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُ
هَذَا مُخَالَفَ أَجْمَاعِ السَّلَفِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ بِهِ خَارِقٌ لِلْأَجْمَاعِ قَالَ • الْهَاضِمِيُّ أَبُو بَكْرٍ
الْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ
وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى بِقَوْلٍ أَوْ
فِعْلٍ نَصَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَّا مَنْ كَانُوا يَتَقَوَّمُونَ بِهِ
عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لَأَجْلِ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ لَكِنْ لِأَنَّهُ تَقَارَرَتْ مِنْهُ الْكُفْرُ فَالْكَفَرُ بِاللَّهِ
لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ • أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى • وَالثَّانِي أَنْ يَفْعَلَ

فعلا او يقول قولاً خبر الله ورسوله او يحج المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر
كما النجود للصنم والمشي الى الكنائس بالترام الزنار مع اصحابها في اعيادهم او
يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذا ان الضربان وان لم يكونا
جسداً بالله فهم ما علم ان ثابتهما كافر منسحق من الايمان فاما من نفى صفات
صفات الله الذاتية او حدها مستبصر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا
مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الجمال الواجبه له تعالى فقد نفي عما ينبغي
الاجتماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا اجمل قول
سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد متناه فاما
من حمل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا فلكره بعضهم وحل
ذلك عن جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاسعري مرة وذهبت
طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان واليه رجع الاسعري قال لا انه لم يعقد
ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه وبراه ديناً وشرعاً وانما يكفر من اعتقد ان مقالة
حق واجبة لها ولا يحدث السواد وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها
التوحيد لا غير وحديث الفايصل ليس قدرا لله تعالى وفي رواية لعل اصل الله
ثم قال فغفر الله له فاكوا ولو بحث اكثر الناس على الصفات وكوشفوا عنها
لما وجدوا من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجه
منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكة في القدر على اجابته بل في نفس البعث

الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عند هره شرح ففوس مجوز ان العفو
او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه اذراً عليها وعصياً بعصاها
وقيل ما قاله وهو غير عاقل لعلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من
الجزع والحشية التي اذهبت لبه فلم يواخذ به وقيل لهدا حجاز كلام
العرب الذي صورته الشك ومعناه الحقيقي وهو يسي تحامل العارف وله
امثله في كلامهم كقوله لعله يتذكر او يحشى وقوله وانا واياكم لعل هدى او
في ضلال مبين فاما من انت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن
لا علم له وشك لم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة
فمن قال بالمال لما يود به اليه قوله ويسوفه اليه مذهب كفرة لانه اذا
العلم انتفى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا من له علم كما هم صرحوا عند
يما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهين
والقدرية وغيرهم ومن لم يراخذ هو مال قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم
لم يراكه اهلهم قال لا ثم اذا وقفوا على هذا قالوا لا يقول ليس بعالم ونحن
ننتفي من القول بالمال الذي الزمموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كافر
بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اضلنا به فعلى هذين المآخذين
اختلف الناس في اكل اهل التأويل واذا فهمته انضح للموجب
لاختلاف الناس في ذلك والصواب نزل اكلهم والاعراض عن الحميم

عليهم بالحشران واجترأ لهم الإسلام عليهم في قضا صميم وورائياتهم ومنافكا
وديا نهم والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم كغيرهم
بغلط عليهم بوجع الأدب وسديد الرجز والمجر حتى يرجعوا عن بدعتهم و
كانت سيره الصدر الأول فيهم فقد كان نساء على زمن الصحابة وبعدهم في الناس
من قال بهد الأقال من القدر ورأى الخوارج والاعتزال فما أراحوهم قبرا
ولا طعوا لأحد منهم مبرأنا لغيرهم هجر وهم وأدبوه بالضرب والنفي والقتل
على قدر أحوالهم لأنهم فساق ضلال عصاة أصحاب كبار عند المحققين وأهل
السنن ممن لم يقل كفرهم منهم خلافا لمن رأى غير ذلك والله الموفق للصواب
قال القاضي أبو بكر وأما مسائل الوعد والوعيد والروية والمخوف وخلق
الأفعال وتبعا لأعراض والتوليد وشبهها من الرقاب فالمنع من أفعال المسلمين
فيها أوضح أذ ليس في الجهل بشئ منها جعل بالله تعالى ولا أجمع المسلمين على أفعال
من جعل شيئا منها وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في
هذا أما أغنى عن عادته بحول الله تعالى **فصل** هذا أحد المسائل
السابقة لله وأما الذي فروى عن عبد الله بن عمر في ذمّي تناول من حرمته الله تعالى
غير ما هو عليه من دينه وبطاح فيه فخرج ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فضرب
وقال تلك في كتاب ابن حبيب والمسبوطه وابن القيسم في المسبوط وكتاب محمد
وابن سحنون من شتم الله من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا

ولم يستتب قال ابن القيسم إلا أن يسلم قال في المسبوطه طوعا قال
اصبح لأن الوجه الذي به كفر وأهود دينهم وعليه عوفه وابن دعوى القضا
والشريك والولد وأما غير هذا من كفره والشتم فلم يعاهدوا عليه
نقض للعهد قال ابن القيسم في كتاب محمد ومن شتم من غير أهل الأديان
الله تعالى بغير الوجه الذي ذكرناه كآيه قتل إلا أن يسلم وقال المخزومي
في المسبوط ومحمد بن سلمة وابن أبي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان
أو كافرا فان باب والأقيل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال
ابن محمد بن زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي كفر به قتل إلا أن يسلم
وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول غيبة الله وابن لائه وشيوخ الأندلس
في النصرايته وفتياهم يقتلها سبها بالوجه الذي كفرت به لله والنبي وأجمعهم
على ذلك وهو خورول الآخر فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي
كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب نبيه لأننا عاهدناهم على أن
لا يظهر والناس شيئا من كفرهم وإن لا يسعوننا من ذلك فمضى فعلوا شيئا منه
فهو نقض لعهدهم وأخلف العلماء في الذمّي إذا رزق فقال مالك ومطرف
وابن عبد الحكم واصبح لا يقتل لأنه خرج من كفر إلى كفر وقال عبد الملك
ابن الماجشون يقتل لأنه دين لا يقر عليه أحد ولا تؤخذ عليه خزينة
قال ابن حبيب ولا أعلم من قاله غير **فصل**

هَذَا حَكْمٌ مِنْ صَرْحِ بَسْبِهِ وَأَضَافَهُ مَا لَا يَلْتَوِي حَلَالَهُ وَالْهَيْبَةَ فَأَمَّا نَفَرِي الْكَذِبِ
 عَلَيْهِ نَبْرًا وَقَالِي بِأَدْعَايِهِ الْأَلْهِيَّةِ أَوِ الرِّسَالَةِ أَوِ الْبَاقِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقُهُ
 أَوْ رَّبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِرَبِّ أَوْ الْمَلَكِ مَا لَا يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ أَوْ غَمٍّ جُنُونِهِ
 فَلَا خِلَافَ فِي كَفْرِ قَائِلِ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدَّمْنَا لَكِنَّهُ يَقْبَلُ
 تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَيَنْفَعُهُ أَمَّا بَنُو وَنَحْيِهِ مِنَ الْقَتْلِ فِيهِ لَكِنَّهُ لَا يَسْتَلِمُ مِنْ عَظِيمِ
 النَّعَالِ وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ شِدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْمِثْلَةِ عَنْ قَوْلِهِ وَلَهُ عِلْمُ الْعَوْدِ
 لِكَفَرِهِ أَوْ حَمَلِهِ الْأَمِنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرَفَ اسْتِهَانَتَهُ بِمَا أَتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى
 سُوءِ طَوْبَتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ وَصَارَ كَالَّذِي يَنْدَبِقُ الَّذِي لَا نَأْمَنْ بِأَطْنَةِ وَلَا يَقْبَلُ رَجْعَهُ
 وَحَكْمُ السَّكَرَانِ فِي ذَلِكَ حَكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْمَجْنُونُ وَالْمَغْتَوَى فَمَا عِلْمُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ
 فِي حَالِ عَمَرَتِهِ وَذَهَابِ مَبْرِهِ بِالسُّكْلِيَّةِ فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مَبْرِهِ
 وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَقْلُهُ وَسَقَطَ كَلْفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيُنْزَجَرَ عَنْهُ كَمَا يُوَدُّ عَلَى
 قَبَاحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالِي أَدْبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكْفِيَ عَنْهُ كَمَا تُوَدُّ بِأَهْمِيَّتِهِ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ
 حَتَّى تُرَاضَ وَتَذْخَرُ عَنْ بَنِي الطَّالِبِ مَنْ دَعَى لَهُ الْأَلْهِيَّةَ وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ
 مَرْوَانَ الْحَرْثَ الْمُبَشِّيَّ وَصَلَبَهُ وَقَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَسْتِئْذِنَ
 وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ وَقَتُّهُمْ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْحَالِفُ فِي ذَلِكَ فِي كَفَرِهِمْ كَأَقْرَبِ وَاجْتَمَعَ مِنْهَا
 بَعْدَ دَايَمِ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضِي قَضَائِهَا أَبُو عُمَرَ الْمَالِكِيُّ عَلَى قِتْلِ الْحَلَّاحِ
 وَصَلَبِهِ لَدَعْوَاهُ الْأَلْهِيَّةِ وَالْعَوَلُ بِالْجُلُودِ وَقَوْلُهُ أَمَّا الْحَقُّ مَعَ مَسْكَةٍ فِي الطَّاهِرِ

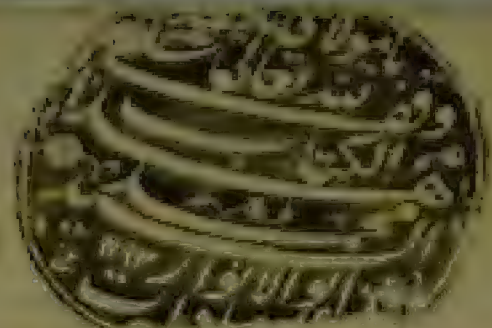
٢٤٦
 بِالْشَّرِيعَةِ لَمْ يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ • وَلَكَدَّ حُكْمُوا فِي بَنِي الْعَرَاقِيدِ وَكَانَ عَلَى
 مَذْهَبِ الْحَلَّاحِ بَعْدَ أَيَّامِ الرَّاضِي وَقَاضِي قَضَاةٍ بَعْدَ دَايَمِ الْخَلِيفَةِ
 عُمَرَ الْمَالِكِي • وَقَالَ بَنُو عَبْدِ الْحَكَمِ فِي الْمَسْطُوطِ مَنْ تَبَا قَتَلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
 وَأَصْحَابُهُ مِنْ مُحَمَّدَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ أَوْ رُبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِرَبِّ تَقْوَمُ مَرْتَدٌ وَقَالَ
 ابْنُ الْقَيْسَمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدٍ وَالْغَنِيَّةِ فِيمَنْ تَبَا قَتَلَ أَسْرَدَ لِلدَّاءِ
 أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَلِمَتُهُ وَقَالَ سَحْنُونُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ يَهُودِي تَبَا وَادَّعَى
 أَنَّهُ رَسُولُ الْيَسَّانِ كَانَ مُعَلِّمًا بِذَلِكَ اسْتُيْتَبَ فَأَنْبَاتٌ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ زَيْدٍ قَتَلَ لَعْنُ بَارِيَهُ وَادَّعَى أَنْ لِسَانَهُ زَلَّ وَأَنَّمَا أَرَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يَقْتُلُ
 بَلْفُزُهُ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرُهُ • وَهَذَا عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي سَكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ أَنْ تَابَ أَدَبٌ فَإِنْ عَادَ إِلَيَّ
 مِثْلُ قَوْلِهِ طَوَّلَتْ مُطَالَبَتُهُ الزَّيْدِيُّ لَأَنَّ هَذَا أَكْثَرُ الْمَلَأَةِ عَيْنِ **فصل**
 وَأَمَّا مَنْ كَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَنَحَفِ اللَّفْظِ مَنْ لَمْ يَضْبُطْ كَلَامَهُ وَأَهْلُ السَّائِ
 بِمَا يَفْضَحْنَ الْأَسْتَحْقَافَ بِغَطْرِ رَتَبِهِ وَجَلَالَةِ تَوَلَّاهُ أَوْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ
 يَبْغِضُ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ نَزَعَ مِنَ الْكَلَامِ لِلْخُلُوقِ بِمَا لَا يَلْتَوِي إِلَّا فِي
 حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْفُضُولِ وَالْأَسْتَحْقَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا
 مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ دَلَّ عَلَى تَلَاَعْبِهِ بِهِ وَاسْتَحْقَافِهِ بِحَرَمِيَّةِ رَتَبِهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ
 عِزَّتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَهَذَا الْفَرْقُ مَرَّةً فِيهِ • وَلَكَدَّ أَنْ كَانَ مَا أُوْدِدَهُ يُوجِبُ

الاستخفاف والنقص لزمته • وقد افنى ابن حبيب واصبح بن خليل من فقهاء
فوطية بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوماً فآخذ المطر فقال
بدا الخزان برش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانيه وعبد
الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سقيل دمه وأشاروا الى
عبيد من القوم يلقى فيه الادب • وافنى مثله القاضى حبيب موسى بن زياد
ابن حبيب دمه في غنقى الشتم رب عبدناه ثم لا ينتصر له انا اذ العبيد
ما يخرج له يعادى بن وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي
وكان عجب عمه هذا المطلوب من خطابه واعلم في اختلاف الفقهاء فخرج الادب
من عنده بالاجد يقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة
الفقيهين • وعزل القاضى لزمته بالمداهنه في هذه القصة ووخ بيقه الفقهاء
وسبهم وامان صدرت عنه من ذلك الهنه الواحد والقله الساردة ما
تكن نقصاً وازراءً فيعاقب عليها ونودب بقدر مقتضاها وسنة معفاها
وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها • وقد سئل ابن القسيم عن رجل
نادى رجلاً باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلاً او قاله
وجه سفيه فلا شئ عليه • قال القاضى ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل
عليه والجاهل لم يجر وبعلم والسفيه يودب ولو قالها على اعتقاد ان الله
منزله ربه لكفر هذا مقتضى قوله • وقد اسرف كثير من سخطا الشعراء

ومتهمهم في هذا الباب واستحقوا يعطيم هذه الحرمة فانوا من ذلك
بما نره خابنا ولساننا واقلا مناعن ذكره ولو لا انا قصدنا لفضائل حكامها
لما ذكرنا شيئاً مما شغل ذكره علينا مما حكيانه في هذه الفضول • واما ما ورد
في هذا من اهل الجهالة واغالب اللسان كقول بعض الاعراب • رب العباد ما
لنا وما لك • قد كنت تشقينا فما بدالك • انزل علينا الغيث لا ابالكا
في اسباه لهذا من كلام الجهال ولم يقومه ثقاف ناديب السريعة والعلم
في هذا الباب فقل ما يصدر الا من جاهل يحب تعليمه وزجره والاعلاط عليه
عن العودة الى مثله • قال ابو سلمان الخطاى وهذا تهوّر من القول
والله منزه عن هذه الامور • وقد روى عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم
احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ حتى يقول اخرى الله الحلب وفعل به
كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما ينضّل
بطاعته وكان يقول للانسان خربت خيراً وقل ما يقول جزال الله خيراً اعظاماً
لاسم الله تعالى ان يمتنع في غير قربه • وحده لنا البقاء ان الامام ابا بكر الشافعي
كان يفتب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلاً
لانه تعالى وهو لا يمتدلون بالله جل وعز ويترك الكلام في هذا تتركه في
باب سباب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فضلناها والله الموفق
وحلم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخفهم

او كذبهم فيما اتوا به او انكروهم و جحدهم حكم نبينا عليه السلام على متساو ما
قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسوله الالهة • وقال تعالى قولوا انما بالله وما اترك اليها وما اترك الي ابراهيم
الالهة الى قوله لا يفرق بين احد منهم • وقال تعالى كل من بالله وملائكته وكتبه
ورسوله لا يفرق بين احد من رسوله • قال ملك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله
ابن القيس وابن الماحشون وابن عبد الحكم واصبغ ويحجون فمن شتم الانبياء
او احدا منهم او شققتهم قيل ولم يستند • ومن شتمهم من اهل الذمة قيل لا
ان يسلم • وروى يحجون عن ابن القيس من سب الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد قدم الخلاف في هذا الا
قال القاضي بقرطبه سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته
قتل • وقال يحجون من شتم ملكا من المليك فعليه القتل • وفي النوادر
فمن قال ان جبريل اخطا بالوحى وانما كان النبي على من لا طالب استتيب فان
تاب والا فقتل ونحوه عن يحجون وهذا قول الغرابيه من الرافضين ثموا ذلك
لقولهم وكان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب • وقال ابو حنيفة واحدا
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او شققت احدا منهم وبرى فهو مرتد •
وقال ابو الحسن القاسبي في الذي قال لا حر كانه وجه ملك الغضبان لو
عرف انه قد دهم الملك قتل • قال القاضي ابو الفضل وهذا كله

الاشهاد الى ان لو اوردنا دات بلغة الله المراد



فمن حكمهم بما قلناه على حملة الملائكة والنبين او على معين من حقيقنا على
بالجبر المتواتر والمشتهر والمنفوق عليه بالاجماع القاطع لجبريل وميكائيل وملائكة
وخرنه الجنة وجنهم والزياتنه وحمله العرش المذكورين في القرآن من الملائكة
ومن سمي فيه الانبياء كعزراييل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ويكسر
من الملائكة المنفوق على قبول الخبرين فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا
وقع الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء هاروت وماروت في الملائكة
والخير ولقمان وذو القرنين ومريم واسمه وحالدين شيان المذكور انه من
اهل الرتب ودرادشت الذي يدعى المجوس والمورخون نبوته فليس الحكم في
سابعهم والكافر بهم كالحكم بمن قدماه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن
نزعهم من عقصم واذاهم وبودب بقدر حال المقول فيه لا سيما من عرفت
صديقيته وفضله منه وان لم تثبت نبوته • واما الكافر بنبوتهم او كون
الاخر من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لا خلاف
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس رجع عن الخوض في مثل هذا فان عاد
ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا • وقد كره السلف الكلام في مثل
هذا مما ليس حجة على اهل العلم فكيف العامة •
واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او بشي منه او شتمها او حجب او خرب
منه او ايدى اولاد به او بشي منه او بشي مما صرح فيه من حكم او خبر او ثبت

في عالم بزوايه ال دات الرافضين

ما نقاه او نفى ما انبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كما فرغ
 اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولاية **حدثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد نا ابو علي نا ابراهيم البصري نا
 ابراهيم المومنا نا ابي اسد نا ابو داود نا احمد بن حنبل نا ابو علي نا ابراهيم بن هارون
 نا محمد بن عمرو نا ابي سلمة نا ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 المراء في القرآن كفر تو دل بمعنى الشك وبغنى الجدال **وعن** ابراهيم بن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من حدثنا من كتاب الله تعالى من المسلمين فقد حل
 ضرب عنقه وكذلك ان محمد التوراه والا بحيل وكتب الله المنزل او كفر بها
 اولعنها او سبها او استخف بها فهو كما فرغ وقد اجمع المسلمون ان القرآن المثلوث
 في جميع اقطار الارض المكيوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه القرآن
 من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله ووجه
 المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه
 حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يستعمل
 عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع الناس على انه ليس من القرآن
 عامدا بل هذا انه كافر ولهذا اراد ملك قتل من سب عائشة بالفرية لانه
 خالف القرآن ومن خالف القرآن قيل لانه كذب بما فيه **وقال**
 ابراهيم بن القاسم قال ان الله لم يكلم موسى حكما يعقل وقاله عبد الرحمن بن مهدي

٢٢٩
 وقال محمد بن سحنون فمن قال المعوذتان ليسنا من كتاب الله يضرب عنقه
 الا ان يتوب **وكذلك** كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد
 من قال ان الله لم يكلم موسى حكما وسأله عليه انه قال ان الله لم يكلم ابراهيم
 خليلا لانهما اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** ابو عثمان نا
 ابن الحداد جميع من نحل التوحيد مشفقون ان الحذف من التبريد كفر **وكان**
 ابو العالبيه اذا قرأ عنده رجل لم يقل له لبس فاقرات ويقول اما انا فاقرا
 كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله
وقال عبد الله بن مسعود من هزباية من القرآن فقد كفر به كله **وقد**
 سئل القاسمي عن حاصم هو ديا خلف له بالموارة فقال الاخر لعن الله
 التوراة فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهدا اخرانه سأل عن الفضية فقال
 انما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل
 والثاني علق الامر بصفة تحمل الباويل اذ لعنه لا يرى اليهود متمسكين به
 من عند الله لتبديلهم وتخريفهم ولوانفق الشاهدان على لعن التوراة او
 مجرد الضاق الشاويل **وقد** انفق فقها بعد اد على استنابة ابن سنيود
 المصري احد الائمة المقرين المنصدين بقماع ابن مجاهد لقراءة واقرايه لسواد
 من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والوجه منه
 سجلا شهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير علي بن مقله سنة ثمان وعشرين

وثلاثمائة وكان ممن اقرى عليه بذلك ابو بكر الابرار وغيره واقى ابو محمد
 ابن زياد بالادب فمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سؤالا
 لا اريد القرآن • قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل**
 في سب آل بيته وازواجه واصحابه ونقضهم حرام ملعون فاعله **حاشا**
 الفاضل الشهيد ابو علي رحمه الله سا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدك
 قال سا ابو علي سا ابو علي الشنقي سا ابن محبوب حد ثنا الزمدي سا محمد بن يحيى سا
 يعقوب بن ابراهيم نا عبيد بن زياد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن
 المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في صحابي الله في صحابي الله في صحابي
 لا تتخذوهم عرضا بعدى من اجبتهم فحجتهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن
 اذا هم فقد اذاني ومن اذا اذني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة
 الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • وقال عليه السلام
 لا تسبوا اصحابي فانه يحى قومى في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا يصلوا عليهم
 ولا تصلوا معهم ولا يناكحوهم ولا يجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم
 وعنه عليه السلام من سب اصحابي فاصبر نوه • وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان من سبهم واذا هم نود به واذا النبي حرام فقال لا نودونى في اصحابي
 ومن اذا هم فقد اذاني • وقال لا نودونى في عايشه • وكان في فاطمة

بضعة منى نود بنى ما يود بها وقد اختلف العلماء في هذا فاستهو ردها
 في ذلك الاجتهاد والادب الموجه قال مالك من سب النبي صلى الله عليه وسلم قتل
 ومن سب اصحابه ادب • وقال ايضا من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 ابا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمر بن العاص فان كانوا على ضلال كفر • قتل
 وان سبهم بغير هذا من مشائهم الناس كل بكالا شديدا • وقال ابن حبيب
 من غلام من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادب شديدا • ومن زاد
 الى بغض بكر وعمر فلعنوه عليه اسند ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
 القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم • وقال يحنون من كفر احدا من
 اصحاب النبي عليا او عثمان او غيره ما يوجب ضربا **وحكى** ابو محمد بن زياد عن
 يحنون من قال في بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا في ضلاله وكفر قتل
 ومن سب غيرهم من الصحابة مثل هذا نحل النحال الشديد • وروى عن مالك
 من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم قال من ماها فقد خالف
 القرآن • وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى يقول يعظم الله ان تعودوا
 لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فرعا لمثله كفر **وحكى** ابو الحسن الصقلي
 ابا بكر بن الطيب قال ان الله اذا ذكر في القرآن بما نسب اليه الميركون سب
 نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كرم وذكر تعالى
 ما نسبته المنا يقول لعائشة فقال ولولا ان سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان

تَكْرِمَ هَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبَرُّتِهَا مِنَ السُّوَا كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبَرُّتِهِ مِنَ
السُّوَا وَهَذَا يَشْهَدُ لِقَوْلِ مَلِكٍ فِي قِتْلٍ مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَانَ سَبُّهَا سَبًّا لِلْبَيْتِ وَقُرْنِ سَبِّ نَبِيِّهِ وَأَذَاهُ
بِأَذَاهِ تَعَالَى مَا كَانَ حَكْمُ مَوْذِيهِ تَعَالَى الْقِتْلَ كَانَ مَوْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ مَا قَدَّمَ نَاهٍ
رَجُلًا عَائِشَةَ بِالْكَوْفَةِ فَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مِنْ حَضَرِ هَذَا أَقَالَ
أَبِي لَيْلَى أَنَا جُلْدُ مَائِنِزٍ وَحُلُقُ رَأْسِهِ وَاسْتَمِعْهُ فِي الْحَامِينَ **وَرَوَى** عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
أَنَّهُ تَدَرَّقَ قَطْعَ لِسَانِ عُجَيْدٍ لِلَّهِ بْنِ عُمَرَ أَذْ شَمَّ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ فَعَلِمَ أَنَّهُ ذَلِكَ فَقَالَ
دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ حَتَّى لَا يَسْتَمَّ أَحَدًا بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى**
أَبُو دَرَاهِمٍ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ بَاغَرِيَّ النَّجْوَى الْأَصَارَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ لَهُ صِحَّةَ
لَكَفَيْتَهُمْ **•** قَالَ مَلِكٌ مَا نَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ
فِي هَذَا الْفِي حَقٍّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْغَنَى فِي مَلِكِهِ أَصْنَافٍ فَقَالَ لِلْفَقْرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ
ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الدَّارَ وَالْآيَةَ مِنَ قَبْلِهِمْ الْآيَةُ وَهِيَ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
الْآيَةَ فَمَنْ نَقَصَهُمْ فَلَا حَوْلَ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ **•** وَفِي كِتَابِ ابْنِ شَيْبَانَ مَنْ قَالَ فِيهِ وَأَجْرُ
يَنْهَمُ أَنَّهُ ابْنُ زَيْنَةَ وَأُمُّهُ مُسْلِمَةٌ حُدِّثَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا حَدَّثَنَا عَنْ حَدِّثِ الْأُمِّ
وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَادِفِ الْجَمَاعَةِ فِي كُلِّ لَفْظٍ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
أَصْحَابٌ فَأَجْلَدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَدَفَ أُمَّ أَحَدِهِمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حُدِّثَ حَدِّثَ الْفَرَسَةَ لِأَنَّهُ سَبَّهَا



فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابِيِّ جَاءَ فَمَّا يَجِبُ لَهُ وَالْأَمْرُ فَمَّا بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
كَانَ عَلَى الْأَمَامِ قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا أَحَقُّ مِنْ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَةِ هَوْلَانِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَلَوْ سَعَى الْأَمَامُ وَاشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ وَلِيُّ الْعَبَّاسِيِّ
قَالَ **فصل** وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَلَّانَ أَحَدَهُمَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبِّ حَبْلَيْهِ وَالْآخِرُ
أَنَّهُمَا كَسَايَرُ الصَّحَابَةِ يُجْلَدُ أَحَدُ الْمَقْبُورِ قَالَ وَبِالْأَقْوَالِ أَقُولُ **•** وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ
عَنْ مَالِكٍ أَنَّ سَبَّ ابْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجَعًا وَشَهْرًا
وَيُحْبَسُ طَوِيلًا حَتَّى يَظْهَرَ تَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَحْفَافٌ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَافْتَى أَبُو الْمَطَرِ الشَّيْبِيُّ فُقِيهِ مَالِقَةٍ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَخْلُفَ امْرَأَةٍ بِاللَّيْلِ وَقَالَ
لَوْ كَانَتْ بِنْتُ آيٍ تَكْرُ الصَّدِيقَ مَا حَلَفْتَ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّبَ قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ
بِالْفِقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمَطَرِ ذَكَرَ هَذَا ابْنَةُ آيٍ تَكْرُ فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبُ
السَّيِّدِ وَالْبَتْنِ الطَّوِيلِ وَالْفَقِيهِ الَّذِي صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَحَقُّ بِاسْمِ الْفَسَقِ مِنْ
اسْمِ الْفَقْهِ فَيُسْقَدُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَيُؤْخَرُ وَلَا يُقْبَلُ فِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتُهُ وَهِيَ
جَرَحَهُ بَابُهُ فِيهِ وَبَعْضُ فِي اللَّهِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَتَى الْقَوَا
بِنَا فِيمَا حَرَّرْنَا هُ وَأَنْجَزَ الْغَرَضَ الَّذِي أَنْجَحْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَا
مِمَّا أَرْجَوَانِ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنَ الْمُرِيدِ مُنْقَعٌ **•** وَفِي كُلِّ بَابٍ مِنْهَا إِلَى بَعْثِهِ وَنَزْعِ
وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ نَكَبٍ تُسْتَعْرَبُ وَتُسْتَبَدَعُ **•** وَدُعَتْ فِي مَشَارِبِ مَنْ

ل

الْحَقِيقُ لَمْ يُودَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَشْرَعٌ • وَأَوْدَعَتْهُ عَرْمًا قَصِيدٌ
 وَدَدَتْ لَوْ وَجَدَتْ مَنْ يَسْبِطُ الْهَلَامَ فِيهِ • أَوْ مَقْدَرِي بِهِ يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْ
 بِهِ كَالْفِي عَمَارُوه عَمَارُوه • وَاللَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ فِي الْمَنَةِ يَقُولُ
 مَا مِنْهُ لَوْ جَمِهِ • وَالْعَفْوُ عَمَّا حَلَّلَهُ مِنْ شَرِّهِ وَتَصْنَعُ لغيره • وَإِنْ يَهَبْ لَنَا ذَلِكَ
 بِحِمْلِ كَرَمِهِ وَهَفْوِهِ لَمَّا أَوْدَعْنَا مِنْ شَرِّهِ مُصْطَفَاةً وَأَمِينٌ وَجْهَهُ وَسَهْرًا
 بِهِ جُفُونَنَا لِيَتَّبِعَ فَضَائِلَهُ • وَأَعْلَنَّا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ أَرَاخِصَائِهِ سَائِلُهُ
 وَحُمَّى أَعْرَاضَنَا عَنْ بَاقِ الْمَوْقِدَةِ لِحَاجَتِنَا لِرَمِّ عَرْصِهِ • وَجَعَلْنَا مِنْ لَيْدٍ أَدَاذَا
 ذِيْدَ الْمُبْدَلِ عَنْ حَوْصِهِ • وَجَعَلَهُ لَنَا وَلَمْ نَهْتَمَّ بِكِتَابِهِ وَالسَّابِ سَبِيْنَا بَصِلْنَا
 بِأَسْبَابِهِ • وَدَجِرَةٌ نَحْدُهَا يَوْمَ نَحْدُ كُلِّ نَقِيرٍ مَا عَمَلْتَ مِنْ خَرِّ مَحْضَرٍ أَخُو زِيَارَتِهَا
 رِضَاءً وَجَزَلِ ثَوَابِهِ • وَنَحْنُ نَحْصِيصِي زَمْرَةَ نِينَا وَجَمَاعَتِهِ • وَنَحْنُ نَا فِي
 وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ • وَنَحْنُ عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمْدُ
 وَفَتْحُ الْيَصِيرَةِ لَدَرْ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَا وَفَقْمَرُ • وَنَسْتَعِيدُ جَلَّ أَسْمَهُ مِنْ دَعَا لَا
 يُسْعَ • وَعِلْمُ لَا يَفْقَعُ • وَعَمَلُ لَا يَرْفَعُ • فَهَوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَحْبِبُ مَنْ أَمَلَهُ • وَلَا
 نَنْصُرُ مَنْ خَدَلَهُ • وَلَا يَرْدُ دَعْوَةَ الْفَاصِدِينَ • وَلَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ

• وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ •
 آخِرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا • عُلْفَةُ فَضْلِهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّائِعِ حَامِدًا
 عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

